

﴿ فهرست كتاب الإشارة الى الإيجاز في بعض أنواع المجاز ﴾

- ٢ الحذف أنواع (٩) أحدها حذف المضافات وله أمثلة كثيرة
- ٣ أدلة الحذف أنواع (١) ما يدل العقل على حذفه والمقصود الاظهر على تعيينه
- ٤ الثاني من الحذف ما يدل العقل بمجرد * الثالث ما يدل عليه الوقوع
- ٥ الرابع ما يدل العقل على حذفه والعادة على تعيينه (٥) ما تدل العادة على حذفه وتعيينه
- ٦ السادس ما يدل عليه السياق * السابع ما دل العقل على حذفه والشرع على تعيينه
- ٧ النوع الثامن ما دل الشرع على حذفه وتعيينه
- ٨ فائدة ليس حذف المضاف من المجاز * فمما يتعلق بالله من الاقوال والاعمال
- ٩ فائدة تقدير ما ظهر في القرآن اولى في باب من كل تقدير وله أمثلة عشرة
- ١٠ وصف الفاعل والمفعول بالمصدر فقد قيل من حذف المجاز وقيل من مجاز المبالغة
- ١٢ النوع الثاني حذف المفعولات * الثالث حذف الموصوفات * الرابع حذف الاقوال
- ١٣ الخامس حذف الشروط * السادس حذف اجوبة الشروط
- ١٤ السابع حذف جواب لو * الثامن حذف جواب لولا * التاسع حذف القسم
- ١٥ العاشر حذف اجوبة القسم * الحادى عشر حذف المبتدأ * الثاني عشر حذف الخبر
- ١٦ الثالث عشر حذف بعض حروف الجر * الرابع عشر حذف الافعال العاملة
- ١٧ النوع (١٥) حذف المفاعيل التي يغلب حذفها كمنعول المشية والارادة وكمنعول الافساد
- ١٨ النوع السادس عشر حذف ضمائر الموصولات (١٧) حذف فعل الامر * الثامن عشر حذف الجملة * النوع (١٩) حذف الجملة الكثيرة استغناء عنها لدلالة السياق عليها
- ١٨ باب المجاز * المجاز فرع للتحقيق والعلاقة بينهما قوبة وضعيفة وبينين وامثالها
- ٢٠ اختلفوا في التعبير عن جميع انواع المجاز بالاستعارة * واختلفوا في جمع اللفظة الواحدة لمدلولي الحقيقة والمجاز فمن رأى ذلك عدده من المجاز * واما الحروف فقد تجوزت الغرب ببعضها * أحدها هل * الثاني همزة الاستفهام
- ٢١ الثالث في والتجوز بها انواع * أحدها ان يجعل المعنى ظرفا لتعلق معنى آخر
- ٢٢ النوع الثاني ان يجعل الجرم محلا لتعلق المعنى * (٣) ان يجعل المعنى محلا للجرم
- ٢٣ النوع الرابع من انواع الحروف المتجوز بها على * يتجوز بها على الثبوت والاستقرار
- ٢٤ النوع الخامس عن (٦) من (٧) ثم يتجوز بها في تراخي بعض الرتب عن بعض
- ٢٥ النوع الثامن الباء * النوع التاسع لعل وعسى وكلاهما مجاز تشبيه او تسبيح
- ٢٦ واما الافعال المتجوز فيها انواع * أحدها التجوز بالماضى عن المستقبل تشبيها له في التحقيق
- ٢٧ النوع الثاني التعبير بالمستقبل عن الماضى * واما التعبير بالمضارع عن الحال المستمرة * النوع الثالث التجوز بلفظ الخبر عن الامر

2274

994

349

٢٨ النوع الرابع التجوز بلفظ الخبر عن الدعاء (٥) التجوز بلفظ الخبر عن النهى (٦)
التجوز بلفظ الامر عن الخبر * النوع السابع التجوز بجواب الشرط عن الامر (٨)
التجوز بلفظ النهى عن اشياء ليست مرادة بالنهى

٢٩ النوع (٩) التجوز بالنهى لمن لا يصح نهيه (١٠) التجوز بنهى من يصح نهيه والنهى غيره

٣٠ فلنذكر فصولاً في انواع المجاز (٤٨) الفصل الاول في التجوز بلفظ العلم عن المعلوم

(٢) في التجوز بلفظ المعلوم عن العلم (٣) في التجوز بلفظ القدرة عن المقدور (٤) بلفظ

المقدور عن القدرة (٥) بلفظ الارادة عن المراد (٦) في التجوز بلفظ المراد عن الارادة

٣٢ الفصل السابع في التجوز بلفظ الامل عن المأمول الثامن في التجوز بلفظ الوعد والوعيد

عن الموعد به من ثواب او عقاب (٩) في التجوز بلفظ العهد والعقد عن الملتزم بهما

٣٣ العاشر في التجوز بلفظ البشرى عن المبرره * الحادى عشر في التجوز بلفظ

القول عن المقول فيه (١٢) في التجوز بلفظ النبأ عن المنبأ عنه

٣٤ الفصل (١٣) في التجوز بلفظ الاسم عن المسمى (١٤) في التجوز بلفظ الكلمة

عن المتكلم فيه

٣٥ الفصل (١٥) في التجوز بلفظ اليمين عن المحلوف عليه (١٦) في التجوز بلفظ الحكم

عن المحكوم به (١٧) في التجوز بلفظ العزم على المعزوم عليه (١٨) في التجوز

بلفظ الهوى عن المهورى

٣٦ الفصل (١٩) في التجوز بلفظ الخشية عن الخشى (٢٠) في التجوز بلفظ الحب

عن المحبوب (٢١) في التجوز بلفظ الظن عن المظنون (٢٢) في التجوز بلفظ

اليقين عن التيقن (٢٣) في التجوز بلفظ الشهوة عن المشتى (٣٤)

في التجوز بلفظ الحاجة عن المحتاج اليه

٣٧ الفصل الخامس والعشرون في التجوز بلفظ السبب عن المسبب وله امثلة (١٢)

٣٨ والتجوز بلفظ الايمان عما نشأ عنه من الطاعة وله امثلة (٤)

٣٨ الفصل السادس والعشرون في التجوز بلفظ المسبب عن السبب وله امثلة (١٩)

٤٣ الفصل السابع والعشرون في التجوز في نسبة الفعل الى سببه وله امثلة (٣٣)

٤٥ الفصل الثامن والعشرون في نسبة الفعل الى سبب سببه وله امثلة (٦)

٤٦ الفصل (٢٩) في نسبة الفعل الى سبب سبب سببه (٣٠) في نسبة الفعل الى امر به

٤٧ الفصل (٣١) في نسبة الفعل الى الاذن (٣٢) في الاخبار عن الجماعة بما يتعلق ببعضهم

٤٨ الفصل (٣٣) في التعبير بلفظ البعض عن الكل وله امثلة (٣) احدها التعبير

عن الصلاة ببعض ما شرع فيها من الواجبات او المندوبات

- ٥٠ الفصل (٣٤) في التعبير بلفظ الكل عن البعض الفصل (٣٥) في التجوز بصفة البعض بصفة الكل الفصل (٣٦) في التجوز بلفظ الكل بصفة البعض
- ٥١ الفصل (٣٧) في التجوز بلفظ الفعل عن مقارنته ومشارفته (٣٨) في تسمية الشيء بما كان عليه
- ٥٢ الفصل (٣٩) في تسمية الشيء بما يؤل إليه (٤٠) في تنزيل المتوهم منزلة التحقق
- ٥٣ الفصل (٤١) في المخاطبة والاختيار المبينين على زعم الخصم دون ما في نفس الامر
- ٥٤ الفصل (٤٢) في مجاز التضمن وهوان تضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين فيعديه تعديته في بعض المواطن وله امثلة (خسين)
- ٥٨ تضمن من معنى النفي * تضمن من معنى الاستفهام * تضمن من معنى الشرط
- ٥٨ الفصل (٤٣) في مجاز اللزوم وهو ستة عشر نوعا * احدها التعبير بالاذن عن المشية
- ٥٩ الثاني التعبير بالاذن عن التيسير والتسهيل * الثالث تسمية ابن السبيل * الرابع نفي الشيء * لانتفاء ثمرته وفائدته للزومهما عنه غالبا
- ٦٠ الخامس التجوز بلفظ الرب عن الشك * السادس التعبير بالمسافحة عن الزنا * السابع التعبير بالحل عن الحال لما بينهما من الملازمة الغالبة
- ٦١ الثامن التعبير بالارادة عن المقاربة * التاسع التجوز بترك الكلام عن القضب *
- العاشر التجوز بنفي النظر عن الازلال والاحتقار (١١) التجوز بالياس عن العلم
- ٦٢ الثاني عشر التعبير بالدخول عن الوطئ * (١٣) وصف الزمان بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيه (١٤) وصف المكان بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيه
- ٦٣ الخامس عشر وصف الاعراض بصفة من قامت به وله امثلة (١١)
- ٦٣ السادس عشر الكنايات كما في قول احدى النسوة في حديث ام زرع زوجها ربيع العماد
- ٦٤ الفصل الرابع والاربعون في مجاز التشبيه وهو قسمان حقيقي ومجازي
- ٦٤ فلنذكر انواعا من مجاز التشبيه وهو (١٠٩) احدها قوله لمانحت على صورة الانسان انسان (٢) التجوز بلفظ السرط والطريق والسيل والسرعة والمهاج والخطوات
- ٦٥ النوع الثالث مدح الاقوال والافعال بلفظ الاستقامة وله امثلة (٤)
- ٦٦ الرابع ذم الاقوال والافعال بلفظ الاعوجاج * الخامس مدح الاقوال والافعال بالطيب والبركة والتطهير وذمهما بالخبث والقتن
- ٦٧ النوع السادس اللباس وله امثلة (٤)
- ٦٨ النوع السابع الكبير والصغر والعظم والدق والجل والثقل والخفة والرقعة
- ٦٩ الثامن التجوز بالميزان عن العدل * التاسع التجوز بالحبال عن المهود والعقود

- ٧٠ العاشر النقض * الحادى عشر الربط * الثانى عشر الشد وهو نظير الربط
- ٧١ الثالث عشر الكظم * الرابع عشر الميل والزيف والصغو والجنف (١٥) الحجاب
- السادس عشر الكفر (١٧) الطبع على القلوب واختم عليها
- ٧٢ ١٨ الاكنة والاعطية والاعشية (١٩) الاقفال (٢٠) البعد (٢١) الانقلاب على الاعقاب
- ٧٣ الثانى والعشرون التميز بالاچاطة عن الاتلاف والاهلاك (٢٣) الدين (٢٤) الغلظة
- (٢٥) القسوة (٢٦) المرض والشفاء
- ٧٤ النوع (٢٧) التجوز بالنور عن الهدى وبالظلمات عن الضلالات (٢٨) التجوز بالظلمات
- (٢٩) الضلال (٣٠) تشبيه المؤمن بالحقى والسميع والبصير والكافر بالميت والاعمى والاصم
- ٧٥ الحادى والثلاثون المصم والعمى والبكم (٣٢) التجوز بالابصار عن البصائر
- وبالبصائر عن الابصار (٣٣) التجوز بالموت عن الكفر وبالحياة عن الايمان (٤٣)
- التجوز بالروح عن الوحي والقرآن
- ٧٦ الخامس والثلاثون التجوز بالسجود عن الاتقياد لقدرة الله وارادته (٣٦) التجوز
- بلسان المقال عن دلالة الحال
- ٧٧ الثامن والثلاثون وصف الكتاب بالفتيا والقصص والحكمة والنطق والتكلم
- وكونه ضياء ونورا وهاديا ومصدق للمامين يديه
- ٧٨ النوع التاسع والثلاثون الحمل والتحميل والحط والوضع
- ٧٩ النوع الاربعون القبض والبسط
- ٨٠ النوع الحادى والا ربعون الشرح والضيق والسعة والفتح
- ٨٢ النوع الثانى والاربعون التفريق والتفرق (٤٣) تشبيه المعنى المنتسب الى شيئين
- بالجرم المنتسب الى جرمين بلفظ بين
- ٨٣ الرابع والاربعون التولى والاعراض (٤٥) الزلل والاستلال (٤٦) تشبيه ثبوت
- القرآن والاسلام الى آخر الزمان بالجلال الراسيات (٤٧) الصرف (٤٨) الشد
- ٨٤ التاسع والاربعون القرع (٥٠) تسمية عقوبة المذنب بالعذاب الذى هو المنع (٥١)
- التجوز بالقتل عن الاهلاك واللعن (٥٢) جعل الهوى الها (٥٣) شئ الصدور (٥٤)
- الدرء (٥٥) قوله وباؤا بغضب (٥٦) قوله ولما سكنت عن موسى الغضب
- ٨٥ السابع والخمسون قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد (٥٨) قوله واذا بشر احدهم
- بالاتى ظل وجهه (٥٩) قوله واذنت لربها (٦٠) الامر المجازى وهو امر التكوين
- فى قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون (٦١) التجوز بالدعاء عن العبادة
- ٨٦ الثانى والستون التجوز بالظن عن العلم (٦٣) الجنة المجازية (٦٤) السد المجازى

- (٦٥) الستر (٦٦) الايقاد والاطفاء والنار في قوله كلما وقودوا نارا للحرب اطفأها الله
 ٨٧ السابع والستون النفخ (٦٨) تشبيه الناس بالخطب (٦٩) تشبيه خلوا القلوب
 من الامن والسروور بالهواء الخالي من الاجرام الكشيفة (٧٠) التجوز بالصدق
 عن الشرف والحسن (٧١) تشبيه من خرج عن الصدق في هجومه وذمه بالبهايم
 في الاودية (٧٢) اسباغ النعم
 ٨٨ الثالث والسبعون صبغة الله (٧٤) واشربوا في قلوبهم العجل (٧٥) فهميت عليهم
 الانباء (٧٦) الدحض المجازي (٧٧) محو الباطل (٧٨) نسخ الاحكام
 (٧٩) قوله وقد خاب من دساها (٨٠) قوله وكل انسان الزمناه طأثره في عنقه
 (٨١) التجوز بالاخبار عن الخضوع والتواضع (٨٢) تمثيل المرأة بالنجعة
 ٨٩ الثالث والثمانون قوله تكاد تميز من الغيظ (٨٤) التجوز بالوقوع عن الثبوت
 والتحقيق (٨٥) الحرث (٨٦) المهاد ٨٧ الصبو (٨٨) التجوز بالخيوط المجازي
 ٩٠ الثاني والتسعون التجوز بالاذن (٩٣) الشراء والبيع والقرض (٩٤) التعبير
 بالجهاد عن النصر (٩٥) الشفا في قوله وكنتم على شفا حفرة من النار (٩٦)
 الجناح في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة (٩٧) الجنوح
 ٩١ الثامن والتسعون قولهم فلان يقدم رجلا ويؤخر اخرى (٩٩) قول احدى
 النسوة زوجي لم جل غث على رأس جبل وعمر (١٠٠) الامثال (١٠١) تشبيه
 الداخل في الباطل بالخائض في الماء (١٠٢) قوله واتخذ تمويه وراءكم ظهريا
 ٩٢ الثالث بعد المائة الاعتداء (١٠٤) قوله ووطنوا في دينكم (١٠٥) التناوش (١٠٦)
 قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت (١٠٧) اللباس (١٠٨) جعل الذوات
 في الاعراض وفي الصفات (١٠٩) وصف المعاني بصفات الاجرام وبالجمي والاقبال
 ٩٣ وصف المعاني بالزهوق والذهاب والازهاب * وصف المعاني بالاخذ
 ٩٤ وصف المعاني بالنبد والقذف والرجم والالقاء والرمى
 ٩٦ وصف المعاني بالنزول والانزال * وصف المعاني بصفات الاجرام وصفها
 بالصعود والاصعاد
 ٩٨ وصف المعاني بالافراغ والصب وهما حقيقة في الاجرام * وصف المعاني بالدخول
 والخروج والادخال والاخراج
 ١٠٠ وصف المعاني بصفات الاجرام * وصفها بالنزع والانسلاخ * وصف المعاني
 بالكشف * وصف المعاني بالمس

- ١٠١ وصف المعاني بالذوق * وصف المعاني بالتمسك * وصف المعاني بالتقرب والبعد
- ١٠٢ وصفها بالخلط * وصفها بالفك والانفكاك * وصفها بكونها مرجوعا اليها
- ١٠٣ وصف المعاني بكونها مركوبة * وصفها بالملء وهو تستعمل فيماكثر من المعاني تجوزا
- ١٠٣ الفصل الخامس والاربعون في تعدد مصححات التجوز في محل واحد قد يكون بين محلي الحقيقة والمجاز نسبتان فصاعدا
- ١٠٤ اذا وصف البارئ تعالى بشئ لم يجزان يكون موصوفا بحقيقته انما يتصف بمجاوزه * مجاز الملازمة * ومجاز التسيب * ومجاز التشبيه
- ١٠٥ احدها الرحمة * الثاني المحبة (٣) الود (٤) الرضا (٥) شكره سبحانه وتعالى لعباده
- ١٠٧ السادس الفحك * وصف الله سبحانه بالفحك محمول على الرضا والقبول
- ١٠٨ السابع الفرح * الثامن الصبر * التاسع الغيرة * العاشر الحياء * الحادي عشر ابتلاؤه بالحسنات والسيئات وقتنته بالخير والشر
- ١٠٩ الثاني عشر سخريته واستهزاؤه ومكره وخدعه * الثالث عشر تعجبه * الرابع عشر الاشارة اليه بذلك الدالة على البعد
- ١١٠ الخامس عشر تردده (١٦) استواؤه على العرش (١٧) فراغه في قوله سنفرغ لكم (١٨) كشفه عن ساقه
- ١١١ التاسع عشر وصفه بالغضب (٢٠) السخط (٢١) الاسف (٢٢) القلى وهو البغض (٢٣) المقت وهو اشد البغض (٢٤) عداوته (٢٥) لغنه وهو مجاز عن طرده العصاة والفجرة عن بابه وابعادهم من ثوابه
- ١١٢ الفصل (٤٦) في مجاز المجاز مثال ذلك لاتواعد وهن سرا فانه مجاز عن مجاز
- ١١٢ الفصل السابع والاربعون في الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظة واحدة
- ١١٥ الفصل الثامن والاربعون في امثلة من حذف المضافات على ترتيب السور والايات * سورة البقرة
- ١٢٧ سورة آل عمران (١٣٣) سورة النساء (١٣٦) سورة المائدة
- ١٤٠ سورة الانعام (١٤٤) سورة الاعراف (١٤٧) سورة الانفال
- ١٤٩ سورة براءة (١٥٢) سورة يونس (١٥٦) سورة الهود (١٥٨) سورة يوسف
- ١٦١ سورة الرعد (١٦٢) سورة ابراهيم (١٦٣) سورة الحجر (١٦٤) سورة النحل
- ١٦٥ فأنه الانب واللام في الشيطان لاستغراق جنس الشيطان اول تعريف الجنس اول العهد (فأنه) الرجيم فعيل بمعنى فاعل او بمعنى المرجوم بالشبه
- ١٦٦ سورة بني اسرائيل (١٦٨) سورة الكهف (١٧١) سورة مريم (١٧٣) سورة الانبياء

- ١٧٣ سورة الحج (١٧٦) سورة المؤمنین (١٧٧) سورة النور (١٧٧) سورة الفرقان
 ١٧٨ سورة الشعراء (١٧٩) سورة النمل (١٧٩) سورة القصص (١٨٠) سورة العنكبوت
 ١٨١ سورة الروم (١٨٢) سورة لقمان (١٨٢) سورة السجدة (١٨٢) سورة الاحزاب
 ١٨٥ سورة سبأ (١٨٦) سورة فاطر (١٨٧) سورة يس (١٨٨) سورة الصافات
 ١٨٩ سورة ص * سورة الزمر (١٩٠) سورة المؤمن
 ١٩١ سورة السجدة * سورة حم عسق (١٩٢) سورة الزحرف
 ١٩٣ سورة الدخان * سورة الجاثية * سورة الاحقاف
 ١٩٤ سورة القتال (١٩٥) سورة الفتح * سورة الحجرات * سورة ق * سورة الذاريات
 ١٩٦ سورة الطور * سورة النجم
 ١٩٧ سورة النمر * سورة الرحمن * سورة الواقعة * سورة الحديد * سورة المجادلة
 ١٩٨ سورة الحشر * سورة الممتحنة *
 ١٩٩ سورة الصف * سورة الجمعة * سورة المنافقين * سورة التغابن
 ٢٠٠ سورة الطلاق * سورة التحريم * سورة الملك * سورة ن
 ٢٠١ سورة الحاقة * سورة المعارج * سورة نوح * سورة الجن * سورة المزمل *
 سورة المدثر
 ٢٠٢ سورة القيامة * سورة الانسان * سورة المرسلات * سورة عم * سورة النازعات
 سورة عبس * سورة التكويد * سورة الانفطار * سورة المطففين
 ٢٠٣ سورة الانشقاق * سورة البروج * سورة الطارق * سورة الاعلى * سورة
 الفاشية * سورة الفجر * سورة البلد * سورة القلم * سورة القدر * سورة لم يكن
 * سورة الزلزلة * سورة القارعة
 ٢٠٤ سورة التكاثر * سورة والعصر * سورة المهمة * سورة قريش * سورة الدين
 وقد تردد المضاف المحذوف بين ان يكون مجلا او مينا * والكلام بالنسبة الى
 الحسن والتميم اقسام
 ٢٠٥ ولاجل الاختصار والتخفيف استعمل لفظ الرحمة والغضب وامثالهما في
 اوصاف الاله مع انه لا يتصف بهذه المعاني حقيقة
 ٢٠٦ فقايد الكتاب العزيز الترغيب والتخويف فجعل كتابه مشتملا على احكام
 واخبار مؤكدة للاحكام
 ٢٠٧ فصل في مدح الفعل تر غيافيه بمدحه * فصل في مدح الفاعل بفعله حشاعليه
 ٢٠٨ فصل في ذم الفعل تنفيرامنه * فصل في ذم الفاعل بفعله تقبيلها لفعله * فصل

- في المعاتبة على الفعل كيلا يعود فاعله الى مثله * فصل في لوم الفاعل استصلاحه .
 فيماترب على الفعل من الهدى والعمل الصالح ترغيفيه
 ٢٠٩ فصل فيماترب على الفعل من ثواب الدنيا * فصل فيماترب على الفعل من الففران
 فصل فيماترب على الفعل من ثواب الاخرة * فصل فيماترب على الفعل
 من الخذلان * فصل فيماترب على الفعل من العذاب العاجل
 ٢١٠ فصل في ابطال الحسنات بالكفر والرياء * فصل في ابطال اجرا الحسنات بالموازنة
 بالسيئات * فصل في ابطال الباطل بالحجج تنفير منه * فصل في اثبات صدق الرسول
 بالحجج حثا على اتباعه
 ٢١١ فصل في التمنن بارسال الرسول . وفي التمنن بالتوفيق للايمان والعمل الصالح وفي
 التمنن بصرف العصيان . وفي التمنن بحسن الخلقة . في التمنن بالمنافع والارزاق
 ٢١٢ التمنن علينا بالآكل والمشرب والملابس والنكاح والمساكن والمراكب والظلال
 والخيام وماء الزلال اعلم ان التمنن مقتض للاذن والاباحة والشكر
 ٢١٣ فصل في الوعظ والتذكير بالموت ليستعد العباد للمعاد * فصل في ضرب الامثال
 في القرآن حثا على الطاعات وزجرا عن المخالفات
 ٢١٤ فصل في بيان اللغات التي نزل بها القرآن وفي معنى الاحرف السبعة
 ٢١٥ فصل الانجاز * فصل في بيان انواع الحمد
 ٢١٦ فائدة اذا كان الاسم مشتركا ولم يظهر في احد مسمياته * فائدة الاختلاف في
 كون البقرة التي امر بنو اسرائيل بذبحها وحشية او انسية وفي العضو الذي
 ضرب به القتل وفي القاتل
 ٢١٧ مقاصد القرآن ثلاث عشرة انواع
 ٢٢٠ اعلم ان للتفسير احكاما وضروبا
 ٢٢١ اسماء القرآن اربعة الذكر الفرقان الكتاب القرآن وفي معنى التوراة والزبور
 والانجيل
 ٢٢٢ في تقسيم سورة القرآن * في انقسام التفسير
 ٢٢٣ بيان من قال في القرآن برأيه * تفسير القرآن على اربعة وجوه



كتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز

(علم معرفة حقيقة القرآن ومجازها) لاخلاف في وقوع الحقائق في القرآن وكذا المجاز عند الجمهور * وانكرو وقوع المجاز جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وبعض من المالكية * وشبهتهم ان المجاز اخوالكذب وان العدول اليه من ضيق الحقيقة والاول القرآن منزله عنه والثاني محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة نشأت من عدم التفرقة بين المجاز والكذب ومن عدم الوقوف على ان المجاز ابلغ من الحقيقة مع تيسر الحقيقة * وصنف فيه الامام العلامة الشهير بسلطان العلماء الشيخ الاسلام ابى محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام رضى الله عنه المصرى الشافعى الدمشقى هذا الكتاب المسمى (بكتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز) وشهرته يغنى عن الاطناب في مدحه وهو امام عصره بلامدافعة القائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها العارف بمقاصدها لم يرمثل نفسه ولا رأى من رآه مثله علما وورعا وقياما في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلطنة لسان ولد سنة سبع او ثمان وسبعين وخسمائة تقفه على الشيخ فخر الدين بن عساكر وقرأ الاصول على سيف الدين الامدى ومن غيرهما * ومن تلامذته شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وهو الذى لقب الشيخ عز الدين بسلطان العلماء ازال رحمه الله كثيرا من البدع * قيل انه افقه من الغزالي * قيل انه لبس خرقة التصوف من الشيخ شهاب الدين السهروردى واخذ عنه وله واقعة عند خروج النатар * توفى الشيخ سنة ستين وستمائة (مفتاح السعادة) ملخصا (عبدالعزيز بن عبدالسلام) العلامة ذوى الفنون وحيد عصره عز الدين السلى الدمشقى ثم المصرى شيخ الشافعية وقدة الصوفية امام عزه دائم وطائر فضله عظيم صاحب الجد والمجاهدة ومن مؤلفاته تفسير مختصر في مجلد * وذكر في تاريخ مرة الجنان للامام اليافعى صنف الكتاب التفسير الكبير انتهى وصنف القواعد الكبرى والصغرى ومجاز القرآن وشجرة المعارف وشرح الاسماء الحسنى ومختصر النهاية وكان كاملا في الحديث قد توفى بمصر سنة ستين وستمائة ودفن بالقرافة الكبرى (من طبقات المفسرين) مجاز القرآن لابن عبدالسلام عبدالعزيز سلطان العلماء المصرى الشافعى الدمشقى المتوفى سنة ستين وستمائة * اختصره جلال الدين السيوطى وسماه * مجاز الفرسان الى مجاز القرآن *

مقام مشيخت بناه يدن اشارة عليه اوزرينه معارف نظارت جليله سنك (٧٥) نومرو
(٤) ذى القعدة ١٣١٢) و (١٧ نيسان ١٣١١) تاريخلو رخصتنامه سيله طبع اولندى

مصحح كتب مطبعة عامر عثمان علمى مصحح



كتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز

تصنيف الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام أبي محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

قال الشيخ الإمام العالم العارف العامل الورع الزاهد شيخ شيوخ الإسلام عز الدين أبي محمد عبدالعزيز بن عبد السلام السلي الشافعي رحمه الله عليه الحمد لله الذي بعث نبينا صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم واختصره الحديث اختصارا ليكون اسرع إلى فهم الفاهمين وضبط الضابطين وتناول المتناولين فكل كلمة يسيرة جعت معاني كثيرة فهي من جوامع الكلم * والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض مع حذف أو إضمار والعرب لا يحذفون ما للدلالة عليه ولا وصلة إليه لأن حذف ما للدلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام من الإفادة والفهم وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه إلى الفهم * والحذف أنواع * أحدها حذف المضافات وله أمثلة كثيرة * منها نسبة التحليل والتحريم والكراهة والإيجاب والاستحباب إلى الأعيان فهذا من مجاز الحذف إذ لا يتصور تعلق الطلب بالأجرام وإنما تطلب أفعال يتعلق بها * فتحريم الميتة تحريم لاكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وتحريم الحرير تحريم لاستعماله وكذلك تحريم أواني الذهب والفضة وتحريم الصدقة في قوله عليه السلام (لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد) وفي قوله (لا تحل الصدقة لغني) تقديره فيهما لا يحل أخذ الصدقة أو تناول الصدقة والمراد بالصدقة ههنا الزكاة إذ لا تحرم صدقة التطوع على الغني ولا على ذي المرة سوى وكذلك قوله تعالى (حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) أي حرمنا عليهم أكل طيبات أو تناول طيبات أحل لهم أكلها

(أو تناولها)

اوتناولها وتقدير التناول اولى ليدخل فيه شرب ألبان الابل فانها من جلة ما حرم عليهم وكذلك قوله تعالى (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) تقديره ويحل لهم اكل الطيبات اوتناول الطيبات كالانعام ويحرم عليهم اكل الخبائث اوتناول الخبائث كالميتة والدم وما ذكر بعدهما وكذلك تحليل الانعام في قوله تعالى (واحل لكم الانعام) تقديره واحل لكم اكل الانعام وكذلك تحليل كل الطعام لبني اسرائيل في قوله كل الطعام كان حلال لبني اسرائيل تقديره تناول اكل كل الطعام كان حلال لبني اسرائيل وكذلك قوله تعالى (وعلى الذين هادوا احرمانا كل ذي ظفر) اي حرمنا اكل كل ذي ظفر واما قوله تعالى (وانعام حرمت ظهورها) فيحتمل حرم ركوب ظهورها ويحتمل حرمت منافع ظهورها وهو اولى لانهم حرموا ركوبها وتحميلها وكذلك قوله (حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذي ناب من السباع) تقديره حرم اكل كل ذي ناب من السباع وكذلك قوله (ان هذين) في الحرير والذهب (حرام على ذكورا متى حل لانها) تقديره ان استعمال هذين أو ان لبس هذين حرام وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة) معناه اللهم ان ابراهيم حرم صيد مكة واني حرمت صيد المدينة * وكذلك تحريم الدماء والاموال والاعراض تحريم لما يتعلق بها من الافعال فقوله صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام) تقديره فان سفك دمائكم وغصب اموالكم وتلب اعراضكم عليكم حرام وكذلك نهيه صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحتم والمزفت والنقير نهى عن الاتباز فيها * وادلة الحذف انواع * احدها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الاظهر على تعيينه وله مثالان * احدهما قوله (حرم عليكم الميتة) المثال الثاني قوله (حرم عليكم امهاتكم) فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تحريم الاجرام لان شرط التكليف ان يكون الفعل مقدورا عليه والاجرام لا يتعلق بها قدرة حادثة وكذلك لا يتعلق بها قدرة قديمة الا في اول احوال وجودها فلا يتعلق به قدرة ولا ارادة فلا تكليف به الا عند من يرى التكليف بما لا يطاق والمقصود الاظهر يرشد الى ان التقدير حرم عليكم اكل الميتة * حرم عليكم نكاح امهاتكم لان الغرض الاظهر من هذه الاشياء اكلها والغرض الاظهر من النساء نكاحهن وكذلك اذا قال القائل حرمت عليك هذه العمامة وهذا القميص فانه يتبادر الى الافهام ان تقدير المحذوف حرمت عليك لبس هذه العمامة او اعتمام هذه العمامة ولبس هذا القميص على ما هو معتاد فيهما ومثل ذلك اذا قال القائل آجرتك الدار والثوب والقدوم والمنشار والقوس ولم يذكر منفعة فانه يتبادر الى الافهام من اجارة الدار السكنى ومن اجارة الثوب اللبس ومن اجارة القدوم التجارة به ومن اجارة المنشار النشر ومن اجارة القوس الرمي ولا تحمل الاجارة على منفعة اخرى

الا ان تكون دون المنفعة المعنية وكذلك ابحار البساط والحاف والفراش والاواني والالات باسرها ولوقال آجرتك الدابة لم تصح الاجارة لاجال الانتفاع المقصود بالعقد فانها تصلح للركوب والتحميل ثم يختلف التحميل باختلاف الاجناس المحمولة وكذلك يختلف الركاب بالثقل والخفة فلا بد من تعيين الغرض المقصود بالعقد النوع الثاني من الحذف ما يبدل عليه العقل بمجرده وله امثلة ﴿ احدها قوله (وجاء ربك) تقديره وجاء امر ربك او عذاب ربك او بأس ربك ﴾ المثال الثاني قوله (هل ينظرون الا ان يأتيم الله في ظلل من الغمام) تقديره ما ينظرون الا ان يأتيم عذاب الله او امر الله في ظلل من الغمام ﴿ الثالث قوله (فانهم الله من حيث لم يحتسبوا) تقديره فانهم امر الله او عذاب الله من حيث لم يحتسبوا ﴾ الرابع قوله (فأتى الله بنيانهم من القواعد) تقديره فأتى الله نقض بنيانهم او شق بنيانهم او قلع بنيانهم من القواعد او فأتى تخريب الله او نقض الله بنيانهم من القواعد ﴿ ويميدل العقل فيه على الحذف قوله تعالى (او فوالعقود) وقوله (او فوالله) اي بمقتضى العقود بمقتضى عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا في الوجود وانقضا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما النقض والوفاء لمقتضاها وما ترتب عليهما من احكامهما ﴿ وكذلك نكثهما انما هو نكث لمقتضاها ﴿ وكذلك نقض الطهارات كالوضوء والغسل انما هو نقض لما ترتب عليهما من الاباحات ومعنى انتقضت طهارته انتقض حكم طهارته ﴿ وكذلك فسخ عقود المعاملات انما هو فسخ لمقتضياتها واحكامها النوع الثالث من انواع ادلة الحذف ما يبدل عليه الوقوع وله مثالان ﴿ احدهما قوله تعالى (وما افاء الله على رسوله منهم) تقديره وأي شيء افاء الله على رسوله من اموالهم ويدل على هذا المحذوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يملك رقاب بنى النضير ولم يكونوا من جلة النبي وان الذي افاء الله عليهم انما كان اموالهم ﴿ الثاني قوله تعالى (فما وجفتم عليه) تقديره فما وجفتم على اخذه او على حيازته او على اغتنامه او على تحصيله فيقدر من هذه المحذوفات اخفها واحسنها وافصحها واشدها موافقة للغرض في هذه الاية فتقدير اخذه ههنا احسن من تقدير اغتنامه لانه اخصر ومن تقدير حيازته ثقل التأنيث الذي في حيازته ﴿ وكذلك جميع حذف القرآن من المفاعيل والموصوفات وغيرهما لا يقدر الا افصحها واشدها موافقة للغرض لان العرب لا يقدر ان الامالو لفظوا به لكان احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به مثال ذلك قوله تعالى (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) قدر ابو على جعل الله نصب الكعبة وقدر بعضهم جعل الله حرمة الكعبة وهو اولى من تقدير ابي على لان تقدير الحرمة في الهدى والقلائد والشهر الحرام لاشك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة وكذلك التقدير في قوله

صلى الله عليه وسلم فان سفك دمائكم احسن من تقدير فان صب دمائكم اوفان اراقه دمائكم لان في الارقاة ثقل التأنيث وفي الصب ثقل التشديد ولا يقدر ان سفح دمائكم تبتا بذكر السفك لكونه في القرآن في قوله تعالى (ويسفك الدماء) وكذلك تقدير وغصب اموالكم اولى من تقدير واخذ اموالكم لان الاخذ منقسم الى الحلال والحرام فتعين هذا التقدير بالشرع وكذلك تقدير وثلث اعراضكم اولى من تقدير واذية اعراضكم بعده من تقدير وانهاك حرمة اعراضكم لما فيه من الطول ولان اختصار المحذوفات احسن من اطالها فلا يقدر ما فيه طول الا عند الاضطرار الى الاطالة كقوله تعالى (ان الله مبتليكم بنهر) تقديره ان الله مبتليكم بشرب ماء نهر وكقوله تعالى (فقبضت قبضة من اثر الرسول) تقديره قبضت قبضة من اثر حافر فرس الرسول وكقوله (اجعل الالهة الها واحدا) تقديره اجعل بدل عبادة الالهة عبادة اله واحد وكقوله (فاذا جاء الخوف رأيتم ينظرون اليك تدورا عينهم كالذي يغشى عليه من الموت) تقديره فاذا جاء الخوف ابصرتهم ناظرين اليك دائرة عينهم دورانا كدوران عين الذي يغشى عليه من حذر الموت او من خوف الموت وكقوله صلى الله عليه وسلم (امرت بقربة تأكل القرى) اى امرت باتيان قرية يأكل اهلها اموال اهل القرى او خراج اهل القرى وكقوله صلى الله عليه وسلم (الماء من الماء) تقديره وجوب استعمال الماء من خروج الماء او استعمال الماء واجب من خروج الماء وكقوله صلى الله عليه وسلم (وانهاكم عن الدباء والحتم والمزفت والنقير) تقديره وانهاكم عن شرب نبيذ الدباء والحتم والمزفت والنقير وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (شاهدك او يمينه ليس لك الا ذلك) تقديره لك اقامة شاهدك او طلب يمينه ليس لك الا ذلك الذى ذكرته وهو احد الامرين * واما قول العرب انت على كظهر اعى فأصله اتيانك حرام على كحرمة ركوب ظهر اعى فحذف المضاف الذى هو الاتيان فانقلب الضمير المحرور والمتصل ضمير امر فوعا منفصلا شبهوا بتحريم اتيانها بتحريم ركوب ظهر الام * النوع الرابع ما يدل العقل على حذفه والعادة على تعيينه * كقوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز (فذلكن الذى لمتنى فيه) دل العقل فيه على الحذف لان اللوم على الاعيان لا يصح وانما يلام الانسان على كسبه وفعله فيحتمل ان يكون المقدر لمتنى في حبه لقولهن (قد شغفها حبا) ويحتمل ان يكون لمتنى في مراودته لقولهن (تراود فتاها عن نفسه) ويحتمل ان يكون لمتنى في شأنه وأمره فيدخل فيه المراودة والحب والعادة دالة على تعيين المراودة لان الحب المفرط لا يلام الا نمان عليه في العادة لقهره وغلبته وانما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه التى يقدر الانسان ان يدفعها عن نفسه بخلاف المحبة ولذلك لا يقدر الشأن والامر لانه لو قدر لدخلت فيه المحبة * النوع الخامس ما تدل العادة على حذفه وتعيينه * كقوله تعالى (لو نعلم قتالا لاتبعناكم) مع انهم كانوا اخبر الناس

بالقتال ويتعبرون بأن يتفوهوا بأنهم لا يعرفونه فلا بد من حذف قدره مجاهد لونه عرف مكان قتال يريدون انكم تقتلونهم في موضع لا يصلح للقتال ونخشى عليكم منه ويدل عليه انهم اشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة وان الحزم البقاء في المدينة ﴿ النوع السادس ما يدل عليه السياق وله امثلة ﴾ احدها قوله (فمن يملك لكم من الله شيئا) اي فمن يملك لكم من دفع مراد الله شيئا او من دفع فتنة الله شيئا بدليل قوله ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعاً ﴿ المثال الثاني قوله (ومن يرد الله فتنته فلن يملك له من الله شيئا) تقدير المحذوف فلن يملك له من دفع مراد الله شيئا او من دفع فتنة الله شيئا ﴿ المثال الثالث قوله (فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا) تقديره فمن يملك من رد مراد الله شيئا او من دفع مراد الله شيئا ﴿ المثال الرابع قوله (انا رسل ربك لن يصلوا اليك) اي لن يصلوا الى حزنك في ضعفك ولن يصلوا الى اذيتك ﴿ المثال الخامس قوله (ان الملاء يأثمون بك ليقتلوك) تقديره ان الملاء يشترون في قتلك ليقتلوك ﴿ المثال السادس قوله (اني تركت ملة قوم) تقديره اي تركت اتباع ملة قوم بدليل مقابلته بقوله (واتبعت ملة آباءى) ﴿ المثال السابع قوله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقدر في كل مكان ما يليق به فيقدر في قوله تعالى (فكف ايديهم عنكم وعلى وقاية) (الله فليتوكل المؤمنون) لان الكف وقاية او يقدر (وعلى كف) (الله) (المكاره) (فليتوكل المؤمنون) فتارة يقدر من لفظه ومعناه وتارة يقدر من معناه دون لفظه وكذلك يقدر في قوله (فاذا عزمت فتوكل على) نصر (الله) ومعونته واما قوله تعالى (ان العهد كان مسؤولا) فقد قدر بعضهم ان ناقض العهد كان مسؤولا عن نقضه وقدر بعضهم ان وفاء العهد كان مسؤولا اي مطلوبا من المكلفين ان يقوموا به وقدر بعضهم ان وفاء العهد كان مسؤولا عنه وقدر بعضهم ان العهد كان مسؤولا لم نقضت كقوله (واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت) وهذا من مجاز التعقيد لما في تقدير سؤال العهد من البعد بخلاف الموؤدة فانها تسأل حقيقة ولا يجعل هذا كسائلة الديار في اشعار العرب فان ذلك على التقدير والتنزل اذ يصح تقدير الديار ناطقة مسؤولية ولا يصح مثله في العهد ﴿ النوع السابع مادل العقل على حذفه والشرع على تعيينه ﴾ ومثاله قوله (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين) دل العقل على الحذف فيه اذ لا يصح النهي عن الاعيان ودل الشرع على الصلة لقوله صلى الله عليه وسلم لاسماء لما سأته عن صلة امها وهي مشركة صلى امك فكان التقدير لا ينهاكم الله عن صلة الذين لم يقاتلوكم في الدين انما ينهاكم الله عن صلة الذين قاتلوكم في الدين او عن بر الذين لم يقاتلوكم في الدين ومثله قوله صلى الله عليه وسلم فان دماءكم واموالكم التقدير في اموالكم وغصب اموالكم وهو اولى من تقدير واخذ اموالكم او سلب اموالكم لا تقسام السلب والاخذ الى مباح

وغير مباح ﴿ النوع الثامن مادل الشرع على حذفه وتعيينه ﴾ ومثاله قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى) اى لا تقربوا مواضع الصلاة وانتم سكارى وهذا عند من رأى ذلك * ومن جملة الادلة على الحذف * ان لا يستقيم الكلام بدونه ولا يصح المعنى الا به قوله تعالى (ثم لا تجدلك به علينا وكىلا) فانك لو لم تقدر ثم لا تجدلك برده اليك علينا وكىلا لم يستقم الكلام وقوله (فلما استياسوا منه خلصوا نجيا) اى فلما استياسوا من رده وكذلك قوله (ومن قبل ما فرطتم في يوسف) اى في حفظ يوسف ولا يقدر في رد يوسف على ابيه لغلبة استعمال التفريط والتضييع فيما يجب حفظه وكذلك قوله تعالى (عليكم انفسكم) اى عليكم اصلاح انفسكم وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل (من ابتليته بحبيبتيه فصبر فله الجنة) اى من ابتليته بفقد حبيبتيه ويحتمل بأخذ حبيبتيه بدليل قوله تعالى (قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم) وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن ربه سبحانه وتعالى (اين المتحابون بجلالى) اى اين المتحابون بمعرفة جلالى اى بسبب معرفة جلالى وكذلك قوله لان يلح احدكم يمينه في اهله اثم له عند الله من ان يؤدى كفارته اى لان يلح احدكم يمينه او يحفظ يمينه في حرمان اهله او في مضارة اهله وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (اياك والخلوب) اى اياك وذبح الخلوب * ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا تقديره لا حسد الا في خصلتين اثنتين خصلة رجل آتاه الله مالا او لا حسد الا في طريقتين اثنتين طريقة رجل آتاه الله مالا والاول اظهر لا بتداره الى الافهام * ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من منع فضل الماء ليمنع به الكلاء تقديره ليمنع بمنعه فضل الماء رعى الكلاء * ومنه قول ابى بكر الصديق رضى الله عنه العجز عن درك الادراك معناه معرفة العجز عن درك المدرك ادراك العظمة عن ان يدركها البشر واما قوله عليه السلام حكاية عن ربه (مرضت فلم تعدنى واستطعمتك فلم تطعنى واستسقيتك فلم تسقنى) فيحمل على حذف المضاف تقديره مرض عبدى فلم تعده واستطعمك عبدى فلم تطعمه واستسقاك عبدى فلم تسقه فلما حذف المضاف الذى هو العبد انقلب الضمير الذى هو الياء المحرورة تاء مرفوعة بالفاعلية التى كان يستحقها العبد ويدل على هذا ان الملموم لما قيل له استطعمتك فلم تطعنى قال استبعادا لذلك وتجبأ منه للملم يتفطن لحذف المضاف وارادة الرب كيف اطعمك وانت رب العالمين جلا للكلام على ظاهره فاظهر الرب سبحانه وتعالى مراده من تأويل كلامه فقال مرض عبدى فلم تعده واستطعمك عبدى فلم تطعمه واستسقاك عبدى فلم تسقه واما قوله في تمام الحديث (ولو عدته لو جدتني عنده) فغناه لو جدتني حاضرا عنده من جملة عائديه وهذا حث على عيادة

المؤمنين لان من عاده الله عز وجل جدير بأن يعود العائدين وهذا من مجاز التشبيه ومعناه انى اعامله معاملة العائدين * وعلى الجملة فالمضاف قسما * احدهما ما يتعين تقديره كقوله تعالى (آمنوا بالله) تقديره آمنوا بوحدة الله ولا يقدر آمنوا بوجود الله لان الذين خوطبوا بهذا كانوا مؤمنين بوجوده وانه خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر وانزل من السماء المطر فيقدر في كل مكان ما يليق به فان كان الخطاب مع المشركين قدرت فأمنوا بوحدة الله ورسوله لان الكلام مع قوم جحدوا الوحدة وان كان الكلام مع اليهود كان التقدير ولو آمن اهل الكتاب بدين الله وان كان مع النصارى جاز ان يقدر آمنوا بدين الله وآمنوا بوحدة الله وكذلك في الكفر تقدر في كل مكان ما يليق به فيقدر في قوله تعالى (كيف تكفرون بالله) كيف تكفرون بقدرة الله على بعثكم وقد كنتم امواتا فاحياكم ويقدر في قوله (الان عادا كفروا ربهم) الان عادا كفروا نعم ربهم * الثانى ما لا يتعين تقديره ولو قدره لجاز كقوله (آمنوا بالله ورسوله) يجوز ان يكون التقدير آمنوا بوحدة الله وبارسال رسوله وبنبوة رسوله ولك ان تأخذ الصفة مع الموصوف فلا تحتاج الى تقدير ولا يتأتى لك ذلك في اسم الله اذا جعلته غير مشتق وكقوله (فليعلن الله الذين صدقوا وليعلن الكاذبين) معناه فليعرفن الله الذين صدقوا وليعرفن كذب الكاذبين ولك ان تأخذ الفريقين مع صفتي الصدق والكذب فلا تحتاج الى تقدير ومثله قوله (وليعلن الله الذين آمنوا وليعلن المنافقين) ان اخذتهما مع الصفتين فلا حاجة الى حذف وان لم تفعل ذلك كان التقدير وليعرفن الله ايمان الذين آمنوا وليعرفن نفاق المنافقين وكذلك قوله (وآمنوا بما نزل على محمد) تقديره وآمنوا بما نزل ما نزل على محمد وان اخذته مع صفة كونه منزلا لم يتحجج الى حذف * فائدة * ليس حذف المضاف من المجاز لان المجاز استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا * والكلمة المحذوفة ليست كذلك وانما التجوز في ان ينسب الى المضاف اليه ما كان منسوبا الى المضاف كقوله تعالى (واسئل القرية التى كنافيها والعرى التى اقبلنا فيها) فنسبة السؤال الى القرية والعرى هو التجوز لان السؤال موضوع لمن يفهمه فاستعماله فى الجادات استعمال اللفظ في غير موضعه فكأنهما مسؤولين من جهة اللفظ دون المعنى هو المجاز ومصحح هذا المجاز ما بين اهل القرية واصحاب العير من ملازمتهما * وشرط مجاز الملازمة ان تقع الملازمة فى غالب الامر ولا يشترط عدم الانفكاك * فصل فيما يتعلق بالله من الاقوال والاعمال * وهى ضربان احدهما لا حذف فيه * كقوله اذكروا الله * واعبدوا الله * واطيعوا الله وكبروا الله وعظموا الله ومنه (وكبروه تكبرا) ومعناه انسبوا الله الى العظمة والكبرياء واخبروا بهما عنه وهذا كقولك عدله الحاكم وفسقه اذ انسبه الى العدالة والفسق ولم يفده اياهما وكذلك قولك سمحت الله معناه برأته من العيوب والنقائص بأن اخبرت

عنه بالبراءة ونسبتها اليه ولم تفده البراءة كما يفيدها في قولك برأت زيدا من الدين فانك افدته البراءة منه * الضرب الثاني ما لا يتم الابطحذف وهو انواع * احدها حذف المضاف وهو انواع * احدها قوله (اتقوا ربكم) اي اتقوا عذاب ربكم او معصية ربكم او مخالفة ربكم * النوع الثاني قوله (واتقوا الله) اي واتقوا عذاب الله او معصية الله او مخالفة الله * الثالث قوله (يخافون ربهم) تقديره يخافون عذاب ربهم * الرابع قوله (لمن كان يرجو الله) اي يرجو ثواب الله او رجة الله وقد ظهر هذان المضافان في قوله ويرجون رحمته ويخافون عذابه وانما وجب تقدير ذلك لان الرجاء توقع حصول الخير والخوف توقع حصول الشر ولا يتعلق شيء من ذلك التوقع بذات الله ولا بصفاته بخلاف تعلق التكبير والتعظيم والمهابة والاجلال بذات الله وصفاته * فائدة * تقدير ما ظهر في الترتان اولى في بابه من كل تقدير وله امثلة * احدها قوله (حتى تأتيمهم البينة رسول من الله) تقديره رسول من عند الله لانه قد ظهر في قوله ولما جاءهم رسول من عند الله * الثاني قوله (ما اصابك من حسنة فمن الله) تقديره فمن عند الله (وما اصابك من سيئة فمن نفسك) تقديره فمن عند نفسك لانه قد ظهر في قوله تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله * الثالث قوله (وهبنا له اهله ومثلهم معهم رجة منا) تقديره رجة من عندنا لانه قد ظهر في سورة الانبياء في قوله رجة من عندنا وذكرى للعابدين * الرابع قوله يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن) تقديره من عند الرحمن لانه قد ظهر في قوله ان يصيبكم الله بعذاب من عنده * الخامس قوله (فمن ينصرني من الله ان عصيته) تقديره فمن ينعني من بأس الله ان عصيته لانه قد ظهر في قوله فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا * السادس قوله (ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولى) تقديره مالك من دون الله من ولى لانه قد ظهر في قوله ما لهم من دونه من ولى ولا يشرك في حكمه احدا وكذلك قوله (مالك من الله من ولى ولا واق) اي مالك من دون الله من ولى ولا واق * السابع قوله (ومن رزقناه منارزقا حسنا) تقديره ومن رزقناه من لدنا بدليل قوله يجبي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا او من عندنا بدليل قوله قالت هو من عند الله * الثامن قوله (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) تقديره قد جاءكم من عند الله نور وكتاب مبين بدليل قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم * التاسع قوله (قل رب اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل) تقديره قل رب اعلم بعدتهم ما يعرف عدتهم الا قليل وانما جعل العلم هنا بمعنى المعرفة لاقتصاره على مفعول واحد في قوله ما يعلمهم الا قليل اي ما يعرفهم ولو كان على بابه لتعدى الى مفعولين وكان اعلم ههنا بمعنى عالم من جهة ان عدتهم حقيقة واحدة لا يتصور فيها تفاوت في العلم * العاشر قوله

(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) تقديره والذين جاهدوا في سبلنا لنهدينهم سبلنا بدليل قوله وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم وقوله والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا ولك ان تقدروا الذين جاهدوا في طاعتنا ومثل ذلك في تقدير الفعل في صلة الذين في مثل قوله (كالذين من قبلكم) يحتمل كالذين كانوا من قبلكم بدليل قوله افلم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم وكان تأمة بمعنى وجدوا او خلقوا ويحتمل كالذين خلوا من قبلكم بدليل قوله ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم * وترجم احدهذين المضافين ونحوهما موقوف على توفيق الله لمن المهمه الله رشده ويسر له فهم كتابه ومعرفة خطابه ومثل ذلك قوله (ونخوفونك بالذين من دونه) تقديره ونخوفونك بالذين يدعون من دونه بدليل قوله والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا ويحتمل ونخوفونك بالذين تعبدون من دونه بدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلاعبد الذين تعبدون من دون الله وقوله ان الذين تعبدون من دون الله لايملكون لكم رزقا وتقدير العبادة اولى لانه صريح واما قوله (مثلهم كمثل الذين من قبلهم قريبا) فتقديره مثلهم كمثل الذين عذبوا من قبلهم قريبا بدليل قوله ذاقوا وبال امرهم ويحتمل خلوا او كانوا كما ذكرناه وكذلك قوله (فانجيناه والذين معه برحمة منا) تقديره والذين آمنوا معه بدليل قوله لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك وكذلك نظايره * واما وصف الفاعل والمفعول بالمصدر فقد قيل انه من مجاز الحذف وقيل انه من مجاز المبالغة في الصفة * ويجوز ان يكون بعض ذلك من مجاز التعبير بالمتعلق عن المتعلق به كالتعبير بالامر عن المأمور به وبالهزة عن المهزوء به لانهما قولان عبر بهما عن متعلقهما وكذلك التعبير بالسمع عن السمعوع وقد يكون بين محلى الحقيقة والمجاز تعلقات متنوعة يصح التجوز بكل واحد منهما على ما سنده في صفات الرب سبحانه وتعالى * وللتعبير بالمصدر عن الفاعل امثلة * منها قوله (يؤمنون بالغيب) اي يؤمنون بالغائب او يكون مخففا من الغيب كالميت من الميت والهيمن من الهين واللين من اللين * ومنها قوله (فاحتمل السيل زبدا رابيا) معناه فاحتمل الماء السائل وكذلك الحيض مصدر حاض الوادى يحيض حيضاً ثم يتجوز بالمصدر عن الماء الحائض وكذلك في المرأة فقولك حاضت المرأة حيضاً فهي حائض كقولك سال الوادى سيلاً فهو سائل والمعنى حاض دم المرأة وسال ماء الوادى ومنه قوله (فسالت اودية بقدرها) اي فسالت مياه اودية بقدرها * ومنها الرجوع والصدع في قوله (والسما ذات الرجوع والارض ذات الصدع) ومعناها والسما ذات المطر الراجع في كل عام والارض ذات النبات الصادع اي الشاق للارض وهذا قول ابن عباس * ومنها قوله (انه لقول فصل) اي لقول فاصل بين الحق والباطل كقولك انه لرجل عدل اي عادل * ومنها لفظ الرب

فانه مصدر رب يررب بانفهوراب فغنى قوله (رب العالمين) اى رب العالمين * ومنها قول الشاعر * ترتع مارتع حتى اذا دكرت * فانما هي اقبال وادبار * اى هي ذات اقبال وادبار ولك ان تقدر مثل هذا فى جميع ما ذكرناه فتقدر يؤمنون بذى الغيب وكذلك يقدر فاحتمل الماء ذوالسبيل وكذلك يقدر والسماء ذات المطر ذى الرجوع والارض ذات النبات ذى الصدع وكذلك يقدر ذى رب العالمين وكذلك انه لقول ذو فصل وانه لرجل ذو عدل * والتعبير بالمصدر عن المفعول امثلة * منها قوله (هذا خلق الله) اى مخلوق الله * ومنها قوله (ان فى خلق السموات والارض) اى خلقو قهما * ومنها قوله (لا تقتلوا الصيد) اى المصيد * ومنها قوله (احل لكم صيد البحر) اى احل لكم اكل مصيد البحر * ومنها (ليلونكم الله بشيء من الصيد) اى من المصيد * ومنها قوله (وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما) يحتمل ان يراد بالصيد الاصطياد ويحتمل ان يعبر به عن المصدر * ومنها قوله (ذلك الفوز العظيم) اى الفوز به * ومنها (كتاب كريم) اى مكتوب كريم * ومنها (ذلك الكتاب) اى المكتوب * ومنها قوله (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله) معناه حتى يبلغ ما كتبه الله عليهن من العدة اجله اى آخره فان الاجل يطلق على المدة كلها ويطلق على آخرها * * ومنه قوله (وتفصيل الكتاب) اى تفصيل ما كتبه الله على عباده من احكامه * ومنها قوله (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) اى كانت على المؤمنين مكتوبا موقوتا * ومنها قوله (ولا ينالون من عدو نيلا) اى شيئا نيلا كالقتل والغنيمة * ومنها قوله (يلقون السم) ومنها قوله (الامن استرق السم) اى المسموع من الملائكة اختطافا * ومنها (نخرج الخبايا) اى الخبوء ومنها قوله (من بعد وصية يوصى بها) تجوز بالوصية عن المال الموصى به والتقدير من بعد اداء وصية او اخراج وصية وقد يكون الوصية مصدرا مثل الفريضة او تكون من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه لان الوصية قول * ومنها قوله (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) اى ومن يكفر بالمؤمن به تجوز بالايمان عن متعلقه وهو التوحيد وقيل ومن يكفر بموجب الايمان * ومنها قوله (وانه لتنزىل رب العالمين) اى لمنزل رب العالمين اولد وتنزىل رب العالمين * ومنها قوله (الاتذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى) معناه الاتذكرة ذات تنزيل ممن خلق الارض والسموات العلى * ومنها قوله (ان يتخذونك الاهزوا) اى ما يتخذونك الاهزوا به * ومنها قوله (واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا) اى مهزوا بهما * ومنها قوله (واذا ناديتهم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا) اى مهزوا بها وملعوبا بها * ومنها قوله (الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا) اى ملهوا به وملعوبوا لك ان تقدر اتخذوها ذات هز وملعب او محل هز * ولعب وكذلك اتخذوا دينهم ذا لهو ولعب او محل لهو ولعب * ومنها قوله (ففسق عن امره) اى فخرج عن مأمور به وهو امره به

من السجود لا دم * ومنها قوله (حتى تفي الى امر الله) اي الى ما امر الله به من الصلح * ومنها قوله (وكاين من قرية عنتت عن امر ربها) اي عن ما امرها به من الطاعة والايان * ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره عنتت عن اتباع امر ربها وعن امثال امر ربها * ومنها قوله صلى الله عليه وسلم (اذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) اي اذا امرتكم بأمر فأتوا من ذلك المأمور ما استطعتم * ويجوز ان يكون هذا من مجاز التعبير بالمتعلق عن المتعلق به لان الامر قول متعلق بالأمور به * ومنها قوله (ثم يجزاه الجزاء الاوفى) اي المجزى الاوفى * ومنها قوله (الاترون انى اوفى الكيل) اي اوفى الحب المكيل او الطعام المكيل * ومنها قوله (منع منا الكيل) اي الطعام المكيل او الحب المكيل * ومنها قوله (فاوف لنا الكيل) اي الطعام المكيل او الحب المكيل * ومنها قوله (اوفوا الكيل) اي المكيل وسأذكر في آخر هذا الكتاب ما حضرنى من حذف المضافات فى القرآن من غير استقصاء ان شاء الله عز وجل ﴿ النوع الثانى من انواع الحذف حذف المفعولات وهى ضربان ﴾ احدهما ما يصير الفعل فيه كاللازم الذى لا مفعول له كقوله (والله يحيى ويميت) الثانى ما ليس كذلك كقوله (الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى) وكقوله (رزقنا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون) تقديره لا يعلمون ان الارزاق الحمية اليهم من عندنا لغلظتهم عنا ووقوفهم مع الاسباب وكقوله (خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون) تقديره لا يعلمون ان خلقهما اشد من خلق الناس بل عجزوا ربهم عن تجديد خلق الناس يوم القيامة مع اعترافهم بانه خلق السموات والارض ولك ان تقدر خلق السموات والارض اكبر من تجديد خلق الناس * وكذلك قوله (ان الساعة لا تية لارىب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون) تقديره لا يؤمنون باتيانها والسياق قد ارشد الى هذه المفاعيل * وكذلك قوله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) تقديره لتكون من المصدقين بوعده الله لان الله وعدها برده اليها وارساله الى خلقه فصدمت بهذا الوعد * وكذلك قوله (فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون) تقديره وهم لا يشعرون بانها اخته لان السياق دل على ذلك * وكذلك قوله (او اتخذوه ولدا وهم لا يشعرون) تقديره عند قوم وهم لا يشعرون انه يكون لهم عدوا وحزنا وقيلا او اتخذوه ولدا وبنوا اسرائيل لا يشعرون انا اتخذناه ولدا بل يظنون انه ولدنا حقيقة * وقد يختلف فى بعض ذلك كقوله (اضحك وابكى) فمنهم من يجعله كاللازم ومنهم من يقول اضحك اهل الجنة فى الجنة وابكى اهل النار فى النار ﴿ النوع الثالث حذف الموصوفات وهو ضربان ﴾ احدهما ما يظهر المراد به من السياق كقوله تعالى (ولئن رددت الى ربى انى عنده للحسنى) تقديره انى عنده للمنزلة الحسنى * الضرب الثانى ما تقوم الصفة فيه مقام الموصوف كالعاقبة والآخرة والاولى ﴿ النوع الرابع حذف الاقوال ولها امثلة ﴾ منها قوله (والملائكة

يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم) تقديره يقولون سلام عليكم ويقدر في كل موضع احسن تقديره فيقدر في قوله (كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدها فيها وذوقوا عذاب الحريق) وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق ولا يقدر ويقال لهم لان وقيل يناسب اعيدها * وكذلك يقدر في قوله (فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعدايمانكم) فيقال لهم اكفرتم بعدايمانكم ولا يقدر فقيل لهم لتقدم تبيض وتسود * وكذلك قوله (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر) يقدر فيه ويقال لهم ذوقوا مس سقر لمناسبة يسحبون * النوع الخامس حذف الشروط وذلك في الامر والدعاء * فاما في الامر فله مثالان * احدهما قوله (فاتبعوني يحبيكم الله) تقديره فان اتبعتموني يحبيكم الله * الثاني قوله (فاتبعني اهدك) تقديره فان تتبعني اهدك * واما في الدعاء فله امثلة * احدها قوله (فهب لي من لدنك وليا يرثني) التقدير فان تهنيه يرثني * المثال الثاني قوله (فارسله معي ردأ يصدقني) تقديره فان ارسلته معي ردأ يصدقني * المثال الثالث قوله (ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك) تقديره فان تؤخرنا اليه نجب دعوتك * النوع السادس حذف اجوبة الشروط وهو انواع * * احدها ما يدل عليه ما قبله كقوله (واتقوا الله ان كنتم مؤمنين) تقديره ان كنتم مؤمنين فاتقوا الله وكقوله (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) تقديره ان كنتم مؤمنين فتوكلوا على الله وكقوله (ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان) تقديره فاعلموا ان الخمس للمستحقين المذكورين وكذلك قوله انت طالق ان دخلت الدار تقديره ان دخلت الدار فانت طالق ولا يجوز ان يكون قوله انت طالق جوابا للشرط لان جواب الشرط لا يتقدم عليه ومعنى قولهم سدمسد الجواب انه دل عليه * النوع الثاني ما يدل عليه العبارة * كقوله (وان عزمو الطلاق فان الله سميع عليم) لما كانت العادة ان المولى اذا طلق آذى المطلقة بقوله وفعله هدد بأن الله يسمع قوله ويعلم فعله زجرا له كأنه قال وان عزمو الطلاق فلا تؤذوهن بقول ولا تفعل فان الله يسمع اقوالهم ويعلم افعالهم وكقوله (فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم) ليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم ولكن العادة شاهدة بأن الرسول اذا بلغ ما كلفه سقط عنه اللوم فيكون التقدير فان تولوا فلا لوم على لاجل ابلاغي او يكون الجواب فان تولوا فلا عذر لكم عند ربكم لاني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ومثله قوله (فان تولوا فانا عليكم البلاغ) جوابه فلا لوم عليك لانك قد بلغت ما اوحيناك عليك وكذلك قوله (فان تولوا فانا عليه ما حل) وجوابه فلا لوم عليه لانه ليس عليه الا البلاغ وقد بلغ ولهذا قال (قول عنهم فانت علوم) * النوع الثالث ما يدل عليه السياق كقوله (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) جواب الشرط فتأس بمن كذب قبلك من الرسل او فاصبر كما صبروا ولا يجوز ان يكون فقد كذبت جوابا للشرط لانه ماض ولا يصح ان يترتب على شرط مستقبل وكذلك قوله (وان يعدوا فقد مضت سنة الاولين)

جواب الشرط على الحقيقة فليحذروا ان يصيبهم مثل ما اصاب الاولين فذكر ذلك لدلالته على جزاء الشرط لانه هو الجزاء لان مضى سنة الاولين لا يكون مشروطا بعودهم ﴿ النوع السابع من انواع الحذف حذف جواب لو وهو ضربان ﴾ احدهما ان يحذف لدلالة سياق متقدم او متأخر فلا تمس الحاجة اليه لان الغرض حاصل بما دل عليه وله امثلة ﴿ احدها قوله (قل أولو كانوا لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) جوابه لا يعتمدونهم ﴾ الثاني قوله (قل أولو جئكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) جوابه لا تقتديتم بهم ﴿ المثال الثالث قوله (ولو كنا كارهين) جوابه لعدنا في ملتكم ﴾ الضرب الثاني ان يحذف تفخيما له وتهويلا ليذهب السامع فيه الى كل ممكن من ترغيب او ترهيب فانه لو عين اقتصر السامع عليه وربما خف امره عنده واذا حذف فما من شيء يسمعه السامع لا يجوز ان يكون الامر اعظم منه وقد غلب على هذا النوع وقوعه في سياق التهديد وله امثلة احدها قوله (ولو ترى اذ وقفوا على النار الثاني قوله (ولو ترى اذ وقفوا على ربهم) الثالث قوله (ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم) الرابع قوله (ولو ترى اذ فرغوا فلا نفوت) الخامس قوله (ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة) السادس قوله (ولو ترى اذ الظالمون في غرات الموت) تقديره لرأيت امرا هائلا منكرا لا يعرف مثله ﴿ النوع الثامن حذف جواب لولا ﴾ وله امثلة ﴿ احدها قوله (ولو لا فضل الله عليكم ورحته وان الله تواب حكيم) جوابه لما قبكم بالعصيان المذكور في هذه السورة كالزنا والقذف وكذب احد المتلاعنين وقيل جوابه لفضخ الكاذبين من المتلاعنين ﴾ الثاني قوله (ولو لا فضل الله عليكم ورحته وان الله رؤوف رحيم) جوابه لما جللكم بالعقوبة على الافك المذكور في هذه السورة ﴿ الثالث قوله (ولو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) الآية جوابه لسلطكم على اهل مكة بالقتل والاسر بدليل قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا ﴿ النوع التاسع حذف القسم وامثله كثيرة ﴾ منها قوله (لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم) تقديره والله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم ﴿ ومنها قوله (لقد علمنا المستقدمين منكم) تقديره والله لقد عرفنا المستقدمين منكم ﴿ ومنها قوله (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) تقديره والله لقد كانوا عاهدوا الله من قبل ﴿ ومنها قوله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين) تقديره والله لندخلنهم في الصالحين ﴿ ومنها قوله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم) تقديره والله لنكفرن عنهم سيئاتهم * ومنها قوله (فليعلن الله الذين صدقوا) تقديره فوالله ليعرفن الله الذين صدقوا ﴿ ويختلف ما يحذف من القسم باختلاف عادة المتسمين فيقدر في قول فرعون (لا قطعن ايديكم) فبعضي لا قطعن ايديكم لانه كان لا يقرب الله فيقسم به والذي عهد في عصره قول السحرة (بعز فرعون انا نحن

الغالبون ﴿ النوع العاشر حذف اجوبة القسم ولا بد ان يكون السياق السابق او اللاحق دالاً عليه ومرشد اليه ﴾ وله امثلة ﴿ احدها قوله (ص والقرآن ذى الذكر) تقديره لنهلكن اعداءك لانه مرادف بقوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن ﴿ الثاني قوله (ق والقرآن المجيد) تقديره لتبعن بدليل قوله ذلك رجع بعيد ويجوز ان يكون الجواب لقد ارسلنا محمداً بدليل قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم ﴿ الثالث قوله (والنازعات غرقا) تقديره لتبعن يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة بدليل اردافه بذكر الراجفة والرادفة والرد في الحافرة ﴿ النوع الحادى عشر حذف المبتدأ وله امثلة ﴿ احدها قوله (وقالوا ساحر كذاب) تقديره وقالوا هذا ساحر كذاب ﴿ الثاني قوله (الاقالوا ساحراً ومجنوناً) تقديره الا قالوا هذا ساحر أو مجنون ﴿ الثالث قوله (وقالوا اساطير الاولين) تقديره وقالوا هذا القرآن اساطير الاولين ﴿ الرابع قوله (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم) تقديره هم ثلاثة رابعهم كلبهم وكذلك هم خمسة سادسهم كلبهم وكذلك هم سبعة وثامنهم كلبهم ﴿ الخامس قوله (بل قالوا اضغاث احلام) تقديره بل قالوا القرآن اضغاث احلام او هو اضغاث احلام او هذا اضغاث احلام ﴿ السادس قوله (قالوا اضغاث احلام) تقديره قالوا رؤياك اضغاث احلام ﴿ السابع قوله (طاعة وقول معروف) تقديره طاعتكم طاعة معروف ﴿ الثامن قوله (متاع قليل) تقديره تقلبهم متاع قليل ثم ما يؤمهم جهنم ﴿ التاسع قوله (صم بكم عمى) تقديره هم صم بكم عمى ﴿ العاشر قوله (التائبون العابدون) تقديره هم التائبون العابدون ﴿ المثال الحادى عشر قوله (ولا تقولوا ثلاثة) قدر الفراء ولا تقولوا هم ثلاثة وقدر بعض النحاة ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة وقدر ابو على ولا تقولوا هو ثالث ثلاثة فخذف المبتدأ والمضاف من الخبر ويدل على ذلك قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وتقدير ما ظهر في القرآن اولى من كل تقدير ﴿ النوع الثانى عشر حذف الخبر وله امثلة ﴿ احدها قوله (وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات) تقديره والمحصنات من المؤمنات حل لكم او والمحصنات من المؤمنات كذلك ﴿ الثانى قوله (واللائى يثنى من الحيض من نساكنكم ان ربتن فعدتهن ثلاثة اشهر واللائى لم يحضن) تقديره واللائى لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر أو اللائى لم يحضن كذلك ويجوز ان يقدر وكذلك اللائى لم يحضن فيكون الخبر هو المحذوف مع تقدمه وكذلك نظائره ﴿ الثالث قوله (والله ورسوله احق ان يرضوه) تقديره والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه ﴿ الرابع قوله (فصبر جميل) تقديره فصبر جميل امثلي واليق أو فصبر جميل امثل من الجزع او خير منه ويجوز ان يكون هذا مبتدأ قدم خبره فيكون تقديره فعلى صبر جميل ومثله قوله (فقدية من صيام) اى فعلية فقدية من صيام وكذلك قوله (فعدة من ايام آخر) تقديره فعليه صوم عدة من ايام آخر وكذلك

قوله (فصيام ثلاثة ايام في الحج) تقديره فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج ومثله قوله (ومن قتل مؤمنا خطأ قُتِلَ رِقْبَةً مؤمنة ومؤمنة مسلمة الى اهله) تقديره فعليه دية مسلمة الى اهله ومثله قوله (ومن قتل منكم متعمدا جزاء مثل ما قتل من النعم) تقديره فعليه جزاء مثل ما قتل من النعم كأن من النعم ويجوز ان يكون التقدير فكفارتها جزاء فيكون المبتدأ هو المحذوف بدليل قوله فكفارتها اطعام عشرة مساكين * وكذلك قوله (ثم يعودون لما قالوا قُتِلَ رِقْبَةً) تقديره فعلى العايد تحرير رقة او فكفارتها تحرير رقة او فعلى كل واحد منهم تحرير رقة * واما قوله (فشهادة احدهم اربع شهادات) فلا يحسن تقديره فعليهم شهادة احدهم لان على الايجاب واللعان لا يجب الا نادرا ولا يحمل كتاب الله على ما ندر من الصور اذا لا حاجة اليه فيموزان يكون التقدير فلهم شهادة احدهم وعلى هذا قرأ من نصب اربع شهادات لان التقدير فلهم ان يشهد احدهم اربع اشهادات ومن قرأ بالرفع لم يحتاج الى حذف لان شهادة احدهم مبتدأ خبره اربع شهادات * النوع الثالث عشر حذف بعض حروف الجر * وهو غالب مع أن وأن * فثاله في أن قوله (عنون عليك ان اسلموا) اي بأن اسلموا (بل الله يمن عليكم ان هداكم) اي بأن هداكم وقوله (لا يستأذك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا) اي في ان يجاهدوا وكذلك قوله (يعظكم الله ان تعودوا) تقديره في ان تعودوا * وكذلك قوله (نودي ان بورك من في النار) تقديره نودي بأن بورك على ما جاء في طلب النار * وكذلك قوله (والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي) اي في ان يغفر لي خطيئتي * وكذلك قوله (ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) اي ونطمع في ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين * ومثاله في المشددة قوله (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار) اي بأن لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقوله (وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون) اي لانهم الى ربهم راجعون او من انهم الى ربهم راجعون * وكذلك قوله (وان اكثركم فاسقون) تقديره ولان اكثركم فاسقون * وكذلك قوله (وان المساجد لله) اي ولان المساجد لله ومثله قوله (وان الله يهدي من يريد) تقديره ولان الله يهدي من يريد * وكذلك قوله (ايعدكم انكم اذا متم) اي ايعدكم بأنكم اذا متم * ومثاله في غير أن وأن قوله (واختار موسى قومه) اي من قومه وقوله (وقدره منازل) اي وقدرله منازل وقوله (ولا ترموا عقدة النكاح) اي على عقدة النكاح * وكذلك قوله (وتبغونها عوجا) تقديره وتطلبون لها عوجا * النوع الرابع عشر حذف الافعال العاملة * ولها مثله * احدها قوله (انتهاوا خيرا لكم تقديره) انتهاوا وأتوا خيرا لكم * الثاني قوله (قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا) تقديره وارسل رسولا * الثالث قوله (فاجعوا امركم وشركاءكم) تقديره وادعوا شركاءكم * الرابع قوله (والذين تبؤوا الدار والايمان

من قبلهم) تقديره وآثروا الايمان من قبل هجرتهم او ولا بسوا الايمان من قبل هجرتهم
او واختاروا الايمان من قبل هجرتهم او واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم ﴿ النوع
الخامس عشر ﴾ حذف المفاعيل التي يغلب حذفها كمفعول المشية والارادة
في باب الشرط وباب لو وكفعول الافساد ﴿ فاما حذف مفعول المشية والارادة في باب
لو وباب الشرط ﴾ فلهامثلة ﴿ احدها قوله (ولو شاء الله ما قتلوا) تقديره ولو شاء الله
ان لا يقتلوا ما قتلوا فحذف مفعول المشية لدلالة ما بعده عليه ﴿ الثاني قوله
(ولو شاء لهذاكم اجمعين) تقديره ولو شاء هدايتكم كلكم لهذاكم اجمعين ﴿ الثالث قوله
(ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) تقديره ولو شئنا هداية الانفس لآتينا كل نفس
هداها ﴿ الرابع قوله (ولو شاء الله ما فعلوه) تقديره ولو شاء الله ان لا يفعلوه ما فعلوه ﴿
الخامس قوله (اولم يهدل الذين يرثون الارض من بعدهم ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم)
تقديره ان لو نشاء اصابهم بذنوبهم اصبناهم ﴿ وقد ظهر مفعول الارادة في قوله (لو اردنا
ان نتخذ لهم ايتناخذنا من لدنا) وفي قوله (لو اراد الله ان يتخذ ولد الاصطفى) وظهر
مفعول المشية في قول الشاعر **يُميت فلو شئت ان ابكي دما بكيته** ﴿ عليك ولكن ساحة الصبر
اوسع ﴾ واما حذف مفعول الافساد فله امثلة ﴿ احدها قوله (ان الله لا يحب المفسدين)
﴿ الثاني قوله (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون) ﴿ الثالث قوله
(يفسدون في الارض ولا يصلحون) الرابع قوله (ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها)
﴿ واما ما يحذف لدلالة السياق عليه فله امثلة ﴿ احدها قوله (بسط الرزق لمن يشاء
ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون) تقديره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الله هو القابض
الباسط ﴿ الثاني قوله (وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون) تقديره وما يشعرون انهم
لا يفسدوا خادعون ﴿ الثالث قوله (لئلا يفسدوا ولكن لا يعلمون) تقديره ولكن
لا يعلمون انهم هم السفاة ﴿ الرابع قوله (والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن
اكثرا الناس لا يؤمنون) تقديره لا يؤمنون بانزاله اليك من ربك ﴿ الخامس قوله (ونحن اقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون) تقديره وملائكتنا اورسلنا اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرونهم
والعرب ينظرون الى مقصود الافادة في هذا الباب ونحوه فان كان المقصود نسبة الفعل الى
الفاعل اقتصرنا عليه فقالوا فلان يعطى ويمنع ويصل ويقطع والله يحيي ويميت لانه ليس
الغرض ذكر المعطى والمنوع والموصول والمقطوع والحيا والممات ولكن الغرض وصف
الفاعل بهذه الافعال وان كان الغرض ذكر المفعول لا غير لم يتعرضوا للفاعل كقوله (قتل
الخراسون) وقوله (قتل الانسان ما اكفره) وقوله (كتبوا كما كتبت الذين من قبلهم) وقوله
(ولعنوا بما قالوا) وقوله (اولئك الذين ابلسوا بما كسبوا) ليس الغرض ههنا ذكر الكابت
ولا القاتل ولا اللعن ولا المبلس وانما الغرض في نسبة القتل واللعن والكبت والابسال

الى المذكورين وان تعلق الغرض بالفاعل والمفعول اتوا بهما كقوله (وخلق كل شئ) وقوله (وخلق الله السموات والارض) وقوله (بل لعنهم الله بكفرهم) وقوله (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم) النوع السادس عشر حذف ضمائر الموصولات ﴿وله امثلة﴾ احدها قوله (اهذا الذى بعث الله رسولا) تقديره اهذا الذى بعثه الله رسولا ﴿الثاني قوله (انكم وما تعبدون من دون الله) تقديره انكم وما تعبدونه او تعبدونهم من دون الله ﴿الثالث قوله (وما ذرأ لكم فى الارض) تقديره وما ذرأ لكم فى الارض ﴿الرابع قوله (وما خلق الله من شئ) تقديره وما خلقه الله من شئ ﴿النوع السابع عشر حذف فعل الامر ﴿وله مثالان ﴿احدهما قوله (انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة) تقديره قل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة ﴿الثاني قوله (افغير الله ابنتى حكما) تقديره قل افغير الله ابنتى حكما وكذلك قوله (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) تقديره اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله ﴿النوع الثامن عشر حذف الجملة ﴿وله امثلة ﴿احدها قوله (ان اضرب بعضك الحجر فانفجرت * وفانفجست) تقديره فضر به فانفجرت وفانفجست ﴿المثال الثانى قوله (فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام آخر) تقديره فاطر فعليه صوم عدة من ايام آخر ﴿المثال الثالث قوله (فان احصرتم فاستيسر من الهدى) تقديره فان احصرتم قتلتم فعلى كل واحد ما استيسر من الهدى ﴿المثال الرابع قوله (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلاثم عليه ان الله غفور رحيم) تقديره فمن اضطر الى اكل شئ من ذلك فاكله فلاثم عليه ﴿النوع التاسع عشر حذف الجملة الكثيرة استغناء عنها لالة السياق عليها ﴿وله امثلة ﴿احدها قوله (فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنابى اسرائيل قال الم نربك) تقديره فأتياه فابلغاه ذلك فلما سمعه قال الم نربك ﴿الثانى قوله (فقلنا اذهب الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا) تقديره فأتياهم فبلغاهم الرسالة فكذبوهم فدمرناهم تدميرا ﴿المثال الثالث قوله (انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ايها الصديق) تقديره فارسلوه فأتاه فقال يوسف ايها الصديق ﴿باب المجاز ﴿المجاز فرع للحقيقة لان الحقيقة استعمال اللفظ فيما وضع دالا عليه اولاً ﴿والمجاز استعمال لفظ الحقيقة فيما وضع دالا عليه ثانياً لنسبة وعلاقة بين مدلولى الحقيقة والمجاز فلا يصح التجوز بالنسبة بين مدلولى الحقيقة والمجاز فهو المجاز الظاهر الواضح واذا ضغف التعلق بينهما الى حد لم تستعمل العرب مثله ولا نظيره فى المجاز فهو مجاز التعقيد فلا يحمل عليه شئ من الكتاب والسنة ولا ينطق به فصيح * وقد تقع علاقة بين الضعيفة والقوية فن العلماء من يتجاوز بها القوتها بالنسبة الى العلاقة الضعيفة ومنهم من لا يتجاوزها لاختطاطها عن العلاقة القوية ﴿مثال العلاقة

القوية قول الرجل لامرأته اعتدى واستبرئ رحك يريد بذلك الطلاق فهذا مجاز
قوى من جهة ان الاستبراء والاعتداد مسبيان عن الطلاق والتعبير بلفظ المسبب
عن السبب كثير في كلام العرب * ومثال العلاقة الضعيفة قول الزوج لامرأته بارك الله
فيك او اطعميني او اسقيني او تنعمي ينوي بذلك الطلاق فهذا لا يقع به طلاق لضعف
العلاقة المحيطة للتجاوز اذ لم تستعمل العرب مثله وفي قوله اقصدي نظرا خذا من قوله
(والتواعد من النساء) اى اللاتي قعدن عن النكاح * ومثال المختلف فيه قوله اغناك الله يريد
بذلك الطلاق اخذا من قوله (وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته) ولو نوى بارك الله فيك اغناك
الله فلا عبرة بنيته لفرط تعقيد الغاذه وان قال اشربي فلا عبرة به على الظاهر وابتعد
من اعتباره لقول القائل * سقيناهم كأسا سقونا بمثلها * وان قال ذوقى وتجري فقد تستعمل
العرب الذوق والتجريح في وجدان كل ما يشق على النفوس * ومنه قوله تعالى (فذوقوا
العذاب) وقوله (ذق انك انت العزيز الكريم) وقوله (فذاقت وبال امرها) فهذا من مجاز
التشبيه شبه وجدانها مشقة الفراق والطلاق بتجريح ما يشق تجرعه وذوق ما يشق
ذوقه * فنذكر ا نواعا من التعلقات المحيطة للمجاز * فها تجوز العرب بلفظ العلم عن المعلوم
وبلفظ المعلوم عن العلم ولفظ القدرة عن المقدور ولفظ المقدور عن القدرة ولفظ الارادة
عن المراد ولفظ المراد عن الارادة ولفظ الامل عن المأمول ولفظ السمع عن المسموع
وبلفظ الوعد والوعيد عن الموعد به من ثواب وعقاب * ولفظ العهد والعقد عن الملتزم
بهما ولفظ البشرى عن المبررة * ولفظ القول عن المقول فيه ولفظ النبأ عن المبتأ عنه
وبلفظ الاسم عن السمي * ولفظ الكلمة عن المتكلم فيه * ولفظ اليمين عن المحلوف عليه
وبلفظ الامر عن المأمور به * ولفظ الحكم عن المحكوم به ولفظ القضاء عن المقضى به
وبلفظ العزم عن المعزوم عليه * ولفظ الهوى عن المهوى به * ولفظ الخشية عن الخشى
وبلفظ الحب عن المحبوب * ولفظ الظن عن المظنون * ولفظ اليقين عن المتقين ولفظ
الشهوة عن المشتى * ولفظ الحاجة عن المحتاج اليه * وبلاستطاعة عن المستطاع في قوله
(هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء) معناه هل يفعل ربك ما يستطيعه
من الانزال هذا قول الحسن وقال السدى معناه هل يستجيب ربك وهو حسن
لانه يعبر بالاطاعة عن الاجابة بدليل قوله (ولا شفيع يطاع) اى تستجاب شفاعته وهذا مجاز
تشبيه شبه اجابة الشفيع الى مطلوبه باجابة المأمور الى مطلوب الامر وقرأ الكسائي (هل
تستطيع ربك) اى هل تستطيع سؤال ربك اودعاء ربك فهذه كلها من مجاز التعبير بلفظ
المتعلق عن المتعلق به ولفظ المتعلق به عن المتعلق * واما التعبير بلفظ السبب عن المسبب
وبلفظ المسبب عن السبب * ولفظ التارب عن المقارب * ولفظ المحل عن الحال فصححه

ما بينهما من النسبة اما بالسببية او بالمقاربة او بالحلول وقد يعبرون بالشئ عن ضده
لاشتركا كما في المضادة والنظير عن نظيره لاشتركا كما في المماثلة وبالملازم عمالا لزمه للملازمة
التي بينهما وكذلك بالملازم عن اللازم وكذلك التجوز البعض عن الكل وبالكل عن البعض
﴿ واختلفوا في التعبير عن جميع انواع المجاز بالاستعارة ﴾ فن العلماء من يجعل المجاز
كله استعارة كأنك استعرت اللفظ من مستحقه الذي وضع له او لا ونقلته الى ما تجاوزت به
عنه ولهذا سموه مجازاً لأنك جزت به عن مدلول الحقيقة الى مدلول المجاز فاشبه المجاوزة
من محل الى محل ومن مكان الى مكان فاذا قلت رأيت اسدا تنفى الرجل الشجاع فقد استعرت
من الاسد اسمه للرجل الشجاع بسبب اشتراكهما في الشجاعة وكذلك جزت باسم
الاسد الى الرجل الشجاع ومن العلماء من لا يجعل الجميع استعارة ويخص الاستعارة بعالم
يذكر المستعار له كقولك رأيت اسدا وبجرا تريد بذلك الشجاع والحواد وهذا خلاف
لأفادته الا في المجاورات ﴿ واختلفوا في جمع اللفظة الواحدة لمدلولي الحقيقة والمجاز
فمن رأى ذلك عده من المجاز لانه استعمال اللفظ في غير ما وضع له لانه وضعه اولاً للحقيقة
وحدها ثم استعمل ثانياً فيها وفي المجاز ﴾ وقد تجاوزت العرب في الاسماء والحروف
والافعال ﴿ فن التجوز في الاسماء التعبير بالاسد عن الشجاع وبالبحر عن الحواد وبالنور
والحياة عن الايمان والعرفان وبالظلمة والموت عن الجهل والضلال وبالسراج والنور
والضياء عن الهادي وبالخطر عن النيمة لاثارتها نار الحقد والغضب وبالانسان عن
تمثاله وكذلك تمثال الاشجار والحيوان والبلدان ﴿ واما الحروف فقد تجاوزت العرب
بعضها ﴿ وهوانواع ﴾ احدها هل ﴿ ويتجاوز بها عن الامر والنهي والتقرير ﴾ فاما الاسرفه
امثلة ﴿ احدها قوله (فهل انتم مسلمون) معناه فاسلموا ﴿ الثاني قوله (فهل انتم منتهون) معناه
فانتهوا ﴿ الثالث قوله (فهل انتم شاكرون) معناه فاشكروا ﴿ الرابع قوله (فهل من مذكر)
معناه فادكروا ﴿ واما النفي فله امثلة ﴿ احدها قوله (فهل ترى لهم من باقية) معناه فاترى لهم
من باقية ﴿ الثاني قوله (فهل يهلك الا القوم الفاسقون) معناه فلا يهلك الا القوم
الفاسقون ﴿ الثالث قوله (هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام) معناه
ما ينتظرون الا ان يأتيهم الله في ظل من الغمام ﴿ الرابع قوله (هل جزاء الاحسان الا
الاحسان) معناه ما جزاء الاحسان الا الاحسان ﴿ الخامس قوله عليه الصلاة والسلام
هل انت الا اصبع دمية اي ما انت الا اصبع دمية * واختلف في قوله تعالى (وتقول هل
من مزيد) فقيل انه نفي الاستزادة معناه لا مزيد في وقيل انه طلب لها معناه زدني ﴿ واما
التقرير فله مثالا ﴿ احدهما قوله تعالى (هل عندكم من علم فخر جوه لنا) الثاني قوله (هل لكم
من شركاء فيما رزقناكم) ﴿ النوع الثاني همزة الاستفهام ﴿ ويتجاوز بها عن النفي والايجاب

والتقرير والتوبخ * فاما النفي فله امثلة * احدها قوله (افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) معناه لست مكرها للناس حتى يكونوا مؤمنين * الثاني قوله (افانت تنقذ من في النار) معناه لست منقذا من في النار * الثالث قوله (افانت تسمع الصم وتهدى العمى) معناه لست مسمعا للصم ولا هاديا للعمى * الرابع قوله (افغير الله ابنتي حكما) معناه لا اطلب غير الله الاحكاما بنى وبينكم * واما الايجاب فله امثلة * احدها قوله (اليس الله بكاف عبده) معناه الوعد بكفاية العباد * الثاني قوله اليس الله بعزيز ذى انتقام * الثالث قوله (اليس ذلك بقادر على ان يحى الموتى) الرابع قول جرير * الستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح * واما التقرير فله امثلة * احدها قوله (أأنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله) * الثاني قوله أنت فعلت هذا بألهتاي ابراهيم * الثالث قوله آله كرين حرم أم لاثنين * واما التوبخ فله امثلة * احدها قوله افغير الله تتقون * الثاني قوله اتقولون على الله مالا تعلمون * الثالث اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم * الرابع قوله أفؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض * الخامس قوله أفغير الله تأمروني عباديها الجاهلون * السادس قوله اقتصدونه وذريته اولياء من دونى * السابع قوله قل اتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا * ولا تدخل همزة التوبخ الاعلى فعل قبيح مكتسب او على ما يترتب عليه فعل قبيح * النوع الثالث في * وهى حقيقة في احتواء جرم على جرم كقولك المال فى الكيس وزيد فى الدار وكقوله (افأنت تنقذ من فى النار) وكقوله (وهم فى العرفات آمنون) او فى احتواء جرم على معنى كقوله (فى قلوبهم مرض) وقوله (ويقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول) وقوله (قل ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله) وكقوله ان فى صدورهم الاكبر * والتجوز بها انواع * احدها ان يجعل المعنى ظرفا لتعلق معنى آخر وله امثلة * احدها قوله (وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله) جعل سبيل الله وهى طاعته واجتناب معصيته او القتال فى سبيله ظرفا لتعلق الجهاد والجهاد قائم بالمجاهدين * الثاني قوله لا ريب فيه * الثالث قوله (وان الساعة آتية لا ريب فيها) جعل الساعة والكتاب ظرفين لتعلق الرب لا النفس الرب فان الرب حال فى المرتاب قائم به * الرابع قوله (ويستفتونك فى النساء) اى فى توريثهن فجعل التوريث محلا لتعلق الاستفتاء ثم قال (قل الله يفتكم فيهن) اى فى توريثهن فجعل التوريث محلا لتعلق الفتيا وهى قول المفتى * الخامس قوله (فهدى الله الذى آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق) جعل الحق محلا لتعلق الاختلاف والاختلاف قائم بالمختلفين * السادس قوله (فادارأتم فيها) اى فادارأتم فى قتلها فجعل القتل محلا لتعلق التدارء * السابع قوله (فذا لکن الذى لمننى فيه) جعلت حبه ومراوده ظرفا لتعلق لومهن لانفس اللوم فان لومهن قائم بهن وكذلك قولهم ما تقول فى مسألة

كذا جعلوا المسئلة محلاتعلق القول القائم بالقائل * ومنه قولهم لاتأخذه في الله لومة
 لائم اي لاتأخذه في طاعة الله لومة لائم جعل الطاعة محلاتعلق اللوم وهو قول * وكذلك
 قولك رغبت في علم زيد جعلت علمه محلاتعلق الرغبة وكذلك قوله (تشافون فيهم) اي في
 عبادتهم جعل العبادة محلا لتعلق المشاقه وكذلك الطعن في الاعراض والاديان
 جعلت الاديان والاعراض محلا لتعلق السب والشم كما في قوله (وطعنوا في دينكم)
 جعل الدين محلاتعلق الطعن والسب وكذلك قوله (وليس عليكم جناح فيما اخطأتم
 به) اي بسبب ما اخطأتم به ومثله قوله (يقاتلون في سبيل الله) اي بسبب نصره سبيل الله
 وكذلك الحب في الله اي بسبب تعظيم الله وكذلك قوله (فاذا اودى في الله) اي بسبب توحيد
 الله وكذلك قوله (ولو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم) اي بسبب
 اخذكم الفداء وكذلك قوله (لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم) اي بسبب ما افضتم فيه وما كان
 المسبب متعلقا بالسبب جعل السبب ظرفا لتعلق المسبب بالنفس المسبب فلذلك يفيد الظرف
 معنى السببية ومن لا يفهم هذه القاعدة يحمل كون في دالة على السببية وما ذكرناه من الشواهد
 راد عليه ثم لا يستقيم المعنى الاجمالي على السببية كما في قوله (لمسكم فيما افضتم فيه
 عذاب عظيم) معناه لمسكم بسبب افاضتكم في الافك عذاب عظيم فجعل الافك سببا
 في العذاب العظيم لتعلقه به وانتسابه اليه وكذلك نظائره وهذا كله من مجاز التشبيه لانه
 شبه المتعلق به بالظرف وشبه التعلق بالمظروف * النوع الثاني ان يجعل الجرم
 محلا لتعلق المعنى ولها امثلة * احدها قوله (ويتفكرون في خلق السموات والارض) جعل
 الاجرام محلاتعلق الفكر لانفس الفكر فان الفكر قائم بالتفكر * الثاني قوله (اولم
 ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء) جعل السموات والارض
 والمحلوقات كلها محلاتعلق النظر لانفس النظر فان النظر قائم بالنظر حال فيه * الثالث
 قوله اولم يتفكر وا في انفسهم * النوع الثالث ان يجعل المعنى محلا للجرم وهو مجاز تشبيه
 ايضا يتجوز به عن كثرة ما جعل ظرفا مجازيا لما كان الحاوي اعظم من المحوى شبهه ما توالى
 اوكثر من المعاني ولها امثلة * احدها قوله انا انراك في ضلالة * الثاني قوله انا انراك في سفاهة
 الثالث قوله انا انراك في ضلال مبين * الرابع قوله صم وبكم في الظلمات اي في الضلالات
 * الخامس قوله فهم في ريبهم يترددون * السادس قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم * السابع
 قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا * الثامن قوله لقد كنت في غفلة من هذا * لتاسع قوله
 وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين * العاشر قوله فان كنت في شك مما نزلنا لايك * الحادي
 عشر قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا * الثاني عشر قوله فلاتك في مرية منه *
 الثالث عشر قوله وانا واياكم لعل هدى او في ضلال مبين ومنه قولهم فلان في اكل وشرب
 وآتيه في عفوان شبايه * واما قوله ان المتقين في جنات وعيون وفواكه في جنات ونهر

في جناب ونعيم فمن جمع بين الحقيقة والمجاز جعل في بالنسبة الى الجنات ظرفا حقيقيا وبالنسبة الى النعيم والنهر والعيون والفواكه ظرفا مجازيا ومن لم يجمع بينهما يقدر ان المتقين في جنات وفي نعيم وفي نهر وفي عيون وفواكه فتكون في الثانية مجازا محضا مشعرا بكثرة النعيم والانهار والعيون والفواكه وتدع الاولى على حقيقتها * ولك ان تجعل الجميع مجازا حذفيا تقديره ان المتقين في لذات جنات ونعيم وفي لذات جنات ونهر وفي لذات جنات وعيون وفواكه او يقدر ان المتقين في نعيم جنات وعيون وفواكه وفي نعيم جنات ونهر * ولا يقدر مثل هذا في قوله (في جنات ونعيم) اذ سبق التقدير وفي نعيم نعيم وهو سمج لا يقدر مثله في كتاب الله سبحانه * واما قوله (الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) فظاهره عند من جمع بين الحقيقة والمجاز بحمله في من يعقل على السجود والمعهود وفي ما لا يعقل على الانقياد للقدرة والارادة ومن لا يجمع بين الحقيقة والمجاز يحمل ذلك على مجاز الانقياد للقدرة والارادة * واما قوله (افى الله شك) فالتقدير فيه افى وحدانية الله شك فهو من جعل المعنى ظرفا لتعلق المعنى * واما قوله (يدخلون في دين الله افواجا) فان الدخول والمداخل في مجازيان * واما قوله (وهو الله في السموات وفي الارض) وقوله (كل يوم هو في شأن) فليس النظر ههنا متعلقا بجوهر ولا عرض وانما ههنا من مجاز التشبيه عبر بكونه في السموات والارض عن علمه بما فيه من لان من حضر مكانا لم يخف عليه ما فيه * واما قوله (كل يوم هو في شأن) فهو مشبه بقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون وبقولهم انا في شغلك وحاجتك ولا يخفى وجهة النسبة فيه * النوع الرابع من انواع الحروف المتجوز بها على * وحقيقتها استلام جرم على جرم * كقوله (وعلى الاعراف رجال) وقوله (لتستووا على ظهوره) ثم يتجوز بها على الثبوت والاستقرار كقوله (اولئك على هدى من ربهم) وقوله (قل انا على بينة من ربي) وكقوله (وانا واياكم لعللى هدى) وكقوله (وانك لعللى خلق عظيم) وهذا ايضا من مجاز التشبيه شبه التمكن من الهدى والاخلاق العظيمة الشريفة والثبوت عليها عن علا على دابة يصرفها كيف يشاء * وكذلك قولهم عليه دين قال سيوبه كانه شئ * اعتلاء فاشار الى مجاز التشبيه * وقد يجعل المعنى على الجرم تجوزا كقولك سلام عليكم وكقوله رحمة الله وبركاته عليكم وكقوله (اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) وكقوله (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ) والغرض بهذا كثرة السلامة والرجة لان ما علاك وجللك فقد احاط بك * واما قوله (ونزلنا عليكم المن والسلوى) فهو من نزول جرم على جرم ولا بد فيه من حذف تقديره ونزلنا على اشجاركم او على محلتكم المن والسلوى * واما قوله (فخرج على قوله في زينته) فمعناه فخرج على نادى قومدا وعلى محل قومده في زينته * واما قوله (وقالت اخرج عليهن) فمعناه اخرج على مجلسهن او مكانهن * واما قوله (كما دخل

عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا) فتقديره كلما دخل عليها حين المحراب اوساحة
المحراب وجد عندها رزقا ﴿ النوع الخامس ﴾ وهي حقيقة في مجاوزة جرم عن جرم
وتعديده عنه ثم تستعمل في المعاني على طريق التشبيه في مثل قوله (و نن اعرض عن ذكرى
فان له معيشة ضنكاشبه) انصراف البصيرة عن تأمل ذكره بانصراف المجاوز عما يجاوز
﴿ وكذلك ﴾ (فاعرض عنهم) ان حل على القتال كان المعنى فانصرف عن قتالهم وان حل على
غيره فعناه فجاوز عن اذيتهم وتقول تجاوز فلان عن ذنب فلان وفي الحديث (وتجاوز
عما تعلم) بمعنى ترك المؤاخذة لان المتجاوز عن الشيء تارك له وعفانه بمعنى تجاوز عنه لانه
ترك المؤاخذة ورضى عنه بمعنى تجاوز عن محل السخط عليه الى محل الرضى ﴿ واما
قوله (تراودفتاها عن نفسه) فعلى تضمين تخادع فتاها عن نفسه اى تصرفه عن غرض
نفسه في العصمة ﴿ النوع السادس من ﴾ وهي حقيقة في ابتداء غاية الامكنة وتجاوزها
عن الغاية في الازمنة في مثل قوله (لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم
فيه) فاستعملها غاية في الازمان لشبهها بالامكان ﴿ وكذلك يتجاوز بها عن التعليل في مثل
قوله (مما خطاياهم اغرقوا) اى من اجل خطاياهم اغرقوا لان ابتداء غاية المعلوم صادر
من علته فشبّه ذلك بابتداء الغاية في المكان ﴿ النوع السابع ﴾ تستعمل حقيقة في تراخي
الزمان والمكان ثم يتجاوز بها في تراخي بعض الرتب عن بعض بالتباعد المعنوي تشبيها
للتراخي المعنوي بالتراخي الزماني والمكاني ولها امثلة ﴿ احدها قوله (ثم كان من الذين
آمنوا) جاء بهم للتراخي الذي بين الايمان والعمل الصالح فان الايمان افضل من فك الرقاب
واطعام السغبان فهما يتراخيان عن الايمان في الفضل فهو مؤخر في اللفظ مقدم في الفضيلة
والرتبة على تباعد وتراخ يدل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل اى
الاعمال افضل قال الايمان بالله قيل ثم ماذا قال جهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج
مبرور وهذا ايضا تراخ في رتب الفضائل ﴿ ويدل على ان ثم في الآية لتراخي الترتب لا لتراخي
الزمان ان الايمان شرط في اعتبار فك الرقاب واطعام السغبان فلا يجوز ان يتقدم
المشروط على شرطه ﴿ واما قوله (ثم استوى الى السماء) فيحتمل ان يكون ثم لتراخي خلق
السموات عن خلق الارض اول تفاوت الرتبة بين خلق السموات والارض فان خلق السموات
اعلى رتبة كما في قوله ثم كان من الذين آمنوا ﴿ الثاني قول الشاعر ﴿ ان من ساد ثم ساد ابوه ﴿
جاء ثم لتراخي ما بين السود دين من الفضل * الثالث قوله (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) على قول بعضهم جيء بـ ثم لتفاوت ما بين نعمة التصوير ونعمة
السمجد لآدم فان اسجد الملائكة اكل احسانا واتم انعاما من التصوير وقدر بعضهم
ولقد خلقنا آباءكم ثم صورنا آباءكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وقدر بعضهم ولقد
خلقنا طينكم ثم صورناكم في ظهور ايكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وقال بعضهم نسبة

اخلق والتصوير النيامن مجاز نسبة ما يتعلق بالواحد الى جاعته وامته ولا سيما اذا كان زعيما
او مقدما كآدم عليه السلام ومثاله قوله (براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين)
نسب المعاهدة الى الجماعة والمراد بها معاهدة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومثله
قوله (الاتقاتلون قوما نكثوا ايمانهم) نسب النكث الى الكل وانما نكث بعضهم ومثله قوله
(وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله) ولم يقل اليهود كلها عزير
ابن الله وكذلك النصارى فان بعضهم قال هو ابن الله وبعضهم قال هو الله وقال بعضهم هو
هو ثالث ثلاثة وقال بعضهم هو عبد الله ورسوله فنسب الى الفريقين ما وجد من بعضهم
ومثله قول امرئ القيس * وان تقتلونا نقتلكم * واما من يقول ان ثم تستعمل في تراخي
بعض الاخبار عن بعض فلا يستقيم في هذه الآية ولا في قوله * ان من سادتم ساد ابوه *
لانا نعلم ان الله ما راخى بين الاخبار في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم وبين قوله ثم قلنا
للملائكة وكذلك قول الشاعر * ان من سادتم ساد ابوه * نعم انه لم يقل ان من سادتم
وقب ز مناظوب لانه تراخى ثم قال ثم ساد ابوه ولان استعمالها في تراخي الاخبار بعيد في استعمال
العرب لان التراخي الموجود في كلامهم انما يقع بين مدلولات الالفاظ لا بين انفس
الالفاظ وهذا انما يصح استعماله في الفاء لان الاخبار فيها متعاقب ان ثبت انه قول من يعتمد
على قوله في الشأن ﴿ النوع الثامن الباء ﴾ قال سيويه هي للالصاق والاصاق اضرب *
احدها حقيق وهو الصاق جرم بجرم كقولك الصقت القوس بالفراء والخشبة بالجدار
* الثاني الصاق المعنى بالجرم كقولك لطفت بزيد ورأفت به كأنك الصقت اللطف به
والرأفة به وتعلقهما به وكقولهم مررت بزيد ولا بد فيه من حذف تقديره مررت بمكان
زيد او بمحل زيد وهو من مجاز التشبيه كأنك الصقت المرور بالمكان * الثالث الصاق
المعنى بالمعنى كقوله (النفس بالنفس والعين بالعين) اى النفس مقتولة بقتل النفس والعين
مفقوءة بفقوء العين اى بالباء ليكون المسبب وهو القصاص منسوب الى الجنائية نسبة السببية
فاشبه لذلك الالصاق الحقيقى وهو جاز في جميع الاسباب ﴿ النوع التاسع لعل وعسى ﴾
وكلاهما مجاز تشبيه او تسبيب على ما سنده في كل صفة لا يليق بالرب الاتصاف بحقيقتهما
بل يصح جعلهما على مجاز التشبيه او على مجاز التسبيب * وكذلك الزجى في لعل والتوقع
في عسى يجوز ان يكونا مجازى تشبيه او تسبيب * اما مجاز التشبيه فلان معاملته بالامر
والنهي والوعد والوعيد مشبه بمعاملة ملك عادل عبده بذلك على رجاء اجابته فان كل
من ستم الملك يأمر وينهى وبعديو يعد يرجو اجابة المأمور وانابته ولا سيما اذا كان الملك
كريم صادقا لا تخلف الميعاد * واما مجاز التسبيب فلان رجاء الاجابة وما يترتب عليها
من القلاح مسبب عن لين الخطاب وحسن الزغب والترهيب في حق العبيد فكذلك امر

الرب ونهيه مع وعيده واياعاده يوجب ان لكل من سمعهما خوفا ورجاء لا يوجد مثلهما في حق غيره ويحقق ذلك ان الكلام المنفر لا يتوقع منه اجابة والكلام اللين المرغب يتوقع كل من سمعه الاجابة والانابة * ولذلك قيل لموسى وهرون (فقلوا له قولنا لعلنا نلتذكر او يخشى) لما كان القول اللين سببا للتذكر والخشية امرهما به لتقوم عليه الحجة فهذا الرجاء المتعلق بكلامه * واما الرجاء المتعلق بأفعاله فكما في قوله (والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون) لما ذكر هذه النعم الجسم التي لا يتصور وجودها من غيره ارد فيها بقوله لعلكم تشكرون من جهة ان الشكر مرجو من المنعم عليه متوقع منه ولا سيما بمثل هذه النعم ولانه علمهم بهذه النعم معاملة الراجي كعاملمهم باليقين معاملة الفاتن فوصفه نفسه بكونه راجيا كوصفه نفسه بكونه فاتنا وكذلك نظائره (واما الافعال) فالتجوز فيها انواع * احدها التجوز بالماضي عن المستقبل تشبيهه في التحقيق وذلك في الشرط وجوابه وفي غيرهما * مثاله في غير الشرط قوله تعالى (واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اأنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله) وقوله (ونادى اصحاب الاعراف) وقوله (ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة) وقوله (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك) وقوله (وقال قرينه هذا ما لى عتيد) وكذلك قوله (قال قرينه ربنا ما اطغيته) وقوله (وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا) وكذلك قوله (انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها) وقوله (وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا) ومثله قوله (وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن) وقوله (وقالوا لانا لى نرى رجلا كنا نعدهم من الاشرار) وكذلك قوله (ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا) وقوله (ولو ترى اذ فزعوا) وكذلك قوله (فكبت وجوههم فى النار) وقوله (وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق) وقال المبرد في قوله (اذا وقعت الواقعة) التقدير اذا تقع الواقعة ويقال لكل متوقع قد وقع * ومن ذلك قوله (اتى امر الله فلا تستعجلوه) او تكون اتى بمعنى قرب * واما فى الشرط فكقوله (وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا) معناه وان تكونوا فى ريب مما نزلنا على عبدنا * وكقوله (فان يتم فهو خير لكم) معناه فان تتوبوا وكقوله (فان كنت فى شك مما نزلنا اليك) معناه فان شك مما نزلنا اليك وكذلك قوله (ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا) معناه ان تكونوا مؤمنين بالله فعليه توكلوا * واما فى جواب الشرط فكقوله (الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة) وكقوله (ولئن ارسلنا ريمحا فراهوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون) قال الخليل معناه ليظنن وكذلك قوله (وان عدتم عدنا) معناه وان تعودوا الى قتال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نعد الى نصره لان الشرط لا يكون الا بمستقبل والمرتب على المستقبل مستقبل لاحالة وهذا

من مجاز التشبيه شبه المستقبل في تحققه وثبوتها بالماضي الذي دخل في الوجود بحيث لا يمكن رفعه ﴿النوع الثاني التعبير بالمستقبل عن الماضي﴾ كقوله ﴿واتبعوا ما اتلوا الشياطين على ملك سليمان﴾ اي واتبعوا ما تلت الشياطين على ملك سليمان ﴿وكقوله تعالى﴾ (فريقا كذبتم وفريقا تقتلون) معناه وفريقا قتلتم ومثله قول الشاعر ﴿ولقد امر على اللئيم يسبنى﴾ فضيت ثمة قلت لا يعنني ﴿معناه ولقد صررت ويجوز ان يكون الفعل في هاتين الآيتين حكاية للحال ماضية مثله في قوله﴾ (تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا) وفي قوله﴾ (ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم) وكذلك قوله﴾ (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) وقوله﴾ (وقد كانوا يدعون الى السجود) وكذلك قوله﴾ (واذ تقول للذي انعم الله عليه وانمت عليه امسك عليك زوجك) معناه واذ قلت او تكون حكاية حال ماضية وكذلك قوله﴾ (اني ارى في المنام اني اذبحك) معناه اني رايت في المنام اني اذبحك او تكون حكاية حال ماضية كقوله﴾ (ويسألونك عن الاهلة) وقوله﴾ (ويسألونك عن المحيض) وكقوله﴾ (ويسألونك عن اليتامى) وقوله﴾ (ويسألونك ماذا ينفقون) ﴿قوله وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين﴾ تعبير بالمستقبل عن الماضي ﴿فيحتمل معاني﴾ احدها وما ارسلنا المرسلين الا مبشرين ومنذرين فيدخل فيهم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لان ارساله قد تقدم على هذه الآية ﴿الثاني ان يكون حكاية حال ماضية﴾ الثالث ان تكون للحال المستمرة الدائمة ﴿واما قوله﴾ (ان الذين كفروا وصدون) ففيه تقديرات ﴿احدها ان الذين كفروا وصدوا تعبير بالمستقبل عن الماضي﴾ الثاني ان الذين يكفرون وصدون تعبير بالماضي عن المستقبل ﴿الثالث ان الذين كفروا وهم يصدون فيكون موضعه نصبا على الحال﴾ واما التعبير بالمضارع عن الحال المستمرة ﴿فانه مجاز ايضا لانه وضع للحال والاستقبال فكان استعماله في الازمان الثلاثة استعمالا في غير ما وضع له وهذا كقوله﴾ (والله يحيي ويميت) وكقوله﴾ (ويفعل الله ما يشاء) وكقول خديجة رضي الله تعالى عنها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ﴿النوع الثالث التجوز بلفظ الخبر عن الامر﴾ ولما مثله ﴿احدها قوله﴾ (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) اي لترضع الوالدات اولادهن حولين كاملين ﴿الثاني قوله﴾ (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يترصدن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا) معناه ليرصدن المتوفى عنهن ازواجهن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا ﴿الثالث والرابع قوله﴾ (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم) معناه آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ولذلك اجيب بالجزم في قوله﴾ (يفغر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار) ولا يصح ان يكون جوابا بالاستفهام

في قوله هل ادلكم لان المغفرة وادخال الجنات لا يترتب على مجرد الدلالة وهذا من مجاز التشبيه شبه الطلب في تأكده بخبر الصادق الذي لا بد من وقوعه واذا شهد بالخبر الماضي كان آكد * وكذلك الدعاء والامر والنهي اذا اريد تأكيدها عبر عنها بالنهي المستقبل فان بالغت في التأكيد تجاوزت عنها بالخبر الماضي النوع الرابع التجوز بلفظ الخبر عن الدعاء * وله امثلة * احدها قوله (لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم) معناه اللهم اغفر لهم * الثاني قوله عليه الصلاة والسلام (رحم الله اخي لوطا) معناه انهم ارحم اخي لوطا * الثالث قوله صلى الله عليه وسلم في تشييت العاطس (رحمك الله) وفي اجابته (يهديك الله ويصالح بالكم) المعنى اللهم ارحمه اللهم اهدهم واصلح بالهم * النوع الخامس التجوز بلفظ الخبر عن النهي * وله امثلة * احدها قوله (وما تفقون الا ابتغاء وجه الله) معناه ولا تشنقوا الا ابتغاء وجه الله * الثاني قوله (لا تعبدون الا الله) معناه لا تعبدوا الا الله * الثالث والرابع قوله (لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم) معناه لا تسفكو دماءكم ولا تخرجوا انفسكم من دياركم * النوع السادس التجوز بلفظ الامر عن الخبر * توكيدا للخبر لان الامر للايجاب فيشبه الخبر به في ايجابه وله مثالان * احدهما قوله (قل من كان في الضلالة فليمدده الرحمن مدا) تقديره قل من كان في الضلالة يمدده الرحمن مدا * الثاني قوله (اتبعوا سبيلنا ونحمل خطاياكم) تقديره اتبعوا سبيلنا نحمل خطاياكم * النوع السابع التجوز بجواب الشرط عن الامر * وله امثلة * احدها قوله (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين) معناه عند الجمهور فليغلبوا مأتين * الثاني قوله (وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا) معناه فليغلبوا الفا * الثالث قوله (فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مأتين) معناه فليغلبوا مأتين * الرابع قوله (وان يكن منكم الف يغلبوا الفين) معناه فليغلبوا الفين والمراد به التأكيد لانه خبر تجوز به عن الطلب * النوع الثامن التجوز بلفظ النهي عن اشياء ليست مرادة بالنهي وانما المراد بها ما يقاربها او يلزمها او تكون مسببة عنه * وله امثلة * احدها قوله (وذروا البيع) نهى عن البيع في اللفظ وهو مباح واراد ما يلزم عنه من ترك السعي الواجب * الثاني قوله (ولا تموتن الا وانتم مسلمون) النهي عن الموت نفسه لا يصح لانه ينافي التكليف لكنه تجوز به عما يقاربه من الكفر فكأنه قال لا تكفروا عند موتكم وكذلك قوله لا ارينك ههنا معناه لا تحضرن فأراك فتهجر برؤيته عن سببها وهو الحضور * الثالث نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن البيع على بيع الاخ ليس النهي عن نفس البيع لانه مستجمع لشرائط الصحة انما النهي عن أدية الاخ المقتترنة * الرابع النهي ان يبيع حاضر لباد النهي عما يلزمه من الاضرار بالناس لا عن نفس البيع * الخامس

النهى عن الخطبة على خطبة الاخ ليس النهى عنها نفسها وانما النهى عما يلزمها من تأذى الخاطب الاول ﴿ النوع التاسع التجوز بالنهى لمن لا يصح نهيه ﴾ والمراد به من يصح نهيه وله امثلة ﴿ احدها قوله ﴾ (ولا تعد عينك عنهم) النهى فى اللفظ للعينين والمراد بذلك ذوالعينين اى لا تنظر الى غيرهم ﴿ الثانى قوله ﴾ (لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله) النهى فى اللفظ للاموال والاولاد وفى المعنى لذوى الاموال والاولاد ﴿ الثالث قوله ﴾ (لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد) النهى فى اللفظ للتقلب والمراد النهى عن الاغترار بالتقلب ﴿ الرابع قوله ﴾ (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) النهى فى اللفظ للحياة الدنيا والمراد به نهى المخاطبين عن الاعتراض بها ﴿ الخامس قوله ﴾ (فلا تبغوا اموالهم ولا اولادهم) النهى فى اللفظ للاموال والاولاد وفى المعنى نهى المخاطب عن الاعجاب بهم ﴿ السادس قوله ﴾ (ولا تأخذكم بهما رأفاً فى دين الله) النهى للرأفة فى اللفظ وللمخاطبين فى المعنى كأنه قال ولا ترأفوا بهما ﴿ السابع قوله ﴾ (واتقوا فتنة لا تصين الذين ظللوا منكم خاصة) النهى لضيم الفتنة فى اللفظ والمخاطبين فى المعنى والمعنى ولا تعرضن لاصابة الفتنة اياكم بسبب تقريرها وترك نكيرها والتقدير واتقوا تقرير فتنة لا تصين عقوبتها وشؤمها ووبالها الذين ظللوا منكم خاصة ﴿ الثامن قوله ﴾ (فلا تكن فى صدرك حرج منه) النهى للحرج فى اللفظ والرسول صلى الله عليه وسلم منهى عن ضيق صدره عن الصبر بسبب تكذيبه او بسبب ابلاغه او يجوز بالحرج عن الشك لانه مما يضيق الصدر وتجوز بالصدر عن القلب فيكون من مجاز الملازمة ﴿ النوع العاشر التجوز بنهى من يصح نهيه والمنهى فى الحقيقة غيره ﴾ وله امثلة ﴿ احدها قوله ﴾ (ولا يصدنك عن آيات الله) معناه ولا يصدن عن آيات الله بسبب صدمهم اياك ﴿ الثانى قوله ﴾ (فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها) معناه فلا يصدن ﴿ الثالث قوله ﴾ (ولا يستخفك الذين لا يوقنون) معناه ولا تخفّن لهم ﴿ الرابع قوله ﴾ (ولا يغرنكم بالله الغرور) معناه ولا يغترن بغروره ﴿ الخامس قوله ﴾ (لا يحطمنكم سليمان وجنوده) معناه لا تلبثن فيحطموكم ﴿ السادس قوله ﴾ (فلا ينازعنك فى الامر) اى فلا تنازعهم فى الامر او فلا تسمعن نزاعهم ﴿ السابع قوله ﴾ (لا يفتننكم الشيطان) معناه لا تفتنن بفتن الشيطان اياكم ﴿ الثامن قوله ﴾ (ولا يصدنكم الشيطان) معناه ولا تصدن بصد الشيطان اياكم ﴿ وقد تجوزت العرب بالتضمن ايضا فضمنوا اسما معنى اسم آخره فعده تعديته ليفيد معنى المضمن والمضمن فيه وذلك اختصار منهم وضمنوا فعلا معنى فعل آخر فعده ايضا تعديته ﴿ مثاله فى الاسماء قوله ﴾ (حقيق على ان اقول على الله الحق) ضمن حقيق معنى حريص ليفيد حرصه على ذلك وكونه حقيقا به فعده تعديته حريص ﴿ ومثاله فى الافعال قوله ﴾ (واختبوا الى ربهم) ضمن اختبوا معنى تابوا وانا بوا فعده الى ليفيد انهم جمعوا

بين النوبة والتواضع ﴿ فنذكر فصولاً في انواع المجاز ﴾ الفصل الاول في التجوز بلفظ العلم عن المعلوم ﴿ وله امثلة ﴾ احده ﴿ قوله ﴾ (ولا يحيطون بشئ من علمه) اى من معلومه ﴿ الثانى قوله ﴾ (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) معناه ولما تجاهدوا وتصبروا ﴿ الثالث قوله ﴾ (ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) عبر بالعلم عن متعلقه الذى هو الجهاد وترك اتخاذ الوليعة ﴿ الرابع قوله ﴾ (ذلك مبلغهم من العلم) اى ذلك المراد وهو متاع الحياة الدنيا مبلغهم من المعلوم ﴿ الخامس قوله ﴾ (وما اختلفوا حتى جاءهم العلم) اى النبى المعلوم عندهم لانهم عرفوه كما يعرفون ابناءهم ﴿ السادس قوله ﴾ (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) معناه كونوا عاملين تعلمكم الكتاب ودرسكم اياه فتجوز بالعلم عما علموه من الواجبات والمندوبات كالتجوز بالدرس عن المدروس ﴿ ومن ذلك قولهم عمل بعلماى بعلوم الذى امر به وقولهم نفعه الله بعله اى وفقه الله للعمل بمقتضى علمه فان العلم نفسه لا يعمل به ومثل هذا قولهم عمل برأيه وبشارته معناه عمل رأيه وبمقتضى اشارته ﴿ الفصل الثانى في التجوز بلفظ المعلوم عن العلم ﴾ كذا

﴿ الفصل الثالث في التجوز بلفظ القدرة عن المقدور ﴾ في قولهم رأينا قدرة الله اى مقدوره كذا ﴿ الفصل الرابع في التجوز بلفظ المقدور عن القدرة ﴾ كذا

هكذا يابض الاصل

﴿ الفصل الخامس في التجوز بلفظ الارادة عن المراد ﴾ في قوله ﴾ (ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله) والمعنى ويفرقون بين الله ورسوله بدليل انه قول بقله ولم يفرقوا بين احد منهم ولم يقل ولم يريدوا ان يفرقوا بين احد منهم ﴿ الفصل السادس في التجوز بلفظ المراد عن الارادة ﴾ وله امثلة ﴿ احدها قوله ﴾ (اذا قضى امرنا فانما يقول له كن فيكون) معناه اذا اراد قضاء امرنا فانما يقول له كن فيكون ﴿ اثنى قوله ﴾ (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط) معناه وان اردت الحكم فاحكم بينهم بالعدل وفيه مجاز من وجهين احدهما التعبير بالحكم عن ارادته والثانى التعبير بالماضى عن المستقبل ﴿ الثالث قوله ﴾ (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم) معناه اذا اردتم القيام الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم ﴿ الرابع قوله ﴾ (وان عاقبتم فاعقبوا بمثل ما عوقبتم به) معناه وان اردتم المعاتبة فاعقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴿ الخامس قوله ﴾ (يا ايها الذين آمنوا اذا تناجىتم فلا تناجوا بالاثم والعدوان) معناه فاذا اردتم التناجى فلا تناجوا بالاثم والعدوان ﴿ السادس قوله ﴾ (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجىتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) معناه اذا

أردتم مناجاة الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴿ السابع قوله ﴾ (إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) معناه إذا أردتم طلاق النساء فطلقوهن لعدتهن ه الثامن قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (معناه فاذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ التاسع قوله ﴾ (وكن من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا) معناه وكن من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا ﴿ العاشر قوله ﴾ (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) معناه وإذا أردتم الحكم بين الناس أن تحكموا بالعدل ﴿ الحادي عشر قوله ﴾ (ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي) معناه وأراد نوح دعاء ربه فقال رب ان ابني من اهلي اذ لا يجوز ان يكون قوله فقال رب مفسرا للدعاء لاجل الفاء بخلاف قوله (اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني) فان قال مفسره لقوله نادى وفائدة هذا ان نوحا عليه السلام اراد ذلك وجرد القصد اليه ولم يقع منه خطأ ﴿ الثاني عشر قوله ﴾ (يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة) ﴿ الثالث عشر قوله ﴾ (فانقمنا منهم فاعرقتهم في اليم) معناه فاردنا الانتقام منهم فاعرقتهم في اليم وفأندته انا اذا اردنا شيئا نفذت فيه ارادتنا وان كان خارقا للعادة كما صنع في انتقامه بال فرعون ﴿ الرابع عشر قوله ﴾ (من يهدي الله فهو المهتدي) قال ابن عباس من يرد الله هدايته فهو المهتدي ولقد احسن رحمه الله فيما قال لئلا يتعد الشرط والجزاء ﴿ الخامس عشر قوله ﴾ (واذا قلتم فاعدلوا) معناه واذا اردتم القول فاعدلوا ﴿ السادس عشر قوله ﴾ (واذ ين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا) معناه واذا اردوا الانفاق لم يسرفوا ولم يقتروا ﴿ السابع عشر قوله ﴾ (فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه) اي اذا اراد ابتلاءه ﴿ الثامن عشر قوله ﴾ (ولئن نصرهم ليولن الادبار) معناه ولئن ارادوا نصرهم ليولن الادبار او يكون التقدير ولئن شرعوا في نصرهم واخذوا فيه ليولن الادبار ﴿ فان العرب يطلقون اسم الفعل على الجزء الاول منه وعلى الجزء الاخير منه ولذلك مثالان ﴿ احدهما قوله ﴾ (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) لئلا يربى المنفى آخر اجزاء الرمي التي بها وصل التراب الى اعينهم وبالرمي المثبت شرعه في الرمي واخذ فيه فيكون المعنى وما اوصلت التراب الى اعينهم اذ شرعت في الرمي واخذت فيه ﴿ الثاني قوله ﴾ صلى الله تعالى عليه وسلم (صلى بي جبريل الظهر حين زالت الشمس) اي شرع في الصلوة واخذ فيها (وصلى بي الظهر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله) اراد بذلك آخر اجزاء الصلوة وهو السلام وهذا من مجاز التعبير بلفظ الكل عن الجزء ﴿ التاسع عشر قوله ﴾ (واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين) اي اذ ابدأوا بالانقلاب فيكون من مجاز التعبير بلفظ الكل عن الجزء ﴿ العشرون قوله ﴾ (ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم) معناه ان تريدوا طاعة الذين كفروا يردوكم على

اعتقابكم ﴿ الحادى والعشرون قوله ﴾ (واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى) معناه واذا ارادوا القيام الى الصلوة قاموا كسالى ﴿ الثانى والعشرون قوله ﴾ (واذا بطشتم بطشتم جبارين) معناه واذا اردتم البطش بأحد بطشتم به جبارين ﴿ الثالث والعشرون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾ (من اتى منكم الجمعة فليغتسل) معناه من اراد منكم اتيان الجمعة فليغتسل ﴿ الرابع والعشرون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾ (من اسلف فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم) معناه من اراد الاسلاف فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم ﴿ الخامس والعشرون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾ (فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح) معناه فاذا اردتم القتل فاحسنوا القتلة واذا اردتم الذبح فاحسنوا الذبح ﴿ السادس والعشرون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾ (اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله) اى اذا اردت السؤال فاسأل الله واذا اردت الاستعانة فاستعن بالله ويصح هذا النوع ما بين الارادة والمراد من النسبة والتعليق ويجوز ان يكون المصحح كون المراد سبعا عن الارادة فيكون تجوزا باسم المسبب عن السبب بخلاف التعبير بلفظ المعلوم عن العلم فانه ليس مسبعا عنه ولا مؤثرا فيه ﴿ الفصل السابع فى التجوز بلفظ الامل عن المأمول ﴾

وذلك فى قوله ﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا مالا ﴾ اى وخير مأمولا ﴿ الفصل الثامن فى التجوز بلفظ الوعد والوعيد عن الموعود به من ثواب او عقاب ﴾ وله امثلة ﴿ احدها قوله ﴾ (افن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقية) معناه افن وعدناه موعودا حسنا فهو لاقية ﴿ الثانى قوله ﴾ (انه كان وعده مأثيا) معناه انه كان موعوده وهو الجنة مأثيا محضورا فيه تحضره اولياؤه وبأتونه ﴿ الثالث قوله ﴾ (واقرب الوعد الحق) اى واقرب الموعود الثابت ﴿ الرابع قوله ﴾ (فاذا جاء وعدا ولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا) معناه فاذا دنا مجئ موعود اولاهما وهو بعث العباد الذين جاسوا اخلال الديار ﴿ الخامس قوله ﴾ (فاذا جاء وعدا الآخرة ليسوئا وجوهكم) معناه فاذا دنا مجئ موعود المرة الآخرة من مرتى الفساد بعثناهم ليسوئا وجوهكم ﴿ السادس قوله ﴾ (فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء) معناه فاذا دنا مجئ موعود ربى وهو القيامة اوقع يأجوج ومأجوج جعله دكاء ﴿ السابع قوله ﴾ (ذلك لمن خاف متامى وخاف وعيد) معناه ذلك لمن خاف حيث اقيم بين يدى للحساب وخاف عذابى ﴿ الثامن قوله ﴾ (ونفخ فى الصور ذلك يوم الوعيد) اى ذلك يوم العقاب الموعود ﴿ التاسع قوله ﴾ (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) اى من يخاف عذابى ﴿ ومن ذلك قوله ﴾ (فذوقوا عذابى ونذر) اى اى فذوقوا ما نذرتكم به عبر بالنذر عن العذاب المنذر به واراد بالعذاب طمس اعينهم لانهم لم ينذروا به فكأنه قيل فذوقوا طمس اعينكم وما خوفكم به لوط من عذابى ﴿ الفصل التاسع فى التجوز بلفظ المهدد والعقد عن الملتزم ﴾ بهما ﴿ وله امثلة ﴾

احدها قوله (يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود) * الثاني قوله (واوفوا بالعقود) * الثالث قوله
واوفوا بعهدى اوف بعهدكم * الرابع قوله (واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) عبر عن هذه
العهود كلها بموجبها ومقتضاها وهو الذى التزم به اتان قيل فالفائدة فى قوله اذا عاهدتم
قلنا فائدته الاحتراز عن العهد الاول الذى اخذه عليهم لما اخرجهم من ظهرايهم
آدم وقال الست بربكم قالوا بلى والمراد بهذا العهد مع الناس ولذلك جعله مستقبلا *
واما قوله (واوفوا الكيل اذا كاتم) فانه احتراز من الاكتيال لان الكايل مأمور بالتكامل
والايفاء والمكتمل مأمور بالمساحة والاغضاء * الفصل العاشر فى التجوز بلفظ البشرى
عن المبشر به * وذلك فى قوله تعالى (بشر اكم اليوم جنات) وقال ابو على بشر اكم اليوم دخول
جنات او خلود جنات لان البشرى مصدر و الجنات جرم فلا تخبر بالجرم عن المعنى ولا
الى هذا لان البشرى ليست عين المدخول ولا عين الدخول كما انها ليست عين الجنات
ولا بد من تأويله على كلا القولين بما ذكرناه والا كان خلفا لان البشرى قول فلا يجوز
بأن يخبر عن القول بأنه جرم ولا بأنه دخول و خلود كيف والبشارة فى القرآن انما وقعت
بالجنة نفسها فى قوله (وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون) وفى قوله (بشروهم برحمتي
منه ورضوان و جنات لهم فيها نعيم مقيم) * الفصل الحادى عشر فى التجوز بلفظ القول
عن المقول فيد * وله امثلة * احدها قوله (لو كان معه آلهة كما تقولون اذا لا تبغوا
الى ذى العرش سبيلا) * الثاني قوله (سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا) اى عن
مدلول قولهم او تجوز بلفظ القول عن المقول فيه * الثالث قوله (ووقع القول عليهم
بما ظلموا) معناه ووجب عليهم العذاب بظلمهم * الرابع قوله (وحق عليهم القول) اى ووجب
عليهم العذاب المقول فيه * الخامس قوله (لولا جاءا عليهم بأربعة شهداء) اى هاجأوا على
مدلول الافك ومقتضاه وهو ان بأربعة شهداء * السادس قوله (اولئك مبرؤن مما يقولون)
اى مبرؤن مما ينسبونه اليهم من مدلول قولهم * السابع قوله (فبرأ الله مما قالوا) اى من مقولهم
وهو الادرة او من مدلول قولهم او من مقتضى قولهم فيكون من مجاز الحذف * الثامن
قوله (ونرثه ما يقول) يجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره ونرثه مدلول ما يقول
او مقتضى ما يقول او موجب ما يقول او تجوز بالقول عن المقول فيه وهو المال والولد *
التاسع قوله (ولا يأتين بهتان يفتريه بين ايديهن) تجوز بالهتان عن الولد الذى تهت به
المرأة الزوج بأنه ولد وليس بولده بأن ينسبه اليه او يكون التقدير ولا يأتين بولد ذى
بهتان * الفصل الثانى عشر فى التجوز بلفظ النبأ عن المنبأ عنه * وله امثلة * احدها قوله
(فسوف يأتيهم انباء ما كانوا يستهزؤن) اى فسوف يأتيهم منبآت ما كانوا يستهزؤن *
الثانى قوله (قل هو نبأ عظيم اتم عند معروضون) ان اريد به القرآن كان مجاز التعبير بالبعث
عن الكل لان القرآن كله ليس نبأ وان اريد به البعث كان مجاز التعبير بالنبأ عن المنبأ عنه *

الثالث قوله (ولتعلن نبأه بعد حين) ان قدرت وتعلن صحة نبأه او صدق نبأه كان من مجاز الحذف وان حذفته على الخبر عنه كان من مجاز التعبير بالنبأ عن النبأ عنه ومن ذلك قوله (ونبأوا اخباركم) تجوز بالاخبار عن الخبرات وهى اعمالهم ﴿ الفصل الثالث عشر فى التجوز بلفظ الاسم عن المسمى ﴾ وله امثلة * احدها قوله (ماتعدون من دونه الاسماء) معناه ماتعدون من دونه الاسميات * الثانى قوله (سجد اسم ربك الاعلى) اى سجد ربك الاعلى ولذلك نقل عن الصحابة رضى الله عنهم انهم كانوا اذا قرؤوها قالوا سبحان ربى الاعلى وقال عليه السلام اجعلوها فى سجودكم * الثالث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء) معناه بسم الله الذى لا يضر معه شئ فى الارض ولا فى السماء ومن جعل الاسم هو المسمى فى قوله بسم الله الرحمن الرحيم كان التقدير فيه اقرأ بالله اى بمعونة الله وتوفيقه ومن جعله التسمية كان التقدير اترك بذكر اسم الله وبهذا يدعى من قدر ابتدئ او بدأت بسم الله اذ لا وجه للتبريك على بعض الفعل دون سائر ولا النسبة ابتداء الفعل الى التوفيق دون سائر لان الحاجة داعية الى التبريك والتوفيق فى جميع الفعل دون انشائه وابتدائه * الرابع قوله عليه السلام (اللهم باسمك احيى وباسمك اموت) معناه اللهم بك احيى وبك اموت اى بقدرتك احيى وبقدرتك اموت قال لبيد * الى الحول ثم اسم السلام عليكم * ومن يك حولا كاملا فقد اعتذر * معناه ثم اسم السلام عليكم * واستدل بعضهم على ذلك بقوله (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) والمنادى مسمى يحيى لالفظ يحيى وكذلك قوله (يا لوط انا رسل ربك) وقوله (يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) وقوله (يا نوح اهبط بسلام) وكذلك قوله ركبتم الفرس واعتقلت الرمح وتقلدت السيف واكملت الخبز وشريت الماء فان هذه الافعال لم تتعلق باسماء هذه الاشياء وانما تعلقت بمدلولات الاسماء فان اللفظ لا يركب ولا يعقل ولا يتقيد ولا يؤكل ولا يشرب * وكذلك قوله جدت الله وعبدته وشكرته واستغفرته فانك لم تحمدا اسمه ولم تعبدته ولم تشكره ولم تستغفره وانما نسبت ذلك الى المسمى دون التسمية وهذا مجاز غالب يتعين الحمل عليه ما لم يدل الدليل على اعتبار الحقيقة فى مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما وفى قوله (فله الاسماء الحسنى) وقوله (والله الاسماء الحسنى فادعوه بها) ويجوز ان يراد بالاسماء الحسنى الصفات فيكون تعبيراً بالاسماء عن المسميات فان الحسن والشرف انما يتحقق فى المسميات دون التسميات لانها الفاظ ولا يتصف الالفاظ بالحسن الا اذا كانت حقيقة على اللسان فصيحة فى البيان وكذلك لا يتصف الاجرام بالشرف والحسن الا اذا قامت بها الصفات الشراف الحسان ﴿ الفصل الرابع عشر فى التجوز بلفظ الكلمة عن المتكلم فيه ﴾ وله امثلة * احدها قوله ولا مبدل لكلمات الله اى ولا مبدل لعداء الله او ولا مبدل لمقتضى عداء الله فيكون مجازا حذفا وعبر بالعداء

عن الموعود به وهو ما وعده رسله صلوات الله عليهم من نصرهم على اعدائه * الثاني قوله (وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون) معناه وكذلك وجبت عقوبة ربك على الذين خرجوا عن توحيدهم لانهم اوبأ أنهم لا يؤمنون * الثالث قوله (ان الله يبشرك بكلمة منه اسم المسبح عيسى بن مريم) تجوز بالكلمة عن المسيح لكونه تكون من غير أب بدليل قوله (وجيا في الدنيا والآخرة ومن المقربين) ولا تنصف الكلمة بذلك * واما قوله (اسم المسبح) فان الضمير فيه عائدا الى مدلول الكلمة والمراد بالاسم المسمى فالمعنى سمى المبشر به المسيح عيسى بن مريم * واما قوله (يريدون ان يبدلوا كلام الله) فيجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره يريدون ان يبدلوا مقتضى كلام الله او مدلول كلام الله ويجوز ان يكون عبر بالكلام عن المتكلم فيه وهو ما وعدهم به من غنايم خير * الفصل الخامس عشر في التجوز بلفظ اليمين عن المحلوف عليه * وله مثالان * احدهما قوله (ولا تجعلوا الله عرضة لاي اعانكم) اي ولا تجعلوا قسم الله او يمين الله مانعا لما تحلفون عليه من البر والتقوى والاصلاح بين الناس * الثاني قوله صلى الله عليه وسلم (من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكنفر عن يمينه وليأت الذي هو خير) معناه من حلف على شئ فرأى غيره خيرا منه فليكنفر عن يمينه وليأت الذي هو خير * الفصل السادس عشر في التجوز بلفظ الحكم عن المحكوم به * وذلك في قوله (ان ربك يقضى بينهم بحكمه) اي بما يحكم به لكل واحد منهم من ثواب وعقاب فمجوز بالحكم عن متعلقه وهو المحكوم به * وكذلك التعبير بلفظ القضاء عن المقتضى به في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (اعوذ بك من سوء القضاء) اي من سوء ما قضيت به اذ لا يصح الاستعاذة من قضاء الله لانه صفة قديمة لا يمكن تبديلها ولا تغييرها ومثله قوله (فاصبر لحكم ربك) اي فاصبر لما حكم به عليك ربك وكذلك قول الداعي اللهم رضني بقضائك اي بما قضيت لي اوعلى من غير معصية فان المعاصي مقضية ايضا وقد امرنا بكراتها فيمثل امر الله في كراتها وان وقعت * الفصل السابع عشر في التجوز بلفظ العزم على المعزوم عليه * وله امثلة * احدها قوله (ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور) اي ان ذلك الصبر والغفر لما يعزم عليه من الامور * الثاني قوله (وان تصبروا واتقوا فان ذلك من عزم الامور) اي من معزوم الامور * الثالث قوله (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله) تجوز بالعزم عن المعزوم عليه لتعلقه به ومعناه ولا تعقدوا عقدة النكاح او يكون التقدير ولا تعزموا على تمييز عقدة النكاح واما قوله (والقوه في غيبة الحب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين) فمعناه ان كنتم عازمين تعير بالعام عن الخاص وهو كثير في الكلام * الفصل الثامن عشر في التجوز بلفظ الهوى عن المهوى * وله مثالان * احدهما قوله (ونهى النفس عن الهوى) ومعناه ونهى النفس عما تهواه من المعاصي ولا يصح نهيمها عن هواها وهو ميلها لانه تكليف للملايطة

الا ان يقدر حذف مضاف معناه ونهى النفس عن اتباع الهوى ومثله قوله (ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) فيكون من مجاز الحذف * الثاني قوله (ارأيت من اتخذ آلهه هواه) يحتمل ان يراد به مهويه لانهم كانوا يعبدون الصنم فاذا استحسنوا غيره عبدوه وتركوا الاول ويحتمل ان يكون المرابه مجاز التشبيه فان الانسان اذا طاع هواه فيما يأتيه ويتركه فقد ترك الهوى منزلة المعبود المطاع ومثله قوله (واتبعوا الهواءهم) اى واطاعوا اهواء انفسهم او مهوياتهم كقوله واتبع الذين ظلموا ما ترونوا فيه * الفصل التاسع عشر في التجوز بلفظ الخشية عن الخشى * وله مثالان * احدهما قوله (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون) معناه ان الذين هم من عقوبة ربهم خائفون * الثاني قوله (وهم من خشية مشفقون) معناه وهم من عقوبة ربهم خائفون * الفصل العشرون في التجوز بلفظ الحب عن المحبوب * وذلك في قوله (انى احببت حب الخير عن ذكر ربى) معناه انى احببت محبوب الخيل عن ذكر ربى * الفصل الحادى والعشرون في التجوز بلفظ الظن عن المظنون * وله مثالان * احدهما قوله (وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة) معناه اى شئ مظنونهم أهو الهلاك ام النجاة * الثانى قوله (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا) معناه ذلك اخلق الباطل مظنون الذين كفروا * واما قوله (اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) فيجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره اجتنبوا كثيرا من اتباع بعض الظن ان اتباع بعض الظن ذنب ويجوز ان يكون تجوز بالظن عن المظنون وهذا امر بفعل مبهم * الفصل الثانى والعشرون في التجوز بلفظ اليقين عن المتيقن * وله مثالان * احدهما قوله (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) معناه واعبد ربك حتى يأتيك الموت المتيقن لكل احد * الثانى قوله (وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين) معناه حتى اتانا الموت المتيقن لكل احد * الفصل الثالث والعشرون في التجوز بلفظ الشهوة عن المشتهى * وله مثالان * احدهما قوله (زين للناس حب الشهوات) اى حب المشتهيات بدليل انه قال من النساء والبنين * الثانى قوله (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة) معناه ان الذين يشيعون الفاحشة في اعراض الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة ولذلك اوجب عليهم في الدنيا الحد وفى الآخرة العذاب ولا يتعلق الحد بمجرد حب الاشاعة * الفصل الرابع والعشرون في التجوز بلفظ الحاجة عن المحتاج اليه * وله امثلة * احدها قوله (ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شئ) الاحاجة في نفس يعقوب قضاها) معناه ما كان دخولهم ليدفع عنهم من قضاء الله وقدره شيئا ولكن طلب حاجة في نفس يعقوب قضاها ويحتمل ولكن حاجة في نفس يعقوب قضى متعلقها لان الحاجة الحقيقية التى هى الافتقار لا يقضى وانما يقضى متعلقها

الذى هو المحتاج اليه * الثانى قوله (ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا) معناه ولا يجدون فى قلوبهم شئ * يحتاجون اليه مما عطيه المهاجرون * الثالث قوله (وتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم) أى وتبلغوا عليها ما يحتاجون اليه اوتبلغوا عليها قضاء حاجة فى صدوركم والمراد بالقضاء المقضى او يكون التقدير متعلق حاجة * الرابع قوله (ولى فيها مآرب اخرى) معناه ولى فيها حوايج اخرى واراد بالحوايج المنافع التى فى العصادون الاحتياج اليها فان الاحتياج اليها قائم به لا بها وهذه الانواع كلها من مجاز التعبير بلفظ المتعلق عن المتعلق به او من مجاز التعبير بلفظ المتعلق به عن المتعلق ويصح المجاز فيه ما بينهما من النسبة * الفصل الخامس والعشرون فى التجوز بلفظ السبب عن المسبب * وله امثلة * احدها قوله (فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) سمي عقوبة الاعتداء اعتداء لانها مسببة عن الاعتداء ومثله قوله (فلاعدوان الا على الظالمين) تجوز بالعدوان عن مكافاة الظالمين ومثله قول عمرو بن كلثوم * الا لا يجهلن احدعلينا * فجعل فوق جهل الجاهلينا * الجهل الاول حقيقى والثانى مجازى عبر به عن مكافاة الجهل ومن ذلك قوله عليه السلام (خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا) وجاء (لا يعل حتى تملوا) السأمة والملل المضافان الناحققيان تجوز بهما عن قطع المزيد من ثواب الله فهو مجاز من وجهين احدهما ما ذكرناه والثانى ان يكون من مجاز التشبيه شبه قطع المزيد من الاجر والثواب بقطع المال مامل منه * الثانى قوله (ونبلو اخباركم) تجوز بالابتلاء عن العرفان لانه مسبب عن الابتلاء كأنه قيل ونعرف مخبراتكم * الثالث قوله (الله يستزى بهم) سمي عقوبة استهزأهم استهزاء لانها مسببة عن استهزأهم ويحتمل ان يكون استهزاء الله بهم من مجاز التمثيل بمعنى انه عاملهم معاملة المستهزى * الرابع قوله (وجزاء سيئة سيئة مثلها) تجوز بلفظ الجناية عن القصاص لانه مسبب عنها والتقدير وجزاء جناية قبيحة عقوبة مثلها فى القبح وان عبرت بالسيئة عما ساء أى احزن لم يكن من هذا الباب لان الاستيفاء محزن فى الحقيقة كالجناية * الخامس قوله (ومكروا ومكر الله) تجوز بلفظ المكر عن عقوبته لانه مسبب لها ويحتمل ان يكون مكر الله حقيقيا لان المكر هو التدبير فيما يضر الخصم خفية وهذا متحقق من الله عز وجل باستدراجه اياهم بنعمه مع ما عده لهم من تقمه * السادس التجوز بالكتابة عن الحفظ فان الكتابة سبب لحفظ المكتوب وله مثالان * احدهما قوله (سكتب ما قالوا) أى سخطظه فلان ساء حتى نجاز بهم به * والثانى قوله (كلا سكتب ما يقول) أى سخطظه عليه فان الملائكة كتبوا ذلك لما قالوه ولما قتلوا الانبياء فاستعمل اللفظ المستقبل فى حفظه دون كتابته ومن عادة الناس ان يكتبوا الحساب والشهادات لحفظهما وضبطهما فانها المقصودان بالكتابة * واما قوله (اولئك كتب فى قلوبهم الايمان) فانه تجوز بالكتابة عن الثبوت

والدوام لان الكتابة مستمرة باقية في العادة * واما قوله (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) ففيه مذهبان * احدهما تقديره ان المنافقين يخادعون رسول الله والله يخادعهم فيكون خدع الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقيا واما خدع الله اياهم فيجوز ان يكون من مجاز التعبير بلفظ السبب عن المسبب ويجوز ان يكون من مجاز التشبيه بمعنى انه يعاملهم معاملة المخادع بما اخفاه عنهم من ارادة اضرارهم واهلاكهم ويجوز ان يكون حقيقة كاذكرناه في المكر * المذهب الثاني ان تكون مخادعتهم لله تعالى من مجاز التشبيه بمعنى انهم يعاملونه معاملة المخادع ويكون خدعه اياهم من مجاز المعاملة ويجوز ان يكون من مجاز التعبير بلفظ السبب عن المسبب فيكون من مجاز المجاز لان مخادعتهم مجازية تجوز بها عن شبهها فكان اطلاق اللفظ عليها من مجاز التشبيه وعلى مسيها من مجاز التشبيه * واما قوله (اذا لامسكم خشية الانفاق) ففيه مذهبان * احدهما تقديره اذا لامسكم خشية ضرر الانفاق فيكون من مجاز الحذف * الثاني التجوز بالانفاق عن الاملاق لان الاملاق مسبب عن الانفاق فيجوز بلفظه عنه * واما قوله (ولا يرق وجوههم قتر ولا ذلة) فيجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره ولا يغشى وجوههم قتر ولا اثر ذلة او تجوز بالذلة عن آثارها التي تظهر في الوجوه لانها مسببة عن ذلة القلب * ومثله قوله (واذا تلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) يجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره واذا تلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا آثار الانكار او امارات الانكار ودلالاته او تجوز بالسبب وهو الانكار عن المسبب وهو آثاره التي تظهر في الوجوه * وكذلك قوله (قد بدت البغضاء من افواههم) يحتمل قد بدت امارات البغضاء او ادلة البغضاء من افواههم او تجوز بالسبب وهو البغضاء عن المسبب وهو اماراته ودلالاته * السابع قوله (هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) معناه فتظهره لنا فتجوز بالاخراج عن الاظهار لان الاخراج سبب في الظهور وليس ذلك اظهارا للابصار بل هو اظهار للبصائر واظهاره اقامة الادلة عليه ويجوز ان يكون التقدير هل عندكم من دليل علم فتظهره لنا او تجوز بالعلم عن دليله لما بينهما من التعلق * الثامن الرجة في مثل قوله (قال هذا رجة من ربي) وقوله (وآتاني من رجة) وقوله (وادخلنا في رجتك) وقوله (بشرهم ربهم برجة منه ورضوان) وهذا كله من مجاز التعبير باسم السبب عن المسبب لان هذه كلها مسببات في حق المخلوقين عن الرجة الحقيقية ولا يجوز ان يكون الرجة ههنا بمعنى الارادة ويجوز ان يكون من مجاز التشبيه على ما سنذكره في صفات الرب سبحانه وتعالى ان شاء الله تعالى * التاسع التجوز بالسمع عن القبول في مثل قولهم سمع الله لمن حده وفي مثل قوله (وما كانوا يستطيعون السمع) معناه ما كانوا يستطيعون قبول ذلك والعمل به لان قبول الشيء مرتب على استماعه ومسبب عنه ويجوز ان يكون

نفي السمع لانتفاء فائدته فيصير كقوله تعالى (انهم لا ايمان لهم) اى انهم لا وفاء ايمان لهم
وكقول الشاعر * وان حلفت لا ينقض التأمر عهدا * فليس لمخضوب البنانيين
* معناه فليس لمخضوب البنان وفاء يمين * العاشر التجوز بالميزان عن وفاء العدل في
مثل قوله الله تعالى (الله الذى انزل الكتاب بالحق والميزان) لما كان الميزان سببا في العدل
والانصاف تجوز به عنه * الحادى عشر التجوز بلفظ العلم عن المثوبة والعقوبة في مثل
قوله (وما انفقتم من نفقة او نذرتهم من نذر فان الله يعلمه) اى يعرفه وقوله (وما تفعلوا من
خير يعلمه الله) اى يعرفه لكم وفي مثل قوله (عرف بعضه) اى جازى عليه ومنه قوله العرب
لا عرفن لك صنيعك اى لا كافينك عليه وانما صح التجوز بالعرفان عن المكافاة لان
المكافاة موقوفة على معرفة الاساءة والاحسان * الثانى عشر الايمان وهو حقيقة في
تصديق الجنان ومجاز في العمل بالاركان لانه سبب عن تصديق الجنان فعلى هذا كل طاعة
ايمان فصم فيه الزيادة والنقصان لاحتتهما في الطاعة والعصيان * وان اطلق الايمان على
العرفان كما روى عن الشيخ ابى الحسن الاشعري رحمه الله تعالى كان من مجاز التعبير
بلفظ المسبب عن سببه لان التصديق بالشيء * مسبب عن العرفان به * ومن قال بقول ابى
الحسن واطلقه على الجميع كان جامعا بين حقيقة ومجازين مختلفين وفيه بعد واذا اطلقناه
على العرفان قبل الزيادة والنقصان باعتبار تعدد متعلقه ولا يقبله مع اتحاد المتعلق الا
بال تكرار والتوالى في الازمان * وللتجوز بلفظ الايمان عما نشأ عنه من الطاعة امثلة *
احدها قوله (وما كان الله ليضيع ايمانكم) معناه وما كان الله ليضيع اجر صلاتكم الى
الصخرة قبل النسخ * الثانى قوله (افئذ منون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) معناه
اقتلون ببعض التوراة وهوفداء الاسارى فتجوز بالايمان عن العمل بما يوافق الكتاب
لانه مسبب عن الايمان ويتركون العمل ببعض وهو قتل اخوانهم وهو اخراجهم من
ديارهم * الثالث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها
قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق) جعل القول واماطة الاذى عن
الطريق ايمانا لانهما مسببان عن ايمان الجنان * الرابع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو فد
عبد القيس هل تدرن ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم رمضان وان تؤدوا خمس من المغمم
جعل الشهادتين واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم رمضان واداء الخمس من المغمم
ايمانا لانها مسببة عن ايمان الجنان فتجوز باسمه عنها * الفصل السادس والعشرون
في التجوز بلفظ المسبب عن السبب * وله امثلة * احدها قوله (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به) معناه وان اردتم معاينة مسي * فعاقبوه بمثل ما بدأكم به من الاساءة فتجوز بلفظ

العقوبة عن الاساءة والجناية فتقوله وان عاقبتم من مجاز التعبير بلفظ الفعل عن ارادته وقوله بمثل ما عوقبتم به من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن السبب وقوله فعاقبوا حقيقة اكتنفها المجازان المذكوران وكذلك قوله (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله) فعاقب حقيقة وعوقب به من مجاز تسمية السبب باسم المسبب * الثاني قول العرب كاتدين تدان معناه كما تفعل تجزى لان الدين هو الجزاء فقبوز به عن الجناية لانه مسبب عنها * الثالث قول الشاعر * ولم يبق سوى العدو ن دناهم كادناوا * معناه جزيناهم بنافعلوه فدناهم حقيقة ودانوا مجاز * الرابع قوله (ولا تأكلوا الرباء) اى لاتأخذوا الرباء لما كان الاكل مسببا عن الاخذ عبره عن الاخذ * الخامس قوله (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل) معناه ولا تأخذوا اموالكم بينكم بالسبب الباطل كالقمار ونحوه * السادس قوله (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين) معناه ان يكن منكم عشرون صابرون يقاتلوا مأتين عبر بلفظ الغلبة عن المقابلة لان الغلبة مسبب عن المقاتلة * السابع قوله (والرجز فاهجر) تجوز بالرجز وهو العذاب الشديد عن عبادة الاصنام لان العذاب مسبب عنها * واما قوله (ويذهب عنكم رجز الشيطان) فهو من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن سبب سببه لان وسواس الشيطان سبب لعقوبة الرجن ومعصية الرجن سبب لعذاب الديان فالوسواس سبب للمعصية والمعصية سبب للعذاب ويجوز ان يجعل الوسوسة نفسها رجزا لمشقتها على اهل الايمان وكما اشتدت مشقته على النفوس فهو رجز * قال ابو عبيدة الرجز والرجس هما العذاب الشديد * الثامن قوله (توقد من شجرة مباركة زيتونة) عبر عن الشجرة بالزيتونة لان الزيتون مسبب عن الشجر * التاسع قوله (وجنات من اغانب والزيتون والرمان) عبر بالاغانب والرمان والزيتون عن اشجارها لان ثمارها مسببة عنها وحاصلة منها * العاشر قوله (او تكون لك جنة من نخيل وعنب) تجوز بلفظ العنب عن شجره لانه مسبب عنه * الحادى عشر قوله (وجعلنا فيها جنات من نخيل واغانب) * الثانى عشر قوله (نبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاغانب) ويجوز ان يكون ذلك كله من مجاز الحذف فيقدر توقد من شجرة مباركة زيتونة فتكون الزيتون بدلا من الشجرة مع حذف المضاف كافي قوله (ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون) اى من عذاب فرعون فابدل مع حذف المضاف ويقدر واشجارا من شجر اغانب وشجر الزيتون والرمان ويقدر او يكون لك اشجار من نخيل ومن اشجار عنب ويقدر وجعلنا منها اشجارا من نخيل ومن اشجار اغانب وكذلك يقدر نبت لكم به الزرع وشجر الزيتون والنخيل واشجار الاغانب والمراد بالجنات في قوله وجنات من اغانب الاشجار دون

البساتين لان البستان يعبر به عن الارض ذات الاشجار وهو من مجاز التعبير عن الشيء بلفظ بعضه ويدل على هذا قوله تعالى (وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانشاءنا لكم به جنات من نخيل واعناب) اى فانشاءنا لكم به اشجارا من نخيل ومن شجر اعناب اذ لا يصح وصف الارض ذات الاشجار بكونها منشأة بالماء وكذلك لا يصح وصفها بالاخراج في سورة الانعام في قوله (وجنات من اعناب) لان الجنات متسوقة على قوله (فاخرجنا منه خضرا) اى فاخرجنا من نبات كل شئ نباتا خضرا نخرج من ذلك النبات حبا متراكبا واشجارا من شجر اعناب ولا يجوز اخراج البستان من نبات كل شئ وكذلك لا يجوز ان يكون المراد بالجنة البستان في قوله (او تكون لك جنة من نخيل وعنب) لانه بين نوع الجنة بقوله من نخيل وعنب * ولا يجوز ان يكون النخيل والعنب نباتا للارض ذات الاشجار لانها ليست من نوع الارض بل هي جنس برأسها * الثالث عشر قوله (والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه) تجوز بالمغفرة عن التوبة لان المغفرة مسببة عن التوبة فاستعير للتوبة لفظ المغفرة * الرابع عشر قوله (وتكون لكم الكبرياء في الارض) تجوز بالكبرياء عن الملك لانها مسببة عن الملك * الخامس عشر قوله (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) تجوز عن الاسلحة بالقوة لان القوة على قتالهم مسببة عن الاسلحة فسميها باسم مسيبتها او يكون ذلك من مجاز الحذف تقديره واعدوا لهم ما استطعتم من اسباب قوة او من ادوات قوة * السادس عشر التجوز بالايعطاء والايثاء عن الالتزام لانهما مسبيان عن الالتزام فمن ذلك قوله (فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف) يعنى اذا سلمتم ما التزمتموه بالمعروف لما كان التسليم مسببا عن الالتزام عبر به عنه ومن ذلك قوله (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتينكمهن اجورهن) اى اذا التزمتم لهن مهورهن * ومن ذلك قوله في الاماء (فانكحوهن باذن اهلهن وأتوهن اجورهن) اى والتزموا لهن مهورهن * ويحتمل ان يكون هذا من مجاز الحذف تقديره وأتوا اهلهن مهورهن ولا يدل قوله (فانكحوهن باذن اهلهن) على صحة النكاح بغير ولى لانه لم يذكر المأذون له فيحتمل ان يكون المراد به الوكيل * ويحتمل ان يكون المراد به الامه وقوله على الوكيل اولى لان الغالب في الانكحة انه يتولاها الرجل دون النساء فيجب الحمل على الغالب لان مباشرة المرأة النكاح في غاية الدور فلا يجوز حل الكلام عليه اذ لا يوجد لمثل هذا نظير في كلام العرب من انهم اذا ارادوا بيان شئ والارشاد الى مصلحته ان يبينوا اندراحواله مع الاستغناء عنه ويهملوا الاغلب مع مسيس الحاجة اليه * وكذلك في قوله (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) وفي قوله (فلا تفضلوهن ان ينكحن ازواجهن) لا يحمل على مباشرتهما النكاح لندرتة

العقوبة عن الاساءة والجناية فتقوله وان عاقبتكم من مجاز التعبير بلفظ الفعل عن ارادته وقوله بمثل ما عوقبتكم به من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن السبب وقوله فعاقبوا حقيقة اكتنفها المجازان المذكوران وكذلك قوله (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله) فعاقب حقيقة وعوقب به من مجاز تسمية السبب باسم المسبب *
 الثاني قول العرب كاتدين تدان معناه كما تفعل تجزى لان الدين هو الجزاء فتجوز به عن الجناية لانه مسبب عنها * الثالث قول الشاعر * ولم يبق سوى العدو ن دناهم كادانوا * معناه جزيناهم بنا فعلوه فدناهم حقيقة ودانوا مجاز * الرابع قوله (ولا تأكلوا الربا) اى لاتأخذوا الربا لما كان الاكل مسببا عن الاخذ عبره عن الاخذ *
 الخامس قوله (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل) معناه ولا تأخذوا اموالكم بينكم بالسبب الباطل كالقمار ونحوه * السادس قوله (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين) معناه ان يكن منكم عشرون صابرون يقاتلوا مأتين عبر بلفظ الغلبة عن المقابلة لان الغلبة مسبب عن المقاتلة * السابع قوله (والرجز فاهجر) تجوز بالرجز وهو العذاب الشديد عن عبادة الاصنام لان العذاب مسبب عنها * واما قوله (ويذهب عنكم رجز الشيطان) فهو من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن سبب سببه لان وسواس الشيطان سبب لعقوبة الرجس ومعصية الرجس سبب لعذاب الديان فالوسواس سبب للمعصية والمعصية سبب للعذاب ويجوز ان يجعل الوسوسة نفسها رجزا لمشقتها على اهل الايمان وكما اشتدت مشقتها على النفوس فهو رجز * قال ابو عبيدة الرجز والرجس هما العذاب الشديد * الثامن قوله (توقد من شجرة مباركة زيتونة) عبر عن الشجرة بالزيتونة لان الزيتون مسبب عن الشجر * التاسع قوله (وجنات من اعناب والزيتون والرمان) عبر بالاعناب والرمان والزيتون عن اشجارها لان ثمارها مسببة عنها وحاصلة منها * العاشر قوله (او تكون لك جنة من نخيل وعنب) تجوز بلفظ العنب عن شجره لانه مسبب عنه * الحادى عشر قوله (وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب) * الثاني عشر قوله (نبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب) ويجوز ان يكون ذلك كله من مجاز الحذف فيقدر توقد من شجرة مباركة زيتونة فتكون الزيتون بدلا من الشجرة مع حذف المضاف كما فى قوله (ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون) اى من عذاب فرعون فابدل مع حذف المضاف ويقدر واشجارا من شجر اعناب وشجر الزيتون والرمان ويقدر او يكون لك اشجار من نخيل ومن اشجار عنب ويقدر وجعلنا منها اشجارا من نخيل ومن اشجار اعناب وكذلك يقدر نبت لكم به الزرع وشجر الزيتون والنخيل واشجار الاعناب والمراد بالجنات فى قوله وجنات من اعناب الاشجار دون

البساتين لان البستان يعبر به عن الارض ذات الاشجار وهو من مجاز التعبير عن الشيء
 بلفظ بعضه ويدل على هذا قوله تعالى (وازلنا من السماء ماء بقدر فاسكنناه في الارض وانما عمل
 ذهاب به لقادرون فانشاءنا لكم به جنات من نخيل واعناب) اي فانشاءنا لكم به اشجارا من نخيل
 ومن شجر اعناب اذ لا يصح وصف الارض ذات الاشجار بكونها منشأة بالماء وكذلك لا يصح
 وصفها بالاخراج في سورة الانعام في قوله (وجنات من اعناب) لان الجنات متسوقة على قوله
 (فاخرجنا منه خضرا) اي فاخرجنا من نبات كل شيء نباتا خضرا نخرج من ذلك النبات
 جبا متراكبا واشجارا من شجر اعناب ولا يجوز اخراج البستان من نبات كل شيء
 وكذلك لا يجوز ان يكون المراد بالجنة البستان في قوله (او تكون لك جنة من نخيل وعناب)
 لانه بين نوع الجنة بقوله من نخيل وعناب * ولا يجوز ان يكون النخيل والعناب
 نباتا للارض ذات الاشجار لانها ليست من نوع الارض بل هي جنس برأسها *
 الثالث عشر قوله (والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه) تجوز بالمغفرة عن التوبة لان
 المغفرة مسببة عن التوبة فاستير للتوبة لفظ المغفرة * الرابع عشر قوله (وتكون لكم
 الكبرياء في الارض) تجوز بالكبرياء عن الملك لانها مسببة عن الملك * الخامس عشر قوله
 (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) تجوز عن
 الاسلحة بالقوة لان القوة على قتالهم مسببة عن الاسلحة فسموها باسم مسببها ويكون ذلك من مجاز
 الحذف تقديره واعدوا لهم ما استطعتم من اسباب قوة او من ادوات قوة * السادس
 عشر التجوز بالايعطاء والايلاء عن الالتزام لانهما مسببان عن الالتزام فمن ذلك قوله
 (فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف) يعنى اذا سلمتم ما التزمتموه بالمعروف لما كان
 التسليم مسببا عن الالتزام عبر به عنه ومن ذلك قوله (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا
 آتينكمهن اجورهن) اي اذا التزمتم لهن مهورهن * ومن ذلك قوله في الاماء (فانكحوهن
 باذن اهلهن وآتوهن اجورهن) اي وآتوهن مهورهن * ويحتمل ان يكون هذا من
 مجاز الحذف تقديره وآتوا اهلن مهورهن ولا يدل قوله (فانكحوهن باذن اهلن) على صحة
 النكاح بغير ولى لانه لم يذكر المأذون له فيحتمل ان يكون المراد به الوكيل * ويحتمل
 ان يكون المراد به الامة وجهه على الوكيل اولى لان الغالب في الانكحة انه يتولاها الرجل
 دون النساء فيجب الحمل على الغالب لان مباشرة المرأة النكاح في غاية الدور فلا يجوز
 حمل الكلام عليه اذ لا يوجد لمثل هذا نظير في كلام العرب من انهم اذا ارادوا بيان
 شيء والارشاد الى مصلحته ان بينوا اندراحواله مع الاستغناء عنه ويهملوا الاعلب
 مع ميسر الحاجة اليه * وكذلك في قوله (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
 غيره) وفي قوله (فالاتعضلوهن ان ينكحن ازواجهن) لا يحتمل على مباشرتهما النكاح لندرتة

فيكون اضافة النكاح اليهن في الآيتين من مجاز اضافة الفعل الى الاذن فيه على ما سنده
ان شاء الله تعالى * واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (اياماً امرأة نكحت بغير إذن وليها)
فمحمول على صيغة ايجاب النكاح اللغوية دون الشرعية وذلك حقيقة بالنسبة الى اللغة
دون الشرع كالصلاة المحمولة على الدعاء في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (وان كان صائماً فليصل)
اي فليدع * وكذلك نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع الحر فانه محمول على البيع
اللغوي دون الشرعي * واما نهى الحايض عن الصلاة فليست الصلاة فيه محمولة على
العرف الشرعي لتدبره ولا على اللغوي الذي هو الدعاء لانه خلاف الاجماع وانما هو
مجاز تشبيه لان صورة صلاتها مشبهة بصورة الصلاة الشرعية فهو مجاز عن حقيقة
شرعية والمختاران صلاتها مجاز عن مجاز شرعي بالنسبة الى اللغة لان الاظهر ان تسمية
الصلاة الشرعية بهذا اللفظ من مجاز تسمية الكل باسم جزئه لان الدعاء جزء من اجزاء
الصلاة فمحوز به عنها كما تجوز عنها بالقيام والركوع والسجود * ومن ذلك قوله (حتى
يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون) اي حتى يلتزموها لاتفاق العلماء على ان قتالهم ينتهي
بالاتزام دون الاعطاء * ومثله التعبير باقام الصلاة وايتاء الزكاة عن التزامهما في قوله (فان
واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) للاتفاق على ان التوبة من الشرك موجبة
لتخليه السبيل قبل اقام الصلاة وايتاء الزكاة * السابع عشر قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال
نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه * الثامن عشر العنت وهو المشقة
الشديدة وتجوز بها عن الزنا في مثل قوله (ذلك لمن خشي العنت منكم) لان الزنا سبب لحد الدنيا
او عذاب الآخرة * واما قوله (كبر مقتا عند الله) فيجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره كبر
جدالهم سبب مقت عند الله او سمي الجدال مقتا لانه سبب في المقت. التاسع عشر قوله (فاقتلوا
انفسكم) معناه على قول فاستسلموا للقتل فعلى هذا يكون المأمور بالقتل عبدة العجل ويكون القتل
مجازيا وان جعل القتل حقيقيا كان المعنى فاقتلوا اخوانكم الذين عبدوا العجل فيكون
المأمور بالقتل الحقيقي من لم يعبد العجل وقد قيل في قوله (واذا اخذنا من اياكم) لا تسفكون
دماءكم) لانه من مجاز التسيب ايضا معناه لا تجنوا فيقتص منكم نسب القصاص الى الجاني لتسبيه
اليه بالجناية * الفصل السابع والعشرون في نسبة الفعل الى سبيه * وله امثلة * احدها قوله
(لبس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم) نسب تقديم السخط اليهم لتسبيه اليه بعصيانهم
واعتدائهم * الثاني قوله (ذلك بما قدمت يداك) الله هو المقدم في الحقيقة ولكنه تسبب اليه
بكفره ومعصيته * الثالث قوله (قل هو من عند انفسكم) هو من عند الله على الحقيقة ولكنه
نسب ما اصابهم من قتل اخوانهم اليهم لانهم تسبوا الى ذلك بمغارقة المركز ومعصية رسول

يا الله صلى الله عليه وسلم * الرابع قوله (ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهّدون) الماهد على الحقيقة هو الله عز وجل فنسب اليهم المهد لتسبيهم اليه بالعمل الصالح * الخامس قوله (وما اصابك من سيئة فمن نفسك) نسب اصابها الى النفس لانها اصابتهم بسبب معصيتهم وقوله (كل من عند الله) نسبة لاصابتها الى الفاعل على الحقيقة وقوله (فمن نفسك) نسبة الى السبب وهو العصيان فانه سبب لمصائب الدنيا والآخرة * السادس قوله (علمت نفس ما احضرت) لما كانت هي السبب في احضاره نسب اليها الاحضار كانسب المهد الى الصالحين في قوله (فلانفسهم يمهّدون) * السابع قوله (ان احسنتم احسنتم لانفسكم) المراد بالاحسان الاول الاعمال وبالاحسن الثاني الثواب ونيل المراد فالاحسان الاول حقيقة والاحسان الثاني مجاز نسب اليهم لتسبيهم اليهم باحسن الاعمال * واما قوله (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) فكلاهما حقيقة لان المعنى ما جزاء من احسن الاعمال الا احسانا اليه ببلوغ الآمال * الثامن قوله (وان يهلكون الا انفسهم) نسب الهلاك اليهم لما تسبوا اليه بنهيهم وتأنيهم لان المهلك في الآخرة هو الله عز وجل على الحقيقة وان عبرت بالهلاك عن نهيم وتأنيهم كان من مجاز تسمية السبب باسم المسبب لان نهيم وتأنيهم هما السبب في اهلاكهم * التاسع قوله (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) قيل الباء زائدة وتجاوز بالدين عن الجملة فكأنه قال ولا تلقوا انفسكم الى التهلكة ونسب اليهم لقاء انفس الى التهلكة لانهم تسبوا اليها بمعصيتهم وتقاعدتهم عن الجهاد والنفقة في سبيل الله والملقى على الحقيقة في التهلكة هو الله عز وجل * ومثله قوله (وان يهلكون الا انفسهم) * العاشر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (كل الناس يغدو ابايع نفسه فمعتقها او موبقها) نسب الاعتاق والايباق اليه لتسبيه فيهما والمعتق والموبق على الحقيقة هو الله عز وجل بدليل قوله (اعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار) والاعتاق ههنا مجازى فانه حقيقة في قطع الرق واستعمل ههنا في قطع العذاب * الحادى عشر قوله عليه السلام (اجتنبوا السبع الموبقات) الموبق على الحقيقة هو الله عز وجل ونسبة الايباق الى هذه الذنوب من مجاز نسبة الفعل الى سببه * الثاني عشر قوله (ويخرون للاذقان ليكونوا يزيدهم خشوعا) نسبة زيادة الخشوع الى القرآن من مجاز النسبة الى الاسباب * الثالث عشر قوله (وابرىء الاكّه والابرص واحي الموتى باذن الله) نسب ابراء الاكّه واحياء الموتى اليه لتسبيه الى ذلك بدعائه * الرابع عشر قوله (فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا) معناه ما زادهم النذير أو مجي النذير الا نفورا ونسبة النفور اليه او الى مجيئه من مجاز نسبة الفعل الى ما يتوقف عليه * الخامس عشر قوله (وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم) التقدير وكأين من اهل قرية هم اشد قوة من اهل قريتك الذين اخرجوك اهلكناهم فنسب الاخراج اليهم لانه خرج فارا منهم الى الغار لما اتفقوا

على قتله ولك ان تجعله من مجاز نسبة الشيء الى سبب سببه لان عزمهم على قتله سبب تخوفه وخوفه سبب لخروجه * السادس عشر قوله (واخرجوهم من حيث اخرجوكم) كاي اخرجوهم حقيقة كما اخرجوكم مجازا لانهم لما آذوهم فخرجوا نسب الاخراج اليهم * السابع قوله (قوا انفسكم) الواقع على الحقيقة هو الله ونسب الوقاية اليهم لتسبيهم اليها بالطاعة والايان * واما وقاية الاهل فمن مجاز النسبة الى سبب السبب لان تقوى الاهل سبب لوقاية النار وامرهم بالتقوى سبب لتقواهم فاضيف الوقاية الى سبب سببها وهو امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وذلك جمع بين مجازين الا ان يقدر وقوا اهلكم نارا فلا يكون جمابين مجازين بل يكون الاول من مجاز النسبة الى السبب والثاني من مجاز النسبة الى سبب السبب * الثامن عشر قوله فزادتهم ايمانا * التاسع عشر قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم * العشرون قوله (وليزيدن كثير امنهم ما نزل اليك من ربك طغيانا وكفرا) نسب الزيادة الى سببها لتوقعها عليه * الحادى والعشرون قوله (وما زادهم الا ايمانا وتسليما) الزائد على الحقيقة هو الله عز وجل ونظر الاحزاب سبب لذلك * الثانى والعشرون قوله (وجعلها كلة) نسب جعلها اليه لانه تسبب الى فعلها بايصائه بها فى قوله (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب * الثالث والعشرون قوله (فجعل لعنة الله على الكاذبين) نسب جعل لعنة اليهم لانهم تسببوا اليه بالدعاء والابتهال * الرابع والعشرون قوله (وذلكم ظنكم الذين ظننتم ربكم ارداكم) نسب الارداء الى الظن لكونه سببا فيه والمردى حقيقة هو الله عز وجل * الخامس والعشرون قوله (واذا كانوا معه على امر جامع) نسب الجمع الى الامر لانه سبب فيه * السادس والعشرون قوله (ومن احياها فكاكنا احيا الناس جميعا) معناه ومن تسبب الى احيائها عند اشرافها على الهلاك فكاكنا انقذ الناس جميعا من الهلاك وهذا على الحقيقة تسبب فى استمرار الحياة * السابع والعشرون قوله (الكتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور) المخرج على الحقيقة هو الله عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم تسبب الى ذلك بدعائه اليه وحثه عليه ويدل عليه قوله تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) * واما قوله (وهو الذى ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور) فان جعلت المخرج هو الله كانت نسبة الاخراج الى الله حقيقة وان كان هو الرسول صلى الله عليه وسلم كان الاخراج من مجاز نسبة الفعل الى الامر به لانه امرهم بالخروج من الكفر الى الايمان ومن الجهل الى العرفان * الثامن والعشرون قوله (لاتلهمم بحجارة ولا يبيع عن ذكرا الله) نسب الالهة الى التجارة لانها سببه * التاسع والعشرون قوله (لاتلهمكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكرا الله) نسب الالهة اليهما لانهما من اقوى اسباب الالهة * الثلاثون قوله (ولا تتبع الهوى فيضلك

عن سبيل الله نسب الاضلال الى الهوى لانه من اقوى اسباب الاضلال * الحادى والثلاثون قوله (فاخذهم عذاب يوم الظلة) نسبة الاخذ اليه مجازية لانه سبب هلاكهم والله هو الآخذ حقيقة والاخذ في نفسه مجاز عن القهر والاستيلاء * الثانى والثلاثون قوله (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها) ان نسب التطهير والتزكية اليه صلى الله عليه وسلم كان من مجاز النسبة الى السبب لانه تسبب اليهما بأخذ الصدقة وان نسبت التزكية والتطهير الى الصدقة كان ذلك لتوقفه عليهما واستناده اليها * الثالث والثلاثون قوله (واخذن منكم ميثاقا غليظا) والميثاق انما اخذه الاولياء فنسب اليهن لانهن كن سبايقه باذنهن وان زوجت اجبارا صحت النسبة اليها لتوقف ذلك عليا وبصير كقوله (انهن اضلن كثير من الناس) وكقولهم فتنته فلانة بحسنها مع ان الاصنام لم يصدر منها فعل كالم يصدر من الحساء فعل يفتن به بل قام بها سبب الفتنة وهو حسنها وكقوله (فآتت اكلها ضعفين) وقوله كلتا الجنتين آتت اكلها * وقوله (تؤتى اكلها كل حين باذن ربها) نسب الايتاء اليها لتوقفه عليها * وكذلك نسبة الانبياء الى الحبة لكونها سبايقه مع توقفه عليها واستناده اليها في قوله (كمثل حبة انبت سبع سنابل) وهذا كما ينسب الانبياء الى الارض والماء فيقال انبت الارض العشب وانبت الماء البقل * وكذلك قوله (فاتخذوهم سخريا حتى انسوكم ذكرى) مع انهم لم ينسوهم الذكر ولم يتسببوا فيه لكنهم لما توقف النسيان عليهم نسب الانساء اليهم * وكذلك قوله (وما زادهم غير تنبيب) فان الاصنام لم تسبب الى زيادة التنبيب ويجوز ان يكون التقدير وما زادهم عبادتهم اياهم غير تنبيب فحذف المضاف * وكذلك قوله (يوم يجعل الولدان شيبا) نسب الجعل الى اليوم لتوقفه عليه واستناده اليه * وكذلك قوله (ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها) نسبة المغادرة والاحصاء الى الكتاب مجازية لتوقفهما عليه واستنادهما اليه * الفصل الثامن والعشرون في نسبة الفعل الى سبب سببه * وله امثلة * احدها قوله (قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار) نسبوا صلى النار الى سبب سببه لان الكبراء امرؤهم فامتثلوه والمقدم على الحقيقة هو الله عز وجل وسببه كفرهم وسبب كفرهم امر رؤسائهم اياهم بالكفر * الثانى قوله فاخرجهما لما كانا فيه * الثالث قوله كما اخرج ابويكم من الجنة * الرابع قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى * الخامس قوله (يتزع عنهما لباسهما) المخرج والنزع حقيقة هو الله عز وجل وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب اكل الشجرة وسواس الشيطان ومقاسمته على انه من الناحمين * السادس قوله (واحلوا قومهم دار البوار) لما امرؤهم بالكفر الموجب لحلول النار نسب ذلك اليهم لانهم امرؤهم به فالله هو المحل لدار البوار وسبب احلالها كفرهم وسبب كفرهم امر اكبرهم اياهم بالكفر الموجب لحلول النار * واما قوله (لاحتكن ذريته) فان اراد

بالاحتكاك عذاب الآخرة وأهلا كلها فقد نسب الاحتكاك الى سبب سببه وان اراد به
 الايقاع في المعاصي فقد تجاوز عن المعاصي بالاحتكاك لانها سبب له فيكون من مجاز تسمية السبب
 باسم المسبب لان الاهلاك سبب عن عصيانهم وعصيانهم سبب عن امر الشيطان وتسويله
 او يجعل ذلك من مجاز التشبيه من قولك احتكتك الدابة اذا جررتها بما تجعله في حنكها
 شبه سوقه اياهم الى المعاصي بتزيينها بالحل الذي يجعل في حنك الدابة لتجربته ﴿ الفصل
 التاسع والعشرون في نسبة الفعل الى سبب سبب سببه ﴾ وذلك قوله (ومنهم من يقول
 ايذن لي ولا تفتني) نسب الفتنة الى الرسول صلى الله عليه وسلم لانه اذا امره بالخروج كان
 ذلك سببا في خروجه وكان خروجه سببا لرؤيته بنلت الاصفر وكانت رؤيته اياهن
 سببا لاقتانه بهن ﴿ الفصل الثلاثون في نسبة الفعل الى الامر به ﴾ وله امثلة ﴿ احدها
 والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ﴾ الثاني قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
 منهما مائة جلدة ﴿ الثالث قوله (فاجلدوهم ثمانين جلدة) ان كان هذا امرا للولاة فهو
 امرا بالامر باقامة الحدود وان كان امرا لمن يستوفي الحقوق وبإشرافها فهو حقيقة ﴿
 واما قوله رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعزا والغامدية وقطع الحزمية ﴾ وقوله
 (وان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) فكل ذلك من مجاز نسبة الفعل الى الامر به ﴿
 وكذلك قوله (وانادي فرعون في قومه) اي وامر من ينادي في قومه وكذلك قوله (يذبح ابناهم)
 اي يأمر بتذبيحهم ﴿ وكذلك قوله (كتب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى كسرى
 وقيصرو النجاشي) كله من مجاز نسبة الفعل الى الامر به لانه صلى الله عليه وسلم كان اميا
 لا يكتب ولا يحسب ﴿ وكذلك قوله (فهل نجعل لك خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم
 سدا) من مجاز نسبة الفعل الى الامر اذ لا يبنى هو السد بنفسه ﴿ وكذلك قوله (اجعل بينكم
 وبينهم ردماء) اي امر يجعل ذلك وكذلك قوله (حتى اذا ساوى بين الصدفين) اي امر بالمساواة
 بينهما ﴿ وكذلك قوله (حتى اذا جعله نارا) اي امر يجعله نارا ﴿ وكذلك نسبة افراغ القطر اليه
 معناه الامر بافراغ القطر عليه وكذلك قوله (ان تبؤا لقومكما بمصر بيوتا) اي امرهم
 بذلك ﴿ وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من بدل دينه فاقتلوه) معناه من بدل دينه فأمروا
 بقتله ايها الولاة ﴿ وكذلك قوله (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجوهما البتة) اي فأمروا
 برجهما ان جعل امرا للولاة ﴿ وكذلك قولهم ضرب السلطان الدينار والدرهم
 اي امر بذلك ﴿ وكذلك قوله خلقت رأسى وكذلك قوله (ولا تحلقوا رؤسكم
 حتى يبلغ الهدى محله) معناه ولا تأمرؤا بحلق رؤسكم او ولا تأذنوا في حلق
 رؤسكم ﴿ واما قوله (محلقي رؤسكم ومقصرين) فيحتمل ان يكون من هذا
 ويحتمل ان يكون معناه محلقي رؤس اخوانكم ومقصرين فيكون التحليق والتقصير

حقيقتين ويكون نسبتهما الى الجمع من مجاز نسبة فعل البعض الى الكل والاول اظهر
 * واما قوله (يذبحون ابناءكم) وقوله (يقتلون ابناءكم) فمن مجاز نسبة الفعل الى الامر به
 وان حمل الذبح والقتل على المباشرة كان مجاز نسبة فعل البعض الى الكل * واما قوله
 (يا ايها الذين آمنوا اذا تدانتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه) فيحمل على الحقيقة والظاهر
 حمله على الامر بالكتابة اى فروا بكتابتها لانه الغالب فى الوقوع ولان الغالب على العرب
 الامية التى وصفهم الله بها ويدل عليه قوله (وليكتب بينكم كاتب بالعدل) وهذا يدل على
 ان الكاتب غير رب الدين ويدل عليه ايضا قوله (ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله)
 * الفصل الحادى والثلاثون فى نسبة الفعل الى الآذن فيه * وله امثلة * احدها قوله
 (واخذن منكم ميثاقا غليظا) الآخذ على الحقيقة هو الولي والمرأة آذنت فيه وهذا اخذ مجازى
 ونسبته اليهن مجازية ايضا كما ذكرناه * وقد اختلف فى الميثاق فقيل انه العقد وقيل انه
 قول الولي ازوجك على ما امر الله به من امساك بمعروف وتسرع باحسان * الثانى قوله
 فلا تضلوهن ان ينكحن ازواجهن * الثالث قوله (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى
 تنكح زوجا غيره) نسب النكاح اليهن لاذنهن * الفصل الثانى والثلاثون فى الاخبار عن
 الجماعة بما يتعلق ببعضهم وفى خطابهم بما يتعلق ببعضهم * وله امثلة * احدها قوله تعالى
 (ثم اتخذتم العجل من بعده) معناه ثم اتخذ العجل بعض اسلافكم فان جميع الخلف والسلف
 لم يتخذوا العجل لها وانما وجد من بعضهم فصار هذا كقول امرئ القيس * فان يقتلونا
 نقتلكم * معناه فان قتلوا بعضنا فقتلكم اذ لا يتصور ان يقتلوهم بعد استيعاب جميعهم بالقتل
 * وهذا الباب كله من مجاز الحذف * فان كان البعض واحدا كان التقدير واذا فعل احدكم
 * ومثاله قوله (واذ قتلتم نفسا) اصله واذا قتل احدكم نفسا وان كان البعض اكثر من
 واحد كان التقدير واذا فعل بعضكم * ومثاله قوله (واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى
 نرى الله جهرة) وكان القائلون سبعين ومن زعم انه نسب الفعل اليهم لانهم رضوا به
 لا يستقيم قوله لاننا علم انهم لم يتفقوا على الرضى بقتل النفس ولا باتخاذ العجل ولا بقولهم
 لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولا بقولهم لن نصبر على طعام واحد وايضا فان نسبة
 الفعل الى الرضى به مجاز والى فاعله حقيقة فاذا حمل عليها كان جلا على حقيقة غالبية
 ومجاز مغلوب وذلك لا يجوز * الثانى قوله (لن نصبر على طعام واحد) وانما قال ذلك
 بعضهم * الثالث قوله (واذ نجيناكم من آل فرعون) وانما نجما من اسلافهم * الرابع قوله
 (ويذبحون ابناءكم) تقديره ويذبحون بعض ابناءكم لانهم لم يذبحوا الا صغار والا كابر
 * الخامس قوله (وان نكثوا ايمانهم) اى نكث بعضهم * السادس قوله (فمقرها) تقديره
 تقديره فمقرها احدهم بدليل قوله (فنادوا صاحبهم فتعاطى فقر) وقوله عليه السلام

اشقى الاولين والآخرين احير ثمود الذى عقر الناقة * السابع قوله (اولم يسيروا فى الارض) تقديره اولم يسر بعضهم فى الارض لان الكل ماساروا فيها وكذلك نسبة الجواب الى قوم الرسل فى قوله (فاكان جواب قومهم الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه) وفى قوله (فاكان جواب قومهم الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريبتكم) انما هى نسبة الى بعض من كفر منهم * الثامن قوله (براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين) ومعلوم ان الذى تولى المعاهدة انما هو رسول الله صلى الله تعالى وتقديره الى الذين عاهدهم رسولكم اونيكم * التاسع قوله (بل ادارك علمهم فى الآخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون) وصف الكل بالشك والعمى لوجود كل واحد منهما من بعضهم * العاشر قوله لحاطب بن ابى بلتعنة (تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) واما قوله (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) فهو على قول ابى على من هذا القسم * الحادى عشر قوله صلى الله عليه وسلم بم انتم يا خزاعة قد قتلتم هذا القليل من هذيل * الثانى عشر قول الشاعر * يا بنى وائل قتلتم كليباً * واما قوله (اذ تصعدون) وقوله (وعصيتم من بعد ما اراكم ماتحبون) وقوله (ثم وليتم مدبرين) وقوله (قلتم انا هذا) ونحوه فيجوز ان يكون الخطاب مخصوصا بمن فعل ذلك من غير حذف ويجوز ان يكون الخطاب للجميع على حذف المضاف * الفصل الثالث والثلاثون فى التعبير بلفظ البعض عن الكل * وله امثلة * احدها التعبير عن الصلاة ببعض ما شرع فيها من الواجبات او المندوبات وله * امثلة * احدها التعبير عن الصلاة بالقيام فى قوله (قم الليل الا قليلا) اى صل الليل الا قليلا وفى قوله (لا تقم فيه ابدا) اى لا تصل فيه ابدا وفى قوله (من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) معناه من صلى رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفى قوله (وقوموا لله قانتين) معناه وصلوا لله مطيعين فان اهل الملل يعصونه بصلاتهم * الثانى التعبير عنها بالركوع فى قوله (واركعوا مع الراكعين) معناه وصلوا مع المصلين وفى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا خشى احدكم الصبح فليوتر بركعة فانها توتر له ما قد صلى فيجوز بالركعة عن الصلاة * الثالث التعبير عنها بالسجود فى قوله (ومن الليل فاسجد له) اى فصل له وفى قوله (فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم) اى فاذا صلوا فليكونوا من ورائكم وفى قوله (واسجد واقرب) اى وصل واقرب وفى قوله (يتلون آيات الله وهم يسجدون) اى وهم يصلون لان التلاوة منتهى عنها فى السجود الحقيقى فلا يصح المدح بمآته * الرابع التعبير عنها بالقراءة فى قوله (وقرآن الفجر) وفى قوله فاقرأ ما تيسر من القرآن * الخامس التعبير عنها بالتسبيح فى قوله (وسبحه ليلا طويلا) وفى قوله (وسبح بحمده ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) وفى قوله (وسبحوه بكرة واصيلا) وفى قوله (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون *).

السادس التعبير عنها بالذكر في قوله (واذ كرا سم ربك بكرة واصيلا) وفي قوله (فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) * السابع التعبير عنها بالاستغفار في قوله (وبالاسحار هم يستغفرون) وحله بعضهم على الحقيقة * المثال الثاني من امثلة التعبير بلفظ البعض عن الكل التعبير بالرأس عن الجملة وذى الرأس في قولهم عندي عشرون رأسا من البقر وثلاثون رأسا من الغنم * الثالث التعبير بالذقن عن الوجه في قوله (ويخرون للاذقان سجدا) وفي قوله (ويخرون للاذقان يكون) اى للوجوه * الرابع التعبير بالانف عن الوجه في قوله سنسمه على الخرطوم * الخامس التعبير بالرقبة عن الجملة في قوله (وتحرير رقبة) وفي قوله (وفي الرقاب) وفي قوله (فظلت اعناقهم لها خاضعين) فان هذه الافعال لا تختص بالرقاب بل تعم الاجساد * السادس التعبير باليدين عن الجملة في قوله (ذلك بما كسبت ايديكم) اى بما كسبته وفي قوله (ذلك بما قدمت يداك) وفي قوله (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) اى ولا تلقوا انفسكم الى التهلكة فيجوز باليدين عن الجملة والباء زائدة كاذكرناه * السابع التعبير باليمين عن الجملة في قوله (وما ملكت ايمانكم) وفي قوله (وما ملكت ايمانهم) * الثامن التعبير بالعضد عن الجملة في قوله (سنشد عضدك باخيك) وفي قول احدي النسوة في حديث ام زرع وملائن شحم عضدى * التاسع التعبير بالاصابع عن الاكف والارجل في قوله (واضربوا منهم كل بنان) والبنان الاصبع تجوز بها عن الايدي والارجل * العاشر قوله (وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة) عبر بالوجوه عن الاجساد وذوى الوجوه لان العمل والانصب صفتان للاجساد * واما قوله (وجوه يومئذ ناعمة) فيجوز ان يكون من هذا الباب تعبيرا بالوجوه عن الرجال ويجوز ان يكون من وصف البعض بصفة الكل لان التعم مذسوب الى جميع الجسد * الحادى عشر التعبير بالضمي عن جميع النهار في قوله (والضحى والليل اذا سجى) ويدل على ذلك انه قاله بالليل في قوله والليل اذا سجي * الثاني عشر التعبير بالمسجد الحرام عن الحرم كله في قوله (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) اى فلا يقربوا الحرم ويجوز ان يكون هذا من مجاز الحذف وتقديره فلا يقربوا حرم المسجد الحرام واما قوله (وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) فيحتمل ان يريد بيته المسجد الذى فيه الكعبة لان الصلاة والطواف والاعتكاف يقع فيه فلا يكون من هذا الباب ويحتمل ان يعبر بالكعبة عن المسجد الذى يحوى الكعبة لانها بعضه فيكون من هذا الباب * الثالث عشر التعبير بمكة عن الحرم كله في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فلا ينفرد بها ولا يعصدها شجرها) ومعلوم ان البلد نفسه لا صيد فيه ولا شجر واما قوله (ثم حملها الى البيت العتيق) فانه تجوز بالبيت العتيق عن الحرم كله اذ لا يجوز النحر فيما اتصل بالبيت من المسجد المحيط به ويجوز ان يكون من مجاز الحذف

وتقديره ثم محل نحرها الى حرم البيت العتيق وكذلك قوله (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه) اى فى حرمه ﴿الفصل الرابع والثلاثون فى التعبير بلفظ الكل عن البعض﴾
 وله امثلة * احدها قوله (واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم) ومعلوم انه لم يرجلهم وانما رأى
 وجوههم وما يبدونهم غالباً * الثانى قوله (فاجلدوهم ثمانين جلدة) مع انه لا يجوز جلد
 وجوههم ولا سواتهم ولا مقاتلهم * الثالث قوله (فامسحوا برؤوسكم) ومثله قولك مسحت
 رأس اليتيم وقولك مسح على خفيه * الرابع قوله (فاغسلوا وجوهكم) فانه لا يجب استيعاب
 الوجه بالغسل اذا ستره بعض الشعور الكثيفة ولذلك لا يغسل ما بين العذار والاذن
 عندما لك رجه الله وهذا مجاز غالب * الخامس قوله (يجعلون اصابعهم فى آذانهم) وانما
 جعلوا بعض اناملهم * السادس قوله وقال (ادخلوا مصر) ومعلوم انهم لا يستوعبونها
 بالدخول * السابع قوله (لندخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين) ومثله قولك خرجت
 من المسجد وقطعت السارق وانما قطعت يده ولمست الركن وانما لمست بعضه وكذلك
 قولك امسكت الحبل وانما امسكت بعضه وقولك قبلت الحجر وانما قبلت بعضه وقولك
 قبلت يده وانما قبلت بعض كفه وكذلك قولك قبلت القوم وشربت ماء دجلة وماء النيل
 وماء الفرات ومعلوم انك لم تستوعب ذلك كله بفعلك ﴿الفصل الخامس والثلاثون
 فى التجوز بصفة البعض بصفة الكل﴾ كقوله (يعلم خائنة الاعين) اى يعرف خائنة
 ذوى الاعين * واما قوله (تختاتون انفسكم) فانه لما كان وبال خيانة امانة الله راجعا على
 الانفس جعلت خيانة لها وخيانة العبد ربه معصيته اياه لان التكليف كلها امانته
 عند عباده فمن نقضها او اضعافها فقد خان فيها مستحقها وهو الله عز وجل ويدل
 عليه قوله (انا عرضنا الامانة على السموات والارض) الآية يريد بالامانة التكليف
 وكقوله (لنسف بالناصية ناصية كاذبة خاطئة) الخطء صفة للكل فوصفت به الناصية
 واما قوله (كاذبة) فالكاذب على الحقيقة هو اللسان ونسبة الكذب الى الانسان
 من مجاز وصفه بصفة بعضه ثم تجوز عن هذا المجاز بأن وصفت به الناصية فيكون مجازا
 عن مجاز وكذلك نسبة الظن الى الوجوه فى قوله (تظن ان يفعل بها فاقرة) فان الظن وصف
 للقلوب على الحقيقة ويضاف الى الاجساد على التجوز ثم يضاف الى الوجوه على التجوز
 فيكون مجازا عن مجاز ومثله وصف الوجوه بالخشوع فان محل الخشوع القلوب ثم وصف
 بها الجملة ثم توصف الوجوه بصفة الجملة * وكذلك وصفها بالرضى فى قوله (لسعيا راضية)
 وصف لها بصفة القلوب وهذا كله من مجاز اللزوم ﴿الفصل السادس والثلاثون
 فى التجوز بوصف الكل بصفة البعض﴾ وله امثلة * احدها قوله (انامكم وجلون) فالوجل
 الخوف ومحل القلب ويدل عليه قوله وبشر المحبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم *

الثاني قوله (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) والرعب انما يلاء القلوب
فنسب الى الاجساد ووصف القلوب بالملء مجازا ايضا من ذلك زيد عالم وجاهل وراغب
وراهب وخائف وآمن ومفكر وناظر وشاك وحازم ومتذكر وغافل وقاس ولين وقانع
وطامع فهذه كلها من اوصاف القلوب وقد وصفت بها الجملة * الثالث قوله (كتاب
فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا) وصف القرآن بالبشارة والنذارة
وكلاهما بعض من ابعاضه لاشتماله على الامر والنهي والحدود والحلال والحرام وسائر
الاحكام ونسبة البشارة والنذارة اليه مجازية ايضا * الفصل السابع والثلاثون في التجوز
بلفظ الفعل عن مقارنته ومشارفته * وله امثلة * احدها قوله (واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن فامسكوهن بمعروف) معناه واذا طلقتم النساء فقاربن انقضاء اجل عددهن
ومشارفته فامسكوهن بمعروف * الثاني قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية لازواجهم) معناه والذين يقاربون الوفاة وترك الازواج ويشارفونهما * الثالث
قوله (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا) معناه ان اشرف على ترك خير *
الرابع قوله (فاذا جاء وعدا ولاهما بعثنا عليكم عبادنا) معناه فاذا قارب محيى موعودا ولاهما
بعثنا عليكم عبادنا * الخامس قوله (فاذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم) معناه فاذا دنا
محى موعودا المرة الآخرة من مرتى الفساد بعثناهم ليسووا وجوهكم * السادس قوله
(فاذا جاء وعد ربى جعله دكا) معناه فاذا دنا محيى موعود ربى جعله دكا * الفصل الثامن
والثلاثون في تسمية الشئ بما كان عليه * وله امثلة * احدها قوله (واتوا اليتامى اموالهم) معناه
الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ * الثاني قوله (فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن) معناه
الذين كانوا ازواجهن لانها نزلت في مغفل بن يسار واخته لما حلف انه لا يزوجهما
من زوجها عبد الله بن رواحة رضى الله عنه * الثالث قوله (والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا) معناه ويتركون من كن ازواجا
لهم فان الزوجية تنقضى بالموت * الرابع قوله (انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت
فيها ولا يحيى) سماه بما كان عليه في الدنيا من الاجرام * الخامس قوله (ولا تبشروهن
واتمعا كفون في المساجد) سماه اذا خرج وجامع عاكفا في المسجد نظر الى ما كان عليه
اوسماه بما يؤول اليه او عبر بالاعتكاف عن قصده لان المعتكف اذا خرج كان عازما على
العود ولا يحمل على نفس الاعتكاف لان الجماع في المسجد حرام في غير الاعتكاف *
السادس قوله (انا انزلنا اليك الكتاب) معناه انا انزلنا اليك المكتوب في اللوح المحفوظ
فسماه وقت انزاله بما كان عليه ولا يكون هذا من مجاز تسمية الشئ بما يؤول اليه لانه
لو كان كذلك لما اختلفت الصحابة رضى الله عنهم في كتابة المصحف بأنهم لو فهموا ذلك

لم يترددوا فيه ومن ذلك تسمية السارق والزاني والكافر والمؤمن والطائع والعاصي بما كانوا ملابسين له من السرقة والزنا والكفر والايان والطاعة والعصيان ﴿ الفصل التاسع والثلاثون في تسمية الشئ بما يؤول اليه ﴾ وله امثلة ﴿ احدها قوله ﴾ كتب عليكم القصاص في القتلى ﴿ اي في قتل القتلى معناه الذين يؤول امرهم الى القتل او الذين يشارفون القتل وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ﴾ (من قتل قتيلا فله سلبه) فان القتل لا يقتل بل سمي ذلك بما شارفه ويؤول اليه ﴿ الثاني قوله ﴾ (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) سماء زوجا لان العقد يؤول الى زوجيته لانها لا تنكحه في حال كونه زوجا ﴿ الثالث قوله ﴾ (اني اراني اعصر خرا) اي اعصر عنها فان الخمر لا يعصر فتجوز بالخمر عن العنب لان امره يؤول اليها ﴿ الرابع قوله ﴾ انا نبشرك بغلام عليم ﴿ الخامس قوله ﴾ (فبشرناه بغلام حليم) وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه امره من العلم والحلم ﴿ السادس قوله ﴾ (ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) ٧ واذا اخذ الشيطان من شاطئ شيط اذا هلك فان اردت بالهلاك العذاب كان وصفه بما يؤول اليه وان اردت بهلاكه عصيانه وكفره كان ذلك من مجاز تسمية السبب باسم المسبب ﴿ واما الاحوال المقدرة فليست كذلك لان الذي يقترن بالفعل او المفعول انما هو تقدير ذلك وارادته فيكون المعنى في قوله ﴾ (فتبسم ضاحكا من قولها) فتبسم مقدر اضحكه وكذلك قوله ﴾ (وخر والله سجدا) على قول ابي علي وهذا حل منه للخروج على ابتداءه وان حلت الخمر على انتهائه كانت الحال المفوظ بها ناجزة غير مقدرة وكذلك قوله ﴾ (فادخلوها خالدين) اي فادخلوها مقدرين الخلود فيها فان من دخل مدخلا كريما مقدرا ان لا يخرج منه ابدا كان ذلك اتم لسوره ونعيمه ولوتوهم انقطاعه لتنعص عليه النعيم الناجز بما يتوهمه من الانقطاع اللاحق ﴿ الفصل الاربعون في تنزيل المتوهم منزلة المتحقق ﴾ وله امثلة ﴿ احدها قوله ﴾ (ترونها مثلهم) اي في ظنكم وحسابكم ﴿ الثاني قوله ﴾ (وارسلناه الى مائة الف او يزيدون) اي في ظن الناظرين اليهم وحسبانهم ﴿ الثالث قوله ﴾ (والقمر قدر نله منازل حتى عاد كالعرجون القديم) ولم يصر كالعرجون القديم الا في الظن والحسبان ورأى العيون وكذلك تقديره (منازل) انما هي منازل في رأي العين فان القمر في الفلك الاول والمنازل في الفلك الثامن ولا يتصور نزوله في شئ منها وانما يقع ذلك في نظر الناظرين وحسبان الظانين ﴿ الرابع قوله ﴾ (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) اي يسبحون في رأي العين فان الناظر الى الفلك يعتقد ساكنا والكواكب جارية فيه وليس كذلك ﴿ الخامس قوله ﴾ (فكان قاب قوسين او ادنى) في ظن رأيهم وحسبانهم ومن ذلك قوله ﴾ (وجدها تغرب في عين حامية) اي في عين رأسيها وحسبانهم ومن ذلك قوله ﴾ (وضاقت عليهم

لا اي لا يلدوا الا من
سيفجروا ويكفروا فوصفهم
بما يصيرون اليه كقوله
عليه السلام من قتل
قتيلا فلا سلبه
(كشف)
وفي الاصل سقط
في هذا المحل فليراجع
(مصححه)

الارض بما رحبت) اى فى ظنهم وتوهمهم ومن ذلك قول امرئ القيس * تلاعب اولاد
 الوعول رباعيا * دوين السماء فى رؤس المجادل * يعنى دوين السماء فى الظن والحسبان
 ورأى العين * السادس قوله (وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) اى فى ظن المعدين
 وحسابهم * السابع قوله (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) اى ما لبثوا
 فى ظنهم وحسابهم غير ساعة بدليل قوله (يوم يدعوك فتستجيون بحمده وتظنون ان لبثتم
 الا قليلا * الثامن قوله (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا) معناه لم ينالوا خيرا
 فى ظنهم ان ما ينالونه من المسلمين من القهر والغلبة خير وهو شر عند الله عز وجل * التاسع
 قوله (حجتم داعضة عند ربهم) سماها حجة اما لانها تصورت بصورة الحجة فى حساب المحتج بها
 اولانها اخرجت مخرج الحج وان المحتج بها عالما بطلانها واما دحضها فجاز تشبيهه
 لان الدحض فى الاجرام ازالة واذهاب فشبه زوال الحجة عن الحق والصواب بزوال
 الاجرام وذهابها * العاشر قوله (ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا بائنان ان كنتم صادقين)
 جعلها حجة بالنظر الى ظنهم وحسابهم كاجعل اعتقادهم بأن لا بعث ولا نشور علما بالنظر
 الى ظنهم وحسابهم * الحادى عشر قوله (فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم) سماها معذرة
 معانه لا عند ربهم اما لانها تصورت بصورة المعذرة اولانها معذرة فى ظنهم وحسابهم
 ومثله قوله (ولوالقى معاذيره) اذ لا عذر لاحد فى معصية الله * الثانى عشر وصف
 الزمن الطويل بالقصر والقصر بالطول بناء على الظن والحسبان وذلك فى مثل قول زهير
 * فظل قصيرا على صحبه * وظل على القوم يوما طويلا * وفى مثل قول امرئ
 القيس * تطاول ليلى بالآمد * وفى مثل قوله * تطاول حتى قلت ليس بمنقض *
 وليس الذى يرعى النجوم بأثب * وفى مثل قوله * فيالك من ليل كان نجومه * بكل مغار
 القتل شدت ببذيل * وفى مثل قوله * الاياها الليل الطويل الانجل * بصبغ وما الاصبح
 فيك بأمثل * وقد ينزل المعتقد منزلة المعلوم المحقق * وله مثالا * احدهما قوله (فلما
 جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) معناه فرحوا بما عندهم من الاعتقاد
 الذى ظنوه علما وهو اعتقادهم ان لا بعث ولا نشور او عبر بالعلم عن الجهل تهكما واستهزاء *
 الثانى قوله (وما شهدنا الا بما علمنا) اى وما شهدنا الا بما اعتقدنا تجوز بالعلم عن الاعتقاد
 وهو من مجاز التشبيه لا اشتراكهما فى الجزم * الفصل الحادى والاربعون فى المخاطبة
 والاخبار المبنيين على زعم الخصم دون ما فى نفس الامر * امثلة * احدها قوله (ومن
 الناس من يتخذ من دون الله اندادا) ذكر ذلك بالنسبة الى ظنهم وزعمهم اذ ليس لله ند
 ولا ضد * الثانى قوله (اين شركائى) وليس هذا اثباتا للشركاء بل هو منزل على قول
 الخصم معناه اين شركائى بزعمكم ومثله قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل

فمن عمل لى عملا شرك فيه غيرى تركته لشريكى معناه تركته لشريكى بزعمه * الثالث
 قوله (ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون) لم يقر فرعون برسالة موسى عليه السلام بل المعنى
 بزعمه انه رسول * الرابع قوله (وقالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكرا نك لمجنون) ليس هذا
 اقرارا بتزويل الذكر وانما المعنى يا ايها الذى نزل عليه الذكرا نك لمجنون * الخامس
 قوله (وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) اى شفعاءكم فى زعمكم *
 السادس قوله (اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربا بامن دون الله) اى اتخذوهم فى زعمهم
 وظمهم اربا بامن دون الله * السابع قوله (انك لانت الحليم الرشيد) اى بزعمك واعتقادك
 * الثامن قوله (ذق انك انت العزيز الكريم) اى فى نفسك واعتقادك ويجوز ان يكون
 هذا كله على طريق التهم والاستهزاء الذين يرا د بهما ضد المنطق به فيكنى بالندو والشريك
 عن نفيهما وبالرسول عن المفترى الرسالة وكذلك بالذى نزل عليه الذكرا ويكنى بالحليم الرشيد
 عن السفه الجاهل والعزيز الكريم عن الدليل المهان ونظيرهذا امر التهديد فى مثل قوله
 (اعلموا ما شئتم) وفى مثل قوله (فاعبدوا ما شئتم) وفى مثل قوله (واستغفر من استطعت
 منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلكم فى الاموال والا ولاد وعدهم
 وما يعدهم الشيطان الا غورا) فان المراد بهذه الالفاظ ضد ما يشعر به الامر من طلب
 الفعل فعبر بطلب الفعل عن طلب الترك * وانواع التهكمات كثيرة * منها قوله (هذا نزلهم
 يوم الدين) ومنها قول عمرو بن كلثوم * قرينا كم فجلنا قرا كم * قيل الصبح مرداة
 طحونا * ومنها قول الغرب عتابك السيف * ومنها قول الشاعر * تحية بينهم ضرب
 وجيع * ومنها قوله سبحانه وتعالى فانا بكم غابم * ومنها قوله (هل ثوب الكفار ما كانوا
 يفعلون) والمراد بالثواب ههنا العقاب * ومنها قوله (قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة
 عند الله) اى عقوبة عند الله فان الثواب هو الجزاء بالخير فاذا اطلق لفظ الثواب على الشركان
 تهكما واستهزاء * ومنها قوله (وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه) اما قوله
 يستغيثوا فحقيقة معناه يطلبون الفوث من شدة العطش واما قوله يغاثوا فتهكم واستهزاء بهم
 اذ لا غوث فيما يشوى الوجوه * ومنها قوله (فبشرهم بعذاب اليم) واما قوله (ان هذا القرآن
 يهدى للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين
 لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا لئما) فان البشارة فيه باقية على حقيقتها لان الله بشر
 المؤمنين بأنه يأجرهم اجرا كبيرا وأنه يعذب اعداءهم عذابا لئما ومن اخبر بعقوبة عدوه
 واهانته كان ذلك بشارته على الحقيقة * الفصل الثانى والاربعون فى مجاز التضمن وهو
 ان تضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين * فيعديه تعديته فى بعض المواطن كقوله
 (حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق) ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقق بقول

الحق وحريص عليه* وتضمن معنى فعل لا فائدة معنى الفعلين فتعديبه ايضا تعديته في بعض
المواطن قال الشاعر * قد قتل الله زياداعنى * ضمن قتل معنى صرف لا فائدة انه صرفه
بالقتل دون ماعده من الاسباب فأفاد معنى القتل والصرف جميعا* وله امثلة * احدها
قوله (لا تشرك بالله) ضمن لا تشرك معنى لا تعدل والعدل التسوية أى لا تسو بالله شيئا في العبادة
والمحبة فانهم عبدوا الاصنام كعبادة الله واحبوها كحبه ولذلك قالوا في النار (تالله
ان كنا في ضلال مبين اذنسويكم رب العالمين) وما سووهم به الا في العبادة والمحبة دون
اوصاف الكمال ونعوت الجلال * الثاني قوله (واختبوا الى ربهم) ضمن واختبوا معنى انا بوا
لا فائدة الاختبات والافابة جميعا * الثالث قوله (ان كادت لتبدي به) ضمن معنى لتبدي به
معنى لتخبر به اول تعلمه ليفيد الاظهار مع الاخبار لان الخبر قد يقع سرا غير ظاهر * الرابع
قوله (عينا يشرب بها عباد الله) ضمن يشرب معنى يروى او معنى يلتذ ليفيد الشرب والرى
او الشرب والالتذاذ جميعا * الخامس قوله (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم)
الرفث هو الكلام القبيح كلفظ النيك تجوز بالرفث عن مدلوله ثم ضمن مدلوله معنى
الافضاء او تجوز بالرفث عن الوطى لما كان الرفث سببا فيه ثم ضمنه معنى الافضاء
لا فائدة المعنيين فعده تعديته او تجوز بالرفث عن متعلقه وهو الجماع فيكون من مجاز
التصير بلفظ القول عن المقول فيه * السادس قوله (يؤلون من نسائم) ضمن معنى
تتمتعون من وطى نسائم بالاليه لا فائدة المعنيين * السابع قوله (لا يألو نكم خبالا)
ضمن معنى لا يمتعونكم شرا و لا فسادا ليفيد معنى المنع وترك التقصير في المنع *
الثامن قوله (قدرنا انهم لمن الغابرين) فضمن قدرنا معنى علمنا ليفيد التقدير والعلم جميعا
* التاسع قوله (الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة) فضمن معنى يختارون
راحة الحياة الدنيا واعراضها على ثواب الآخرة او يؤثرون وهو احسن لقوله بل
تؤثرون الحياة الدنيا * العاشر قوله (اولتعودن في ملتنا) فضمن معنى لتدخلن في ملتنا
او معنى لتصيرن في ملتنا وتستعمل عاد بمعنى صار في مثل قول الشاعر * تلك المكارم
لا قببان من لبن * شيئا بقاء فعادا بعد ابوالا * اى فصارا وفي قولهم عاد من فلان الى
فلان مكروه اى صار اليه وفي مثل قول الشاعر ايضا * فان يكن الايام احسن مرة * الى
فقد عادت لهن ذنوب * اى صارت واما قول شعيب عليه السلام (وما يكون لنا ان نعود
فيها) فليس اعترافا بأنه كان فيها وفيه التأويلان المذكوران وتأويل ثالث وهو ان يكون
من مجاز نسبة فعل البعض الى الجماعة كقول امرئ القيس * فان تقتلوننا تقتلكم * لان اكثر
قومه كانوا في مكة الكفر فصح استعمال العود في ذلك لان العود في المعاني ان يرجع الانسان
الى مثل ما كان عليه وان لم يكن شعيب في ملتهم قط * الحادى عشر قوله (لا يسمعون الى

الحق وحريص عليه وتضمن معنى فعل لافادة معنى الفعلين فتعديده ايضا تعديته في بعض
المواطن قال الشاعر * قد قتل الله زياد اعنى * ضمن قتل معنى صرف لافادة انه صرفه
بالقتل دون ما عداه من الاسباب فأفاد معنى القتل والصرف جميعا * وله امثلة * احدها
قوله (لا تشرك بالله) ضمن لا تشرك معنى لا تعدل والعدل التسوية اى لا تسو بالله شيئا في العبادة
والحبة فانهم عبدوا الاصنام كعبادة الله واحبوها كحبه ولذلك قالوا في النار (تالله
ان كنا في ضلال مبين اذنسويكم رب العالمين) وما سووهم به الا في العبادة والحبة دون
اوصاف الكمال ونعوت الجلال * الثاني قوله (واختبوا الى ربهم) ضمن واختبوا معنى انا بوا
لافادة الاختبات والامابة جميعا * الثالث قوله (ان كادت لتبدي به) ضمن معنى لتبدي به
معنى لتخبر به اول تعلمه ليفيد الاظهار مع الاخبار لان الخبر قد يقع سرا غير ظاهر * الرابع
قوله (عينا يشرب بها عباد الله) ضمن يشرب معنى يروى او معنى يلدن ليقيد الشرب والرى
او الشرب والالتذاذ جميعا * الخامس قوله (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم)
الرفث هو الكلام القبيح كلفظ النيك تجوز بالرفث عن مدلوله ثم ضمن مدلوله معنى
الافضاء او تجوز بالرفث عن الوطى لما كان الرفث سببا فيه ثم ضمنه معنى الافضاء
لافادة المعنيين فعداه تعديته او تجوز بالرفث عن متعلقه وهو الجماع فيكون من مجاز
التعير بلفظ القول عن المقول فيه * السادس قوله (يؤلون من نسائهم) ضمن معنى
تمتنعون من وطى نسائهم بالاليه لافادة المعنيين * السابع قوله (لا يألونكم خبالا)
ضمن معنى لا يمتنعونكم شرا و لافسادا ليقيد معنى المنع وترك التقصير في المنع *
الثامن قوله (قدرنا انهم من الغابرين) فضمن قدرنا معنى علمنا ليقيد التقدير والعلم جميعا
* التاسع قوله (الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة) فضمن معنى يختارون
راحة الحياة الدنيا واعراضها على ثواب الآخرة او يؤثرون وهو احسن لقوله بل
تؤثرون الحياة الدنيا * العاشر قوله (او لتعودن في ملتنا) فضمن معنى لتدخلن في ملتنا
او معنى لتصيرن في ملتنا وتستعمل عاد بمعنى صار في مثل قول الشاعر * تالك المكارم
لا تعبان من لبن * شيئا بقاء فعادا بعد ابوالا * اى فصارا وفي قولهم عاد من فلان الى
فلان مكروه اى صار اليه وفي مثل قول الشاعر ايضا * فان يكن الايام احسن مرة * الى
فقد عادت لهن ذنوب * اى صارت واما قول شعيب عليه السلام (وما يكون لنا ان نعود
فيها) فليس اعترافا بأنه كان فيها وفيه التأويلان المذكوران وتأويل ثالث وهو ان يكون
من مجاز نسبة فعل البعض الى الجماعة كقول امرئ القيس * فان تقتلونا تقتلكم * لان اكثر
الافعال ملة الكفر فصح استعمال العود في ذلك لان العود في المعاني ان يرجع الانسان
الى ما كان عليه في ملتهم قط * الحادى عشر قوله (لا يسمعون الى

فن عمل لى علاشرك فيه غيرى تركته لشريكى معناه تركته لشريكى بزعمه * الثالث
 قوله (ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون) لم يقر فرعون برسالة موسى عليه السلام بل المعنى
 بزعمه انه رسول * الرابع قوله (وقالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكرا نك لمجنون) ليس هذا
 اقرارا بتزليل الذكر وانما المعنى يا ايها الذى نزل عليه الذكرا بزعمه انك لمجنون * الخامس
 قوله (وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) اى شفعاءكم فى زعمكم *
 السادس قوله (اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله) اى اتخذوهم فى زعمهم
 وظنهم اربابا من دون الله * السابع قوله (انك لانت الحليم الرشيد) اى بزعمك واعتقادك
 * الثامن قوله (ذق انك انت العزيز الكريم) اى فى نفسك واعتقادك ويجوز ان يكون
 هذا كله على طريق التهم والاستهزاء الذين يرا د بهما ضد المنطق به فيكنى بالندو والشريك
 عن نفيهما وبالرسول عن المفترى الرسالة وكذلك بالذى نزل عليه الذكرا وبكنى بالحليم الرشيد
 عن السفية الجاهل وبالعزيز الكريم عن الدليل المهان ونظير هذا امر التهديد فى مثل قوله
 (اعملوا ما شئتم) وفى مثل قوله (فاعبدوا ما شئتم) وفى مثل قوله (واستغفر من استغفرت
 منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد وعدمهم
 وما يعدمهم الشيطان الاغرورا) فان المراد بهذه الالفاظ ضدا ما شعر به الامر من طلب
 الفعل فعبر بطلب الفعل عن طلب الترك * وانواع التهمكات كثيرة * منها قوله (هذا نزلهم
 يوم الدين) ومنها قول عمرو بن كلثوم * قرينا كم فجلنا قراكم * قيل الصبح مرداة
 طحونا * ومنها قول الغرب عتابك السيف * ومنها قول الشاعر * تحية بينهم ضرب
 وجيع * ومنها قوله سبحانه وتعالى فاتابكم غابغ * ومنها قوله (هل ثوب الكفار ما كانوا
 يفعلون) والمراد بالثواب ههنا العقاب * ومنها قوله (قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة
 عند الله) اى عقوبة عند الله فان الثواب هو الجزاء بالخير فاذا اطلق لفظ الثواب على الشركان
 تهكما واستهزاء * ومنها قوله (وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه) اما قوله
 يستغيثوا فحقيقة معناه يطلبون الغوث من شدة العطش واما قوله يغاثوا فتهكم واستهزاء بهم
 اذ لا غوث فيما يشوى الوجوه * ومنها قوله (فبشرهم بعذاب اليم) واما قوله (ان هذا القرآن
 يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين
 لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليم) فان البشارة فيه باقية على حقيقتها لان الله بشر
 المؤمنين بأنه يأجرهم اجرا كبيرا وبأنه يعذب اعداءهم عذابا اليم ومن اخبر بعقوبة عدوه
 واهانتة كان ذلك بشارته على الحقيقة * الفصل الثانى والاربعون فى مجاز التضمن وهو
 ان تضمن اسما معنى اسم لافادة معنى الاسمين * فيعديه تعديته فى بعض المواطن كقوله
 (حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق) ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول

الحق وحريص عليه وتضمن معنى فعل لا فائدة معنى الفعلين فتعديده ايضا تعديته في بعض
المواطن قال الشاعر * قد قتل الله زيدا عني * ضمن قتل معنى صرف لا فائدة انه صرفه
بالقتل دون ماعداه من الاسباب فأفاد معنى القتل والصرف جميعا * وله امثلة * احدها
قوله (لا تشرك بالله) ضمن لا تشرك معنى لا تعدل والعدل التسوية أى لا تسو بالله شيئا في العبادة
والمحبة فانهم عبدوا الاصنام كعبادة الله واحبوها كحبه ولذلك قالوا في النار (تالله
ان كنا في ضلال مبين اذن سويكم رب العالمين) وما سوهوهم به الا في العبادة والمحبة دون
اوصاف الكمال ونعوت الجلال * الثاني قوله (واختبوا الى ربهم) ضمن واختبوا معنى انا بوا
لا فائدة الاختبات والافابة جميعا * الثالث قوله (ان كادت لتبدي به) ضمن معنى لتبدي به
معنى تخبر به اول تعلمه ليفيد الاظهار مع الاخبار لان الخبر قد يقع سرا غير ظاهر * الرابع
قوله (عينا يشرب بها عباد الله) ضمن يشرب معنى يروي او معنى يتذلفيد الشرب والرى
او الشرب والالتذاذ جميعا * الخامس قوله (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم)
الرفث هو الكلام القبيح كلفظ النيك تجوز بالرفث عن مدلوله ثم ضمن مدلوله معنى
الافضاء وتجاوز بالرفث عن الوطى لما كان الرفث سببا فيه ثم ضمنه معنى الافضاء
لا فائدة المعنيين فعداه تعديته وتجاوز بالرفث عن متعلقه وهو الجماع فيكون من مجاز
التصيير بلفظ القول عن المقول فيه * السادس قوله (يؤلون من نسائهم) ضمن معنى
تمتنعون من وطى نسائهم بالاليه لا فائدة المعنيين * السابع قوله (لا يألونكم خبالا)
ضمن معنى لا يمتنعونكم شرا ولا فسادا ليفيد معنى المنع وترك التقصير في المنع *
الثامن قوله (قدرنا انهم لى الغابرين) فضمن قدرنا معنى علمنا ليفيد التقدير والعلم جميعا
* التاسع قوله (الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة) فضمن معنى يختارون
راحة الحياة الدنيا واعراضها على ثواب الآخرة او يؤثرون وهو احسن لقوله بل
تؤثرون الحياة الدنيا * العاشر قوله (اولتعودن فى ملتنا) فضمن معنى لتدخلن فى ملتنا
او معنى لتصيرن فى ملتنا وتستعمل عاد بمعنى صار فى مثل قول الشاعر * تلك المكارم
لا تعبان من لبن * شيئا بقاء فعادا بعد ابوالا * اى فصارا وفى قولهم عاد من فلان الى
فلان مكروه اى صار اليه وفى مثل قول الشاعر ايضا * فان يكن الايام احسن مرة * الى
فقد عادت لهن ذنوب * اى صارت واما قول شعيب عليه السلام (وما يكون لنا ان نعود
فيها) فليس اعترافا بأنه كان فيها وفيه التأويلان المذكوران وتأويل ثالث وهو ان يكون
من مجاز نسبة فعل البعض الى الجماعة كقول امرئ القيس * فان تقتلونا تقتلكم * لان اكثر
قومه كانوا فى مكة الكفر فصيح استعمال العود فى ذلك لان العود فى المعانى ان يرجع الانسان
الى مثل ما كان عليه وان لم يكن شعيب فى ملتهم قط * الحادى عشر قوله (لا يسمعون الى

الملاء الاعلى) فضمن معنى لا يصغون الى كلام الملاء الاعلى * الثاني عشر قوله (ومنهم من يستمعون اليك) ضمن يستمعون معنى يصغون والتقدير ومنهم فريق يصغون الى قراءتك * الثالث عشر التجوز بالكتابة عن الفرض في قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية اي وفرضنا عليهم فيها ان النفس بالنفس وفي قوله (فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم) وفي قوله (ما كتبنا هاء عليهم الا ابتغاء رضوان الله) وفي قوله (كتب عليكم القتال) وفي قوله (كتب عليكم الصيام) وفي قوله (كتب عليكم القصاص) اي فرض عليكم القصاص ضمن كتب معنى فرض لافادة كونه مكتوبا مفروضا والكتابة حادثة والفرض قديم * الرابع عشر التعبير بالكتابة عن القضاء في مثل قوله (قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال الى مضاجعهم) اي قضى عليهم في مثل قوله (كتب عليه انه من تولاه فانه يضل) اي فرض عليه فاستفيد من هذا اللفظ كونه مكتوبا مقضيا * الخامس عشر التجوز بالوعظ عن الامر في قوله (ولوانهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم) اي ولوانهم فعلوا ما يؤمرون به لكان خيرا لهم * السادس عشر التجوز بالتذكير عن الامر في قوله (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء) * اي فلما تركوا ما امروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء * السابع عشر قوله (يؤمنون بالغيب) اي يقرون بالغيب لافادة معنى التصديق بالقلب والاقرار باللسان * وكذلك قوله (ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم) معناه ولا تقروا وتعترفوا الا لمن تبع دينكم وبعثه قوله (آمنوا بالله) معناه صدقوا بوحدانية الله واقروا بها ضمن آمن معنى اقر فعدها تعديته فصار متضمنا لتصديق الجنان واقرار اللسان * وانما سمى الايمان ايمانا لان المصدق قدام المحدث من تكذيبه فلما ضمن فيه الاقرار تعدي بالباء فاقاد معنى الامن والاعتراف * الثامن عشر قوله (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله) ضمن اسرفوا معنى جنوا * التاسع عشر قوله (ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه) اي فانما يحثه على نفسه فضمن يكسبه معنى يحثه * العشرون قوله (ومن ضل فانما يضل عليها) اي فانما يحثي على نفسه فضمن يضل معنى يحثي * الحادي والعشرون قوله (قل ان ضللت فانما اضل على نفسي) معناه قل ان ضللت فانما اجنى على نفسي فضمن اضل معنى اجنى * الثاني والعشرون قوله الامن سفة نفسه اي الامن جهل نفسه فضمن سفة معنى جهل لافادة المعنيين * الثالث والعشرون قوله (وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا) ضمن جحدوا معنى كفروا او كذبوا * الرابع والعشرون قوله (وكانوا باياتنا يحدون) وكذلك قوله (وتلك عاد جحدوا بايات ربهم) اي كذبوا بايات ربهم او كفروا بها فضمن جحدوا معنى كذبوا او كفروا فعدي تعديته * الخامس والعشرون قوله (ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) اي يكذبون بها او يكفرون بها ظالمين على التضمين * السادس والعشرون قوله (ثم بعثنا من بعدهم بآياتنا

الى فرعون وملائته فظلموا بها) اى فكذبوا بها ظالمين او فكفروا بها ظالمين فضمن ظلموا معنى كذبوا او معنى كفروا لافادة المعنيين لان المكذب قديكون ظالما فى تكذيبه وقديكون عحافيه * السابع والعشرون قوله (ان الذين يلحدون فى آياتنا) اى يكذبون ضمن يلحدون معنى يكذبون اى يكذبون فى وصف آياتنا او يميلون عن الصدق فى وصف آياتنا بأنها سحر وشعر * وكذلك قوله (وذروا الذين يلحدون فى اسمائه) ضمن يلحدون معنى يكذبون اى يكذبون فى اشتقاق اسمائه فاشتقوا العزى من العزيز واللات من الله او يميلون عن الحق فى اسمائه فتكون اسماءه بمعنى واصافه * الثامن والعشرون قوله (وآتيناهم الناقة مبصرة فظلموا بها) اى فكفروا بها ظالمين او فكذبوا بها ظالمين * التاسع والعشرون قوله (وان كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك) اى ليصرفونك عن اتباع الذى اوحينا اليك مفتونا وكذلك قوله (واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك) معناه واحذرهم ان يصرفوك عن اتباع بعض ما انزل الله اليك مفتونا * الثلاثون قوله (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا) ضمن يأكلون معنى يمحثون او يلقون او يطرحون او يدخلون لان الاكل لا يقع فى البطون وانما يقع فى الافواه ومثله قول الشاعر * كلوا فى بعض بطنكم تعفوا * الحادى والثلاثون قوله (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ضمن فرض معنى انزل ليفيد معنى الفرض والانزال * الثانى والثلاثون قوله (ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له) مضمن معنى احل له * الثالث والثلاثون قوله (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) مضمن معنى وتستحيى الناس والله احق ان تستحييه * الرابع والثلاثون قوله (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم) اوجعله من مجاز الملازمة لان من استحيى من شىء استخفى منه فالحا * الخامس والثلاثون قوله (ومطهرك من الذين كفروا) مضمن معنى ويميزك من الذين كفروا * السادس والثلاثون قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا) مضمن معنى تستأذنوا ليفيد الاستيناس والاستيدان جميعا * السابع والثلاثون قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه) مضمن معنى تستأذنوا ليفيد الاستيناس والاستيدان جميعا * الثامن والثلاثون قوله (ان الله لا يصلح عمل المفسدين) مضمن معنى لا يرضى عمل المفسدين او يكون من مجاز الحذف تقديره لا يصلح عاقبة عمل المفسدين * التاسع والثلاثون قوله (فاستقيموا اليه) مضمن معنى فانيبوا اليه اى فارجعوا الى توحيدى وقيل مضمن معنى فاذهبوا اليه كقوله وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين * الاربعون قوله (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) مضمن معنى يميلون او يعرضون او يعدلون * الحادى والاربعون قوله (ان تبرؤهم وتقسطوا اليهم) ضمن تقسطوا

معنى تحسنوا لافادة معنى العدل والاحسان جميعا فعدها تعدية تحسنوا * الثاني والاربعون قوله (الان تفعلوا الى اوليائكم معروفًا) ضمن تفعلوا معنى ان تسدوا او توصلوا لافادة المعنيين * الثالث والاربعون قوله (هلك عنى سلطانيه) ضمن هلك معنى زال وذهب ليفيد المعنيين * الرابع والاربعون قوله (ولتكبروا الله على ما هداكم) اى ولتحمدا الله فضمن تكبروا معنى تحمدا و لافادة المعنيين * الخامس والاربعون قوله (واذا الرسل وقت) اى جعت لوقت فضمن وقت معنى جعت لافادة المعنيين * السادس والاربعون قوله (وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم) ضمن مسبوقين معنى يغلوبين يقال غلبه على كذا وسبقه الى كذا ولا يقال سبقه على كذا الا مضنا * السابع والاربعون قوله (ولا يجر منكم شئنا قوم على ان لا تعدلوا) معناه ولا يحملنكم شئنا قوم على ان لا تعدلوا فضمن يجر منكم معنى يحملنكم لافادة المعنيين * الثامن والاربعون تضمنين من معنى النفي * وله امثلة * احدها قوله (ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه) معناه ولا يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه * الثاني قوله (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا) معناه ولا احدا ظلم ممن افترى على الله كذبا * الثالث قوله (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) معناه ولا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها * الرابع قوله (من ينصرنى من الله ان عصيته معناه فلا احد ينصرنى من الله ان عصيته * الخامس قوله (ومن اصدق من الله حديثا) معناه ولا احد اصدق من الله قولاً * التاسع والاربعون تضمنين من معنى الاستفهام * وله امثلة * احدها قوله (من اله غير الله يأتىكم به) * الثاني قوله قل من يرزقكم من السماء والارض * الثالث قوله (وقل من راق) وكذلك قوله (من آله غير الله يأتىكم بضيء وقوله من اله غير الله يأتىكم بليل) وهو كثير فى النظم والنثر والقرآن * الخمسون تضمنين من معنى الشرط * وله امثلة * احدها قوله (ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا للقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله) * الثاني قوله (ومن يعمل سوا يحزبه) * الثالث قوله (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم) * الرابع قوله (انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين) * الخامس قوله (انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم) * السادس قوله (ومن يوق شح نفسه فالولك هم المفلحون) وهو كثير فى النظم والنثر والقرآن ومثاله فى النظم قول الشاعر * ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم * وكذلك ما تضمن معنى الشرط والاستفهام * وكذلك الذى تضمن معنى الشرط * ومثاله فى الشرط قوله (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) ومثاله فى الاستفهام قوله (الحاقمة ما الحاقمة) وقوله (وما يدريك لعله يزكى) وقوله (وما ادراكم ماهيه) ومثاله فى الذى قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلم اجرهم عند ربهم * الفصل الثالث والاربعون فى مجاز اللزوم * وهو انواع * احدها التعبير بالاذن

عن المشية لان الغالب ان الاذن في الشيء لا يقع الا بمشيئة الاذن واختياره **والملازمة الغالبة**
مصححة للمجاز **وله امثلة** * احدها قوله (وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله) اي الا بمشيئة
الله ويجوز في هذا ان يراد بالاذن امر التكوين والمعنى وما كان لنفس ان تموت الا بقول الله
موتى ونظيره قوله (فقال لهم الله موتوا ثم احياهم) تقديره فقال لهم الله موتوا فأتوا ثم احياهم
فحذف فاتوا لدلالة قوله ثم احياهم عليه ومثله قوله (وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
* الثاني قوله (وابرىء الاكهم والابرص واحي الموتى باذن الله) اي بمشيئة الله او بامر
التكوين فان الامر يلزمه مشية الامر غالباً كما يلزم الاذن مشية المريد غالباً * الثالث قوله
(الكتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز
الحمد) اي بمشيئة ربهم او بأمر ربهم اياك بذلك فالاذن من مجاز الملازمة والظلمات والنور
والصراط من مجاز المشابهة ونسبة الاخراج اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من مجاز نسبة
الفعل الى سببه كما ذكرناه * الرابع قوله (ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه) اي بمشيئة
او بأمره اياه بذلك * الخامس قوله (فهزموهم باذن الله) اي بمشيئته وارادته وقال ابن عباس
بامر الله اي بقوله كن وهذا من مجاز التمثيل شبه سهولة الاشياء في قدرته بسهولة هذه
الكلمة على من ينطق بها تفهيم السرعة نفوذ مشيئته وقدرته فيما يريد ويقصده * النوع
الثاني التعبير بالاذن عن التيسير والتسهيل * في مثل قوله (والله يدعو الى الجنة والمغفرة
باذنه) اي بتسهيله وتيسيره اذ لا يحسن ان يقال دعوته باذني ولاقت وقعدت باذني وهذا
قول الزمخشري ويجوز ان يراد بالاذن ههنا الامر اي يدعوكم الى الجنة والمغفرة بأمره
اياكم بطاعته وكلاهما من مجاز الملازمة * النوع الثالث تسمية ابن السيل في قوله وابن
السيل للملازمة الطريق كما يلزم الولد امه * النوع الرابع نفي الشيء لانتفاء ثمرته وفائدته
للزومها عنه غالباً في مثل قوله (كيف يكون للمشركين عهد) اي وفاء عهدها واتمام عهده فنفي العهد
لانتفاء ثمرته وهو الوفاء والاتمام وفي مثل قوله (وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم فقاتلوا اعداء الكفر انهم لا ايمان لهم) نفي الايمان بعد اثباتها لانتفاء ثمرتها وهو البر والوفاء
ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره انهم لا وفاء ايمان لهم ومثله قول الشاعر * وان حلفت
لا ينقض النأي عهدها * فليس لمخضوب البنان عمن * اي وفاء عمن واما قوله (وما اتيتم
من رباليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله) فتقديره فلا يربوا اجره وثوابه عند الله
اي لا يزيد ولا يضاعف كما تربوا الصدقات وتضاعف فهو مما نفي فرعه لانتفاء اصله لان
الزيادة فرع للمزيد عليه فاذا نفي اصل الثواب المزيدي انتفت الزيادة المضاعفة وصار كقول
الشاعر * على لاحب لا يهتدى بمناره * فان الاهتداء بالمنار فرع له ومبنى عليه فاذا انتفى
المنار انتفى الاهتداء والمعنى لا ثواب له فيربوا ولا منار له فيهمته به واما قوله (ولم يكن له
ولى من الذل) فتقديره ولم يكن له ولى من خوف الذل فنفي الولى لانتفاء خوف الذل فان اتحاد

الولى فرع من خوف الذل ومسبب عنه ويطلق الولى على الذى يتولى النصر من الحلفاء واجناد الملوك فيجوز ان يريد بالولى الخليف كما ذكره مجاهد لانه الذى كانت العرب تعاطاه للخوف ويجوز ان يراد به الجند والحلفاء جميعا لاجل ذكر الملك * النوع الخامس التجوز بلفظ الرب عن الشك للملازمة الشك القلق والاضطراب فان حقيقة الرب قلق النفس بدليل قوله (تربص به رب المنون) اى متعلقات الدهر وبدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الظبي الحاقف لا يربه احداى لا يقلقه احد وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فاطمة بضعة منى يربى ما يربىها وقال ابو ذؤيب الهذلى * امن المنون وربيه نتوجع * وامثله في القرآن كثيرة كقوله (لا رب فيه) اى لاشك في انزاله اوفى هدايته وكقوله (وارتابت قلوبهم) اى وشكت قلوبهم وكقوله (فان الساعة آتية لا رب فيها) اى لاشك في آتيانها اوفى جوازها * النوع السادس التعبير بالمساحفة عن الزنا لان السفح صب المني وهو ملازم للجماع غالبا لكنه خص بالزنا اذ لا غرض فيه سوى صب المني بخلاف التلاح فان مقصوده الولد والتعاضد والتناصر بالاختان والاصهار والاولاد والاحفاد ومثاله قوله (محصنين غير مسافحين) اى غير مزانين وقوله (محصنات غير مسافحات) اى غير مزانيات * النوع السابع التعبير بالمحل عن الحال لما بينهما من الملازمة الغالبة كما تعبير باليد عن القدرة والاستيلاء والعين عن الادراك والصدر عن القلب وبالقلب عن العقل وبالفواه عن اللسان وباللسن عن اللغات وبالقرية عن قاطبتها وبالساحة عن نازليها وبالنادى والندى عن اهلها وبالفائط وهو المكان المنخفض عما يخرج من الانسان لانهم كانوا في الغالب يقضون الحاجة في الاماكن المنخفضة تسترا عن الناس * فاما التعبير باليد عن القدرة والاستيلاء * فله امثلة * احدها قوله تبارك وتعالى (تبارك الذى بيده الملك) اى بقدرته اى في قدرته وقهره واستيلائه الملك ومثله قوله (قل لمن في ايديكم من الاسارى) اى في قهركم واستيلائكم وكذلك القول المتداول من علماء الشريعة وغيرهم من قولهم الدار والبستان والحمام بيد فلان اى في استيلائه * الثانى قوله (اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما) اى بما صنعت قدرتنا * الثالث قوله (بيدك الخير) اى في استيلائك وقبضتك الخير * واما التعبير بالعين عن الادراك * فله مثالان * احدهما قوله (ام لهم اعين يبصرون بها) اى يبصرون بادراكها او بنورها * الثانى قوله رأت عيناى واعماها بصير عينيه * واما التعبير بالصدر عن القلب * فله امثلة * احدها (فلا يكن في صدرك حرج منه) اى في قلبك * الثانى قوله (وما تخفى صدورهم اكبر) معناه وما تخفيه قلوبهم اكبر * الثالث قوله (افن شرح الله صدره للاسلام) التقدير افن وسع الله قلبه للاسلام * الرابع قوله (ان في صدورهم الاكبر ما هم بالغيه) اى ما في قلوبهم الا طلب كبر او ارادة كبر ما هم بالغيه *

﴿واما التعبير بالقلب عن العقل﴾ فله مثالان * احدهما قوله (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) اى ان في ذلك لا يقاظ لمن كان له عقل * الثانى قوله (لهم قلوب لا يفقهون بها) اى لهم عقول لا يفهمون بها ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره لهم قلوب لا يفهمون بعقولها كافي قوله (ولهم اذان لا يسمعون) باسماعها او بادراكها فان السمع ليس فى الاذن فتعين الحذف ههنا وكذلك قوله سمعته اذناى معناه سمعته سمع اذنى ﴿واما التعبير بالافواه عن اللسان﴾ فله مثالان * احدهما قوله (من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) تقديره من الذين قالوا باللسنتهم آمنا * الثانى قوله (وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم) اى باللسنتكم وقد صرح بهذا فى قوله يقولون باللسنتهم ما ليس فى قلوبهم ﴿واما التعبير باللسن عن اللغات﴾ فله امثلة * احدها قوله (فانما يسرناه بلسانك) اى بلفتك * الثانى قوله (بلسان عربى مبين) اى بكلام عربى مبين * الثالث قوله (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم) اى بلغة قومهم * الرابع قوله (واختلاف السننكم واللوانكم) اى واختلاف لغاتكم واللوانكم * الخامس قوله (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) اى ذكر ارجيلا وثناء حسنا * السادس قوله (هو افصح منى لسانا) اى هو ابين منى قولوا ووضح منى كلاما ﴿واما التعبير بالقرية عن قاطنيتها﴾ فى قوله واسأل القرية التى كنفها ﴿واما التعبير بالساحة عن نازليها﴾ فى قوله (فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين) معناه فاذا نزل بهم ﴿واما التعبير بالنادى والندى عن اهلها﴾ فى قوله فليدع ناديه اى فليدع اهل ناديه وقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اى الفريقين خير مقامنا واحسن نديا) معناه واحسن اهل مجلس ﴿واما التعبير بالفائض وهو المكان المنخفض عما يخرج من الانسان﴾ فى قوله اوجاء احدكم من الفائض * النوع الثامن التعبير بالارادة عن المقاربة لان من اراد شيئا قربت مواقفته اياه غالبا وله مثالان * احدهما قوله (فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه) اى تقارب الانقضاض * الثانى قول الشاعر * يريد الرمح صدرا بى براء * ويرغب عن دماء بنى عقيل * واما قوله (ينفى الليل النهار يطلبه حثيثا) فالطلب من مجاز التشبيه شبه سرعة محى النهار فى اثر الليل بمن يطلب شيئا طلبا سرعا * النوع التاسع التجوز بترك الكلام عن الغضب لان المجران وترك الكلام يلازمان الغضب غالبا وله مثالان * احدهما قوله ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم * الثانى قوله ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم * النوع العاشر التجوز بنفى النظر عن الازلال والاحتقار لان الاحتقار بالشئ يلازمه فى الغالب الاعراض عنه ومثاله قوله ولا ينظر اليهم يوم القيامة * النوع الحادى عشر التجوز باليأس عن العلم لان اليأس من نقيض

العلوم ملازم للعلم غير منفك عنه ومثاله قوله افلم يبأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله
لهدى الناس جميعا * النوع الثاني عشر التعبير بالدخول عن الوطئ * لان الغالب
من الرجل اذا دخل بامرأته انه يطأها في ليلة عرسها ومثاله قوله (وربائبكم اللاتي
في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح
عليكم * النوع الثالث عشر وصف الزمان بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيه * وله امثلة *
احدها قوله (فذلك يومئذ يوم عسير) وصفه بالعسر والعسر وهو صفة للخلاص من احوال ذلك
اليوم * الثاني قوله (فياخذكم عذاب يوم عظيم) وصف اليوم بالعظم وهو صفة للعذاب
الواقع فيه وكذلك قوله (فياخذكم عذاب يوم اليم) وصفه بالالم وهو صفة للعذاب الواقع فيه
واما قوله (فياخذكم عذاب يوم عقيم) فانه من مجاز التشبيه شبه اليوم في انقطاع خيره بانقطاع
ولادة العقيم * الثالث قوله (وقال هذا يوم عصيب) وصفه بكونه عصيبا وهو صفة
لشر الذي يقع فيه * الرابع قوله (وذلك يوم مشهود) وصفه بصفة ما يقع فيه اي مشهود فيه
على الناس باعمالهم والشهود الحفظة والرسل والجوارح والارض ورب العالمين *
الخامس وصفه بالبوس والسدة في قوله (انا نخاف من ربنا يوماعبوسا قطيرا) والبوس
صفة للكفار والسدة صفة للعذاب الواقع في ذلك اليوم ومن ذلك قولهم يوم بارد ويوم
حار ويوم قرولية قرة والبرد والحر والقر صفات للهواء الذي يشتمل عليه الليل والنهار
ويقال يوم ماطر وليلة ماطرة وانما المطر في اليوم والليلة * السادس قوله (مثل الذين
كفروا بربهما اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) وصف اليوم بالعصف وهو
صفة للرياح ويجوز ان يكون من مجاز الحذف اشتدت به الريح في يوم ذي ريح عاصف *
السابع قوله (والنهار مبصرا) اي مبصر فيه فوصفه بصفة المبصرين فيه قال ابو عبيدة كل
شيء يعمل فيه يصير العمل له قال جرير * لقد ملتنا يا ام غيلان في السرى * ونمت وما ليل
المطى بنايم * وقال رؤبة * فنام ليلي وتجلى همي * والليل لا ينام وانما ينام فيه * الثامن
وصف الاشهر الحرم والشهر الحرام بالتحريم وذلك صفاتها بصفة ما يقع فيها من القتال
في مثل قوله (منها اربعة حرم) وقوله (فاذا انسلخ الاشهر الحرم) وقوله (لا تحلوا شعائر الله ولا
الشهر الحرام) ومثله قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام * النوع الرابع عشر وصف المكان
بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيه * وله امثلة * احدها قوله رب اجعل هذا البلد آمنا * الثاني
قوله (رب اجعل هذا بلدا آمنا) وصفه بالبلد الامن وهو صفة لاهله * الثالث قوله وهذا
البلد الامين * الرابع قوله (ان المتقين في مقام امين) وصفه بذلك وهو صفة لاهله *
الخامس وصف مكة بالتحريم في قوله (انما حرمت ان اعبدوا رب هذه البلدة الذي حرمها) اي
الذي حرم محرماتها كعند شجرها واختلاء خلاها وتنفير صيدها والتقاط لقطتها

الا لمنشد فالتحريم صفة شرعية لهذه الافعال المكتسبة الواقعة فيها * السادس قوله (بلدة طيبة) وصفها بالطيب وهو صفة لهوائها * النوع الخامس عشر وصف الاعراض بصفة من قامت به * وله امثلة * احدها قوله (فاذا عزم الامر) والعزم صفة لذوى الامر * الثاني قوله (ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذي هم فيه مختلفون) القاص على الحقيقة هو الله عز وجل * الثالث قوله (يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين) وصفه بالحكم او الحكمة وكلاهما وصف للمتكلم به يحتمل ان يكون اقسام بالقرآن الازلى او اقسام بالمنزل بدليل قوله (حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة) اقسام بالكتاب المنزل وليس بقديم * الرابع قول الشاعر * وغريبة تأتى الملوك حكيمة * وصفها بصفة مسيها * الخامس قوله (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء) فجعل المتلو مفتيا والمفتى على الحقيقة هو الله عز وجل * السادس قوله (فاربحت تجارتهم) وصف التجارة بالربح وهو صفة للتاجر * وقد يصف الاعيان بصفة مالكتها كقولك ربحت دراهمك وخسرت دراهمك الرابع والخاسر هو التاجر * السابع قوله (يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) وصف التوبة بالنصوح وهو صفة للتائب الناصح لنفسه بتوبته * الثامن قوله (قالوا تلك اذا كرة خاسرة) وصف الكرة بالخسران وهو صفة للكارين * التاسع قوله (فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية) وصف العيشة بالرضى وهو صفة للراضى بها ويحوز ان يكون من باب النسب كلابن وتامر ومعناه فهو في عيشة ذات رضى * العاشر قوله (انما توعدون لصادق) معناه ان وعدكم بالبعث لصادق * الحادى عشر قولهم هذا شعر شاعر وصفوا الشعر بصفة الشاعر مبالغة ومثله قولهم جدجده وصفوا الجد بصفة الجاد * النوع السادس عشر الكنايات * كما جاء في قول احدى النسوة في حديث ام زرع زوجى رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من النار كنت برفة عماده عن شرفه ومنزلته لان رفع العماد يلازم الشرف غالبا وكنت عن طول قامته بطول نجاد سيفه لان من طالت قامته طال نجاد سيفه وكنت بعظم رماده عن كثرة ضيافته واطعامه لان الرماد لا يعظم الا عن كثرة الطبخ والاحراق للحطب الكثير وكنت بقرب بيته من المجلس عن كرمه لان الجلاء كانوا يبعدون بيوتهم عن المجلس كيلا يستنبعون الاضياف منه وكانوا يتزلون في المواضع المنخفضة كيلا يراهم الضيفان فيأتونهم ولذلك قال طرفة * ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى تسترفد القوم ارفد * والتلاع جمع تلعة وهى من الاضداد يطلق على الارتفاع والانخفاض * والظاهر ان الكناية ليست من المجاز لانها استعملت اللفظ فيما وضع له وارادت به الدلالة على غيره ولم تخرجه عن ان يكون مستعملا فيما وضع له وهذا شبيه

بدليل الخطاب في مثل قوله (ولا تقل لهما أف) وفي مثل نهيه عن التضحية بالعوراء
والعر جاء ﴿ الفصل الرابع والا ربعون في مجاز التشبيه ﴾ العرب اذا شبهوا جرما
بجرم او معنى بمعنى او معنى بجرم فان اتوا بأداة التشبيه كان ذلك تشبيها حقيقيا
وان اسقطوا اداة التشبيه كان ذلك تشبيها مجازيا ولذلك امثلة ﴿ منها قوله و (ازواجه
امهاتهم) اى مثل امهاتهم في الحرمة وتحريم النكاح ﴿ ومنها قوله وما جعل ادعياءكم
ابناءكم اى مثل ابنائكم في تحريم حلائلكم ﴿ ومنها قوله (او تنخذله ولدا) اى مثل ولده ﴿ ومنها
قوله في الدعى زيد بن محمد ﴿ ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للغيرة يا بنى ما ينصبك
منه اى من الدجال وكذلك قولك للاجنبى يا بنى معناه يا نظير بنى في الشفقة والرحمة ﴿
ومنها قولهم ابو يوسف ابو حنيفة يريدانه مثله في الفقه والفطنة ﴿ ومنها قول الناس
في مخاطبتهم انا عبدك ومملوكك انما يريدون بذلك انالك مثل العبد والمملوك وكذلك قولهم
انت سمى وبصرى معناه انت عندى في العزة والمنزلة مثل سمى وبصرى ﴿ ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم (انت ومالك لا بيك) وفي هذا الحديث مجاز من وجهين ﴿ احدهما
تشبيههما بما عليكه الاب ﴿ والثانى انه امر بلفظ الخبر ومعناه نزل نفسك ومالك من ابيك
منزلة المملوك من المالك وهذا كله يسمى التشبيه البليغ لانك قد تشبه شيئا بشئ لا شترأ كهما
في وصف واحد فاذا اردت المشابهة في جميع الوجوه والصفات اسقطت اداة التشبيه
حتى كأنه هو من غير فرق بينهما وكذلك قد يكون المشبه دون المشبه في الصفة كقولك
زيد كالاسد وعمر كالبحر فاذا اردت المبالغة في صفة الشجاعة والكرم قلت زيد الاسد
وعمر البحر شبه الرجل الشجاع بالاسد لمشابهة الاسد في القوة وشبه الرجل الجواد
بالبحر تشبيها بسعة عطائه بسعة البحر ومثله قوله (هذا الذى رزقنا من قبل) اى هذا مثل الذى
رزقناه من قبل ﴿ ومنها قوله (فهل ينظرون الا سنة الاولين) اى مثل سنة الاولين وقوله
(الا ان تأتيتهم سنة الاولين) اى مثل سنة الاولين ﴿ ومنها قوله (فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين) اى اعذب مثله احدا من العالمين وكذلك قوله اتقوا ما بين ايديكم

﴿ فذكر انواعا من مجاز التشبيه ﴾

﴿ احدها قوله لما نحت على صورة الانسان انسان ولما صور بصورة الشجر شجرة ولما صور على
صور الحيوان حيوان ومنه قوله تعالى (فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار) وهذا من مجاز تشبيه
الاجرام بالاجرام ﴿ النوع الثانى التجوز بلفظ السرط والطريق والسبيل والشرعة والمنهاج
والخطوات عن الطاعة والعصيان والكفر والايان ﴿ وكل فعل يؤدى الى خيرا او ضيرا الطريق
الحقيقى مؤدى الى المقاصد قبحوزو بالفظه عن كل ما دى الى خيرا او شر من العقائد والاقوال والاعمال
لمشابهة الطريق الحقيقى فيما يؤدى اليه من المقاصد وغير المقاصد وهو من مجاز تشبيه المعانى

(بالاجرام)

بالاجرام * احدها قوله (اهدنا السراط المستقيم) قيل المراد بالسراط المستقيم الاسلام
لادائه الى الجنان ورضى الرحمن وقيل السراط المستقيم اتباع القرآن وفي التعبير عن
الدين بالصراط ترغيب في اتباعه لان كونه صراطا مشعرا بادائه الى رضى الله وثوابه
والدين لا يشعر بمثل ذلك * الثانى قوله (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله) اشار بهذا صراطى الى دين الاسلام لانه مؤد الى ثوابه
وعبر بالسبل عن اليهودية والنصرانية والمجوسية لانها مؤدية الى عقابه * الثالث
قوله (يهدى الى الحق والى طريق مستقيم) معناه يهدى الى الدين الحق والى شرع مستقيم
* الرابع قوله لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقا الا طريق جهنم * الخامس قوله
(واتبع سبيلا من انا ب الى) اى واتبع دين من رجع الى توحيدى وطاعنى * السادس قوله
(وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله) ان حلت السبيل على الاسلام كان التقدير
وجاهدوا ببذل اموالكم وانفسكم فى نصرة سبيل الله وان حلت السبيل على الطاعة
كان التقدير وجاهدوا ببذل اموالكم وانفسكم فى قتال اعداء الله * السابع قوله (الذين
آمنوا يقاتلون فى سبيل الله) اى فى نصرة دين الله (والذين كفروا يقاتلون فى سبيل
الطاغوت) اى فى نصرة دين الشيطان جعله سبيلا لادائه الى غضب الديان كما جعل
الاسلام سبيلا لادائه الى رضى الرحمن * الثامن قوله (وان يروا سبيلا للرشد لا يتخذوه
سبيلا وان يروا سبيلا للى يتخذوه سبيلا) معناه وان يعرفوا سبيلا للرشد وان يعرفوا
سبيلا للى لان سبيلا للرشد والى لا يريان بالابصار * التاسع قوله وضلوا عن سواء
السبيل * العاشر قوله (ويصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا) * الحادى عشر قوله
(الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم) تقديره الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
عن اتباع دين الله اضل اعمالهم * الثانى عشر قوله وكذلك تفصل الآيات وانستين
سبيل المجرمين * الثالث عشر والرابع عشر قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا * الخامس
عشر قوله (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) اى لا تتبعوا طرائق الشيطان التى شرعها ولم يرد
بذلك طرائقه التى سلكها فانه يأمر بمعاص كثيرة لا يسلكها والخطوة الحقيقية عبارة
عمايين قديمى السالك فهى عن سلوك طرائق الشيطان كانهى عن سلوك طرائق الجاهلين
فى قوله ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون * النوع الثالث مدح الاقوال والافعال بلفظ
الاستقامة * الاستقامة الحقيقية مدح فى الاجرام ويتجاوز باستقامة المعانى عن فضلها وشرفها
وله امثلة * احدها قوله اهدنا الصراط المستقيم * الثانى قوله وانك لتهدى الى صراط
مستقيم * الثالث قوله يهدى الى الحق والى صراط مستقيم * الرابع قول الشاعر
* امير المؤمنين على صراط * اذا عوج الموارد مستقيم * واما قوله اقيموا الصلاة

فان اخذ من اقت العود اذا قومته وازلت عوجه كان المعنى بتقويم الصلاة ازالة ما يشينها من تنقيص اداؤها وخضوعها وخشوعها وان اخذ من اقت السوق كان المعنى ادعوا الصلاة في اوقاتها ﴿ النوع الرابع ذم الاقوال والافعال بلفظ الاعوجاج ﴾ الاعوجاج الحقيقي ذم في الاجرام ويتجاوز بعوج المعاني عن نقضها وعيها وله مثالان ﴿ احدهما قوله ﴾ (ويصدون عن سبيل الله ويغفونها عوجا) اى ويطلبون لها عيبا وذما ﴿ الثانى قوله ﴾ (ولم يجعل له عوجا قیما) اى ولم يجعل له عيبا كالتناقض والاختلاف وهذا من مجاز تشبيه المعانى بالاجرام وفيه نظر من جهة اختلاف حركتى العين والمجاز ان يستعمل اللفظ الحقيقى بسكنته وحركاته فيما تجوز به عنه ﴿ النوع الخامس مدح الاقوال والافعال بالطيب والبركة والتطهير وضمهما بالخبث والنتن والتجاسة والرجس والدنس ﴾ فيشبه ما خفى حسنه بما ظهر حسنه ترغيا فيه ويشبه ما خفى قبحه بما ظهر قبحه تنفيرا منه فيشبه الاقوال والافعال الحسنة بالطيب والزكاة والطهارة ترغيا فيها وتشبه الافعال والاقوال القبيحة بالخبث والنجس والنتن والدنس تنفيرا منها ﴿ فن ذلك التعبير عن الطاعات بالطيب والطهارة والزكاة والتعبير عن الذنوب بالخبث والنجس والنتن والدنس ﴾ وانما عبروا بالطهارة والزكاة عن الطاعة لانها تطهر القلوب من انجاس المعصية تشبيها بتطهير المحال النجسة بالمياه الطاهرة ﴿ فن ذلك قوله ﴾ (اليه يصعد الكلم الطيب) وقوله (مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة) وقوله (سلام عليكم طمتم) وقوله طبت وطاب ممشاك وقوله التحيات الطيبات وقوله (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) وقوله (قل لا يستوى الخبيث والطيب) اى لا يستوى الحلال والحرام شبه الحلال بالطيب ترغيا فيه وشبه الحرام بالخبث تنفيرا منه وهذا من مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام ﴿ واما قوله ﴾ (قد افلح من تزكى) فعناه قد افلح من تطهر بالتوحيد من الشرك وبالايمان من الكفر وكذلك قوله (قد افلح من زكاها) اى قد افلح من طهر نفسه من دنس الكفر بالتوحيد شبه ازالة الشرك والعصيان بالتوحيد والاذعان بازالة المياه لنجاسات الاعيان ﴿ ومنه قوله ﴾ (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) عبر عن الذنوب بالرجس وعن ازالتها بالتطهير ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم (اليس فى الخمس الخمس ما يغنيكم عن اوساخ الناس) فجعل الزكاة المطهرة للذنوب وسخا ﴿ واما قوله ﴾ (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها) فعناه تطهرهم بها من ذنوبهم وكذلك تزكيم بها ﴿ واما قوله ﴾ (اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم) فعناه اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر بالايمان ﴿ واما قوله ﴾ (يتلوا صحفا مطهرة) فعناه انما طهرت من الكذب والباطل ﴿ واما قوله ﴾ (ولهم فيها ازواج مطهرة) فان جعل حقيقة فهو تطهير من الاقدار

كالبول والغائط والبصاق والمخاط وان جعل مجازا فهو طهارة من الريب ومساوى
 الاخلاق وقد استعمله بعضهم في المجاز والحقيقة جميعا فقال مطهرات من المخاط والبصاق
 والاقذار والريب ومساوى الاخلاق * واما قوله (انما المشركون نجس) فمجاز من
 وجهين * احدهما انه شبههم بالانجاس لاتصافهم بالكفر المستقيم كاستقباح الاجرام
 المستقيمة لاجل ما قام بها من الاراييح المستخبثة والانتان وهذا تشبيه جرم يحرم باعتبار
 صفتين خيئتين * الثاني انه من مجاز وصف الجملة بصفة بعضها فان الشرك في قلوبهم
 فوصفهم بأنهم رجس كما يوصف من قام بقلبه علم اوجهل او خوف او امن بأنه عالم
 اوجاهل وخائف وآمن * واما قوله (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) فتقديره واجتنبوا
 الرجس من عبادة الاوثان فهو من مجاز تشبيه المعاني بالاعيان * واما قوله (فزادتهم
 رجسا الى رجسهم) فانه من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني * واما قوله في دعوى الجاهلية
 دعواها فانها منتنة فانه من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام شبه دعوى الجاهلية بعين منتنة
 تنفيراتها * النوع السادس اللباس * وله امثلة * احدها قوله (هن لباس لكم وانتم لباس
 لهن) شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتل
 على لابسها قال الشاعر * اذا ما الفجع شئ عطفها * ثنت عليه فكانت لباسا * وهذا من مجاز
 تشبيه الاجرام بالاجرام اولان كل واحد منهما يصون صاحبه عن الوقوع في فضيحة
 الفاحشة فيكون كاللباس الساتر للمورة * الثاني قوله (وهو الذي جعل لكم الليل لباسا
 والنوم سباتا) شبه الليل باللباس لانه يستر بظلمته كما يستر اللباس وهذا من مجاز تشبيه
 الاجرام بالاجرام وان جعل الليل عبارة عن الظلمة القائمة بالهواء كان من مجاز تشبيه
 المعاني بالاجرام واما قوله (والنوم سباتا) فانه شبه النوم بالموت لاشتراكهما في فقد
 الاحساس وهومن مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ومثله قوله (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم
 ما جرحتم بالنهار) اى يتوفى انفسكم التى لم تمت في منامها شبه النوم بالموت لاشتراكهما
 في فقد الاحساس كما شبه اليقظة بالبعث لاشتراكهما في حصول الاحساس في قوله
 (ياويلنا من بعثنا من مرقدنا) معناه ياويلنا من ايقظنا من نومنا لانهم ينامون بين النفختين
 وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عند استيقاظه الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا اى
 ايقظنا بعدما اماتنا وهذا كله من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني * الثالث قوله وجعلنا
 الليل لباسا * الرابع قول الشاعر * فدى لك من اخى ثقة ازارى * يريد امرأتى شبه
 المرأة بالازار لانهما تصون من القبايح والفواحش كما يصون الازار العورات عن الظهور
 للبصار * واما التعبير بلفظ الفراش عن المرأة في قوله عليه السلام (الولد للفراش) فليس
 من هذا لانه يقع استفراشها حقيقة في كثير من الاحوال ويحتمل ان يكون تجوزا

للمشابهة التي بينها وبين الفراش وفي الحديث حذف لابد منه وتقديره الولد لصاحب الفراش اولدى الفراش ﴿ النوع السابع الكبير والصغر والعظم والدق والجل والثلث والخفة والرقعة ﴾ اما كبر الاجرام فعبرة عن كثرة اجزائها وصغرها يعود الى قلة اجزائها وكذلك عظم الاجرام عبارة عن كثرة اجزائها وعظم الذنوب وكبرها عبارة عن عظم مفسدها وكبرها وعن عظم عقوبتها ومعرتها وصغائر الذنوب مجاز عما قلت مفسده او عقوبته او معرته ثم يتجاوز بالعظم والكبر في المعاني البليغة في الحسن والقبح ﴿ مثال ذلك في الحسن قوله (وانك لعلى خلق عظيم) ومثاله في القبح قوله (هذا بهتان عظيم) وكذلك العذاب الكبير والعظيم وكذلك كباثر الذنوب عبارة عما فرط قبحه منها ويجوز ان توصف الذنوب بالصغر والكبر بناء على ما عظم عقابه او خف فقوله (فيها اثم كبير) يريد به عظيما في قبحه او في عقوبته او فيهما وكذلك قوله (ان تجتنبوا كباثر ما تنهون عنه) وقوله (الذين يجتنبون كباثر الاثم والفواحش) وقوله (كبرت كلمة تخرج من افواههم) وقوله (كبر مقتا عند الله) اى عظم ذلك في قبحه او في جزائه او فيهما ﴿ واما وصف الرب سبحانه وتعالى بالكبير والعظيم فللمبالغة في شرف ذاته وصفاته ﴿ والدق والجل في الاجرام عبارة عن الصغر والكبر وفي المعاني عبارة عن عظم المفسد وكثرتها وعن خفتها وقلتها ﴿ والثقل في الاجرام عبارة عن تراص اجزائها او عن اعراض قامت بها ﴿ وخفتها عبارة عن قلة اعراضها وفي المعاني عبارة عن قلتها في مثل قولهم فلان خفيف العقل وكذلك تقليل مشاق التكليف كقوله (ريد الله ان يخفف عنكم) وكقوله (الآن خفف الله عنكم) وفي الثقل قوله (فن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون) اذا اردت بالموازين الموزون وثقل التكليف عبارة عن شدة مشاقها لما كان جل الاثقال شاقا على النفوس شهبه مشقة عقاب الذنوب ووبالها ﴿ وكذلك شهبه مشقة التكليف في مثل قوله (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فايبين ان يحملنها واشفقن منها وجعلنا الانسان) وفي مثل قوله (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) وفي مثل قوله (فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم) شهبه مشقة التكليف بمشقة جل الاثقال ﴿ واما امثلة مشقة عقاب الذنوب ففي مثل قوله (وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) وفي مثل قوله (وان تدع مشقة الى حملها لا يحملي منه شيء) وفي مثل قوله (ولنحمل خطاياكم) اى ولنحمل اثقال خطاكم شهبه ما يؤول اليه المعاصي من مشاق الآخرة بمشاق جل الاوزار والاثقال ﴿ واما قوله (وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم) فانه ابلغ في شدة مشقة عذابهم من جهة ان الشيء الثقيل قد يحمل باليد فان افرط ثقله جل على الكتف فان افرط ثقله جل على الظهر فشهبه شدة مشقة العذاب بأثقل الاشياء المحمولة على الظهر لتعذر حملها على الاكتاف وفي الايدى والاوزار

الاثقال شبه مشقة عهدة الذنوب بمشقة حل الاثقال * واما قوله (فهم من مغرم متقلون) فعناه فهم من دين الزموم مشقوق عليهم فاستعار الثقل للمشقة الشديدة لان حل الاثقال شاق فشبه مشقة حل الذنوب بمشقة حل الاثقال وكذلك قوله (ثقلت في السموات والارض) اى شق اخفاء علم وقتها وكذلك الثقلاء الذين يستقل الناس حركاتهم واخلاقهم فيشق على الناس وقد يكون ثقل المعاني مجازا عن شرفها وعلو قدرها ومنه قوله (اناسلني عليك قولاً ثقيلاً) قيل شاق العمل به وقيل نفيساً لانظيره ليس بخفيف ولا سفاف وقال صلى الله عليه وسلم (خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيته) تجوز بثقلها عن عظم قدرهما * ومثال استعمال الدق والجل في المعاني قوله صلى الله عليه وسلم (اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله) اراد بالدق صغير الصغائر وبالجل كبير الصغائر اذ لا كبيرة للانبياء حتى يحمل الجل عليها وقولهم هذا معنى دقيق ورفق دقيق يتجاوز به عن الخلق على اكثر الناس كما يخفى الدقيق من الاجسام ولا يتضح لكل احد والرقعة في الاجرام عبارة عن رقعة السميت ولطفه كالثوب الرقيق والرداء الرقيق والسحاب الرقيق * وفي رقعة القلوب مجاز عن اللطف والرحمة وفي الرقاق من المواعظ لانها ترقق القلوب وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام * النوع الثامن التجوز بالميزان عن العدل * لكونه آلة للانصاف ومن ذلك قوله (الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان) وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام * النوع التاسع التجوز بالحبال عن العهود والعقود * والعرب يعبرون بالحبال عن العهود والعقود وتشبيهها للعقود بحبل عقد طرفه بطرف حبل آخر فأتصل كل واحد منهما بصاحبه فاستعاروا لفظ العقد لكل وصلة بين اثنين قال امرؤ القيس * اني بحبلك واصل حبل * ومن ذلك صلة الارحام وهو برها * وكذلك استعير قطع الرحم لترك برها كما في قوله (ويقطعون ما امر الله به ان يوصل) والنهي عن قطع الرحم انما هو نهى عن قطع صلتها بالبر فهو قطع مجازي لان القطع الحقيقي فصل جرم عن جرم * وفي الحديث حكاية عن الله عز وجل انه قال للرحم اما ترضين ان ااصل من وصلك واقطع من قطعك فقول الله لها مجاز تشبيهي * وكذلك قطعها ووصلها وعقود الله تكاليفه الموجبة لبره وصلته فن قطعها قطع الله بره واثباته والتمسك بها العمل بواجبها ومن عمل بواجبها كان عمله وصلته الى النجاة من عذاب الله * وله امثلة * منها قوله واعتصموا بحبل الله جميعا * ومنها قوله (ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم) اى ومن يعتصم بحبل الله فقد هدي الى صراط مستقيم * ومنها قوله (ضربت عليهم الذلة اينما تفقوا الا بحبل من الله وحبل من الناس) اى الا بصمد من الله وعهد من الناس * ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في القرآن المبين (هو حبل الله المتين) اراد من تمسك به نجاة من

عذاب الله * ومنها قوله اوفوا بالعقود * ومنها قوله (الا ان يعفون اوبعفو الذي بيده عقدة النكاح) لما كانت عقدة الحبل وصلة بين طرفيه شبت بها عقدة النكاح لاشتغالها على الوصلة بين الزوجين * واما قوله (بيده عقدة النكاح) فانه تجوز باليد عن القدرة لاشتغال اليد عليها شبه القدرة على انشاء العقد باللسان بقدرة اليد على ما يتصرف فيه من الافعال والتقدير (اوبعفو الذي) يقدر على وصلة النكاح فكلا العقدين من مجاز التشبيه * واما قوله (واحلل عقدة من لساني) فن مجاز التشبيه ايضا شبه عيب اللسان بالرتقا واللغة بتعيب الحبل بما يعقد فيه من العقد التي لا حاجة اليها فتجوز بالحل عن الازالة فالحل والازالة كلاهما من مجاز التشبيه * وكذلك عقود المعاملات لما كانت موصلة بكل واحد من المتعاقدين الى غرضه شبت بعقد احد طرفي الحبل بالآخر لوصلها بين الطرفين وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام ﴿ النوع العاشر النقض ﴾ النقض الحقيقي ازالة التأليف والالتزام ثم تشبيهه ترك الوفاء بمقتضى المهود والعقود شبه المهود والعقد بشئ الف محكما ثم ازيل تأليفه بنقضه مع ان بقاء تأليفه اصون من نقضه والمهود في نفسها لا ينقض وانما ينقض احكامها * وكذلك لا توفى وانما يوفى بأحكامها ومقتضياتها وكذلك الوضوء لا ينقض لان الوضوء حقيقة قد دخلت في الوجود لا يمكن نقضها وانما ينقض احكامه اى تنقطع كما ينقطع تأليف البناء ويتفرق بعد تأليفه * ولما مثله احدها قوله ان الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه * الثاني قوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق * الثالث قوله (ولا ينقضوا الايمان بعد توكيدها) ولا بد من حذف مضاف تقديره الذين ينقضون مقتضى عهد الله وموجبه * وكذلك يوفون بمقتضى عهد الله ولا ينقضون موجب الميثاق او مقتضاه * وكذلك ولا ينقضوا مقتضى الايمان ومدلولها الذي هو البر * وكذلك قوله (اوفوا بعهدي) معناه اوفوا بمقتضى عهدي * وكذلك قوله (اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) تقديره و اوفوا بمقتضى عهد الله ومدلوله اذا عاهدتم اذ توفية الشئ تسليمه و ايا كاملا وما مضى من العهد والعقد لا يتصور ان يتعلق به امر ولا ينهى لاستحالة ذلك ﴿ النوع الحادى عشر الربط ﴾ وله مثالان * احدهما قوله وربطنا على قلوبهم * الثاني قوله (ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها) شبه حفظه لما في القلوب من يقين وايمان بحفظ من ربط على شئ برباط ليحفظه ويمنعه من الانقلاب فالرباط ههنا الصبر والمربوط عليه اليقين والايمان والرباط هو الله عز وجل وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ﴿ النوع الثانى عشر الشدو هو نظير الربط ﴾ ومثاله في قوله (واشدد على قلوبهم) اى واشدد على كفر قلوبهم حتى لا يخرج منها كاشد على الاوعية بالاوعية حفظا لما فيها شبه القلوب بالاوعية وشبه ما خلقه فيها من موانع الايمان

بالشد على وعاء جعل فيه شئ وهو من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ﴿ النوع الثالث عشر
الكظم ﴾ وحقيقته ان يلاء السقاء ماء ثم يشد على فمه بكظامه وله امثلة ﴿ احدها قوله
(والكاظمين الفيض) شبه امتناعهم من انفاذ غيظهم بربط من ربط بخيط على سقاء لينعه
من خروج ما فيه ﴿ الثاني قوله (اذ القلوب لدى الخناجر كاظمين) شبه تعذر شكواهم
لما نزل بهم بشد ما يشد على فم السقاء فيمتنع الماء من الخروج والظهور وهذا من مجاز تشبيه
المعاني بالمعاني ﴿ الثالث قوله (وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) شبه امتلاء قلبه بالحزن
على يوسف بامتلاء السقاء بالماء وشبهه في صبره وتركه الشكوى الى غير الله برابط ربط
على فم السقاء المملوء بالماء كيلا يخرج منه شئ وهذا من مجاز تشبيه الاجرام بالا جرام ﴿
الرابع قوله (اذ نادى وهو مكظوم) اى علو غاوى كرا لا يطلع عليه احد ﴿ النوع الرابع عشر
الميل والزيغ والصفو والخياف ﴾ ولها امثلة ﴿ احدها قوله فلا تملوا كل الميل ﴿ الثاني قوله
(لا ترغ قلوبنا) اى تملها ﴿ الثالث قوله فلما زغوا ازاع الله قلوبهم ﴿ الرابع قوله (ومن زغ
منهم عن امرنا) اى ومن عيل منهم عما امرنا به ﴿ الخامس قوله (وان تتوب الى الله فقد صفت
قلوبكم) لما كان المائل عن طريق الصواب تاركا لها شبه ترك القلوب الصواب الى الخطاء
بمن كان على طريق تبلفه الى مقصده قال عنه الى طريق تهلكه ولا تبلغه المقصد ﴿ السادس
قوله فاقم وجهك للدين خنيقا ﴿ السابع في قوله في ابراهيم عليه السلام قانتا لله خنيقا ﴿ الثامن
قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم خنيقا ﴿ التاسع قوله (وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض خنيقا) الخنف الحقيقي ميل القدم فقبوز به عن الميل عن الاديان
الباطلة الى دين الحق وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ﴿ النوع الخامس عشر الحجاب ﴾
وله مثالان ﴿ احدهما قوله واذ قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا ﴿ الثاني قوله (ومن بيننا وبينك حجاب) شبهت موانع الانتفاع بما يقوله
ويدعوه اليه بالحجاب المانع من الرؤية والسمع وهذا من تشبيه المعاني بالا جرام ﴿
واما قوله (كلانهم عن ربهم يومئذ مجبورون) فعناه كلانهم عن رؤية ربهم يومئذ لم ينوعون
﴿ النوع السادس عشر الكفر ﴾ وحقيقته ستر جرم بحرم وتغطيته به كيلا تراه الاعين
ولما كان الكفر واضداد الايمان والعرفان موانع للبصيرة من ادراك الحق شبه ما يمنع
البصائر من ادراك المعلومات بما يمنع الابصار من ادراك المحسوسات قال زهير ﴿
والستردون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر ﴿ اراد ولك المنع دون
الفاحشات وما يلقاك دون الخير من مانع ﴿ وقد قيل في قوله (كثل غيث اعجب الكفار
نباته) ان المراد بالكفار الزراع لانهم يكفرون الحب في الارض اى يسترونه وهذا من مجاز
تشبيه المعاني بالا جرام وامثله في القرآن كثيرة ﴿ النوع السابع عشر الطبع على

القلوب واختم عليها ﴿ وهو من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ولهما امثلة ﴾ احدها قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ﴿ الثاني قوله وختم على قلبه ﴾ الثالث قوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم ﴿ الرابع قوله (واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه) لما كان الختم والطبع على اوعية الاشياء مانعين من خروج ما في الظروف شبه ما يمنع من خروج الكفر والضلال من القلوب وما يمنع من فهم دلالة السموعات والمبصرات بما يمنع من خروج المحفوظات المخزونات ﴿ وكذلك الرين في قوله (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) والرين اشد من الطبع وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ﴿ النوع الثامن عشر الاكنة والاعطية والاغشية ﴿ ولها امثلة ﴾ احدها قوله وقالوا قلوبنا في اكنة ﴿ الثاني قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ﴿ الثالث قوله (لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك) اى فازلنا عنك غفلتك فبينت ما كنت غافلا عنه فصار بصرك حادا نافذا فيما لم يكن ينفذ فيه فشبه الغفلة بالغطاء كما شبهها بالغمرة في قوله (بل قلوبهم في غمرة من هذا) اى في غفلة وجهالة ﴿ الرابع قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى ﴿ الخامس قوله وجعل على بصره غشاوة ﴿ السادس قوله وعلى ابصارهم غشاوة ﴿ السابع قوله (فاغشيناهم) اى فاغشيناهم اعينهم وحكمهم احكم السواتر وقد ذكرناه وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام ﴿ النوع التاسع عشر الاقفال ﴿ ومثاله قوله (ام على قلوب اقفالها) قال مجاهد وهو اشد وهو اصدق رحه الله فان جميع ما تقدم ذكره سهل الازالة بخلاف الاقفال لان تعسر خروج ما تحت الاقفال اشد من تعسر خروج ما تحت الطبع واختم والرين شبه قلوبهم بالخزائن وشبه موانع خروجها من القلوب باقفال على خزائن تمنع من اخراج ما فيها وهذا تصريح بأن الله هو الذى يمنعهم من الايمان بما خلق في قلوبهم من موانعه واضداده وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام ﴿ النوع العشرون البعد ﴿ ومثاله قوله (اولئك الذين ينادون من مكان بعيد) شبه تعذر فهمهم لما يسمعون بتعذر فهمهم من نودى من مكان بعيد لا يسمع من مثله السامعون وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ﴿ النوع الحادى والعشرون الانقلاب على الاعقاب ﴿ شبه من رجع عن الايمان الى الكفر بمن جاء من مكان مهلك على طريق منجاة ثم انقلب على طريقه الى حيث كان وله امثلة ﴾ احدها قوله (ان طيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم) اى يردوكم عن الايمان الذى صرتم اليه الى الكفر الذى كنتم عليه ﴿ الثاني قوله (قل اندعوا من دون الله مالا ينفقنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هداانا الله) الآية مصرحة بأنه من مجاز التشبيه فان معناها قل ان عبد من دون الله شيئا لا ينفقنا ان عبدناه ولا يضرنا ان تركناه ونرد الى شركنا الذى كنا عليه بعد اذ هداانا الله الى توحيد

الذى صرنا اليه * الثالث قوله (افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) اى رجعت
عن اسلامكم الى شرككم وكذلك الارتداد على الادبار فى قوله (ارتدوا على ادبارهم) شبه
من فارق دينه الباطل ثم رجع اليه بمن جاء فى طريق ثم رجع فيه * النوع الثانى والعشرون
التعبير بالاحاطة عن الاتلاف والاهلاك * ولها امثلة * احدها قوله واحيط بثمره * الثانى
قوله والله محيط بالكافرين * الثالث قوله وظنوا انهم احيط بهم * الرابع قوله وقد احيط
بنفسى لما كان من احاط به عدوه من جميع الجوانب يأس من الخلاص شبه به من وقع
فى هلاك لا خلاص له منه * ومن ذلك احاطة العلم بالمعلوم وهو ان يتعلق به من جميع جهاته
وصفاته ولها امثلة * احدها ولا يحيطون بشئ من علمه * الثانى قوله ولا يحيطون به علما
* الثالث قوله (واحاط بالديهم) شبه تعلق العلم بجميع صفات المعلوم باحاطة الجرم بالجرم
من جميع الجهات * النوع الثالث والعشرون اللين * ولها امثلة * احدها قوله فبارحة
من الله انت لهم) اى لانت لهم اخلاقك * الثانى قوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم الذى ذكر الله
* الثالث قوله صلى الله عليه وسلم جاءكم اهل اليمن هم ابلون قلوبا وارق افئدة * الرابع قوله
صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون شبه التالى وسرعة الانقياد الى الحق والصواب
بتأنى الشئ الى ما يرامنه ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن كالجمل الاتف
ان قيد انقاد وان انبح على صحرة استنخ شبه المؤمن فى سرعة انقياده الى الحق وان شق
عليه بالجمل ينخ على الصخرة الموزنية فيستنخ عليها * النوع الرابع والعشرون الغلظة *
ولها امثلة * احدها قوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك * الثانى قوله
واغلظ عليهم * الثالث قوله (وليجادوا فيكم غلظة) عبر بذلك عن عدم التأنى لان الجرم الغليظ
لا يتأنى لما يرامنه كالشجرة الغليظة الساق فانها لا تنقاد الى ما يرامنها بخلاف الاغصان
والتضبان الدقاق قال الشاعر * ان الفصون اذا قومتها اعتدلت * ولن تلين اذا قومتها الخشب
* النوع الخامس والعشرون القسوة * وحقيقتها الصلابة والشدة والصلابة والشدة مانعان
من التأنى لما يرامد من محلها فتمجوز بذلك عن القلوب التى لا تتأنى للحق ولا تنقاد اليه وله
امثلة * احدها قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك * الثانى قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
وجعلنا قلوبهم قاسية * الثالث قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله * الرابع قوله ليحمل
ما يليق الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم * النوع السادس والعشرون
المرض والشفاء * فاما المرض فله امثلة * احدها قوله فى قلوبهم مرض * الثانى قوله ليحمل
ما يليق الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض * الثالث قوله (لئن لم ينته المنافقون والذين
فى قلوبهم مرض) وهو من مجاز التشبيه لان المرض فساد فى الاجساد مفض الى الهلاك
وكذلك الكفر والنفاق وشهوة الزنا اسباب مفسدة للقلب مفضية الى الهلاك الا ان

يشفي الله من هذا المرض بالايان والعفاف كما يشفي من امراض الاجسام * واما الشفاء
فثاله قوله (وشفاء لما في الصدور) اى من امراض القلوب شبه شفاء القرآن والايان
من امراض القلوب بشفاء الادوية من امراض الاجسام وهذا من مجاز تشبيه المعانى
بالمعانى ﴿ النوع السابع والعشرون التجوز بالنور عن الهدى وبالظلمات عن الضلالات ﴾
وله امثلة * احدها قوله (والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات) اى في الضلالات
والجهالات * الثانى قوله وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور * الثالث
قوله ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه * الرابع قوله (الكتاب انزلناه اليك لتخرج
الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) وهذا كله من مجاز التشبيه لما
كانت الانوار الحقيقية كاشفة للمحسوسات حسنها وقبحها شبه بها الايمان والقرآن
لكشفها للحقايق الشرعية ولما كانت الظلمات الحقيقية مانعة من نفوذ الابصار في
المحسوسات والظلمات المجازية مانعة من نفوذ البصائر في المشروعات شبت بها في المنع
وكذلك عبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم بالسراج في قوله (وسراجا منيرا) لما شبه السراج
في ازالة الظلمات واشبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالسراج في ازالته للجهالات والضلالات
تجوز عنه بالسراج ووصفه بالانارة لموم هدايته لان السراج قديكون ضعيفا فلا تتم
انارته الناس وقد يكون قويا تنسع استنارته وازالته للظلمات وهذا من مجاز تشبيه
الاجسام بالاجسام ﴿ النوع الثامن والعشرون التجوز بالظلمات عن الشدائد ﴾ وله مثالان
* احدهما قوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون * الثانى قوله (قل من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر) وهذا من مجاز تشبيه المعانى بالمعانى ﴿ النوع التاسع والعشرون الضلال ﴾ شبه
الخارج عن الصواب في العقائد والاقوال والاعمال بمن يضل عن الطريق الموصل الى
الاغراض وله امثلة * احدها قوله (ولا الضالين) معناه ولا الضالين عن الصراط المستقيم
* الثانى قوله وضلوا عن سواء السبيل * الثالث قوله انا اطعنا سادتنا وكرها فافضلونا السبيل *
ومن ذلك اضلال الاعمال شبه تعذر وصولهم الى ثواب اعمالهم بتعذر وصول
صاحب الضلالة اليها مادامت ضالة وذلك في قوله (اولئك الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا) اى ضل ثواب سعيهم ومثله قوله (انا لانضيع اجر من احسن عملا) اى لانحول
بينه وبين مستحقه كما يحال بين الضايغ وربّه ﴿ النوع الثلاثون تشبيه المؤمن بالحنى
والسميع والبصير والكافر بالمت والاعمى والاصم ﴾ ومثاله قوله (وما يستوى الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات)
شبه المؤمنين بالاحياء السامعين المبصرين لانقاذهم بحياتهم واسماعهم وابصارهم
وشبه الكافرين بالموتى الصم العمى لما لم ينتفعوا بحياتهم واسماعهم وابصارهم فنفى ذلك

عنهم لانتفاء فائدته فاشبهه قولهم (انهم لا ايمان لهم) بعد ان اثبت لهم الايمان في قوله (وان نكثوا ايمانهم) وقول الشاعر * وان حلفت لا ينقض النأى عهدها * فليس لمخضوب البنان عین * اى وفاء عین واما قوله (مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع) فليس بمجاز لاستعمال اداة التشبيه فيه * النوع الحادى والثلاثون الصم والعمى والكم في قوله صم بكم عمى وكذلك نظائره * شبه عدم انتفاعهم بما يسمعون وما يبصرون بعدم انتفاع من لا سمع له ولا بصر وشبه تركهم النطق بكلمة الايمان بترك الاخرس الكلام وتجاوز بالعمى عن الجهل في قوله (فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) ولما اشترك البصر والبصيرة في عدم الادراك تجوز به عنه * النوع الثانى والثلاثون التجوز بالا بصر عن البصائر وبالبصائر عن الابصار للاشتراك في الادراك * في قوله (فاعتبروا يا اولى الابصار) وفي قوله (ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار) شبه الانتقال من حيز الاعتراض الى حيز الاعتاظ بالعبور من مكان الى مكان واستعار الابصار للبصائر لاشتراكهما في الادراك كما استعار الذوق المحتص بالطعوم لوجدان الآلام لاشتراكهما في الادراك * النوع الثالث والثلاثون التجوز بالموت عن الكفر والحياة عن الايمان * وله امثلة * احدها قوله (او من كان ميتا فاحيئناه) اى كافرا فهديناه * الثانى قوله وما يستوى الاحياء ولا الاموات * الثالث قوله (فانك لاتسمع الموتى) وهذا من مجاز التشبيه شبه الكافر في عدم معرفته بما انزل الله بالميت الذى لا يجمع ولا يبصر وشبه المؤمن بالحى المدرك للحقايق لادراك المؤمن للحقايق الشرعية * وتجاوز بالموت عن الشدة المفرطة في قوله (وبايتهم الموت من كل مكان) وقيل هومن مجاز الحذف تقديره وبايتهم الموت او كرب الموت من كل مكان ومثله قول الشاعر * ليس من مات فاستراح بميت * انما لميت ميت الاحياء * وتجاوز بالموت عن اليوسة في قوله (وانزل من السماء ماء فاحي به الارض بعد موتها) وفي قوله (اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها) وفي قوله (فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الارض بعد موتها) شبه يبس الارض وقحولتها بالموت وشبه رطوبتها بالنبات بالحياة وقد يعبر بالحياة عن الظهور والاشتهار وبالموت عن الخفاء والاستتار لان الحى ظاهر مشهور والميت خفى مستور قال عليه السلام اللهم انى اول من احيى امرئ بعد اذ ماتوه اى اظهر امرئ بعدما اخفوه واخلوه قال الشاعر * فأحييت ذكرى بعدما كان خاملا * اى فظهرت ذكرى بعدما كان خفيا * النوع الرابع والثلاثون التجوز بالروح عن الوحى والقرآن * وله مثالان * احدهما قوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده * الثانى قوله (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا) شبه القرآن بالروح لانه اذا حل في القلب حي القلب بحياة الايمان كما ان الروح الحقيقى اذا حل في الجسد حي بحياة الابدان وهذا

من مجاز تشبيه المعاني بالأجرام ولا يبحى هذا على مذهب القاضى من النوع الخامس
 التجوز بالسجود عن الانقياد لقدرة الله وإرادته * لان انقياد الجمادات لقدرة الله
 وإرادته كانقياد الأمور لأمرة والساجد للسجود له والخاضع للخضوع له وله امثلة *
 احدها قوله (ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال)
 ان جلت هذا كله على السجود المجازى صم وان جلت له فى حق انعقاد على السجود الحقيقى
 وفى حق الظلال على السجود المجازى كنت جامعا بين المجاز والحقيقة * الثانى قوله
 ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة والملائكة * الثالث قوله (الم تر ان الله
 يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
 والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب) ان جلت له على السجود المجازى فى الجميع
 صم لان الكل متقادون لقدرة وإرادته وان جلت له على السجود الحقيقى فممن يعقل
 وعلى المجازى فيما لا يعقل كنت جامعا بين حقيقة شرعية ومجاز لغوى * وكذلك تسخير
 ما فى السموات وما فى الارض فى قوله (وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض) وفى قوله
 (والنجوم مسخرات بأمره) وفى قوله (وهو الذى سخر البحر) وفى قوله (فاسلكى سبل ربك
 ذللا) وفى قوله (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) فهذا كله من مجاز التشبيه شبه تأنيها
 وانطباعها لقدرة الله وإرادته بانقياد الدليل الخاضع المسخر الى مسخره ومذله * النوع
 السادس والثلاثون التجوز بلسان المقال عن دلالة الحال * لاشتراكهما فى الدلالة وله امثلة
 * احدها قوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فىهن * الثانى قوله وان من شئ
 الا يسبح بحمده * الثالث قوله (سبح لله ما فى السموات وما فى الارض) وهذا من مجاز التشبيه
 لما قامت دلالة المصنوع على قدرة صانعه وعلمه وإرادته وحياته وحكمته مقام دلالة اللفظ
 على هذه الاوصاف تجوز بذلك عنه للاشتراك فى الدلالة والتسبيح للسلب والتزيه ولما دلت
 هذه الاوصاف على انتفاء اضدادها كانت سالبة للعجز والجهل والموت والطبع عن الاله
 سبحانه وتعالى * الرابع قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد *
 الخامس قوله (انما نطعمكم لوجه الله) انما قالوا ذلك بلسان المقال * السادس قوله (فقال لها
 وللارض أتيأطوعا او كرها قالتا اتينا طائعين) تجوز بقوله قالتا اتينا طائعين عن تأنيها
 وانقيادهما لقدرة وإرادته * السابع قول الشاعر * شكالى جلى طول السرى * صبرا قليلا
 فكلانا مبتلى * الثامن قول غيره * فازور من وقع القنابل بانه * وشكالى بعبرة وتحمحم * التاسع
 قول الشاعر * اذ قالت الانساع للبطن الحق * العاشر قول الشاعر * قالت له ريح
 الصبا قرقار * الحادى عشر قول الشاعر * امتلاء الحوض قتل قطنى * مهلا رويدا
 قد ملأت بطنى * وهذا ايضا من مجاز التشبيه لما كانت حال هذه الاشياء كحال الناطق

الشأكى تجوز بهذه الالفاظ عن حالها ﴿ النوع السابع والثلاثون البشارة والندارة
المجازيان ﴾ ولهما امثلة ﴿ احدها وصف القرآن بكونه بشيرا ونذيرا في قوله (بشيرا ونذيرا)
وفيه مجازان ﴾ احدهما ان المبشر المنذر هو الله عز وجل المتكلم به فوصفه بصفة قائله
كما قالوا شعر شاعر فجعلوا الشعر شاعرا كما جعل الله القرآن مبشرا ومنذرا والله المبشر
المنذر على الحقيقة ﴿ الثاني وصف الكل بصفة البعض فان القرآن كله ليس مبشرا
ولامنذرا لان الامر والنهي والقصص وسائر الحدود والاحكام التي فيه ليست مبشرة
ولامنذرة ﴿ الثاني (قوله وهو الذي يرسل الرياح مبشرات) لما دلت الرياح المثيرة للسحاب
على مجيئ الامطار شبهت بالبشارة اللفظية بمجيئ الامطار للاشتراك في الدلالة على مجيئ
الامطار ﴿ الثالث قوله وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحته ﴿ النوع الثامن
والثلاثون وصف الكتاب بالفتيا والقصص والحكمة والنطق والتكلم وكونه ضياء
ونورا وهدايا ومصداقا لما بين يديه ﴿ وله امثلة ﴿ احدها قوله ويستفتونك في النساء قل الله
يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء (جعل المثلومفتيا اما لانه وصفه
بصفة قائله كقولهم شعر شاعر اولانه لما دل على الجواب اشبهت دلالاته دلالة قول المفتي ﴿
الثاني قوله (ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون) وصفه بكونه
قاصا اما لانه صفة المتكلم به كقولهم شعر شاعر اولانه اشبه القاص في دلالاته ﴿ الثالث
قوله (يس والقرآن الحكيم) اما ان يكون وصفه بصفة قائله اولانه لما اشتمل على الحكمة
اشبه الحكيم المشتغل على الحكمة ﴿ الرابع قوله (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) لما دل الكتاب
على الحق دلالة نطق الناطق عليه استعماله النطق ﴿ الخامس قوله (ام انزلنا عليهم سلطانا
فهو يتكلم بما كانوا به يشركون) وصف السلطان وهو الحجية بالتكلم لانها دالة على ما
نصب حجة عليه كما يدل الكلام على ما وضع له من مدلولاته ﴿ السادس قوله ولقد آتينا
موسى وهارون الفرقان وضياء وذكر للمتقين ﴿ السابع قوله (وانزلنا اليكم نور اميينا)
وصفه بذلك لانه يكشف ظلمات الجهالات عن الحق كما يكشف النور الحقيقي الظلمات
المحسوسات عن الاشكال والصفات واما قوله (هذا بصائر للناس) فانه شبه القرآن بالبصيرة
التي يدرك بها المعقولات لانه يدرك به ما لا يدرك بالحس ﴿ الثامن قوله (ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم) جعل القرآن هاديا اما لانه صفة للمتكلم به اولان بيانه كيان الهادي ﴿
التاسع قوله (وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب) اي موافقا لما تقدمه
من الكتب السماوية لما دل على صدق الكتب قبله بموافقة اياها اشبهت دلالاته دلالة
التصديق القولي وقوله (مصدقا لما بين يديه) كقولهم (بين يدي عذاب شديد) ولا يدان للقرآن
كما لا يدان للعذاب وهذا من مجاز تشبيه ما تقدم عليك من الزمان بما تقدم بين يديك

من المكان كقوله (واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم) معناه اتقوا مثل ما تقدمكم
 من عذاب الائم المكذبين وما خلفكم من عذاب الآخرة وكقوله (يعلم ما بين ايديهم وما
 خلفهم) معناه يعلم ما تقدمهم * واما قوله وما خلفهم فانه شبه امر الآخرة في عدم الشعور به
 والاتفات اليه بما هو خلف الانسان لا يراه ولا ينظر اليه وقد يعبر بما بين اليدين عما انت
 قادم عليه وصائر اليه لان ما بين يديك من طريقك الذي تمر عليه يوصلك الى ما بين يديك
 كقوله (اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) اي اني مخوف لكم قبل عذاب شديد
 وكقوله (فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) اي فقدموا قبل نجواكم صدقة * النوع
 التاسع والثلاثون الحمل والتحميل والحط والوضع * فاما الحمل والتحميل فلهما
 امثلة * احدها قوله (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) اي لا تكلفنا بما تأمرنا به
 وماتنا ناه عنه ما لا نطيق حمله والقيام به * الثاني قوله (ولا تحمل علينا اصرا كاحلته
 على الذين من قبلنا) اي ولا تكلفنا هذا ثقلا كما كلفته الذين من قبلنا * الثالث قوله
 (فان تولوا فانا عليه ما حمل وعليكم ما حملتم) اي فانا عليه ما كلفه من تبليغكم وعليكم
 ما كلفتموه من طاعته * الرابع قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
 فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) معناه انا عرضنا
 حل التكليف على السموات والارض والجبال فأبين ان يقبلنا ويلزمنا واشفقن من
 تضييعها والتفريط فيها وقبلها الانسان والتمزا (انه كان ظلوما لنفسه جهولا) بعاقبة
 تحمل التكليف شبه مشاق التكليف وثقلها على النفوس في هذه الآيات بالمشاق
 الحاصلة من تحمل الاحمال الثقيلة * الخامس قوله (ولنحمل خطاياكم) اي اثقال خطاياكم
 * السادس قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم * السابع قوله ليحملوا اوزارهم
 كاملة يوم القيمة * الثامن قوله (ولتحميلن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) شبه شدة مشاق عقوبات
 الذنوب في هذه الآيات بمشاق تحميل الاحمال التي لا تطاق واما قوله (فلا اقيم
 العقبة) فانه شبه تحمل مشقة الاعتاق واطعام السغبان باقحام عقبة شاقة كؤود ومثله
 قوله (سارقه صعودا) اي مشقة شديدة ومثله قول عمر رضى الله عنه ما تصعدني شئ
 ما تصعدني عقدة النكاح اراد ماشق على وكذلك قولهم رفعوا في صعود وهبطوا اذا
 وقعوا فيما يشق عليهم فان الصاعد الهابط مشقوق عليه * واما الحط ففي قوله (وقولوا
 حطة تغفر لكم خطاياكم) معناه مسئلتنا ان تحط عنا اوزار ذنوبنا لما حسن فيها الحمل
 حسن فيها الحط * واما الوضع فضربان * احدهما اسقاط التكليف الشاقة بنسخها
 وذلك في مثل قوله (ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم) شبه نسخ التكليف
 الشاقة عن هذه الامة بوضع الاحمال الثميلة عن حاملها والاصرها العهد الثقيل ونسب
 الوضع الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه اظهره واخبر عنه والواضع على الحقيقة

هو الله عز وجل وتجوز بالاغلال عن التجرعات المانعة من الافعال المحرمة تشبيها لها
بالاغلال المانعة للأيدي في التصرف والاستقلال وكذلك تجوز بها عن البخل في قوله
(وقالت اليهود يا الله مغلوله) لما كان البخل مانعا من الانفاق اشبه الغل المانع من التصرف
وتجوز بالغل ايضا عن موانع الايمان في مثل قوله (انا جعلنا في اعناقهم اغلالا) وتجوز به
عن ترك النفقة في الطاعة في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك * الثاني وضع
المؤاخذه بالذنب في قوله (ووضعا عنك وزرك الذي انقض ظهرك) شبه اسقاط
مؤاخذته بما سلف قبل النبوة باسقاط مشاق الاجال الثقيلة (وانقض ظهرك) اي
جعل له نقيضا وهو الصوت وانما يصوت ظهر الانسان بانفكاك بعض فقاراته
ولا يكون ذلك الامن حل غاية الثقل ولا يدل ذلك على ان وزر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اعظم الاوزار بل المراد استعظامه اياه مع صغره عند الله اذ كانت
صغيرته عنده اشق عليه واعظم لديه من اكبر الكبار عند غيره اجلالا لله وتعظيما له وقد
قل حسنات الابرار سيئات المقربين واما قول زهير * وثقل على الاعداء لايضعونه
* وجمال ائقال وماوى المطرد * فان الثقل والوضع والحل فيه على التجوز كما ذكرناه
﴿ النوع الرابعون القبض والبسط ﴾ فاما القبض في مثل قوله (ويقبضون ايديهم)
تجوز به عن ترك النفقة لمشابهة من قبض يده على النفقة وقال الحسن شبه امتناعهم من كل
خير بقبض اليد واما قوله (والله يقبض ويبسط) وقوله (ثم قبضناه قبضا سيرا) فانه تجوز
بالقبض عن الاعداد لان المقبوض من مكان يخلو منه محله كما يخلو المحل من الشيء اذا عدم
ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس
ولكن يقبض العلم بقبض العلماء اي يقبض ارواح العلماء وقبضه للعلم مجاز عن اخلاء القلوب
منه واما قوله (والارض جميعا قبضته يوم القيامة) فانه عبر بذلك عن الاستيلاء كما يعبر به
في قولهم قبضت الدار والارض والعبد والبعر يريدون بذلك الاستيلاء والتمكن
من التصرف ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن او قلوب بني آدم بين اصبعين
من اصابع الرحمن تجوز بذلك عن استيلائه واقتداره على قلب القلوب من حال الى حال تشبيها
لذلك بالكون بين الاصبعين والمعنى بالاصبعين اللتين وقع بهما التشبيه المسبحة والابهام
لان القلب في الغالب بهما وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يمكك السموات على
اصبع والارضين على اصبع * وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حتى يضع رب العزة او الجبار
اورب العالمين قدمه اورجه فيها او عليها شبه استهانة باهلها بشيء وضع تحت القدمين
او الرجاين استهانة به وتحقير له قال صلى الله عليه وسلم الا وان كل مأثرة من مآثر الجاهلية
تحت قدمي هاتين تجوز بذلك عن الاستهانة بمآثرهم وعدم الاكتراث بها ولم يرد الا ذلك

اذلا يصح في تلك المآثر ان يكون موضوعه تحت قدميه * ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
 (رأيت ربي في احسن صورة فوضع يده بين كتفي فحسست يرد انامله بين ثديي) عثر بحسن
 الصورة عن رضاه عنه واقباله عليه وتجاوز بوضع اليدين بين كتفيه عن اكرامه وتقريبه
 وتجاوز يرد انامله عما وجده من لذة اكرامه ولا يراده البرد الحقيقي كما لا يراده في قوله
 عليه السلام (اللهم اذقني برد عقوك وحلاوة مفقرتك) وفي قوله عليه السلام (اللهم اغسل
 خطاي ابي بالثلج والبرد والماء البارد) لم يرد بذلك عين الثلج والبرد والماء البارد وانما اراد
 بذلك اذا قته لذة عقوه لذنوبه كما يلتذ الظمآن بالثلج والبرد والماء البارد وكما عبر بحلاوة
 المغفرة عن لذتها وكما عبر بالمرارة عن المتألم لاهوال القيامة في قوله (والساعة ادهى واسر)
 وكقول بعضهم * فما سر في قلبي واحلاك * وكافي تعبيرة عن ذوق لذة الجماع بذوق العسيلة
 وكافي قول الشاعر * ستميناهم كأساسقونا بثلثها * ولكنهم كانوا على الموت اصبرا *
 عبر بسقى الكأس عما وجدوهم من المم القتل وكما قالت الخرنق * لا تبعدا قومي الذين هم
 * سم العداة وآفة الجزر * فتجاوزت بالسلم القاتل عن قتلهم العداة وكنت بقولها وآفة
 الجزر عن كثرة قرى الضيفان لان من كثر ضيفانه كثرت نحره للجزر * واما قوله صلى الله عليه
 وسلم فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فانه لما كانت الصورة من صفات المصور تجاوز
 بها عن صفات الكمال ونعوت الجلال من جهة كونها صفة لا من جهة كونها جسمامشكلا
 وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيأتيهم الله في غير صورته التي يعرفون وقوله (ان الله
 خلق آدم على صورته) اي على صفته في الحياة والعلم والسمع والبصر والارادة والكلام
 وقد تطلق الصورة في غير هذا على غير الشكل الجسماني في مثل قولهم ماصورة
 هذه المسئلة وماصورة هذه الواقعة وليس لهما شكل * واما البسط فله
 مثالان * احدهما قوله ولا تبسطها كل البسط * الثاني قوله (بل يدها مبسوطتان)
 لما كان البسط يده غير مانعة لما فيها شبه البذل والانفاق ببسط اليد للاعطاء كما عبر
 بالقبض عن البخل لان القابض على الشيء يمتنع خروجه من يده الا ان يبسطها وهو من مجاز
 الملازمة او التشبيه * النوع الحادي والاربعون الشرح والضيق والسعة والقبح * فاما
 الشرح فانه حقيقة في القبح والتوسع ومنه قولك شرحت اللحم مجاز عن ازالة موانع الاسلام
 من الصدور حتى حصل فيها الاسلام كما يحصل الجرم فيما يتسع له من الاحياز وكذلك
 القول في شرح الصدور بالكفر وله امثلة * احدها (افن شرح الله صدره للاسلام) معناه
 افن وسع الله قلبه للاسلام * الثاني قوله الم نشرحك صدرك * الثالث قوله ولكن
 من شرح بالكفر صدرا * واما الضيق المجازي فله امثلة * احدها قوله (ومن يرد ان يضل
 يجعل صدره ضيقا حرجا) شبه تعذر حصول الايمان في صدره بتعذر حصول الجرم الكبير

في الحيز الصغير كولوج الجمل في سم الخياط وعبر بالصدر عن القلب كما عبر به في الشرح
عن القلب وكذلك في قوله (ان في صدورهم الاكبر ما هم بالغيه) معناه ما في قلوبهم الا طلب
كبرا و ارادة كبر ما هم بالغيه وكذلك قوله ان تبدوا ما في صدوركم او تخفوه * الثاني قوله
(ولانك في ضيق مما يحكرون) عبر بالكون في الضيق عن شدة المشقة لان الكائن في الحيز
الضيق مشقوق عليه * الثالث قوله (وما جعل عليكم في الدين من حرج) اي وما جعل
عليكم في الطاعة والعبادة من مشقة شديدة * الرابع قوله (وضاقت عليكم الارض
بما رحبت) هذا ضيق حسابي وهمي كقول امرئ القيس * تطاول ليلى بالاثمد *
وكقول زهير * فظل قصيرا على صحبه * وظل على القوم يوما طويلا * وهذا الطول
والقصير كلاهما حسابي * الخامس قوله (وضاقت عليهم أنفسهم) اي وضاقت عليهم قلوبهم
ان يتسع للسرور والافراح لا متلائها بالهم والغم فان الاناء اذا ملئ بشئ ضاقت عن غيره مادام
ملؤه فيه * السادس قوله (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له) اي ما كان على النبي
من ضيق فيما احله الله له من النكاح * واما السعة فانه يتجاوز بها عن النفي كما يتجاوز عن الفقر
بالضيق واتساع الاجرام عائد الى كثرة اجزائها فجاز ان يعبر به عن الغنى لانه مال كثير وتشبه
كثرة المال بكثرة المساحة وعلى هذا يعبر بالضيق عن الفقر لان قلة مال الفقير مشبهة
بقلة مساحة الضيق ويجوز ان يتجاوز بضيق الفقر عن مشقته تشبيها لمشقة الفقر بمشقة الحصول
في مكان ضيق ضاغط ويشبه ارتياح الغنى بغناه بارتياح من حصل في مكان طيب واسع
وله امثلة * احدها قوله (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) اي لا يكلفها الا ما يتسع له ولا يتعذر
حصوله منها كما يتعذر حصول الجرم الكبير في الحيز الصغير * الثاني قوله (لينفق ذو سعة
من سعته) ويتجاوز بالوسع عن الجود والافضل في مثل قوله (والله واسع عليم) اي جواد
عليم عن هواهل للعبود عليه * الثالث قوله (ولا تأتوا اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا
اولى القربى) اي ولا تأتوا اولوا الفضل منكم في الدين والسعة في المال ان يؤتوا اولى
القربى * واما الفتح فله امثلة * احدها قوله (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب
كل شيء) شبه حصول الارزاق والخصب بما كان مغلقا لا يقدر عليه ثم فتحت ابوابه حتى
وصل من يطلبه اليه * الثاني قوله (حتى اذا فتحنا عليهم بابا اذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون)
شبه المانع من العذاب باب مغلق وشبه حصولهم في العذاب بمن فتح له ابواب السمح
والحبس فدخل اليه * الثالث قوله (قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق) اي ثم يحكم
بيننا بالحق شبه فتح الحاكم لما تناق على الخصوم بفتح الابواب عن كان في ضيق فخرج
منه وانفصل عنه * ومنها التجوز بالمفتاح وهي الخزائن عن العلم في قوله (وعنده مفاتيح الغيب
لا يعلمها الا هو) شبه احاطة علمه بالمعلومات باحاطة الخزائن بالخزونات وقوله (لا يعلمها

الاهو) معناه لا يعرف مخزونها الا هو * ومنها التعبير بالخزائن عن القدرة على الارزاق في قوله (وان من شيء الا عندنا خزائنه) شبه قدرته على الارزاق بقدرة من ملك الخزائن على الاتفاق * النوع الثاني والاربعون التفريق والتفرق * التفريق في الاجرام بالاماكن وفي المعاني بالاوصاف تشبيها لاختلاف الاوصاف وتباعدها باختلاف الاماكن وتباعدها وله امثلة * احدها قوله (لانفرق بين احد من رسله) اى لا تؤمن بهذا ونكفر بهذا فنصف احدهما بالتصديق والآخر بالتكذيب * الثاني قوله (وما نزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) وهو مصدر بمعنى التفريق فرق بينهم يومئذ بنصر المؤمنين وخذلان الكافرين * الثالث قوله (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده) اى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام ومنه التفريق بين المسائل بالاوصاف المناسبة والشبهة * واما التفرق فانه حقيقة في تفرق الابدان مجاز في التفريق بالاديان شبه التفرق باختلاف الاديان بالتفرق بالاختلاف فى المكان لان اختلاف الاديان كالاختلاف بالاماكن والازمان وله امثلة * احدها قوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم * الثاني قوله الذين فرقوا دينهم * الثالث قوله (وما تفرق الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم اليينة) ويجوز ان يكون هذا من مجاز التسيب لان التفرق فى الاديان سبب للتفرق بالابدان فيكون من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن السبب ومنه قوله (وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته) وكذلك تأليف القلوب لما كان الاتفاق على دين واحد وهوى واحد سببا للايتلاف جاز ان يعبر عنه بلفظ الايتلاف في قوله (لوانفقت ما فى الارض جميعا ما لفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم) وفي قوله والف بين قلوبهم وكذلك تباعد القلوب في قوله وقلوبهم شتى لما كانت العداوة والاختلاف سببا للتفرق والتشتت سمي ذلك بما يؤول اليه من التفرق والتشتت بالابدان * النوع الثالث والاربعون تشبيه المعنى المنتسب الى شيئين بالجرم المنتسب الى جرمين بلفظة بين * وله امثلة * احدها قوله (والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) لما كانت العداوة والبغضاء متعلقتين بالفتن منسوبيتين اليهما اشبهت الجرم الواقع بين الجرمين فى النسبة الى الجرمين بان احدهما عن غمته والآخر عن يسرته * الثاني قوله (اذ كنتم اعداء قالف بين قلوبكم) وقوله (لوانفقت ما فى الارض جميعا ما لفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم) لما كانت المودة والمحبة منسوبيتين الى التحابين اشبهت الجرم الواقع بين جرمين لان حقيقة التأليف ضم جرم الى جرم فشبّه به انضمام بعض القلوب الى بعض بالود والمحبة اللذين هما خلاف النفرة والشتات فى مثل قوله وقلوبهم شتى * الثالث قوله (وان احكم بينهم بما نزل الله) لما كان الحكم منسوب الى المحكوم له والمحكوم عليه ومتعلقا بهما اشبه بنسبته اليهما الجرم الحاصل بين جرمين * الرابع قوله (وان ذائقان

من المؤمنين اقتلوا فاصلحوا بينهما * الخامس قوله (وجعل بينكم مودة ورحمة) لان المودة والرحمة متعلقان بين الواد والمودود والراحم والمرحوم منسوبتان اليهما بمجهتين مختلفتين * النوع الرابع والاربعون التولى والاعراض * شبه التارك لطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بمن ترك جهة كان مقبلا عليها الى جهة اخرى ولهما امثلة * احدها قوله ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا * الثاني قوله والذين هم عن اللغو معرضون * الثالث قوله فان تولوا فقل حسبي الله * الرابع قوله فان تولوا فانا عليه ماجل وعليكم ما حلتكم * الخامس قوله فان توليت فانا على رسونا البلاغ المبين واما قوله صلى الله عليه وسلم (واما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه) فان اعراض الثالث محمول على حقيقته لانه انصرف على الحقيقة واما اعراض الرب سبحانه وتعالى عن العبد فمجاز عن ترك توفيقه واكرامه او يكون من مجاز تسمية العقوبة باسم الذنب ومثله في الوجهين قوله فان الله لا يعل حتى تملوا ولا يسأم حتى تسأموا * النوع الخامس والاربعون الزلل والاستلال * ولهما امثلة * احدها قوله (فأزلهما الشيطان عنها) شبه الخروج عن طاعة الله الى اكل الشجرة بمن زل عن طريقه المؤدى الى مقصده في مهلكة او مهواة * الثاني قوله (انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا) اى ازلهم عن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معصيته * الثالث قوله (فزل قدم بعد ثبوتها) شبه الخروج من الدين بمن زلت قدمه عن طريقه وسقط خارجا عنها * النوع السادس والاربعون تشبيه ثبوت القرآن والاسلام الى آخر الزمان بالجبال الراسيات التى لا يقدر احد على دحضها وازالتها * في قوله تعالى (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) اى وما كان مكرهم لينزل الاسلام والقرآن ويدحضهما كما لا يقدر من بأقطارها على ازالة الجبال والثبوت في الاجرام استقرارها في احيازها وفي المعاني مجاز عن تواليها وتجدد امثالها وكذلك يستعمل في التأتى في الامور وترك العجلة فيها شبه ثبوت العرض في محله بثبوت الجوهر في حيزه كقولهم ثبت الله على الايمان اى والى خلق الايمان في قلبه * ومنه قوله (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) وقوله (ولوانهم فعلوا ما يوعدون به لكان خير اليهم واشد تثبيتا) وكذلك قوله (مانثب به فؤادك) والرسوخ في العلم الثبوت فيه بحيث لا ينساه من اتصف به ومنه قوله والراسخون في العلم يقولون آمنا به * النوع السابع والاربعون الصرف * الصرف في الاجرام اذهاب جرم عن جرم وفي المعاصى صرف القلوب عن الافهام فعنى قوله (ساصرف عن آياتي) ساعرف عن فهم آياتي وكذلك قوله (صرف الله قلوبهم) اى صرفها عن التوحيد والايمان شبه تباعدها عن الفهم والايمان بتباعد الاجرام عن الاماكن والاحياز وصرفها من مكان الى مكان * النوع الثامن والاربعون الشد *

الشد في الاجرام عبارة عن قوة تأليفها واحكامها * ومنه قوله وبنينا فوقهم سبعا شدادا
وتجوزبه في المعاني عن قوة آلامها فالعذاب الشديد هو القوى الآلام ﴿ النوع التاسع
والاربعون القرع ﴾ القرع في الاجرام الضرب وتجوزبه في المعاني كالقارعة للقيامة شبه
قرعها للقلوب بأهوالها ونخاوقها بضرب الاجرام بالمقارع وكذلك الدواهي والوقائع
في مثل قوله (تصنيهم بما صنعوا قارعة) اي داهية تقرر قلوبهم بالخوف او وقعة تقرر
قلوبهم بالمشاق شبه ما يحصل في القلوب من آلام الدواهي والعقوبات بما يحصل
في الاجساد من قرع المقارع * واما قوله (فاذا جاءت الطامة) فانه اراد بها القيامة
والطامة هي الداهية التي تطم على الدواهي بعظمها شبه عظمها في اهوالها وواجالها
بجرم طم جرما آخر ﴿ النوع الخمسون تسمية عقوبة المذنب بالعذاب الذي هو
المنع ﴾ لانها تمنعه من معاودة الذنب ثم استعمل العذاب في كل ماشق سواء كان مانعا
رادعا ولم يكن مثل عذاب الآخرة ﴿ النوع الحادى والخمسون التجوز بالقتل عن
الاهلاك واللعن ﴾ في مثل قوله قتل الخراصون وفي مثل قوله (فقتل كيف قدر ثم قتل كيف
قدر) وفي مثل قوله (قتل الانسان ما اكفره) وفي مثل قوله (قاتلهم الله اني يؤفكون) لما كان القتل
هو غاية الهلاك شبهه باللعن والطرده * فاما التعس الذي هو العثرة فانه مستعار للتدمير
والهلاك ايضا في قوله (والذين كفروا فتعسا لهم) اي فهلاك كالهم وفي قوله صلى الله عليه وسلم
تعس وانتكس ﴿ النوع الثانى والخمسون جعل الهوى الها ﴾ في قوله (ارأيت من اتخذها
هواء) شبه متابعة الهوى بطاعة العابد للمعبود وفي الحديث تعس عبد الدينار والدرهم
وعبد الخيصة والخيلة ﴿ النوع الثالث والخمسون ثنى الصدور ﴾ في قوله (الا انهم ثنن
صدورهم) شبه اخفاءهم ما في قلوبهم بشئ ثنى عليه شئ غطاء وكتمه ومنه قول الشاعر * وكان
طوى كشفا على مستكنه ﴿ النوع الرابع والخمسون الدرع ﴾ وهو دفع جرم عن جرم وتجوزبه
في المعاني ولماثلة * احدها قوله (ويدرء عنها العذاب) اي ويدفع عنها الجلد بشهادتها
اربعة شهادات * الثانى قوله (واذ قتلتم نفسا فادار آثم فيها) اي فتدافعتم في قتلها تجوز بالتدافع
عن الاختلاف لان المدعى عليه يدفع عن نفسه ما نسب اليه من القتل والمدعى يدفع القتل
عن نفسه ايضا فشبه دفع المعانى بدفع الاجسام * الثالث قوله قل فادرؤا عن انفسكم
الموت ﴿ النوع الخامس والخمسون قوله وباؤا بغضب ﴾ اي ونزلوا في غضب جعل
الغضب كالمبأة والمزلة لهم ليدل بذلك على احاطة الغضب بهم كاتحيط المنزل بالنازل في هذا
قول المبرد وبعضهم يقول (وباؤا بغضب من الله) اي ورجعوا في غضب من الله وجعلهم ابلغ من
قوله وغضب الله عليهم ﴿ النوع السادس والخمسون قوله ولما سكت عن موسى الغضب ﴾
سكوت الغضب مجاز عن سكونه لان الساكت مسكن للسانه عن تحريره بالكلام فاستعير ذلك

لسكون الغضب وهو قوره بعد شدته وخفته بعد قوته وقال بعضهم شبه تقاضى الغضب
 لانفاذه بآمر يأمر بالانفاذ شبه قوره بسكوت الامر عن اقتضائه الانفاذ النوع السابع
 والخمسون قوله قدمكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فحز عليهم السقف
 من فوقهم وآتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴿ تجوز بالبيان عما احكموه وابرموه
 من المكر بانبيائهم كما يحكم البناء وشبه عود وبال مكرهم عليهم بخرو السقف عليهم
 النوع الثامن والخمسون قوله واذا بشر احدهم بالاثى ظل وجهه مسودا وهو
 كظيم ﴿ شبه قبح الكتابة والحزن الظاهرين على وجهه بسواد الوجه لاجتماعهما في القبح
 وبشاعة المنظر النوع التاسع والخمسون قوله واذنت لربها ﴿ بمعنى وسمعت لربها
 تجوز ان يكون اسمعها الله حقيقة ويجوز ان يكون شبه امتدادها والقاهها ما في بطنها
 بأمور سمع ما امر به فاسرع الى اجابته ويكون سمعت ههنا بمعنى قبلت وهذا مثل قوله
 قلنا آتينا طائعين ﴿ النوع الستون الامر المجازى وهو امر التكوين ﴿ في قوله انما امره
 اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وفي قوله (وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر) وفي قوله
 (اذا قضى امرا فاما يقول له كن فيكون) شبه سهولة الخلق عليه بسهولة كن بلسان قائلها
 وشبه سرعة انطباع الاشياء لقدرته وارادته وانقيادها اليها بمسارعة العبد للمأمور
 الى ما امر به من غير تأخير ﴿ ومن مجاز لفظ الامر نسبة الامر الى الصلاة والايان
 والاحلام وكذلك نسبة النهى الى الصلاة ﴿ فاما نسبة الامر الى الايمان في قوله (بئس ما
 يأمركم به ايمانكم) لما شبه الايمان الامر في اقتضاء الطاعة جعله آمرا لا شرا كهما
 في الاقتضاء كما جعل الصلاة أمرة وناهية في قوله (اصلاتك تأمرك ان تترك ما يعبد آباؤنا)
 وفي قوله (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) لما كان تجديد العهد بالله في الصلاة
 يتقاضى الانكفاف عن المعصية كما يتقاضاه النهى ويتقاضى الطاعة كما يتقاضاها الامر
 قالوا اصلاتك تأمرك وفي الحديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من
 الله الا بعدا ﴿ والصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر هي الصلاة الكاملة بخضوعها
 وخشوعها فان الخضوع والخشوع اذا تحققا كانا سببا في الكف عن العصيان وسببا
 في الحث على الطاعة اذ ليس كل صلاة تتقاضى ذلك فكانه قال ان الصلاة الكاملة تنهى
 عن الفحشاء والمنكر ﴿ والالف واللام في الصلاة للكمال كما قال سيويه في قولهم زيد
 الرجل يريدون بذلك الكامل في رجولته واما قوله (ام تأمرهم احلامهم بهذا) فان
 الاحلام هي العقول فشبه تقاضيتها لذلك بتقاضى الامر للمأمور به ﴿ النوع الحادى
 والستون التجوز بالدعاء عن العبادة ﴿ لمشابهة العابد للداعي في التذلل والخضوع وله امثلة ﴿
 احدها قوله ان الذين يدعون من دون الله عباد امثالكم ﴿ الثانى قوله (وصل عنهم ما كانوا
 يدعون من قبل) اى وغاب عنهم ما كانوا يعبدونه من قبل ﴿ الثالث قوله (وقال ربكم

ادعوني استجب لكم) معناه وقال ربكم اعبدوني ائبكم ﴿ النوع الثاني والستون التجوز بالظن عن العلم ﴾ لا شترا كهما في الرجحان وله امثلة ﴿ احدها قوله ﴾ (الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم) اى يوقنون ﴿ الثانى قوله ﴾ (ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها) اى فعلوا ﴿ الثالث قوله ﴾ (انى ظننت انى ملاق حسابه) اى علمت وايقنت ويجوز ان يعبر بالظن فى قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وفى قوله انى ظننت انى ملاق حسابه عن الاعتقاد الجازم ﴿ ومن ذلك التجوز بالعلم عن الاعتقاد لا شترا كهما في الرجحان وله مثالان ﴿ احدهما قوله ﴾ (وما شهدنا الا بما علمنا) اى وما شهدنا الا بما اعتقدنا لانهم لو علموا ذلك حقيقة العلم لكان اخوهم سارقا ﴿ الثانى قوله ﴾ (فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار) معناه فان ظنتموهن مؤمنات بقلوبهن ولك ان تجعل العلم على بابه وتحمل الايمان على مجازه فيكون المعنى فان علمتموهن مؤمنات بالسنتين واما قوله ﴾ (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) فجاز عن اعتقادهم صحة اديانهم وانه لا بعث ولا نشور ويجوز ان يكون تهكما ﴿ النوع الثالث والستون الجنة المجازية ﴾ فى قوله ﴾ (اتخذوا ايمانهم جنة) اى اتخذوا ايمانهم وقاية من القتل والاسر واجراء احكام الكفار عليهم شبه توقيهم ذلك بالفاق بتوقى السلاح وغيره بالجنى والاراس والادراع ﴿ النوع الرابع والستون السد المجازى ﴾ فى قوله ﴾ (وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا) شبه موانع الايمان بالسدين المانعين من الذهاب والانقلاب ويجوز ان يتجوز بالسد الذى بين ايديهم عما يمنع الايمان بما بين ايديهم من امور الآخرة وبالسد الذى من خلفهم عما يمنع الايمان بفناء الدنيا وانقضاء ما فيها لانهم يخلفونها وراء ظهورهم والاول اوجه لانه شبه لزومهم الكفر بحيث لا ينقلون عنده الى مما تهم بمن سد عليه من بين يديه ومن خلفه فليس له عن ذلك المكان متقدم ولا متأخر ومثله قول الشاعر ﴿ وقف الهوى بي حيث انت فليس لى عنه متأخر ﴿ ولا متقدم ﴿ ويدل على ان المراد به ثبوتهم على الكفر قوله ﴾ (وسواء عليهم ان نذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون) وفيه قول ثالث ذكره بعض المفسرين ﴿ النوع الخامس والستون الستر ﴾ الستر الحقيقى موارد جرم بجرم كالاستار بالبيوت والياب وستر الذنوب والعيوب مجاز تشبيه شبه اخفاء العيوب بجرم ستر بجرم آخر كشيء مستقيم غطى بما يواريه عن الابصار وكذلك غفرها واصل الغفر الستر ومنه المغفر لستره الرأس واطهار الاجرام ازالة ما يسترها ويخفيها واطهار الاسرار عبارة عن الاذاعة والاخبار ومنه قوله و ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ﴿ النوع السادس والستون الايقاد والاطفاء والنار فى قوله ﴿ كما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ﴾ شبه الحمية الحاملة على المحاربة والقتال بالنار وفى قوله ﴾ (يريدون ليطفؤا

نور الله بأفواههم) شبه القرآن والاسلام بالنور لاشتراكهما في الكشف والبيان ثم شبه العطن فيها والتذيب لهما مسعيا في ابطالهما ودحضهما باطفاء النور بالافواه ﴿ النوع السابع والستون النفخ ﴾ النفخ الحقيقي موضوع لنقل الهواء من محل الى محل ويستعمل في الارواح لما شبهت الهواء في اللطافة في مثل قوله (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) وفي مثل قوله (فنفخنا فيه من روحنا) اي فنفخنا في جنينها من روحنا ﴿ النوع الثامن والستون تشبيه الناس بالخطب في قوله وقودها الناس والحجارة ﴾ شبههم بالخطب اما لتغلغل النار في جميع اعضائهم الظاهرة والباطنة كما يتغلغل في ظاهر الخطب وباطنه ولهذا قال (تطلع على الافئدة) وتجاوز بذلك عن انهم لا يرجون ولا يبالي بهم ولا يرق لهم كالايبالي موقدا النار بتحريق الخطب فيها * واما محل الخطب في قوله (وامرأته جالة الخطب) فانه تجوز عن النيمة بين الناس لان النيمة تضرم الحقد والعداوة والبغضاء كما ان الخطب يضرم النار الحقيقية فلما تسبب النأى الى اشعال العداوة كما تسبب الخطب الى اشعال النار شبه به ومنه قوالهم فلان يحطب على فلان اذا نهم عليه وجل بعضهم قوله (وامرأته جالة الخطب) على حقيقته لانها كانت تحمل الشوك والعضاء وتلقيهما في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ النوع التاسع والستون تشبيه خلوا القلوب من الامن والسرور بالهواء الخالي من الاجرام الكثيفة ﴾ وذلك في قوله جل اسمه (وافنتهم هواء) اي خالية من الامن والسرور ومن كل خير ﴿ النوع السبعون التجوز بالصدق عن الشرف والحسن ﴾ في قوله (ان لهم قدم صدق عند ربهم) وفي قوله (في مقعد صدق) وكذلك نسوة صدق واما الكذب فانه يتجوز به عن بطلان الدلالة في قوله (وجاؤا على قيصة بدم كذب) لما كان الدم الذي على قيصة لا يدل على قتله شبهه بالكذب الذي لا دلالة له على امر صحيح ﴿ النوع الحادى والسبعون تشبيه من خرج عن الصدق في هجومه وذمه بالهايم في الاودية ﴾ شبه خروجه عن جادة الصدق بخروج الهايم في الاودية عن جادة الطريق المسلك فيريد بقوله (الم ترانهم في كل واد يهيون) الم ترانهم في كل هجوم وذم يكدبون (وانهم يقولون ما لا يفعلون) اي يمدحون انفسهم بما لا يفعلونه وقد دخل هذا في قوله (في كل واد يهيون) لانه مدح كاذب الا انه افرد بالذكر اهتماما بتكذيبهم في مدائح انفسهم وانهم متصفون باضداد ما مدحوا به انفسهم وتجوز بالرؤية في قوله الم تر عن العلم ومثله قوله (الم تر ان الله انزل من السماء ماء) وقوله (الم تروا ان الله سخر لكم ما في الارض) وقوله (او لم يروا انا جعلنا حراما آمنا) وقوله (الم تركب فعل ربك باسحاب القيل) وقوله الم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين ﴿ النوع الثانى والسبعون اسباغ النعم ﴾ اسباغ النعم وكثرتها مشبهة باسباغ اللباس المجلل للاجساد حتى كاثها

قد جلتها وغشيتها ومنه قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومنه قول الشاعر *
 وجلها نعمي على غير واحد * وكذلك قولهم اسبغ وضوءه اذا اتمه وكله تشبيها له
 بالثياب السوابغ والدروع السوابغ لان الماء اشتمل على جميع العضو اشتمال الثوب
 السابغ والدروع السابغة على جميع الجسد * النوع الثالث والسبعون صبغة الله * في قوله
 صبغة الله ومن احسن من الله صبغة والمراد بها توحيد دينه شبه حصول الدين
 في القلوب بما صبغ بصبغ حسن * النوع الرابع والسبعون قوله واشربوا في قلوبهم
 الجمل * تقديره واشربوا في قلوبهم حب الجمل شبه انساب قلوبهم به شرب اشرب
 لونا غير لونه * النوع الخامس والسبعون قوله فعميت عليهم الانباء * المراد بالانباء
 الحجج يعني لم تحضرهم حجة شبه تعذر حضورها بتعذر حضور الاعمى الى مكان
 لا يهتدى اليه ومثله قوله فعميت عليكم * النوع السادس والسبعون الدحض المجازي *
 في قوله (جتهم داحضة عند ربهم) وفي قوله (ليدخسوا به الحق) شبه ابطال
 الحجج وازالة الحق بالدحض الذي هو الزلق والزلل * النوع السابع والسبعون محو
 الباطل * في قوله (ويمحو الله الباطل) شبه زوال الباطل من ارض العرب بمحو الكتب
 ومحو الآثار * النوع الثامن والسبعون * نسخ الاحكام في قوله (مانسخ من آية ونسأها)
 معناه انزل من حكم آية اونسه شبه ازالة الاحكام بازالة الشمس الظل وازالة الرياح
 الآثار في قول العرب نسخت الشمس الظل ونسخت الرياح الآثار * النوع
 التاسع والسبعون قوله وقد خاب من دسأها * اصل دسأها دسأها ومن دس
 شيئا فقد واره واخفاه فتموز بذلك عن اخلاله اياها بين عباد الله الصالحين ونسب
 التذسيس اليه لتسبيه اليه بمعصيته ومخالفته والمحمل لها على الحقيقة هو الله
 عز وجل * النوع الثمانون قوله وكل انسان الزمناه طأثره في عنقه * شبه الزمناه الانسان
 بما قسمه له من سعادة او شقاوة بطوق جعل في عنق الانسان بحيث لا يقدر على فكها
 ولا مزاييلته * النوع الحادى والثمانون التعبير بالاخبارات عن الخسوع والتواضع تشبيها
 للخاضع المتواضع بمن اتى الخبت وهو المكان المنخفض المتسفل من الارض كقولهم انجد
 لمن اتى نجدا واتهم لمن اتى تهامة فن ذلك قوله (وبشر المحبتين) واما قوله واخبتوا
 الى ربهم فانه مضمن معنى تابوا وانا بوالقيده معنى التواضع والانابة جميعا على ما ذكرناه
 في فصل التضمين * النوع الثانى والثمانون تمثيل المرأة بالنعجة * في قوله (ان هذا اخى
 له تسع وتسعون نعجة) وكذلك قول الملك (خصمان بنى بعضنا على بعض) مثالا لنفسهما
 بخصمين ظلم احدهما الآخر كما يقول الفرضى مات فلان وخلف ابنتين وزوجتين
 وكما يقول النحوى اكرمت زيدا وآهنت عمرا ولم يكن شئ من ذلك وكذلك قولهم

اعجبتني الجارية حسنها ولم ير جارية قط اورآها ولم يحبه حسنها وكذلك ضربت
 وضربني زيد وما ضرب احدهما الآخر قط ﴿ النوع الثالث والثمانون قوله تكاد
 تميز من الفيظ ﴾ شبه شدة تلمبها وتوقدها وغليانها بشدة تلمب الفيظ وتوقده وغليانه
 ﴿ النوع الرابع والثمانون التجوز بالوقوع عن الثبوت والتحقيق ﴾ في قوله فقد وقع اجره
 على الله وفي قوله ووقع القول عليهم بما ظلموا وفي قوله قال قد وقع عليكم من ربكم رجس
 وغضب ﴿ النوع الخامس والثمانون الحرث ﴾ حرث الدنيا والآخرة مجاز عن الكسب
 لان الحرث للارض ساع في اكتساب مغلها فاستعير لكل كاسب خير او شر لكونها
 اسبابا للمثوبة والعقوبة ﴿ النوع السادس والثمانون المهاد ﴾ في قوله (الم نجعل الارض
 مهادا) شبه توطية الارض للتقلب عليها والتصرف فيها بفراش مهد للجلوس عليه
 والارتفاق به ﴿ النوع السابع والثمانون الصبوك ﴾ وهو حقيقة في الاجرام يقال صبأت
 النجوم عن مطالعها اذا خرجت عنها وانفصلت منها وشبه بذلك من خرج من دين الى
 دين ﴿ النوع الثامن والثمانون التجوز بالخيطة عن الفجرين ﴾ اما الخيط الابيض فهو الفجر
 الثاني لان بياضه يمتد من الجنوب الى الشمال فاذا نسبته الى ظلمة الليل كان كخيطة ممدود
 على الافق احد طرفيه في الجنوب والاخر في الشمال وشبه بياض الفجر الاول بخيط
 طرفه في الافق واعلاه مصعد في السماء ووصفه بالسواد لانه يضمحل فيصير مكانه
 سواد الليل فوصف بما يؤول اليه كقوله (انا نبشرك بغلام عليم) وهذا معنى ما ذكره
 ابو عبيدة وهو احسن ما قيل اذ لا يصح تشبيه الليل المطبق للآفاق بالخيطة ولا يصح
 تشبيه طرفه الملتصق ببياض الفجر بالخيطة لانه لا يشبهه بخلاف الفجر الثاني فانك
 اذا نسبت بياضه الى سواد الليل كان كخيطة ممدود على الافق ﴿ النوع التاسع والثمانون
 الركن ﴾ وهو حقيقة في اركان البناء التي تعتمد عليها البناء ثم تجوز به عن العشرة المعتمد
 عليها في النصر تشبيها للاعتماد عليها باعتماد البناء على الاركان ومنه قوله (او آوى الى
 ركن شديد) وتجوز به عن القوة لان المرأ يعتمد على قوته في مثل قوله (فتولى بركنه) اى
 بقوته وفي مثل قول عنترة ﴿ فاوهى مراس الحرب ركني ﴾ ولكن ما تقدم من زمانى
 ﴿ اراد فما ضعف مراس الحرب قوتي وقد يجوز به عن الجنود الذين يرجى
 نصرهم للاعتماد عليهم في مثل قوله (فتولى بركنه) على قول آخر ﴿ النوع التسعون
 الاوتاد ﴾ في قوله (وجعلنا الجبال اوتادا) شبه الجبال بأوتاد الخيام التي تمنعها
 من الاضطراب كما تمنع الجبال الارض من المبد باهلها ومثله قوله (وفرعون ذى
 الاوتاد) اراد به الجنود الذين يسكون ملكه من التزلزل والاضطراب كما تمسك
 الاوتاد الخيام وهذا على قول ﴿ النوع الحادى والتسعون السقوط المجازى ﴾

في قوله (الا في الفتنة سقطوا) شبه واقعة المعصية بالسقوط في مهواه مهلكه لان المعصية سبب للمهلك واما قوله (ولما سقط في ايديهم) فانه مجاز عن حصول الندم في قلوبهم شبه حصول الندم في القلوب بما يحصل في الايدي ﴿ النوع الثاني والتسعون التجوز عن يكثر للصحيح والباطل بالاذن ﴾ التي تسمع الحق والباطل ولا تفرق بينهما في قوله (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) شبه من يسمع كل ما يقال من صدق وكذب بالاذن التي تسمع كل حق وباطل كما يشبه الجاسوس بالعين واصله ويقولون هو مثل اذن الا انه بالغ في التشبيه وكذلك الجاسوس هو مثل العين المشاهدة لكل ما يقابله ﴿ النوع الثالث والتسعون الشراء والبيع والقرض ﴾ ومنه مبيعة الرسول صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على ان لا يفروا شبه بذلهم ارواحهم للجهاد في سبيل الله بالثمن وشبه ما يحصلون عليه من ثواب الله بالمبيع وقد صرح بذلك في قوله (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة) ومثله قوله (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله اى يبيعها بالجنة طالبا لرضى الله تعالى شبه بذل نفسه طاعة الله وفي جهاد اعداء الله بمن باع شيئا من ماله لنيل عوضه وثمنه ولذلك سمي اعمال البر قرضالا انه بذلها ليأخذ عوضها فاشبه من اقرض شيئا ليأخذ عوضه الا ان قرض الله جارا للمنفعة الى المقرض ومنه قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة ﴿ وفي قوله واقترضوا الله قرضا حسنا وقوله (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم) شبه الاعمال الصالحة والاتفاق في سبيل الله بالمال المقرض وشبه الجزاء المضاعف على ذلك ببذل القرض فياله من قرض جار الى منافع تنهى الى سبع مائة اويزيد ﴿ النوع الرابع والتسعون التعبير بالجهاد عن النصر ﴾ في قوله (وينصرون الله ورسوله) لما شبه جهادهم في سبيل الله نصرته الناصرين تجوز عنه بالنصر ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره وينصرون دين الله ورسوله ﴿ النوع الخامس والتسعون الشفا ﴾ في قوله (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) شبه كفرهم بمن جلس على حرف حفرة من حفرة النار وشبه توفيقهم للاسلام المخلص منها بمنقذ انقذ الجالس على حرف الحفرة ومن ذلك قوله ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار شبه بناء مسجد الضرار في كونه سببا ملقيا في النار ببناء بني على حرف جرف من رمل لا يثبت حتى يسقط في الجرف الهار ﴿ النوع السادس والتسعون الجناح ﴾ في قوله (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) جناح الذل مجاز عن التواضع ولين الجانب لان الطائر يترفع الى السماء برفع جناحية وبسطهما وينحط الى الارض بخفضهما وضمهما فشبه التواضع بخفض جناحي الطائر في انحطاحه ﴿ النوع السابع والتسعون الجنوح ﴾ جمع اذامال ميلا جثمانيا ثم شبه هوى الانسان الى الاشياء

بميل جرم الى جرم ومنه قوله (وان جنحوا للسلم فاجنح لها) معناه وان مالوا الى المسالمة والمصالحة فل اليها ﴿ النوع الثامن والتسعون قولهم فلان تقدم رجلا ويؤخر اخرى ﴾ شبهوا من يتردد في امره ولا يظهر له الاقدام عليه والا الاجام عنه بمن يقدم رجلا في طريقه ويؤخر الاخرى الى ورائه ﴿ النوع التاسع والتسعون قول احدى النسوة في حديث ام زرع زوجي لحم جل غث على رأس جبل وعمر لاسهل فيرتقى ولاسين فينتقل ﴾ شبهت خسة معروفه بلحم جل مهزول وشبهت عسر الوصول الى اللحم على رأس الجبل الوعر وبالغت في عسر الوصول الى ذلك بقولها لاسهل فيرتقى وبالغت في غثائه بقولها ولاسين فينتقل اى فينتقله الناس الى رحالهم بل يزهدون فيه ويتركون في مكانه لغثائه وخساسته واما قول الاخرى منهن ان اذ كر عجزه وبجره فانها شبهت نقصه وعيوبه بالعجز والبجر وهى عروق تنعقد في بطن الانسان ﴿ النوع المائة الامثال ﴾ وهى بمعنى الصفات والقصص والاحوال لما كان المثل السائر مستغربا مستعجابا منه شبهت به كل صفة عجبية مستغربة وكل قصة عجيبة مستغربة وكل حال عجيبة مستغربة لمشاركتهن المثل السائر في الاستغراب وهى كثيرة في القرآن فاذا قلت (مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً) كان المعنى حالهم المستغربة العجيبة في الاستغراب كحال الذى استوقد ناراً واذا قلت (مثل الجنة التى وعد المتقون) كان المعنى وفيما قصصنا عليكم صفة الجنة المستغربة العجيبة الشأن ثم اخذ في بيان عجائبها وكذلك قوله (ولله المثل الاعلى) يريد الوصف الجيب الشأن في العظمة والجلال وكذلك قوله (ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل) يريد وصفهم وشأنهم المتعجب منه ولم يضربوا مثلاً سائراً الا وفيه ضرب من القرابة ولذلك منعه من التغير والغرض بضرب الامثال المبالغة في الايضاح والبيان حتى يصير الغائب كالحاضر والمتمخيل كالمحقق والمتوهم كالمتيقن ولذلك كثرت الامثال في كتب الله وفي الانجيل سورة الامثال والمثل في اللغة بمعنى المثل يقال مثل ومثل ومثل كما يقال شبه وشبه وشبيهه ﴿ النوع الحادى بعد المائة تشبيه الداخل في الباطل بالخائض في الماء ﴾ وله امثلة احدها قوله وخضتم كالذى خاضوا ﴿ الثانى قوله انما كنا نخوض ونلعب ﴾ الثالث قوله (واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا) اى في تكذيب آياتنا او في عيب آياتنا ﴿ الرابع قوله ولو كنا نخوض مع الخائضين ﴾ الخامس قوله (الذين هم في خوض بلعون) اى في خوض الباطل يلعبون ﴿ النوع الثانى بعد المائة قوله واتخذتموه وراءكم ظهرياً ﴾ وقوله (نبذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم) اما قوله (واتخذتموه وراءكم ظهرياً) فانه شبه نسيانهم ربهم وعدم الالتفات اليه والاكتراث به بمن التى شيئاً وراء ظهره فهو لا يقبل عليه ولا يلتفت اليه وهذا مثل قوله (فنبذوه وراء ظهورهم) الا ان معنى هذا فنبذوا

اتباعه وراء ظهورهم واما قوله نبذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم فان تقديره نبذ فريق من الذين اتوا علم الكتاب اتباع كتاب الله وراء ظهورهم شبه ترك الاتباع بالنذوراء الظاهر ﴿ النوع الثالث بعد المائة الاعتداء ﴾ الاعتداء الحقيقي مجاوزة مكان الى مكان والمجازى مجاوزة طاعة الى عصيان لاشتراكهما في الابدال لانه في الاجرام ابدال مكان بمكان وفي المعاني ابدال معنى بمعنى ومنه قوله (ومن يتعد حدود الله) وقوله (تلك حدود الله فلا تعتدوها) وهوان ببدل طاعة الله بمعصيته اولانه شبه الطاعة بحيز ومكان وشبه المعصية بحيز آخر وشبه العاصي بمن فارق حيزا الى حيز ومكانا الى مكان وهو كقوله الاوان لكل ملك حتى الاوان حتى الله محارمه ﴿ النوع الرابع بعد المائة قوله ووطعوا في دينكم ﴾ الطعن في الاديان والاعراض من مجاز التشبيه وقد تقدم ﴿ النوع الخامس بعد المائة التناوش ﴾ في قوله (واني لهم التناوش من مكان بعيد) وحقيقة التناوش تناول الاجرام باليد فشبه تعذر نفع ايمانهم في الآخرة بتعذر تناول الشيء من مكان بعيد لا يمكن تناوله منه ﴿ النوع السادس بعد المائة قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت ﴾ شبهها في حسنها ونضارتها بعروس اخذت ثيابها وازينت بها ﴿ النوع السابع بعد المائة اللباس ﴾ في قوله (فاذا قمها الله لباس الجوع والخوف) شبه ما ظهر عليهم من اثر الجوع والخوف باللباس الظاهر على الاجساد وقيل المراد باللباس ههنا ملابس الجوع والخوف ولو قال فاجاعها الله وخوفها لم يكن فيه معنى الاذاقة ولا معنى ظهور آثارها عليهم ﴿ النوع الثامن بعد المائة جعل الذوات في الاعراض وفي الصفات ﴾ وله امثلة ﴿ احدها قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا ﴾ الثاني قوله لقد كنت في غفلة من هذا ﴾ الثالث قوله انالترك في ضلال مبين ﴿ الرابع قوله بل هم في شك منها ﴾ الخامس قوله بل هم في خوض يلعبون ﴿ السادس قوله انالترك في سفاهة ﴾ السابع قوله (ونذرهم في طغيانهم يعمهون) شبههم بمن احاط به شيء لا يقدر على الخروج منه او شبه عظمة ذلك وافراطهم فيه بالخوف الحاوي لمظروفه لان الظرف اعظم مما حل فيه ﴿ النوع التاسع بعد المائة وصف المعاني بصفات الاجرام ﴾ وله امثلة ﴿ احدها وصفها بالمجى والاقبال فاما المجى فله امثلة ﴿ احدها قوله قد جاءكم الحق من ربكم ﴾ الثاني قوله ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ﴾ الثالث قوله ولا يأتونك بمثل الاجتناب بالحق ﴾ الرابع قوله وجاءك في هذه الحق ﴾ الخامس قوله قل جاء الحق ﴾ السادس قوله قد جاءكم موعظة من ربكم ﴿ السابع قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾ الثامن قوله ولقد جاءك من نبي المرسلين ﴿ التاسع قوله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم ﴾ العاشر قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله ﴿ الحادى عشر قوله فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك ﴾ الثاني عشر قوله (حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعوني) وقوله صلى الله

عليه وسلم جاء الموت بما فيه ويجوز ان يكون قوله (حتى اذا جاء احدهم الموت) من مجاز الحذف تقديره حتى اذا جاء احدهم ملك الموت قال رب ارجعون * الثالث عشر قوله (وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتى احدكم الموت) ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره من قبل ان يأتى ملك الموت * الرابع عشر قوله (وجاءته البشري) هذه كلها اعراض يخلق في محالها من غير اتصاف بمجى حقيق لكنها لما حصلت في محالها بعد ان لم يكن فيها شابهت جرماً حل في جرم بعد ان لم تكن فيه * واما الاقبال فكقول ابي ذؤيب الهذلي * ولقد حرصت بأن ادافع عنهم * فاذا المنية اقبلت لاتدفع * المثال الثاني وصفها بالزهوق والذهاب والاذهاب * فاما الزهوق فله مثالان * احدهما قوله (وقل جاء الحق وزهق الباطل) اى وذهب الدين الباطل * الثاني قوله (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) اى هو ذاهب واما قوله فيدمغه فانه من مجاز تشبيهي ايضا لان الدمغ حقيقة في الشجرة التي تصل الى الدماغ التي يقال لها الدماغ وهى مهلكة مذهب مزهقة للنفوس مبطله قبحوزها عن ابطال الباطل واذهاقه * واما الذهاب فله مثالان * احدهما قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروح * الثاني قوله فاذا ذهب الخوف * واما الاذهاب فله امثلة * احدها قوله واثن شئنا لنذهب بالذى اوحينا اليك * الثاني قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم * الثالث قوله (ذهب الله بنورهم) هذه المعاني لاتذهب حقيقة ولا يذهب ولكنها لما خلا منها محلها بعد ان كانت فيه اشبهت جرماً حل في جرم ثم زاياله وذهب عنه فخلا منه * المثال الثالث وصفها بالاخذ * وحقيقته التناول باليد ثم تجوز به عن اشياء * احدها القبول وله مثالان * احدهما قوله (وما آتاكم الرسول فخذوه) اى وما امركم به فاقبلوه على قول بعضهم تجوز بالاثنيان عن الامر وبالاخذ عن القبول والامثال ومثله قوله (خذ واما آتيناكم بقوة) اى اقبلوا اما امرناكم به واعملوا به * الثاني قوله (يا محبي خذوا الكتاب بقوة) اى تقبل العمل به واما قوله (وبأخذ الصدقات) وقوله صلى الله عليه وسلم لا يتصدق احد بتمرة من كسب طيب الا اخذها الرحمن يمينه فهذا اخذ مضاف الى الاعيان تجوز به عن القبول والمعنى ويقبل الصدقات شبه قبول الصدقات بقبول من اهدى اليه شئ فآخذه بيده قابلاً له وقوله (الاخذها الرحمن يمينه) ابلغ في القبول لاشعاره بالتكريم والاحترام فان اخذ الشئ باليمين احترام له * الثاني الرضى وله مثالان * احدهما قوله (فخذوا آيتك) معناه فارض بما آتيتك * الثاني قوله (آخذين ما آتاهم ربهم) اى راضين به لان من رضى شيئاً آخذه بيده ويجوز ان يكون هذا من مجاز الزوم لان الاخذ باليد من لوازم الرضى بالمأخوذ غالباً واما قوله (خذ العفو) فانه دائر بين الرضى والقبول واستعماله في القبول اولى اى اقبل ما بذله الناس من اخلاقهم *

الثالث الازام وله امثلة * احدها قوله واذاخذنا ميثاقكم * الثاني قوله واذاخذالله ميثاق النبيين * الثالث قوله (واذاخذالله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليعينه للناس ولايكتونه) اخذالمواثيق والعهود من مجاز الملازمة وهو عبارة عن الازام والقبول لماكان اخذ الشيء قابلا له عبره عن الزام المواثيق واخذ العهود وقبول العقود وليس قوله (واذاخذربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم) من هذا الباب بل هو تجاوز بالاخذ عن الاخراج تقديره واذاخرج ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم * الرابع القهر والاستيلاء وله امثلة * احدها قوله (فخذوهم واحصروهم) معناه استولوا عليهم بالاسراذليس هذا الاخذنا ولاباليدبل هو مشبه به لان كل واحد منهما استيلاء ولذلك قال لمن في ايديكم من الاسارى ومنه قولهم الارض في يدي والدار في يدي اى في استيلائي واما قوله (واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم) فاشتبه جل الانفة وغلبتها عليه حتى ارتكب الاثم بمن اخذ مقهورا * الثاني قوله (فأخذهم الله بنوهم) اى قهرهم واستولى عليهم بقدرته وعقوبته * الثالث قوله فأخذناهم اخذا ويلا * الرابع قوله فأخذناه وجنوده فبذناهم في اليم * الخامس قوله فأخذناهم بقتة * السادس قوله (وكذلك اخذربك اذاخذ القرى وهى ظالمة) يريد بذلك استيلاء عليهم بالقهر والعذاب وهذا كله من مجاز التشبيه لان الاستيلاء بالقهر والغلبة يشبه الاستيلاء باليد على المقبوض * السابع قوله قل (ارأيتم ان اخذالله سمعكم وابصاركم) اخذها جازع عن تحلية محلها منها كان الجرم اذاخذ من مكانه خلا منه فهو مجاز التشبيه ايضا واما قوله فاخذتهم الصيحة وقوله فاخذتهم الرجفة فيحتمل فيهما فاخذت ارواحهم الصيحة والرجفة فيكون النسبة الى الصيحة والرجفة مجازية فان الله هو الآخذ على الحقيقة وان كان الآخذ بمعنى الاستيلاء فالآخذ والنسبة كلاهما مجازى وهذه الامثلة تنقسم الى ما يكون فيه الآخذ والمأخوذ معنيين والى ما يكون فيه الآخذ معنى والمأخوذ جرما * المثال الرابع وصف المعانى بالنبذ والقذف والرم والالقاء والرمى * فاما النبذ فانه حقيقة فى طرح الاجرام كقوله فبذناهم في اليم وكقوله (فبذناه بالعراء) مجاز فى المعانى وله امثلة * احدها قوله (نبذفريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم) اى نبذفريق من الذين اوتوا الكتاب اتباع كتاب الله وراء ظهورهم * الثاني قوله (اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم) اى نبذ وفاءه واتمامه فريق منهم * الثالث قوله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء) اى فانبذ اليهم عهدهم على سواء * الرابع قوله (فبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا) تقديره فبذوا اتباعه وراء ظهورهم وهذا كله من مجاز التشبيه فان من يحتقر الشيء ولايكثر به ينبذه ويطرحه بحيث لايقبل عليه ولايلتفت اليه فشبّه

(بذلك)

بذلك من ترك العمل بمقتضى كتاب الله وبمقتضى عهده احتقاراله بمن كان معه شيء
مختقر فنبذه والقاه وانشد ابو عبيدة في معنى الاحتقار * نظرت الى عنوانه فنبذته *
كنبذك نعلا خلقت من نعالكا * وقوله فنبذوه وراء ظهورهم ابلغ في ذمهم باحتقاره
وعدم الالتفات اليه * واما القذف فحقيقته القاء الاجرام بسرعة كما في قوله فافذفيه
فى اليم وهو مجاز فى المعانى وله امثلة * احدها قوله ان ربي يقذف بالحق اى ينزله والحق
القرآن * الثانى قوله وقذف فى قلوبهم الرعب * الثالث قوله بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه واما قوله (ويقذفون بالغيب من مكان بعيد) فهو من مجاز قذف الاعراض بالسب
والشتم لانهم شتموه صلى الله عليه وسلم بنسبته الى السحر والشعر والكهانة والجنون
وذلك كله مما غاب عنهم ولم يعلموه منه صلى الله عليه وسلم وحق تبرئته مما قذفوه
به بقوله (من مكان بعيد) لبعده صلى الله عليه وسلم مما قذفوه به ومن قذف جرم ما يحرم من
مكان بعيد لم يصل اليه ذلك الجرم المقدوف به لفرط بعده منه * واما الرجم فحقيقته
القذف بالاجرام كالاجار ونحوها ثم يستعمل فى الشتم لا يلامه المشتوم كما يؤلم الرجم المرجوم
وله امثلة * احدها قوله ولولا رهطك لرجمناك * الثانى قوله (لئن لم تنته لارجنك) قيل
فيهما انه الرجم بالاجار وقيل انه شتم الاعراض وكذلك وصف الشيطان بالرجم المراد به
الشتم على قول وعلى قول المراد به الرجم بالشبه فيكون حقيقة وان جعل بمعنى الرجم
بدواهيه فهو مجاز ايضا واما قوله (رجا بالغيب) فيعبر به عما يقال من غير تحقيق لاصابة
الصواب لانه يشبه الرجم المتردد فى رجه اى يصيب الفرض اى يخطئ * واما الالتقاء فحقيقته
الطرح والنزنى الاجرام كفى قوله (فالقيه فى اليم) ويجوز به فى المعانى وله امثلة * احدها
قوله (يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده) والمراد بالروح الوحي والقرآن * الثانى قوله
والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة * الثالث قوله والقيت عليك محبة منى * الرابع
قوله (وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) اى يلقي اليك وتقبله * الخامس قوله تلقون اليهم
بالمودة * السادس قالوا اليهم القول * السابع قوله والقفوا الى الله يومئذ السلم * الثامن قوله
فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء * التاسع قوله وما كنت ترجوان يلقي اليك الكتاب * واما اللقاء
الرواسى فى قوله (والتي فى الارض رواسى ان تميد بكم) فليس من هذا لانها اجرام ولكن
اللقاء من مجاز آخر لان اللقاء والنبد يستعملان فى كل خفيف وحقيق فاذا عبر عن خلق
الجبال بأنه لقاءه اللقاء ذلك على انها بالنسبة الى قدرته كالشيء الخفيف الذى يلقي وي طرح
بسهولة ومثل الجبال لا يلقىه سواه فدل ذلك على عظمة المتكلم الخالق * واما الرمي فحقيقته
الطرح واللقاء فى الاجرام ويجوز به فى المعانى وله مثالان * احدهما قوله (والذين
يرمون المحصنات) اى بالزنا * الثانى قوله (والذين يرمون ازواجهم) اى بالزنا وهذا

من مجاز التشبيه لان من رمى اورجم بشئ فانه يولمه ويؤثر فيه فشبهت اذية الاعراض
بالاقوال باذية الاجساد برمى الاحجار ﴿المثال الخامس وصفها بالنزول والانزال﴾
وحقيقة النزول انحدار الاجرام من عال الى سافل وانزالها انحدارها وله في المعاني
امثلة * فاما النزول ففي مثل قوله (الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق) وفي قوله في الحديث ونزلت عليهم السكينة * واما الانزال فله امثلة
* احدها قوله وانزلنا اليكم نورا مبينا * الثاني قوله قد انزل الله اليكم ذكرا
* الثالث قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يفشى طائفة منكم * الرابع قوله
انا انزلناه قرآنا عربيا * الخامس قوله وانزلنا اليك الذكر * السادس قوله انا انزلناه
في ليلة القدر * السابع قوله ونزلناه تنزيلا * الثامن قوله هو الذي انزل السكينة في
قلوب المؤمنين * التاسع قوله فانه نزل على قلبك وهذا من مجاز التشبيه لما كانت هذه الاشياء
مكتوبة في اللوح المحفوظ ثم خلقت في القلوب شبهت بما كان عاليها ثم نزل * واما انزال
اللباس في قوله (يا بني آدم قد انزل عليكم لباسا يواري سوآتكم وانزال الانعام في قوله
(وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج) فانهما من مجاز التشبيه الى اسباب الاسباب لما كان
اللباس من نبات الارض ونبات الارض من السماء جعله منزلا بانسائه الى منزل وكذلك انزال
الانعام لما كانت لا تعيش الا بالنبات والنبات لا يكون الا بالمطر والمطر منزل وصفها بالانزال
لاستنادها الى النبات المستند الى الانزال ويجوز ان ينسب الانزال الى ذلك لان الله كتب
ما هو كائن الى يوم القيامة في اللوح المحفوظ فيصير هذا الانزال كالانزال القرآني ﴿المثال السادس
من امثلة وصف المعاني بصفات الاجرام وصفها بالصعود والاصعاد﴾ اما الصعود ففي قوله
اليه يصعد الكلم الطيب * واما الاصعاد ففي قوله (والعمل الصالح يرفعه) وفي قوله
صلى الله عليه وسلم ويرفع العلم وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم يرفع اليه عمل الليل قبل
عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (ترفع الاعمال كل
ليلة اثنين وخميس فاحب ان لا يرفع على الا وانا صائم) لما كانت الاقوال والاعمال تقع
في الارض ثم تصعد الملائكة بها فاشهت الى السماء شبهت باجرام رفعت من مكان سافل
الى مكان عال كما فعل ذلك في الانزال ويحتمل ان يكون ذلك كله من حذف المضاف وتقديره
اليه يصعد صحائف الكلم الطيب وصحائف العمل الصالح يرفعه * وكذلك ترفع اليه صحائف
عمل الليل قبل صحائف عمل النهار وصحائف عمل النهار قبل صحائف عمل الليل وكذلك ترفع
صحائف الاعمال كل ليلة اثنين وخميس والاول اظهر * ومثل ذلك وصف الفضائل والمناقب
بالرفع في الدرجات تشبيها لتفاوت الصفات والمناقب في الفضل والشرف بتفاوت الدرج

في الارتفاع والانخفاض وذلك في مثل قوله (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) اشار بذلك الى رفع الصفات لا الى رفع الذوات تشبيها لشرف بعض الاعمال على بعض بلو القرف والاشراف * وكذلك قوله (ترفع درجات من نشاء) عبر بذلك عن تفاوت العلم والعمل فيكون افضل الاعمال مشبها بالدرجة العليا وادناها مشبها بالدرجة الدنيا وكذلك ما بينهما من الوسائط * وكذلك قوله (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) تجوز بذلك عن تفاوتهم في الغنى * وكذلك قوله (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات) قال مجاهد اراد بعضهم محمدا صلى الله عليه وسلم واراد برفعه درجات انه بعث الى الثقلين وهذا الذي ذكره رحمه الله حسن الا ان اجر الانبياء في التبليغ على قدر اجور من اهتدى بهم فكان لكل نبي درجة في الاجر بقدر ابلاغه وبتفاوتون في الدرجات بتفاوت كثرة الامم وقلتها فان من دعى الى هدى كتب له اجره واجر من عمل به الى يوم القيامة فكان له اجر دعاء الجميع بعضه بالتسبب وبعضه بالمباشرة فكان اجره على الابلاغ اعلى من اجر كل نبي لان الذين ابلفهم اكثر من جميع الامم وفي الحديث ما يدل على ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا شطراهل الجنة فيحصل له ثواب ابلاغ الشطر ولكل نبي اجر ابلاغ بعض من الشطر الآخر * والتجوز بالعلو في تفاوت الصفات كالتجوز بالرفع كقوله ان فرعون علا في الارض * وكذلك التجوز بالتسفل المعنوى والعلو المعنوى في مثل قوله (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا) وفي مثل قوله (وارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين) لم يرد بذلك التسفل المكاني واما قوله (ثم رددناه اسفل سافلين) فان حل على الرد الى جهنم فهو تسفل حقيقى وان حل على الرد الى الهرم وارذل العمر فهو تسفل في الرتب والاصناف اريد به انحطاطه الى الهرم السافل عن شرف رتب القوى والشباب * واما علو الرب سبحانه وتعالى فانه مجازى ايضا كعلو الدرجات المعنوية فهو علو شرف وكال لاعلوا حياز وامكنة فسبحان من له الشرف على كل شرف وله الحمد على كل حال * وكذلك فوقيته في مثل قوله (وهو القاهر فوق عباده) فسبحان من علت ذاته على كل ذات وعلت صفاته على كل الصفات فتوحدت ذاته عن كل ذات بأنها ليست بجوهر ولا عرض وبالاولية والابدية والاستغناء عن الموجب والموجد وبالاهمية الموجبة لا استحقاق العبودية وكذلك تفردت كل صفة من صفات ذاته بأنها ليست بعرض وبالاولية والابدية والاستغناء عن الموجب والموجد وتفرد علمه وكلامه بالتعلق بكل واجب وجائز ومستحيل على سبيل التفصيل وتفرد سمعه باذراك كل مسموع قديم او حادث وتفرد بصره باذراك كل موجود قديم او حادث من الذوات والصفات فلا يحتاج شئ عن ابصاره

بشيء وتفردت ارادته بتخصيص كل مختص وتفردت قدرته بإيجاد كل موجود فهذه التوحدات بعضها مستقل وبعضها لازم عن بعض * وللعارفين في هذه التوحدات مجال إذ ينشأ عن كل توحد منها حال من الاحوال كالخوف والرجاء والمهابة والحياء والتعظيم والاجلال والتفويض والتوكل والتخضع والتذلل * فالخوف ناش عن معرفة شدة النعمة والرجاء ناش عن معرفة سعة الرحمة والمهابة والاجلال ناشان عن معرفة شرف الذات والصفات والتوكل ناش عن معرفه توحيده بالضر والنفع والخفض والرفع والتذلل ناش عن معرفة العزة * ولكل نوع من هذه التوحدات نوع من الاحوال يناسبه وينشأ عنه واما قوله (والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة فيجتوزان يكون الفوقية فيه معنى القهر والغلبة لان المؤمنين يغلبون الكافرين يوم القيامة بالظفر والحجة وكذلك قوله (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة) يعنى فوقهم بالقهر والغلبة وكذلك قوله (يخافون ربهم من فوقهم) لان الرب هو القاهر فوق عباده ويجوز ان يكون ذلك بمعنى شرف الصفات كما في قوله وفوق كل ذي علم عليم * المثال السابع وصف المعاني بالا فراغ والصب وهما حقيقة في الاجرام * فاما الافراغ ففي قوله (ربنا افرع علينا صبرا) الصبر يخلق في القلوب ولا يفرغ فيها لكنه لما كان مستند الى ما كتب في اللوح المحفوظ صار كأنه افرع من ثم * واما الصب فكقوله (فصب عليهم ربك سوط عذاب) لما تاهم ذلك من قبل السماء شبه بالشيء المصبوب وتجوز عنه بالسوط مع عظمه لانه قليل بالنسبة الى عذاب الآخرة كما ان السوط قليل بالنسبة الى الجلد الكثير وفي هذا نظر * المثال الثامن وصف المعاني بالدخول والخروج والادخال والاخراج * فاما وصفها بالدخول فثلاثة اقسام * احدها دخولها في الاجرام في مثل قوله (ولما يدخل الايمان في قلوبكم) الدخول الحقيقي انتقال جرم من خارج الشيء الى داخله ولا يتصور في الايمان انتقال من خارج القلوب الى داخلها ولا خروج منها الى ظاهرها بل شبه حصوله في القلوب بعد ان لم يكن فيها بجرم دخل الى حيز بعد ان لم يكن فيه وكذلك شبه خلوا القلوب منها بخلوا الاحياز من اجرام كانت فيها ثم فارقتها * القسم الثاني ان يجعل ظرفا لدخول الاجرام وادخالها في مثل قوله (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) وفي قوله (ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا) وكذلك قوله (ليدخل الله في رحته من يشاء) اى في دينه وملته وكذلك قوله دخل في الصلاة والصوم وهذا من مجاز التشبيه شبهت هذه الاشياء بمكان جثماني دخلت فيه الاجرام ولهذا يعبر بما يتصف به الانسان من المعاني بأنه مكانه ومكانته ومنه قوله (اعملوا على مكانتكم) اى اعلموا على طريقتم ودينكم وكما شبهت الافعال الحسنة والقبحة بالطرق الجثمانية لاشتراكهما في الايصال الى المقاصد في قولهم طريق فلان كذا وطريقته كذا وسيله كذا وصراطه كذا ومنه السبل والصرط المذكورة في القرآن عبارة عن الطاعة

والإيمان أو عن المخالفة والعصيان ومثل هذا حسن إن يقال (ومن يتعد حدود الله) أي حدود طاعته وصح إن يقال (تلك حدود الله فلا تقربوها) شبه الطاعات بمحيز ذي حدود فنهى عن اعتداء حدوده وشبه المعاصي بأحياز ذي حدود فنهى عن قربانها ومثله قوله (ولا تقربوا الزنا) وقوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن * القسم الثالث دخول بعض المعاصي في بعض في قوله صلى الله عليه وسلم دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وفي قولهم تداخلت الحدود والاحداث والكفارات وهذا يضمن مجاز التشبيه لما كان الجرم إذا دخل في جرم ستره عن الإدراك شبه سقوط أفعال العمرة وما سقط من الحدود والكفارات بجرم دخل في جرم فاستتر بحيث لا يشاهد ولا يرى وليس الدخول بالمرأة من هذا القليل في قوله (اللاتي دخلتم بهن) بل هو من مجاز الملازمة كما ذكرناه وليس مجاز الملازمة من مجاز التشبيه * وأما وصفها بالخروج فأقسام * أحدها خروج الجرم من المعنى وله أمثلة * أحدها كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها * الثاني قوله (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) أي من الكفر إلى الإيمان * الثالث قوله (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) أي من الإيمان إلى الكفر * الرابع قوله (الكتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور) أي من ظلمات الجهل والضلال إلى أنوار المعارف والهدايات * الخامس قوله (لتخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور) وهذا يضمن مجاز التشبيه وقد سبق تعليله * والآخر الخرج المنسوب إلى الله عز وجل فيه مجاز من ثلاثة أوجه * أحدها المخرج منه * والثالث المخرج إليه * والثالث نفس الإخراج وإخراج الرسول صلى الله عليه وسلم الناس من الظلمات إلى النور فيه هذه المجازات الثلاثة * وفيه مجاز رابع وهو نسبة الفعل إلى الأمر به لانه أمرهم بذلك فنسب الإخراج إليه لكونه أمر به والمخرج على الحقيقة هو الله وإن جعل الناس للعموم كان جمعاً بين مجازين * أحدهما نسبة الإخراج إليه فبين بأمره * والثاني نسبة الإخراج إليه لكونه أمر من يأمر بالخروج وكذلك إخراج الشياطين الذين كفروا من النور إلى الظلمات فيه هذه المجازات الأربعة لأن الظلمات والنور والإخراج كلهما مجاز * السادس قوله (ففسق عن أمر ربه) معناه فخرج عن أمر ربه وكذلك كل فسق في القرآن فانه خروج عن طاعة الله إلى معصيته أما في الفروع وأما في الأصول وهذا أيضاً من مجاز التشبيه شبه طاعة الله عز وجل بمحيز من الأحياز وشبه معصيته بمحيز آخر وشبه التارك للطاعة إلى المعصية بالخارج من حيز إلى حيز ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الاوان لكل ملك حي الاوان حي الله محارمه * السابع قوله صلى الله عليه وسلم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية * الثامن قولهم خرج

من الحج والصوم والصلاة * القسم الثاني خروج المعنى من الجرم في قوله (كبرت كلمة تخرج من افواههم * القسم الثالث خروج المعنى من الذات في قوله صلى الله عليه وسلم لن يتقرب الى الله بأفضل مما خرج منه وهو القرآن * القسم الرابع خروج المعنى من المعنى *

هكذا يبايض الاصل

واما وصفها بالادخال في مثل قوله صلى الله عليه وسلم من ادخل في ديننا هذا ما ليس منه فهو رد وفي مثل قوله (كذلك نسلكه في قلوب المجرمين) والسلك في كلام العرب الادخال كقوله (فسلكه ينابيع في الارض) اى فادخله * واما وصفها بالاخراج فله امثلة * احدها قوله (قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) وهذا اخراج من جرم الى جرم وكذلك المثالان الآخرا * الثاني قوله ويخرج اضغانكم * الثالث قوله (ان الله يخرج ما تحذرون) وهذا ايضا من مجاز التشبيه لما كان الداخلى في الشئ مستترا به فاذا انفصل عنه وخرج منه ظهر استتيره اخراج العلم والاضغان للاظهار والبيان * المثال التاسع من امثلة وصف المعاني بصفات الاجرام وصفها بالنزع والانسلاخ * فاما النزع فله مثالان * احدهما قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل * الثاني قوله (واذا ادقنا الانسان نار حجة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور) شبه الغل والنعمة لما فقد من محليهما بجرم كان في محل فتزع منه وفصل عنه * واما الانسلاخ ففي قوله (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها) اى فانسلخ من اتباعها والعمل بموجبها شبه تركه للملابسة العمل والاتباع للآيات بسلك الشئ ومزايلته اياه * العاشر وصف المعاني بالكشف * ولها امثلة * احدها قوله وان يمسك الله بضرفلا كاشف له الاهو * الثاني قوله فاستحيينا له فكشفنا ما به من ضر * الثالث قوله ام من يحيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء * الرابع قوله (ولورجنهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون) وهذا من مجاز التشبيه شبه خلوص حال هذه المعاني منها بعد ان كانت فيها بكشف جرم عن جرم وازالة جسم عن جسم * المثال الحادى عشر وصفها بالمس وله امثلة * احدها قوله (وان يمسك الله بضرفلا كاشف له الاهو * الثاني قوله وان يمسك بخير فهو على كل شئ قدير * الثالث قوله واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما * الرابع قوله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون * الخامس قوله والذين كفروا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون * السادس قوله ان تمسككم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها * السابع قوله (وما من امن لفوب) معناه وما اصابنا من اعياء وكلال والمعنى في الكل بمعنى الاصابة بدليل انه ابدل من الحسنة والسيئة بقوله (ان تصبكم حسنة تسؤهم وان تصبكم مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل) والاصابة ملاقة بين جرمين كقولك اصابه السهم واصابه الحجر فاستعمل في حصول العرض في الجوهر تشبيها بجرم لا في جرما ومنه قوله (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) وقوله (وان تصبهم حسنة يقولوا

هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك وقوله (ماصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب) والمصاب كلها اعراض كاللوت والمرض وفراق الاحبة ولما كان المس ملاقة بين جر مين واجتماع الهمام شبه حصول العرض في الجرم ومشا بكتله بملاقاة تقع بين جر مين فهو مجاز تشبيهي ﴿ المثال الثاني عشر وصف المعاني بالذوق ﴾ وله امثلة
 ﴿ احدها قوله (كل نفس ذائقة الموت) اي ذائقة الموت جسد ها او كرب موت جسد ها فان الموت ينافي الذوق لانه ضده والنفوس لا تموت واما قوله (الله يتوفى الانفس حين موتها) فتقديره الله يتوفى الانفس حين موت اجساد ها ﴿ الثاني قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ الثالث قوله فذاقت وبال امر ها ﴿ الرابع قوله قوله فذوقوا عذابي ونذر ﴾ الخامس قوله فاذا قمها لباس الجوع والخوف ﴿ السادس قوله ذق انك انت العزيز الكريم ﴾ السابع قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا ﴿ الثامن قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ﴾ التاسع قوله ذوقوا مس سقر ﴿ العاشر قوله فاذا قمهم الله الخزي في الحياة الدنيا الذوق الحقيقي ادراك طعوم المطعومات ثم تجوز به عن ادراك الم المؤلمات وضرر المضرات وخرى الخزيات فهو مجاز تشبيهي ﴿ المثال الثالث عشر وصفها بالتمسك ﴾ وله امثلة
 ﴿ احدها قوله والذين يمسون بالكتاب ﴾ الثاني قوله فاستمسك بالذي اوحى اليك ﴿ الثالث قوله (فن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) شبه الايمان بعروة وثيقة وشبه المؤمن بعن تعلق بهالنجوم من مهلكة كما ينجمو من وقع في بئر او هوة اذا تمسك بعروة وثيقة ليرقا بها فهو مجاز تشبيهي ﴿ المثال الرابع عشر وصفها بالقرب والبعد ﴾ قلما وصفها بالقرب كذا

هكذا يابض الاصل

واما وصفها بالبعد فله امثلة ﴿ احدها قوله (ذلك رجع بعيد) اي بعيد من الامكان ﴾ الثاني قوله (في الضلال البعيد) اي البعيد من الحق ﴿ الثالث قوله (وقلوبهم شتى) اي مختلفة متباينة ﴾ الرابع قوله (فاخرجناه از واجامن نبات شتى) اي مختلفة متباينة في الصفات دون الذوات ﴿ الخامس قوله (وقد ضلوا ضلالا بعيدا) يعني بعيدا من الحق والصواب وكذلك قولهم بينهم بون بعيد و فرق بعيد وهذا قول بعيد اي بعيد عن الحق والصواب ﴿ السادس قوله (وهم ينهون عنه وينأون عنه) اي ينهون الناس عن تصديقه ويبعدون عن تصديقه وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهاهم عن اذية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتقادله والتقدير وهم ينهون عن اذيته ويبعدون عن متابعتة ويتجوز بذلك عن تباعد بعض الصفات عن بعض بالاختلاف او التضاد ﴿ ومن ذلك قوله (فذلکم الله ربکم الحق) العرب يشيرون بذلك عما بعد عن المسير بالزمان او المكان ثم يعبرون بذلك عن تفاوت الرتب في الشرف والكمال فأشير الى الرب بذلك بعد ذاته عن مشابهة شيء من الذوات ولبعد صفاته عن مضاهاة شيء من الصفات وذلك في قوله (ذلکم الله

فأنتي تؤفكون) وقوله ان ذلك لحى الموتى * واما قوله (ذلك الكتاب) فان كان اشارة الى القرآن المكتوب في اللوح المحفوظ او الى الموعود انزاله في قوله (اناسلق عليك قولا ثقيلا) وفي قوله (سأنزل عليك كتابا لا يغسله الماء) فهي اشارة حقيقة الى بعد زمانى او مكانى لان البعد في الزمان والمكان حقيقة * وان كان اشارة الى كماله كان مجاز التشبيه لبعده عن مضاهاة شئ من الكتب السماوية وعن مشابهة كل كلام ومن جعل ذلك بمعنى هذا كان تجوزا والعرب تخاطب الشاهد بخطاب الغائب قال خفاف بن ندبة * اقول له والرح ياطرمتنه * تأمل خفافا اتى انا ذالك * اى اتى انا هذا واما قول امرأة العزيز (فذلكن الذى لمتننى فيه) فانها اشارت اليه بذلك التى يشار بها الى البعيد مع حضوره وقربه لبعده حسنه وجاله عندها فانه بعد عن ان يشابهه جال وقالت النسوة (ما هذا بشرا) فأشرن اليه بهذا التى يشار بها الى القريب لفراغهن من غرامها بحسنة وجمال * واما قوله (ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم) فانه اشار اليه بذلك لبعده من رجة الله اوبلعه عن الالهية فكأنه قال فذلك البعيد من الرجة او فذلك البعيد من الالهية او البعيد من الصدق في قوله انى اله من دونه * ويستعمل مثل هذا في حرف ثم وقد تقدم ﴿ المثال الخامس عشر من امثلة وصف المعاني بصفات الاجرام ووصف المعاني بالخلط ﴾ حقيقة الخلط في الاجرام هو ان يجمعها حيز واحد اما باللاصقة او بالمقاربة ولا يتصور الخلط في المعاني الا بالمقاربة في الحيز فان كان من اعمال القلوب كان الحيز هو القلب وان كان من اعمال الجوارح كان البدن هو الحيز وله مثالان * احدهما قوله (وأخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم) هذا من خلط الجوارح لانه اراد بالعمل الصالح ما تقدم من غزوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد بالعمل السيئ تخلفهم عن غزوة تبوك * الثانى قوله (ولا تلبسوا الحق بالباطل) اى ولا تخلطوا الحق بالباطل قال مجاهد لا تخلطوا اليهودية والنصرانية بالاسلام وهذا خلط في القلوب وقال غيره لا تخلطوا الحق الذى انزله الله من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذى غير تموه من صفته ﴿ المثال السادس عشر وصفها بالفك والانفك ﴾ حقيقة الفك ازالة تأليف الاجرام بعضها من بعض ثم تجوزبه في مزيلة المعاني للاجرام وانفكا كها عن اوله مثالان * احدهما قوله (فك رقبة) شبه فصلها عن الرق وهو معنى بفصل بعض الاجرام عن بعض * الثانى قوله (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة) شبه انفصالهم عن الضلالة و وصفها مفارقتهم اياها بانفكاك بعض الاجرام عن بعض وانفصالها عنها ﴿ المثال السابع عشر يكونها مرجوعا اليها وهو تجوز عن الرجوع الى مثلها ﴾ لان حقيقة الرجوع في الاجرام عودها الى الاحياز التى كانت فيها والرجوع في المعاني هو الرجوع الى اضرارها وامثالها

دون اعيانها شبه رجوع المرء الى مثل ما كان عليه برجوعه الى نفس ما كان عليه فالحقيقة قولك رجعت الى المكان والمجاز قولك رجعت الى الطاعة والى المعصية فانه لم يرجع الى عين ما كان عليه وانما رجعت الى مثل ما كان عليه وله امثلة * احدها قوله (انه كان للاوابين عفورا) اى انه كان للراجعين الى مثل ما كانوا عليه من الطاعة عفورا * الثانى قوله (وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون) معناه وارجعوا الى طاعة الله جميعا وارجعوا الى مثل ما كنتم عليه من طاعته * واما توبة الله على العبد فلها معنيان * احدهما انها عبارة عن توفيقه لطاعته فانه اذا ابتلى العبد بالمعصية فقد خذله الله فاذا وفقه لطاعته فقد رجع عن خذلانه الى توفيقه * الثانى قبول التوبة فان الله اهانه لما ابتلاه بمعصيته فاذا قبله فقد رجع عن اهانتة الى كرامته * الثالث قوله (وان تعودوا نعد) معناه وان ترجعوا الى مثل ما كنتم عليه من قتال محمد صلى الله عليه وسلم نعد الى مثل نصرنا اياه عليكم يوم بدر * الرابع قوله (وان عدتم عدنا) معناه وان عدتم الى مثل فساد المرتين مرة ثالثة عدنا الى مثل عذابكم واهانتكم * المثال الثامن عشر وصف المعاني بكونها مركوبة * وله امثلة * احدها قوله (لتركن طبقا عن طبق) اى لتركن حالا بعد حال * الثانى قولهم قد ارتكب فلان كبيرة * الثالث قول الشاعر * وعمرى افراس الصبي ور واحله * وهو من مجاز التشبيه شبه الاستيلاء على الكبائر وتعاطيها بمن استولى على مركوب يصرفه كيف يشاء وكذلك ركوب الاطباق وهى الاحوال عبارة عن التمكن منها كما يتمكن الراكب من مركوبه ومن حل لتركن طبقا عن طبق على صعود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من سماء الى سماء لم يكن من هذا القيل * المثال التاسع عشر وصف المعاني بالملء * الملء حقيقة هو الجرم المستوعب اقصى طرفه ثم يستعمل فيما كثر من المعاني تجوز اوله امثلة * احدها قوله (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملت منهم رعبا) اى وملى قلبك منهم خوفا تجوز بذلك عن كثرة الخوف واشتداده وهو من مجاز التشبيه شبه كثرة وتواليه بما علا من الاجرام * الثانى قوله ربنا لك الحمد ملء السموات وملى الارض وملء ما شئت من شئ ان بعد تجوز بذلك عن كثرة تنزهه وعمومه وانه بالغ الى حد لا يحصى محص ولا يعده عادا وانه مستحق على عباده ان يحمده على الدوام جدا كثيرا مشها في الكثرة بما علا السموات والارض وما بينهما وما تعلق به مشية الرب * الثالث قوله (قد شغفها حبا) وصف الحب بأنه ملا قلبها حتى فاض عن القلب ووصل الى شغافه والشغاف غلاف القلب وهو متصل بالقلب من اسفله متجاف عنه من اعلاه

﴿ الفصل الخامس والاربعون فى تعدد مصححات التجوز فى محل واحد ﴾

قد يكون بين محلى الحقيقة والمجاز نسبتان فصاعدا وكل واحد منهما يصلح للتجوز من وجه

غير الوجه الذي تصلح له الاخرى مثل ان يكون بين محل الحقيقة ومحل المجاز ملازمة
 صحيحة لمجاز الملازمة وتسبب صحيح لمجاز التسبب ومماثلة صحيحة لمجاز المشابهة والمماثلة
 وهذا كثير في اوصاف الرب سبحانه وتعالى على ما سئد كره * والافصاف اقسام نقص
 وكال وما ليس بنقص ولا كال ولا يتصف الاله من ذلك الاباوصاف الكمال ونعوت الجلال
 فاذا وصف بكمال كان متصفاه بعينه كالعليم والتقدير والسميع والبصير ويعبر عن هذه
 الصفات بصفات الذوات لانها قائمه بذاته ليست بخارجة عنها

﴿ وصفاته ثلاثة ﴾ احدها صفات الذات * الثاني صفات الافعال

كالخالق والرازق والخافض والرافع والضر والنافع والمغز والمذل والمحي والمميت
 وتسمى هذه الصفات فعلية لدلالاتها عما صدر عن قدرته وارادته في غير ذاته من افعاله
 فاما في الاحياز فهو الجواهر والاجساد وما كان في الجواهر والاجساد فهو المعاني
 والاعراض * فالعز خالق العز في ذوات عباده والمذل خالق الذل في ذوات عباده والرافع
 خالق الرفع والخافض خالق الخفض وكذلك الضر والنافع واعما الخالق لاشتمالها
 على خلق الجواهر كلها والاعراض باسرها كما ان اعم صفاته الذاتية المتعلقة
 العلم والكلام لتعلقهما بكل واجب وجائز ومستحيل ويتعلق القدرة والارادة
 بالممكنات دون الواجبات والمستحيلات ويتعلق البصر بجميع الموجودات
 قديمها وحادثها فالرب سبحانه وتعالى يرى ذاته وصفاته ويرى ذوات خلقه
 وصفاتهم ولا يتعلق السمع الابالسموعات قديمها وحادثها وكل صفة من
 صفات ذاته فهي متحدة ولا تعدد فيها سواء علمها كالعلم والكلام او خص كالسميع
 او توسط كالبصير ووصف هذه بالصفة مجازي في مثل قوله (وسعت كل شئ رجة وعلمها)
 واتساعها من مجاز التشبيه لان الاتساع مني عن كثرة التعلقات بالمعلومات لان علمه
 واحد لا تعدد فيه ولاسعة والرجة ان جلت على الارادة كان اتساعها عبارة عن كثرة
 تعلقها بالعلم وان جلت على الاحسان والانعام كان اتساعها عبارة عن كثرة الاعداد *
 الثالثة صفات السلب ولا يسلب عن ذاته ولا صفاته الا صفلا لا كال فيها واما الخلق فيتصفون
 بالنقص والكمال وبما لا نقص فيه ولا كال وكل من اوصافهم متصف بنقص الافتقار الى
 الله عز وجل والله سبحانه وتعالى غني بذاته وصفاته عن موجب او موجد * ووصاف
 العباد المحتصة بهم قد يلزمها ما فيه من نفع او ضر وقد ينشأ عنها ما فيه نفع او ضر كالغضب
 والرضا والحق والعداوة والمحبة والمقت والود والفرح والضحك والتردد * فاذا وصف
 البارئ بشئ من ذلك لم يحز ان يكون موصوفا بحقيقته لانه نقص وانما يتصف بمجاوزه
 ولجمازه اسباب * احدها ان يعبر بذلك عن ارادته فيكون من مجاز الملازمة وهذا

مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله واكثر اصحابه فعلى هذا يعود الى صفة الذات
وهي الارادة * الثاني ان يعود الى مجاز التسيب فيكون مجازا عما يصدر عن هذه
الصفات من الامار وعلى هذا يكون من صفات الفعل * الثالث ان يعود الى مجاز التشبيه
من جهة ان معاملته لعباده بآثار هذه الصفات مشبهة لمعاملة من قامت به هذه الصفات
ولذلك امثلة * احدها الرحمة وهي رقة وشفقة تلزمها في غالب العادة ارادة العطف على
المرحوم وينشأ عنها في غالب العادة الاحسان الى المرحوم بازالة ما رجه لاجله وهي عند
الشيخ عائدة الى ارادة الله بعده ما يريد به الراحم بمرحومه وعند من جعله من مجاز التسيب
عائدة الى ما يعامل به الراحم بمرحومه وعند من جعله على التشبيه تشبه معاملته المرحوم
معاملة الراحم حقيقة * الثاني المحبة ويلازمها ارادة اكرام المحبوب وارضائه ويصدر
عنها معاملته بالاكرام والارضاء * ولها امثلة * احدها قوله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحبيكم الله * الثاني قوله يحبهم ويحبونه * الثالث قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل اذا احب عبدا عاجزيريل فقال اني احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل الحديث
* الرابع ما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار أخاه
في قرية اخرى فأرسل الله على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال اين تريد قال اريد
اخا في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غيرا في احبته في الله
عز وجل قال فاني رسول الله اليك بأن الله عز وجل قد احبك كما احبته فيه * الثالث
الود وله مثالان * احدهما قوله ان ربى رحيم ودود * الثاني قوله وهو الغفور
الودود * ووده ارادته ما يريد به الواد بمودوده او معاملته بما يعامل به الواد بمودوده
او يكون من مجاز المشابهة * الرابع الرضى وحقيقته سكون النفس الى المرضي به والله
يتعالى عن ذلك * وله امثلة * احدها قوله رضى الله عنهم * الثاني قوله ورضوان من الله
اكبر * الثالث قوله احل عليكم رضواني فلا تسخط عليكم بعده ابدا وللرضى في الآيتين
معنيان * احدهما انه يريد معاملتهم بما يعامل به الراضى من ارضاه فيكون صفة ذات *
والثاني انه يعاملهم بما يعامل به الراضى من ارضاه فيكون صفة فعل ومعنى الرضى
في الحديث انه يعاملهم معاملة الراضى اذ يبعد استعمال الاجلال في الارادة فانها
لا تحل في شئ * الخامس شكره سبحانه وتعالى عبادة * وله امثلة * احدها قوله فان الله
شاكر عليم * الثاني قوله ان ربنا لغفور شكور * الثالث قوله انه لغفور شكور ويحتمل
مجازين * احدهما ان يكون من مجاز التشبيه لان معاملته من اطاعه مشبهة لمعاملة الشاكر
لمشكوره * والثاني ان يكون مجاز تسمية المسبب باسم السبب لان شكره عبارة عن طاعته
واجتناب معصيته فلما كان الثواب عليهما مسببا عنهما سمى باسمهما والشكر الحقيقي عبارة
عن مقابلة الاحسان بالاحسان ولا يتصور ذلك في حق الله اذ لا يتصور ان يقابل احسانه

الينا باحساننا اليه فان الله غنى عن العالمين ولهذا قال (ان احسنتم احسنتم لانفسكم) وكذلك شكر العبيداياه مجازى لان طاعتهم اياه من جلة احسانه اليهم فلا يجوز ان يكون الطاعة مقابلة لاحسانه وخرج من هذا ان طاعة العباد لله ضربان * احدهما ما يحمل على حقيقته كقولهم عبدت الله وحدث الله وسبحت الله * والثاني ما لا يجوز حمله على حقيقته كقولهم تقربت الى الله وكقوله (وقال انى ذاهب الى ربى) وكقولهم تاب الى الله وكقوله (اذ جاء ربه بقلب سليم) وكقوله (الامن اتي الله بقلب سليم) وكقوله (ففر والى الله) وكقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله انا عند ظن عبدى بى وانا معه حين يذكركنى ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملائكة ذكرته فى ملائكة خير منهم وان تقرب منى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعوان انا فى يمشى آيته اهرول وفى رواية هرولة فهذه كلها مجاز فى حقنا كما هى مجاز فى حقه لان معنى تقربه الينا بالتزول الى سماء الدنيا وبالتقرب بالبيع والذراع انه يعاملنا فى الاكرام معاملة سيد مسمى الى عباده ونزل اليهم مقبلا عليهم مستعرضا لخوايجهم ولذلك يقول هل من داع فاستجب ليه هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له وكذلك فى التقرب يعاملنا معاملة المقرب من قربه بالخطوة والاكرام وكذلك يجيشا اليه وتقربنا اليه وذهابنا اليه وهرولتنا ومشينا وقرارنا معناه انا معاملة معاملة المتقرب الذاهب المهرول الماشى الفار اليه اجلاله واعظاما وهذا معروف فى عادة الناس ان من مشى الى انسان فهرول اليه او تقرب اليه فتقرب اليه اكثر من يقربه كان ذلك اكراما له واحتراما * ومن ذلك قوله (اولئك المقربون) وقوله عينا شرب بها المقربون وقوله (وقربناه نجيا) وقوله انا جليس من ذكرنى وقوله (فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم) وقوله فى مقعد صدق عند مليك مقتدر * وكذلك قوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته * وكذلك قوله فى المصلى فان الله بينه وبين القبلة وكل ذلك مجاز عن مبالغته فى اكرام من تقرب اليه بطاعته * وكذلك اقباله على العبد عبارة عن اكرامه اياه اما لان الاقبال مسبب عن الاكرام فيكون من مجاز التسيب اولا لانه عامله معاملة المقبل فيكون من مجاز التشبيه * وكذلك اعراضه مجاز عن اهانتة اما لان الاعراض مسبب عن الاهانة فيكون من مجاز التسيب اولا لانه عامله معاملة المعرض فيكون من مجاز التشبيه ومثل هذا قوله (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) فانه مجاز عن اهانتهم واحتقارهم فان اهان شيئا واحتقره اعرض عنه ولم ينظر اليه ومن عظم شيئا وكرمه اقبل عليه ونظر اليه ومثال اعراضه قوله عليه السلام واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه واما قوله اللهم انت صاحب فى السفر وقوله اللهم اصحبنا فى سفرنا فانه تجوز بذلك عن ان يعامله بما يعامل به صاحب صاحبه فى السفر من الحفظ والكلاءة ودفع المكاره * واما مجيئته سبحانه وتعالى فمجاز

عن حضوره وظهوره للبصائر بعد ان كان غائبا عنها ومثاله قوله (وجاء ربك والملك صفا صفا) ويجوز ان يكون هذا من مجاز الحذف تقديره وجاء امر ربك او عذاب ربك او بأس ربك ويجوز ايضا بقربه عن علمه ﴿ وله امثلة ﴾ احدها قوله (ونحن اقرب اليه من جبل الوريد) تجوز بذلك عن علمه بما ينطوى عليه الانسان من اسراره واحواله لان من افترق قربه لم يخف عليه مادق وجل من افعال من دنا اليه وهو من مجاز الملازمة اذ العلم ملازم للقرب والحضور ويجوز ان يكون من مجاز التشبيه ﴿ الثاني قوله ﴾ (والله معكم ولن يتركم من اعمالكم) وهذا من مجاز التشبيه لما كان الحاضر مع القوم ينصرهم على اعدائهم ويحفظهم من ضررهم تجوز بذلك عن حفظه ونصره ويجوز ان يكون من مجاز الملازمة ﴿ الثالث قوله ان الله مع الصابرين اى يحفظه وعصمته ﴾ الرابع قوله اتى معكما اسمع وارى ﴿ الخامس قوله وهو معكم اينما كنتم وهذا من مجاز التشبيه لان الحاضر مع القوم لا يخفى عليه اقوالهم واعمالهم وسائر احوالهم فيجوز بذلك عن علمه بأقوالهم واعمالهم وهذه معية عامة ويجوز ان يكون ذلك من مجاز الملازمة ﴿ السادس قوله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم ليس تدعون اصم ولا غابا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم ﴾ السابع قوله (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورابعهم ولا خسة الا هوسادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم) لما كان رابع الثلاثة وسادس الخمسة وكذلك ما فوقهما ومادونهما لا يخفى عليه شئ من اعمالهم واقوالهم في الغالب تجوز بذلك عن علمه بأعمالهم واقوالهم ليستحيوا منه ان يخالفوه او يضلوا ما يكرهه فان رابع الثلاثة وسادس الخمسة يستحي الثلاثة والخمسة ان يعاملوه بما يكرهه من اقوالهم واعمالهم وهذا من مجاز الملازمة او من مجاز التشبيه ﴿ الثامن قوله ﴾ (واذا سألك عبادى عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني) تجوز بذلك عن سمعه لدعائهم فانهم قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فتناجيه ام بعيد فتناديه وهذا من مجاز التشبيه لان من قرب منك سمع الخفي والجلي من اقوالك ﴿ التاسع من امثلة التجوز بقرب الرب سبحانه وتعالى عن علمه قوله ﴾ (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه) تجوز بذلك عن اطلاعه على ما فى القلوب والاجساد لان من حال بين اثنين وجلس بينهما لم يخف عنه احوالهما وهذا معنى قول قتادة ﴿ السادس الضحك ﴾ ﴿ وله مثالان ﴾ احدهما قوله صلى الله عليه وسلم فيتملى لهم يضحك ﴿ الثاني قوله صلى الله عليه وسلم حتى يضحك الله منه وله معان ﴾ احدها ان يريد الرب بمن اطاعه ما يريد الضاحك بمن اضحك ﴿ الثاني ان يعامله معاملة الضاحك من اضحك ﴾ الثالث انه لما شبهت معاملته معاملة الضاحك بمن اضحك تجوز عنها بالضحك ووصف الله سبحانه بالضحك محمول على الرضى والقبول اذ الضحك فى البشر علامة على ذلك ويقال ضحك الارض اذا ظهر نباتها وفى الحديث فيبعث الله سمها

فيحك احسن الضحك فجعل انجلاده عن البرق ضحكا مجازا * السابع الفرع في قوله
 صلى الله عليه وسلم الله افرح بتوبة احدكم من احدكم بضائه اذا وجدها ومعناه انه يريد
 بالتائبين ما يريده ذلك الفرع بمن افرحه او يعامل التائبين بما يعامل به ذلك الفرع
 من افرحه او يكون من مجاز المشابهة * الثامن الصبر * (وله مثالان) * احدهما قوله
 عليه السلام لا احد اصبر على اذى سمعه من الله * والثاني ما جاء في الحديث في تسميته
 بالصبور ومعناه انه يعامل عباده معاملة الصبور على ما يكرهه فهو اذا من مجاز التشبيه
 لان حقيقة الصبر حبس النفس عن الجزع او عن مكافاة المسىء والله تعالى عن ذلك *
 التاسع القيرة * (ولها مثالان) * احدهما قوله عليه السلام لا احد اغير من الله * الثاني
 قوله في سعد يغار وانا اغير منه والله اغير مني ويجوز ان تكون غيرته من مجاز التشبيه شبه
 الكراهة الشرعية للقواحش واسبابها بالكراهة الطبيعية لهما ويجوز ان يكون من مجاز
 التسيب الاترى الى قوله صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك حرم القواحش ما ظهر منها
 وما بطن سمي النهى عن القواحش غيرة لان تأكيد النهى عنها وعن اسبابها مسبب عن
 قوة القيرة وشدتها فعلى هذا شدة غيرته عبارة عن تكرار النهى عن القواحش وتأكيده
 ويجوز ان يكون من مجاز التشبيه من جهة اخرى لان مبالقته في النهى عنها مشبهة لمبالغة
 الغيور في النهى عن القواحش واسبابها * العاشر الحياء * حقيقة الحياء انكسار في الطبع
 يزعم عن ارتكاب القبائح والله تعالى عن حقيقة الحياء وانما يتصف بمجاوزه * (وله مثالان) *
 * احدهما قوله (والله لا يستحي من الحق) اى لا يترك الحق كما يترك المستحي ما يستحي منه
 فعلى هذا في مجازه وجهان * احدهما ان يكون من مجاز الملازمة لان ترك ما يستحي منه
 لازم للحياء في الغالب * الوجه الثاني ان يكون من تسمية المسبب باسم السبب لان ترك
 ما يستحي منه مسبب عن الحياء في الغالب * الثاني قوله (ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا
 مثلا ما بغوضة) اى لا يترك ضرب المثل كما يترك المستحي ما يستحي من قوله وفي مجازه
 الوجهان المذكوران ولاستحياء الله من العبد معنيان * احدهما انه ترك ما يستحي منه
 وقد ذكرناه * والثاني ان يريد لعبد ما يريده المستحي من المستحي منه واما قوله صلى الله
 عليه وسلم واما الثاني فاستحي فاستحي الله منه فان الاستحياء حقيقة في حق الثاني ولاستحياء
 الله منه مجازات ثلاثة * احدها الترك والثاني ارادة الترك والثالث تسمية جزاء الحياء
 باسم الحياء لكونه مسببا عن الحياء كقوله فان الله لا يعمل حتى تعملوا ولا يسأم حتى تسأموا *
 الحادى عشر ابتلاؤه بالحسنات والسيئات وفتنته بالخير والشر * وهو من مجاز التشبيه لان
 معاملته بالحسنات والسيئات والخير والشرور قد اشبهت معاملة المبتلى الممتحن الفاتن
 المختبر * (وله امثلة) * احدها قوله (وبلونا هم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون) اى

واختبرناهم بالنعم والنقم لنعلمهم يرجعون الى طاعتنا شكر الانعامنا او خوفا من انتقامنا *
 الثاني قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة * الثالث قوله انا بلوناكم كابلونا اصحاب الجنة *
 الرابع قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم * الخامس قوله وليلي المؤمنين منه بلاء حسنا
 * السادس قوله لنفتنهم فيه * السابع قوله (وكذلك فتنا بعضهم ببعض) وهذا كله من مجاز
 التشبيه كاذكرنا لان الابتلاء والاختبار ان يجرب المبتلى المختبر ليظهر خيره وشره للمبتلى
 المختبر ولذلك يقولون فتنت الذهب بالنار اذا احرقته ليظهر غشه من خالصه والرب
 سبحانه وتعالى عالم بكل شيء لا يحتاج الى تجربته ولكنه لما شابهت معاملته العبيد بالخير
 والشر معاملة من يختبر غيره بالضر والنفع ليعلم هل شكره بنفعه او ينزجر بضره عبر عن
 معاملته بلفظ الاختبار والابتلاء والفتنة * الثاني عشر سخريته واستهزؤه ومكره
 وخدعه وهذه كلها من مجاز التشبيه ويجوز ان يكون من مجاز تسمية المسبب باسم سببه
 فان سخريته مسببة عن سخريتهم واستهزائه مسبب عن استهزائهم ومكره مسبب عن مكرهم
 وخدعه مسبب عن خدعهم ومثله قوله (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
 عليكم) لما كانت مكافاة المعتدى مسببة عن اعتدائه تجوز بالاعتداء عليه عن مكافاته على اعتدائه
 فاما سخريته فمثالها قوله (سخر الله منهم ولهم عذاب اليم) واما استهزؤه فمثاله قوله (الله
 يستهزى بهم) واما مكره فله امثلة * احدها قوله ومكروا ومكر الله * الثاني قوله افأمنوا
 مكر الله * الثالث قوله ومكروا مكرنا * واما خدعه فمثاله قوله (ان المنافقين يخادعون الله
 وهو خادعهم * الثالث عشر تعجبه وهو من مجاز التشبيه وقد يكون من قبح المتعجب منه
 وقد يكون من حسنه وله في القبح مثالان * احدهما قوله بل عجبنا ويسخرون * الثاني
 قوله وان تعجب فحجب قولهم * واما تعجبه من حسن الفعل فمثاله قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 تعجب ربك من شاب لاصبوة له ويجوز ان يكون من مجاز التسبيب بمعنى انه يعامل من تعجب من
 قبح فعله او من حسن فعله بما يعامل به من اتى اليه قبيح مستغرب في بابده واتى اليه ما يتعجب
 من حسنه في بابده من اخلائه * الرابع عشر الاشارة اليه بذلك الدالة على البعد والمراد
 به بعد ذاته عن مشابهة الذوات وبعد صفاته عن مماثلة الصفات في قوله (فذللكم الله ربكم
 الحق) وفي قوله (ان ذلك لحى الموتى) وفي قوله (ذللكم الله ربى عليه توكلت) وقد يقال في المعنيين
 هذا بعيد من هذا لتنافرهما ويقال هذا قريب من هذا لتقاربهما فالضد بعيد عن ضده
 واخلاف ليس بعيدا من خلافة والمثل قريب من مثله لمشابهة اياه من معظم صفاته *
 ومنه تمثيل العذاب بالعمل في مثل قوله (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثله) ومعنى
 المماثلة ههنا ان السيئة ان كانت في اعلى رتب القبح كانت العقوبة في اعلى درجات الالم
 والقبح وان كانت في ادنى درجات القبح كانت العقوبة في ادنى درجات الالم والقبح

وان كانت متوسطة بين القبيح والاقبح كان عقابها متوسطا بين الشديد والاشد والقبيح والاقبح * ومنه قوله ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف * الخامس عشر تردده ومثاله قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله عز وجل وما ترددت في شيء انافاعله ترددي في قبض نفس عبدى المؤمن الحديث وهذا مجاز عن حسن منزلة المؤمن عنده لان من احب انسانا وكانت مصلحته فيما يسوؤه فانه لكرامته عليه يتردد في ذلك هل يفعله لمصلحته او يتركه لمساواة فهو من مجاز الملازمة مثاله قطع الوالد يد الولد المتأكله حفظا لروحه وهذا بخلاف البغيض فان مبغضه لا يكره مساوته حتى يتردد بين نفعه ومساوته سواء كان في طيها مصلحته او لم يكن * السادس عشر استواؤه على العرش وهو مجاز عن استيلاءه على ملكه وتديره اياه قال الشاعر * قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مہراق * وهو مجاز التمثيل فان الملوك يدبرون ممالكهم اذا جلسوا على اسرهم وقديعبر بالعرش عن المنزلة قال عمر رضى الله عنه لقد كاد عرشى يثل لولا انى صادفت ربارحيا وله مثالان * احدهما قوله ثم استوى على العرش * الثانى قوله (الرجن على العرش استوى) واما قوله (ثم استوى الى السماء) فعناه ثم قصد الى السماء ويحتمل ثم استوى امره وخلقه الى السماء وكلاهما مجاز لا يرجح احدهما الا بدليل من خارج * السابع عشر فراغه في قوله (سنفرغ لكم ايها الثقلان) ومعناه سنفرغ لحسابكم ايها الثقلان وهو مجاز عن مبالغته في حساب الثقلين و مجازاتهم على افعالهم فان من كثرت اشغاله لم يتأت منه مع الاشتغال بها المبالغة فيما يريد من افعاله ومن تفرغ لشيء اتى به بكماله اذا لا شاغل له عنه ولا مانع له منه وهو من مجاز التشبيه * الثامن عشر كشفه عن ساقه وله مثالان * احدهما قوله يوم يكشف عن ساق * الثانى قوله عليه السلام فيكشف عن ساقه وهو مجاز عن مبالغته في حساب اعدائه واهانتهم وخزيهم وعقوبتهم فان العرب يقولون لكل من جد في امره وبالع فيه كشف عن ساقه واصله ان من جد في عمل من الاعمال حرب او غيرها فانه يشمر ازاره عن ساقه كيلا يعوقه عن جده وسرعة حركته فيما جد فيه ولا ساق للرب سبحانه وتعالى كلاساق للحرب في قول الشاعر * كشفت لهم عن ساقها * وبدان الشر الصراح * عبر بذلك عن شدتها وجدها وكانه لا ناجذان للشر في قول الشاعر * قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدا * وكانه لا اظفار للنية في قول ابى ذؤيب الهذلى * واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تيمة لا تنفع * وكانه لا جناح للذل في قوله (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) وليس للذل جناح حتى ينخفض ونظير ذلك قوله (مصدق لما بين يديه من الكتاب ولا يدان للقرآن * ومثله قوله (ذلك بما قدمت يداك) والكفر ليس بما تقدمه اليه

وكذلك قوله (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) وقوله (اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) وليس للعذاب يدان وقوله (او ما ملكت ايمانكم) وقد يكون المالك لا عين له والقرض من هذا انه قد يعبر بالجوارح عن معان لا يصح ان يكون خارجة * التاسع عشر وصفه بالغضب * الغضب غليان في الدم واستشاطه في الطبيعة يتعالى الرب سبحانه وتعالى عن الاتصاف بحقيقتها لكن يلزم هذه الاستشاطه في غالب العادة شيئا * احدهما ارادة الانتقام من الغضب * والثاني سب الغضب فيعود الاول الى صفة الارادة * والثاني الى صفة الكلام * وكذلك ينشأ عن غضب العباد في غالب العادة الانتقام من الغضب فلي هذا يكون غضب الله انتقامه ممن عصاه وذلك من صفات فعله ونسبة انتقام الرب سبحانه وتعالى ممن اغضبه انتقام العباد ممن اغضبهم فلي هذا يكون غضبه من مجاز المشابهة فالغضب حقيقة لها اربع مجازات ﴿وله امثلة﴾ احدها قوله قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه * الثاني قوله غير المغضوب عليهم * الثالث قوله وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما * العشرون السخط ﴿وله امثلة﴾ احدها قوله لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم * الثاني قوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله * الثالث قوله سبحانه وتعالى لاهل الجنة احل عليكم رضواني فلا يسخط عليكم بعده ابدا ومعناه انه يريد بهما ما يريد السخط عن اسخطه او يعاملهم معاملة الساخط من اسخطه او يكون من مجاز المشابهة وازافة الاسخط الى كفرهم في قوله (لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم) من مجاز اضافة الفعل الى سببه لان كفرهم سبب للسخط عليهم * الحادي والعشرون الاسف ومثاله قوله (فلما آسفونا انتقمنا منهم) اي فلما اغضبوا انتقمنا منهم * الثاني والعشرون القلى وهو البغض ومثاله قوله تعالى (ماودعك ربك وما قلى) اي ماودعك منذ قربك وما ابغضك منذ احبك * الثالث والعشرون المقت وهو اشد البغض ﴿وله امثلة﴾ احدها قوله كبر مقتا عند الله * الثاني قوله لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم * الثالث قوله صلى الله عليه وسلم فان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم ومعناه انه يريد بالضالين ما يريد الماقت بمقوته او يسبهم سب الماقت بمقوته او يعاملهم بما يعامل به الماقت بمقوته او يكون من مجاز التشبيه لتماثل المعاملتين ﴿الرابع والعشرون عداوته﴾ والعداوة يلزمها ارادة اذية العدو في الغالب ويصدر عنها معاملته بانواع الاذى في الغالب ولها امثلة * احدها قوله فان الله عدو للكافرين * الثاني قوله لاتخذوا عدوى وعدوكم اولياء * الثالث قوله ترهبون به عدوا لله وعدوكم * الرابع قوله ويوم يحشر اعداء الله الى النار * الخامس والعشرون لعنه * وهو مجاز عن طرده العصاة والفجرة عن بابه وابعادهم من ثوابه وله امثلة * احدها قوله (اولئك الذين لعنهم الله) اي طردهم وابعدهم * الثاني قوله قل هل انبئكم بشر من ذلك

مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه * الثالث قوله (وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما) وهذا من مجاز التشبيه لان الاعداء الحقيقي مختص بالزمان والمكان فشبه ابعادهم من رجتة واحسانه بما بعد الزمان او المكان ﴿ الفصل السادس والاربعون في مجاز المجاز ﴾ وهو ان يحمل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فقبوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينه وبين الثاني مثال ذلك قوله (ولكن لا تواعدوهن سرا) فانه مجاز عن مجاز فان الوطاء يتقبوز عنه بالسرا لانه لا يقع غالبا الا في السر فلما لازم السر في الغالب سمي سرا ويتقبوز بالسر عن العقد لانه سبب فيه فالصحح للمجاز الاول الملازمة والصحح للمجاز الثاني التعبير باسم المسبب الذي هو السر عن المقد الذي هو سبب كما سمي عقد النكاح نكاحا لكونه سببا في النكاح وكذلك سمي العقد سرا لانه سبب في السر الذي هو النكاح فهذا مجاز عن مجاز مع اختلاف الصحح فمعنى قوله (ولكن لا تواعدوهن سرا) لا تواعدوهن عقد نكاح وكذلك قوله (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) قال مجاهد ومن يكفر بالله الا الله فقد حبط عمله فان حل قوله على ظاهره كان هذا من مجاز المجاز لان قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والتعبير بالله الا الله عن الوحداية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه والاول من مجاز التعبير بلفظ السبب عن المسبب لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان ﴿ الفصل السابع والاربعون في الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظة واحدة ﴾ والجمع بينهما عند من رآه مجازا لانه استعمال اللفظ في غير ما وضع له فانه وضع للحقيقة وحدها ثم استعمل فيها وفي المجاز ﴿ وله امثلة ﴾ احدها قوله (اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) فلعنة الله ابعاده ولعنة الملائكة والناس دعاؤهم بالابعاد وقد جمعها في لفظة واحدة ومن لا يرى ذلك يقدر اولئك عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة فيكون من مجاز الحذف * الثاني قوله (ان الله وملائكته يصلون على النبي) الصلاة حقيقة في الدعاء مجاز في اجابة الدعاء لان الاجابة مسببة عن الدعاء فصلاة الملائكة حقيقة لانها دعاء وصلاة الله من مجاز التعبير بلفظ السبب الذي هو الدعاء عن المسبب الذي هو الاجابة وقد جمع بينهما في قوله (ان الله وملائكته يصلون على النبي) فيكون الضمير في يصلون لله وللملائكة وجهه معهم في الضمير مستنكر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انكر على بعض خطباء العرب قوله (ومن بعضهما فقد غوى فقال بثس الخطيب انت وقد جمع بينهما صلى الله عليه وسلم في قوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وفي قوله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم وانما انكر على الاعرابي الجمع لاعتقاده التسوية بينهما والرسول صلى الله عليه وسلم آمن من ذلك ومن لا يرى الجمع بين الحقيقة والمجاز في قوله (ان الله وملائكته يصلون على النبي) يقدر ان الله يصل على النبي وملائكته

يصلون على النبي فيكون يصلون على النبي حقيقة في حق الملائكة ويكون يصلون المقدرة مجازاً في حق الله ﷺ وكذلك القول في قوله (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) في الجمع بين المجاز والحقيقة وافرادهما ومثل هذا قوله (والله ورسوله احق ان يرضوه) لو قال احق ان يرضوه هما لكان جامعاً بين الله ورسوله في الضمير وبين الحقيقة والمجاز فان رضى الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقى ورضى الله مجازى ومن لا يرى ذلك يقول والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه كقول الشاعر ﷺ نحن بما عندنا وانت بما عندك عندك راض والرأى مختلف ﷺ معناه نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راض ﷺ الثالث قوله (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون) معنى يخادعون الله يعاملونه معاملة الخادع فهمى مجاز تمثيل اذ اشبهت معاملتهم الرب معاملة الخادع للمخدوع ومخادعهم الذين آمنوا حقيقة فقد جمع في يخادعون بين حقيقة المخادعة ومجازها ومن لا يرى الجمع يقدر يخادعون الله ويخادعون الذين آمنوا فتكون مخادعة الله مجازية على حديثها ومخادعة المؤمنين حقيقة وقال الحسن يخادعون رسول الله والذين آمنوا فتكون المخادعة بالنسبة الى الرسول والمؤمنين حقيقة ﷺ الرابع قوله (واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ) انذاره صلى الله عليه وسلم لقومه حقيقة وانذاره به من بلغه من مجاز نسبة الفعل الى الامر به فجمع في لانذركم به بين مجازها وحقيقتها ومن لا يرى ذلك يقدر لانذركم به وانذر من بلغ فيكون الانذار المقدر مجازاً محضاً والانذار المتقدم حقيقة محضة ﷺ الخامس قوله (ان المتقين في جنات وعيون وفواكه مما يشتهون) وقوله (ان المتقين في جنات ونعيم) استعمل الظرف في حقيقته بالنسبة الى الجنات وفي مجازه بالنسبة الى العيون والفواكه والنعيم ومن لا يرى ذلك يقدر وفي عيون وفواكه وفي نعيم فيكون في الثانية مجازاً محضاً شبيهاً في كثرتها بالظرف المحيط بالظروف ولك ان تجعل الجميع مجازاً حذفاً تقديره ان المتقين في لذات جنات او في نعيم جنات وعيون وفواكه فتكون في مجازاً محضاً وهذا احسن كيلا يعمل حرف الجر مع حذفه فانه شاذ قليل ولا يحمى تقديره في نعيم جنات في قوله جنات ونعيم وقد تقدم ﷺ السادس قوله (ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) تعليمه صلى الله عليه وسلم اصحابه رضى الله عنهم الكتاب والحكمة حقيقة وتعليمه صلى الله عليه وسلم من لم يلحق بهم من مجاز نسبة الفعل الى الامر به فجمع بينهما في لفظ التعليم ومن لا يرى ذلك يقدر ويعلم آخرين منهم فيكون التعليم الثانى مجازاً محضاً والتعليم الاول حقيقة لا غير ﷺ السابع قوله (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) الله سبحانه في السموات والارض يعلمه واهلهما فيهما حقيقة فجمع بينهما بحرف الظرف ومن لا يرى ذلك يجعل الرفع في اسم الله على لغة

بنى تميم في الاستثناء المنقطع * الثامن قوله (ان الذين يؤذون الله ورسوله لغنم الله في الدنيا والآخرة) اذ يذو الله مجاز اذ لا يتصور ان يتأذى بشيء وهو من مجاز التثيل لان نسبته الى ما لا يليق بجلاله مشبهة لازية المؤذى فاستعمل لفظة يؤذون في حق الله في مجازها وفي حق الرسول صلى الله عليه وسلم في حقيقتها ومن لا يرى ذلك يقدر ان الذين يؤذون الله ويؤذون رسوله فتكون الازية في حق الله مجازا محضا وفي حق الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقة محضة * التاسع قوله (يخربون بيوتهم بأيديهم وايدى المؤمنين) جمع في قوله يخربون بيوتهم بين مجازها وحقيقتها لانهم خربوها بأيديهم حقيقة وبأيدي المؤمنين تسببا ومن لا يجمع بين المجاز والحقيقة يجعل يخربون بيوتهم بأيديهم حقيقة ويقدر ويخربونها بأيدي المؤمنين تجوزا * العاشر قوله (اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة) اي اولئك الذين استبدلوا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وهذا جمع بين المجاز والحقيقة لانهم باثروا استبدال الضلالة بالهدى وتسببوا الى استبدال العذاب بالمغفرة فجمع في قوله اشتروا بين المجاز والحقيقة وهذا الشراء مجازي استعمل في مجاز وحقيقة فكان استعماله فيهما من باب مجاز المجاز ومن لا يجمع يقدر واستبدلوا العذاب بالمغفرة فيكون المقدر من مجاز النسبة الى السبب ويكون المجاز الاول من مجاز التشبيه شبه استبدال الضلالة بالهدى باستبدال البيع بالثمن وههنا معنى لطيف وهوان المبيع هو الذى يقصده الناس ويهتمون به في الغالب وهو متعلق رغبتهم والاثمان وسيلة اليها فلذلك ادخل الباء على الهدى ابانة ان اهتمامهم بالضلالة كاهتمام الناس بالبيع وخروجهم عن الهدى كخروج المشتريين عن الاثمان وكذلك جعل المغفرة ثمنا والعذاب مثمنا وهو عكس مقاصد العقلاء * الحادى عشر الجمع بين الابناء والاحفاد والآباء والاجداد فالابن حقيقة في ولد الصلب مجاز فيمن تفرع عنه ولو وصى لابناء فلان او وقف على ابنائه اختص به بنو الصلب دون بنينهم قوله يا بنى آدم مجاز غالب وكذلك قوله لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبتنى ثالثا مجاز غالب ايضا وهذا بخلاف قوله (وانل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق) فانه حقيقة في ابنه لصابه وابعده من حمله على المجاز وقال كانا رجلين من بنى اسرائيل وكذلك الاب والام حقيقتان فيمن خرج الولد من بين صلبيهما وترايهما مجاز فيمن فوقهما من الاجداد والجدات ومصحح المجاز في ذلك اشتراك النسل في القرعية واشتراك الآباء في الاصلة فاقرب الاجداد واقرب الاحفاد هو من اقرب المجازات وابعدها من ابعد المجازات وقد يطلق لفظ الاب على الاعمام فيكون من مجاز المشابهة لانه شابه اخاه في القرعية لاصل واحدا ولانه يحترم كما يحترم الآباء وفي الحديث عم الرجل صنوايه وقد جمع بين الحقيقة والمجاز في قوله (قالوا نعبد الهك واله آباءك ابراهيم

واسماعيل واسحق فابراهيم جد واسماعيل عم واسحق اب قبحوز بلفظ آباءك عن جد وعم واب وكذلك قول يوسف عليه السلام (ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب) جمع لفظ آباءى ابراهيم وهو جد اب واسحق وهو جد ويعقوب وهو اب * ومن الجمع بين المجاز والحقيقة التعبير بالاوين عن الاب والام وبالقرين عن الشمس والقمر وبالقرين عن ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وكله من مجاز المشابهة كتماثل الشمس والقمر في الضياء وابى بكر وعمر في حسن السيرة ولمشاركة الاوين في الاصلية ﴿ الفصل الثامن والاربعون في امثلة من حذف المضافات على ترتيب السور والآيات ﴾ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اى اعوذ بالله من وسواس الشيطان الرجيم اوشرا الشيطان الرجيم لقوله من شر الوسواس الخناس او من همز الشيطان الرجيم لقوله (وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين) او من نزع الشيطان الرجيم لقوله واما ينزغك من الشيطان نزغ والاول اولى لان الشيطان يوسوس لقارىء القرآن في تحريفه وتبديله وتنزيله على غير مراد الله منه وهذا بخلاف قوله (واما ينزغك من الشيطان نزغ) فاستعذ بالله فانك تقدر فيه فاستعذ بالله من نزغه لانه قد تقدم ذكره مع السياق المستعربة ﴿ سورة البقرة ﴾

(لاريب فيه) اى لا تشكوا في انزاله او في هدايته ولا سبب ريب فيه كالتناقض والاختلاف او لاريب فيه عند المؤمنين تعبير بالعام عن الخاص (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) اى آمنا بوحداية الله وباتيان اليوم الآخر ولا حاجة الى حذف في قوله وباليوم الآخر (نخادعون الله) اى نخادعون رسول الله باظهارهم من الايمان ما لا يبطنون واما قدر ذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة الله وأمره أمره ولذلك قال (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) وقال ابو على هذا كقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله او يعاملون الله معاملة الخادع فيكون مجازا تشبيها كقوله يؤذون الله (مثلهم كمثل الذى استوقد نارا) اى حالهم كحال الذى استوقد نارا او صفهم كصفة الذى استوقد نارا او شانهم كشان الذى استوقد نارا (او كصيب) التقدير او كحال اصحاب صيب او كصفة اصحاب صيب او كشان اصحاب صيب فانه لم يشبه الذوات بالذوات اذ لا فائدة فيه (من السماء) اى من جهة السماء او من نحو السماء او من صوب السماء او عبر بالسماء عن السحاب لان كل ما علاك فاظلك فهو سماء كقوله (وفرعها في السماء) وقوله (فليمدد بسبب الى السماء) اى فليمدد بحبل الى سقف بيته وكقول الشاعر * اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا * معناه اذا نزل المطر بأرض قوم رعيناه بته وكلاء * ومثله قوله (وارسلنا السماء عليهم مدرارا) اى المطر وسمى المطر سماء لانه كان مرتفعا في جهة العلو قبل نزوله وهو من مجاز تسمية الشيء بما كان عليه ومثله قول نوح عليه السلام (رسل السماء عليكم مدرارا) اى المطر وقوله في الحديث كنا في اثر سماء من الليل اى في اثر مطر (فيه ظلمات) اى في وقته ظلمات

اوفي مصبه ظلمات (يحملون اصابعهم في آذانهم من الصواعق) اى فى اصمخة آذانهم من اجل الصواعق اومن خوف الصواعق (كلما اضاء لهم مشوا فيه) اى فى ضوئه اويكون التقدير كلما اضاء لهم البرق الطريق مشوا فى طريقه (ان الله على كل شىء قدير) اى على كل شىء ممكن اوعلى كل شىء يريد قادر (هو الذى جعل لكم الارض فراشا) اى مثل فراش (والسمااء بناء) اى ذات بناء (وانزل من السمااء ماء) اى من جهة السمااء ومن صوب السمااء ومن نحو السمااء اواراد بالسمااء السحاب فلا حاجة الى حذف (فاخرج به من الثمرات رزقا لكم) اى بسببه (وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا) اى فى تنزيل ما نزلناه على عبدنا اومن صحة ما نزلنا على عبدنا اومن صدق ما نزلنا على عبدنا والاول اولى (فاتقوا النار) اى فاتقوا عذاب النار (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار) اى تجري من تحت غرفها وقد ظهر هذا فى قوله (لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار) اومن تحت اشجارها اومن تحت اغصانها لان الشجرة عبارة عن السوق والعروق والاغصان قوتها الحقيقى ما كان تحت عروقها وقال ابو على ان لهم ثمار جنات تجري من تحت ثمارها الانهار ويؤكد قوله (كلما رزقوا منها) اوتجري من تحتها مياه الانهار واوشربة الانهار الخمر والعسل والماء واللبن * واما قوله (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) فيجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره تحت اغصان الشجرة ويجوز ان يكون من مجاز التيمير بلفظ الكل عن البعض (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل) تقديره كلما رزقوا من ثمارها ثمرة قالوا هذا الذى رزقنا من قبل (الذين ينقضون عهد الله) اى ينقضون مقتضى عهد الله او موجب عهد الله (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون) تقديره كيف تكفرون بقدرة الله على بعثكم وكنتم امواتا فاحياكم فى بطون امهاتكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم الى جزائه ترجعون وجزاؤه الجنة والنار (هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا) اى خلق لاجلكم (وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة) تقديره وعلم آدم المسميات كلها ثم عرض اسماءهم على الملائكة او وعرف آدم الاسماء كلها ثم عرض مسمياتها على الملائكة (قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض) اى اعرف غائب السموات والارض او ذا غيب السموات والارض * (ولا تقربوا هذه الشجرة) اى ولا تقربوا اكل هذه الشجرة ومثله قوله (ولا تقربوا مال اليتيم) اى ولا تقربوا اكل مال اليتيم بدليل قوله ولا تقربوا الزنا ولا تقربوا النواحش (فاما يايتنكم منى هدى) اى فاما يايتنكم من عندى كتاب بدليل قوله (ولما جاءهم كتاب من عند الله) (واوفوا بعهدى اوف بعهدكم) اى واوفوا بمقتضى عهدى او بموجب عهدى اوف بمقتضى عهدكم او بموجب عهدكم (واياى فارهبون) اى فارهبوا عذابي (ولا تشتروا بايتى ثمنا قليلا) اى ولا تشتروا بكتان آيتى او بتبديل آيتى او بتغيير آيتى او بتعريف آيتى ثمنا قليلا

(وايى فاتقون) اى فاتقوا عذابي * (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) اى وتنسون امر انفسكم بالبر أو وتنسون اصلاح انفسكم او بر انفسكم (وانتم تتلون الكتاب) اى تتلون مضمون الكتاب والكتاب بمعنى المكتوب فلا حاجة الى حذف (الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون) تقديره الذين يظنون انهم ملاقوا ثواب ربهم أو الذين يعلمون انهم ملاقوا جزاء ربهم وانهم الى حكمه راجعون فلا انفكاك لهم عنه ولا انفصال لهم عنه (واتقوا يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا) اى واتقوا عذاب يوم لا يقضى فيدفع عن نفس حقاً (واذنبناكم من آل فرعون) اى واذنبناكم من تعبيد آل فرعون او شر آل فرعون (واذ فرقنا بكم البحر) اى فرقناه بسبب انجائكم او بسبب مجاوزتكم اياه اى فرقنا بكم ماء البحر حقيقة في الحيز الذى فيه الماء واتجوز بالبحر عن الماء لكثرة واتساعه كاتجوز به عن الكثير العطاء لاتساع عطائه فيكون مجاز تشبيهاً وعبره عن الماء للملازمة فيكون من مجاز التعبير بالمكان عن الكائن فيه كالتعبير بالصدر عن القلب وبالنبل عن العقل وبالساحة عن اهلها الكائنين فيها في مثل قوله (فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين) اى فاذا نزل بهم فساء صباح المنذرين وفي مثل قولهم لو لا مكانك لكان كذا وكذا اى لو لانت لكان كذا وكذا وهذا من مجاز الملازمة وقد تقدم (واذا وعدنا موسى اربعين ليلة) اى واعدناه لقاء اربعين ليلة للمناجاة او وعدناه انقضاء اربعين ليلة أو اتمام اربعين ليلة بدليل قوله (واتمناها بعشر) او مناجاة اربعين ليلة (ثم اتخذتم العجل من بعده) اى من بعد ذهابه الى الطور او من بعد انطلاقه الى الطور (فتوبوا الى بارئكم) اى فارجعوا الى عبادة خالقكم * وكذلك يقدر في التوبة حيث ذكرت فعنى توبوا الى الله ارجعوا عن معصية الله الى طاعته (وانزلنا عليكم المن والسلوى) اى وانزلنا ذلك على محلثكم او منزلتكم او اشجاركم (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية واكلوا منها) اى واكلوا من رزقها او من طعامها (لن نصبر على طعام واحد) اى لن نصبر على اكل طعام واحد او تناول طعام واحد (من آمن بالله) اى من آمن بوحدة الله (ولقد علمت الذين اعتدوا منكم في السبت) اى والله لقد علمت قصة الذين اعتدوا او عقوبة الذين اعتدوا او واقعة الذين اعتدوا منكم في السبت (اتخذناهم زوا) اى اتخذناهم لعل هزء او ذوى هزء او مهزواً بنا (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) اى يبين لنا ما سنأكل بدليل انه اجاب بالسن ولانهم لم يسألوا عن ماهيتها لانهم لم يحملوها وانما سألوا عن اوصاف تميزها ولذلك قالوا (مالونها) واما قولهم اخيراً (ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) فتقديره يبين لنا ما صفتها بدليل انه اجابهم بأوصافها (فاذا رأيتم فيها) فتدافعتم في قتلها كل يدفعه عن نفسه اى فتدافع بعضكم في قتلها فهو من باب نسبة فعل بعض الجماعة الى الجماعة (وان منها لما يهبط من خشية الله) اى من خيفة عقاب الله (فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون) اى فويل لهم من اجل ما كتبت ايديهم وويل لهم

من اجل ما يكسبون (ام تقولون على الله ما لا تعلمون) اى ما لا تعرفون صدقه وصحته (تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان) اى تظاهرون على قتلهم او على اخراجهم او على اذيتهم فيدخل فيه القتل والاخراج (فاجزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا) اى في مدة الحياة الدنيا او في ايام الحياة الدنيا (ثم اتخذتم العجل من بعده) اى من بعد ذهابه الى الطور (واشربوا في قلوبهم العجل) اى واشربوا في قلوبهم حب العجل (ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا) اى واحرص من الذين اشركوا (او كلما هودوا عهدا نبذه فريق منهم) اى نبذ وفاءه وموجه فريق منهم (نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم) اى نبذ اتباع كتاب الله فريق من الذين اوتوا علم الكتاب * واتبعوا ما تبلى الشياطين على ملك سليمان) اى واتبعوا ما تبلى الشياطين على عهد ملك سليمان (انما نحن فتنة فلا تكفر) اى انما نحن اهل فتنة او ذو فتنة فلا تكفر (وماله في الآخرة من خلاق) اى وماله في ثواب الدار الآخرة من نصيب او ماله في الجنة من نصيب (ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم) اى ينزل عليكم من وحي من عند ربكم * مانسئخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها) اى مانسئخ من حكم آية او ننسأ حكمها اى نؤخر انزال حكمها (نأت نجير من) موجبها ومقتضاها ولا حاجة الى هذا التقدير على قراءة من قرأ نسيا (وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله) اى تجدوا اجره وثوابه عند الله (انا ارسلناك بالحق) اى انا ارسلناك بسبب اقامة الحق أو ارسلناك معصوباً بالحق او ارسلناك محقين او موصوفين بالحق (ولاتسأل عن اصحاب الجحيم) اى ولا تسأل عن اعمال اصحاب الجحيم وقرئ * ولا تسأل عن اصحاب الجحيم اى ولا تسأل عن حال اصحاب الجحيم او عن سوء حال اصحاب الجحيم (ولئن اتبعت اهواءهم بعد الاذى جاءك من العلم ماله من الله من ولى ولا نصير) اى ماله من دون الله من ولى ولا نصير وقد ظهر هذا المحذوف في قوله ومالك من دون الله من ولى ولا نصير (واتقوا يوم لا يقضى فيه نفس عن نفس حقاً) واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) اى بمقتضى كلمات او بموجب كلمات او بمدلول كلمات او تجوز بالكلمات عما يتعلق به من الطاعات (فأتمن) اى فأتهم مواجبهن او مقتضاهن وهو الطاعات (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامناً) اى ذامثابة وذا امن (لها ما كسبت ولكم ما كسبتم) اى لها جزاء كسبها ولكم جزاء كسبكم (بل ملة ابراهيم) اى بل يكون ملة ابراهيم او بل تتبع ملة ابراهيم (قولوا آمنا بالله) اى بوحدانية الله (وما اوتى النبيون من ربهم) اى من كتب ربهم او من عند ربهم (فسيكفيكم الله) اى فسيكفيكم شر شقا قهم او شرهم الله (قل اتحاجوننا في الله) اى في دين الله (لها جزاء كسبها ولكم جزاء كسبكم

(وما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) اى ماصرفهم عن استقبال قبلتهم التي كانوا مواظبين على استقبالها (ويكون الرسول عليكم شهيدا) اى على تبليغكم الرسالة شهيدا (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) اى وما نسخنا القبلة التي كنت مواظبا على استقبالها (الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) اى وما نسخنا استقبال القبلة التي كنت مواظبا على استبدالها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه (وما كان الله ليضيع ايمانكم) اى وما كان الله ليضيع اجر صلاتكم الى الصخرة قبل النسخ فانه لا يضيع احرا من احسن عملا (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها) اى قد نرى تقلب وجهك في نواحي السماء فلنولينك وجهك قبلة ترضاها (وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم) اى وان الذين اتوا علم الكتاب ليعلمون ان توليته او استقباله الحق من عند ربهم (وانه للحق من ربك) اى وان استقباله او توليته للحق من عند ربك (فلا تخشوهم واخشون) اى فلا تخشوا اذبتهم واخشوا عقابي في مخالفة امرى * الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله واناليه راجعون (اى ان الله وانالى حكمه وقضائه وما قدره علينا من المصائب راجعون فلامفر لنا منه ولا يحيد لنا عنه (ان الصفا والمروة من شعائر الله) اى ان سعى الصفا والمروة وان اتيان الصفا والمروة اوان تطواف الصفا والمروة من شعائر الله (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) اى فلا جناح عليه ان يطوف بهما اى في مسعاها اوان يطوف بينهما فحذف بينهما للعبارة * وقد ينكر الجهمية بعض هذه الحذف لكونها على خلاف المؤلف (اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) فلم يجمع بين الحقيقة والمجاز لان لعنة الله طرده وابعاده ولعنة الملائكة والناس دعاؤهم بالطرد والابعاد فسمى الدعاء باسم المدعوب لان المدعوب سبب عن الدعاء ومن جمع بين المجاز والحقيقة لم يحتج الى ذلك * ومثل الاول قوله (ياخذ عدولى وعدوله) فافرد المجاز عن الحقيقة ولو جمعها لقال ياخذ عدولى وله * وما قوله (ان الله وملائكته يصلون على النبي) فانه سمي المدعوب باسم الدعاء فصلاة الله مجازية وصلاة الملائكة حقيقية وههنا بالعكس لعنة الله حقيقية ولعنة الملائكة مجازية (ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فأحى به الارض بعد موتها) اى وما انزل الله من جهة السماء او من صوب السماء او من نحو السماء (من ماء فاحي) بسببه الارض بعد موتها او عبر بالسماء عن السحاب (اذتبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبتروا منا) اى اذ تبرا الذين اتبعوا من اضلال الذين اتبعوا بقولهم نحن صددناكم عن الهدى وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ من اتباعهم كما تبتروا من صددنا واضلانا (كذلك يريدكم

الله اعمالهم حسرات عليهم) اى كذلك يريد الله احباط اعمالهم الحسنة سبب حسرات عليهم او موجب حسرات عليهم (ومثل الذين كفروا اكمل الذى ينقص بما لا يسمع الادعاء ونداء) اى ومثل داعى الذين كفروا الى اتباع ما نزل الله كمثل الراعى الذى يصيح ببهيم لا تسمع الادعاء ونداء (انما حرم عليكم الميتة) اى انما حرم عليكم اكل الميتة او تناول الميتة (وما اهل به لغير الله) اى وما اهل بتذكيته او بذبحه او بخره لاله غير الله والتذكية اعم اذ يدخل فيها الذبح والنحر (ويشترون به ثمنًا قليلا) اى ويشترون بتبديله او بتخريفه او بتغييره ثمنًا قليلا (فما صبرهم على النار) اى فما صبرهم على عمل اهل النار او على اعمال اهل النار او على اسباب عذاب النار او على صلى النار (ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق) اى ذلك العذاب بحجة ان الله نزل الكتاب او بانكار ان الله نزل الكتاب بسبب اقامة الحق (وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفي شقاق بعيد) اى وان الذين اختلفوا فى تنزيل الكتاب او فى تصديق الكتاب اوصحة الكتاب لفي شقاق بعيد وتقرير التنزيل اولى لتقدم ما يدل عليه من قوله نزل الكتاب (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين) اى ولكن البر من آمن بوحدة الله وعبودية ملائكته لان من العرب من اعتقد الملائكة بنات الله وانها آلهة فأكذبهم الله بقوله بل عباد مكرمون (والكتاب) اى وانزال الكتب والنبيين اى ونبوته والنبيين او بارسال النبيين (وأتى المال على حبه) اى وأتى المال مستقرا على حبه اياه او على كونه محبوبا (وفى الرقاب) اى وفى تحرير الرقاب او فى فك الرقاب او فى اعتاق الرقاب والتحرير اكثر فى القرآن * يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحرب والحر والبد والعبد والاثنى بالاثنى ممن عفى له من اخيه شئ فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان) اى يا ايها الذين آمنوا من الجناة كتب عليكم بذل القصاص والتمكين منه بسبب قتل القتلى او يا ايها الذين آمنوا من الولاة كتب عليكم استيفاء القصاص اذا طلبه ولى الدم الحر مقتول بقتل الحر وقتل العبد بالحر اولى والعبد مقتول بقتل العبد وبقتل الحر اولى والاثنى ممتولة بقتل الاثنى وبقتل الذكر اولى فمن ترك له من قصاص اخيه القتل شئ فللعاقى اتباع بالمعروف اى طلب للدية بالمعروف وعلى الجاني اداء الدية الى العاقى باحسان (ولكم فى القصاص حياة يا اولى الالباب هل لكم تتقون) اى ولكم فى شرع القصاص او فى ايجاب القصاص او فى خوف القصاص وهذا قول ابن عباس رضى الله عنهما ولقد أجاد رحمه الله فان من يهتم بالجناية اذا خاف من القصاص كف عن الجناية فكان خوفه سببا لحياة من هم بقتله ولحياته بالخلاص من القصاص (لعلكم تتقون) الجناية وهذا متعلق بقوله كتب عليكم القصاص اى فرض عليكم القصاص لعلكم تتقون الجناية (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا) اى فرض عليكم اذا حضر سبب الموت او مرض

الموت او شارف الموت ترك مال كثير (فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه)
اي فمن بدل الايضاء او فمن بدل قول الموصى لان الوصية قول بعد سمعه اياه فانما اثم تبديله
على الذين يبدلونه (فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام آخر) اي فمن كان
منكم مريضا او على جناح سفرا وعلى طريق سفر فأفطر بالمرض او السفر فعليه صوم
عدة من ايام آخر (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) اي وعلى الذين يطيقون
الصوم فيفطرون بدل فدية او اخراج فدية بدل طعام مسكين او اخراج طعام
مسكين شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) اي انزل في شأنه وايجاب صوم القرآن
وهذا على قول * واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان
فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) اي واذا سألك عبادي عن مكاني فقل لهم عني
اني قريب وعلى قول واذا سألك عبادي عن شاني في القرب والبعد فليجيئوني الى مادعوتهم
اليه من طاعتي وليؤمنوا برؤيتي ووحدايتي لعلهم يرشدون (هن لباس لكم وانتم
لباس لهن) اي هن كلباس لكم وانتم كلباس لهن او هن مثل لباس لكم وانتم مثل
لباس لهن (علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) اي وعفا
عن اختيانكم انفسكم (ولانا كلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوها الى الحكام) اي وتوصلوا
برشوتها الى الحكام * يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج) اي يسألونك
عن علة خلق الاهلة لم خلقت الاهلة او عن سبب خلق الاهلة او عن فائدة خلق الاهلة
او حكمة خلق الاهلة (قل هي) ذوات (مواقيت) لحقوق الناس وللحج (ولكن
البر من اتقى) اي ولكن البر تقوى الله من اتقى او فعل من اتقى او بر من اتقى (واتقوا الله)
اي واتقوا معصية الله او مخالفة الله بدليل قول الحسن في المتقين هم الذين اتقوا ما حرم
الله او واتقوا عقاب الله يفعل ما اوجب الله عليكم في الحج وغيره * ولا تقتلوهم عند
المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم) اي ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام
حتى يقتلوكم في حرمه فان قاتلوكم في الحرم فاقتلوهم ولك ان تعبر بالمسجد الحرام عن
جميع الحرم فيكون من مجاز التعبير بلفظ البعض عن الكل * الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص) اي عمرة الشهر الحرام قصاص بعمرة الشهر الحرام وانتهاك
الحرمات اسباب قصاص او ذوات قصاص (وقاتلوا في سبيل الله) اي في نصرته سبيل
الله (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله) اي ولا تحلقوا شعر رؤسكم حتى يبلغ الهدى
محله ذبحه او محل نحره (فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام
او صدقة او نسك) اي او به اذى من قبل رأسه او من هوام رأسه او من وجع
رأسه فحلق فعليه فدية من صيام او بدل صدقة او ذبح نسك ولا يقدر ههنا سواء

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب رضى الله عنه انسك شاة (واتقوا الله) اى واتقوا عقاب الله بفعل ما اوجب من النسك (الحج اشهر معلومات) اى وقت الحج اشهر معلومات او اشهر الحج اشهر معلومات (واتقون يا اولى الباب) اى واتقوا عذابى بطاعتي فى المناسك وغيرها او واتقوا مخالفتى ومعصيتى (وان كنتم من قبله لمن الضالين) اى من قبل هداى (فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم) اى كذكركم مفاخر آباءكم او مناقب آباءكم او ايام آباءكم (وماله فى الآخرة من خلاق) اى وماله فى ثواب الآخرة او فى الدار الآخرة من نصيب (اولئك لهم نصيب مما كسبوا) اى من ثواب ما كسبوا او من جزاء ما كسبوا (واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون) اى واتقوا عقاب الله باجتنب مناهى الحج واعلموا انكم الى جزائه او الى موافق حسابه تجمعون (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة) اى ادخلوا فى شرايع الاسلام وفى فروع الاسلام وفى احكام الاسلام اى فى فعل ما مورثه واجتنب منهيته (هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام) اى ما ينتظرون الا ان ياتيهم امر الله فى ظلل من الغمام (زين للذين كفروا الحياة الدنيا) اى زين للذين كفروا زهرة الحياة الدنيا او متاع الحياة الدنيا او زينة الحياة الدنيا او مشتبهات الحياة الدنيا او حب شهوات الحياة الدنيا (من النساء والبنين) وما بعدهما واعراض الحياة الدنيا (كان الناس امة واحدة) اى كان الناس اهل ملة واحدة (وما اختلف فيه الا الذين اوتوه) اى وما اختلف فى الكتاب الا الذين اوتوا علمه (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم) اى ولما ياتكم مثل ابتلاء او مثل امتحان الذين خلوا من قبلكم (يسألونك ماذا ينفقون) اى يسألونك ما مصرف المال الذى ينفقونه (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدعن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام) اى وصدعن توحيد الله او عن دين الله وكفر بوحدانيته وعن اتيان المسجد الحرام (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس) اى يسألونك عن مباشرة الخمر والميسر او عن حكم الخمر والميسر او عن تعاطى الخمر والميسر او عن ملابسة الخمر والميسر قل فى تعاطيهما وفى مباشرة تهما اثم كبير ومنافع للناس وفى ههنا للسببية (املكم تفكرون فى الدنيا والآخرة) اى لعلكم تفكرون فى ادبار الدنيا واقبال الآخرة فتسعون للمقبلة وتتركون المدبرة او لعلكم تفكرون فى فناء الدنيا وبقاء الآخرة فتعملون للباقية وتزهدون فى الفانية او لعلكم تفكرون فى دناءة الدنيا وفضل الآخرة (ويسألونك عن اليتامى) اى عن مخالطة اليتامى او عن معاملة اليتامى او عن احكام اليتامى (اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه) اى اولئك يدعون الى عمل اهل النار او الى اسباب خلود النار والله يدعو الى عمل اهل الجنة والمغفرة باذنه او الى اسباب خلود الجنة والمغفرة باذنه (ويسئلونك

عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض) اى ويسألونك عن احكام دم الحيض (قل هو اذى فاعتزلوا) اتيان النساء في ايام الحيض او في مدة الحيض (نساؤكم حرث لكم) اى نساؤكم مثل مزدرع لكم والحرث مصدر يسمى به المحروث تجوزا ثم يسمى به الزرع والغرس وهو من التجوز بلفظ المحل عن الحال كالتعبير بالصدر عن القلب (واقتواله واعلموا انكم ملاقوا جزائه او واتقوا معصية الله او مخالفة الله بقربانهم) ولا تجعلوا الله عرضة لايامانكم ان تبرؤوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس) اى ولا تجعلوا برعكم الله او بر قسم الله مانعا لما تحلفون عليه من البر والتقوى والاصلاح بين الناس (لذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر) اى للذين يمتنعون بالالية من وطئ نسائهم وهذا تضمين وقد تقدم * والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) اى يتربصن بالنكاح انفسهن او يتزوجن انفسهن ثلاثة قروء * (تلك حدود الله فلا تتعدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) اى تلك حدود طاعة الله فلا تتجاوزوا حدود طاعة الله الى حدود معصيته فان حصى الله محارمه ومن يتعد حدود طاعة الله الى حدود معصيته فأولئك هم الظالمون (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون) اى فان طلقها فلا تحل له نكاحها من بعد الطليقة الثالثة حتى تتزوج زوجا غيره فيطأها ثم تبين منه بانقضاء العدة فان طلقها الزوج الثانى فلا جناح عليهما وعلى الزوج الاول فى تراجعهما الى النكاح ان ظنا ان يقيما حدود طاعة الله فى امر النكاح وتلك حدود (طاعة الله يبينها لقوم يعلمون) ان الله حدد ذلك او يبينها لقوم يعلمون ما امروا به (واذا طلقتم النساء) طلاقا رجعيا فبلغن آخر اجل عددهن او فشافرن انقضاء اجل عددهن او ففازين ذلك (فامسكوهن بمعروف) فعلى الاول يكون من مجاز الحذف وعلى الثانى يكون من مجاز التعبير بالفعل عن مقارنته او مشارفته (وما نزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله) اى واتقوا عذاب الله فيما يحرمه فلا تقربوه وفيما اوجبه فلا تتركوه او واتقوا معصية الله او مخالفة الله وتطرد هذه التقديرات فى كل موضع يذكر فيه اتقوا وتكون المعصية والمخالفة مخصوصتين بما سبق الكلام لاجله من امر او نهى ربطا لبعض الكلام ببعض ويصح ان يراد بذلك عموم المعصية والمخالفة فيدخل فى عمومها ما سبق الكلام لاجله دخولا اوليا وهذا كقوله (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) يحتمل ان يخص الكافرين بمن كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل ارادة العموم فيدخل فيه من كفر به صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا واما قوله (من كان عدوا لجبريل) الاية فان قوله (فان الله عدو للكافرين) مخصوص بمن عادى الله وملائكته ورسله

اذلا يجوز ان يكون عداوة هؤلاء شرطا في عداوة الله لغيرهم اذ لا تزور وزارة وزر
 اخرى ﴿فلا تغضوبون ان ينكحن ازواجهن اذ اترضاوينهم بالمعروف﴾ اي فلا تغضوبون
 ايها الاولياء ان يتزوجن الذين كانوا ازواجهن (لا تضار والدة بولدها ولا
 مولودله بولده) اي لا تضار والدة والد اب طرح ولدها عليه وبالقاء ولدها عليه او بدفع
 ولدها اليه ولا يضار روالد والدة بأخذ ولده منها او بزع ولده منها (واتقوا الله) اي واتقوا عقاب
 الله بترك مضارة النساء او واتقوا مخالفة الله ومعصيته بمضارتهن او واتقوا عقاب الله فيما يتعلق
 بالرضاع وغيره ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا
 فاذا بلغن اجلهن فلاجناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف﴾ اي والذين يتوفون انفسهم
 من اهل مملكتهم ويذرون ازواجا يتربصن بنكاح انفسهن او يتزوج انفسهن اربعة اشهر وعشرا
 فاذا بلغن اجل عدتهن فلا اثم عليكم في تقرير ما فعلته في انكاح انفسهن بالتزويج المعروف
 (ولا تغرموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله) اي حتى يبلغ فرض الكتاب اجله والكتاب
 القرآن وفرضه العدة اربعة اشهر وعشرا او وضع الحمل وقيل حتى يبلغ ما كتبه الله عليهن من
 العدة اجله فيجوز بالكتاب عن المكتوب كما تجوز بالنسج في قولهم نسج الين عن المنسوج
 وبالضرب في قولهم ضرب الامير عن المضروب (واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
 فاحذروه) اي فاحذروا عقابه ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
 وصية لازواجهم متا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلاجناح عليكم فيما فعلن في
 انفسهن من معروف﴾ اي والذين تتوفون انفسهم من اهل مملكتهم وبشارفون الوفاة وترك
 الزواج فان خرجن فلاجناح عليكم ايها الاولياء في تقرير ما فعلته انفسهن من نكاح
 معروف وقال مجاهد هو النكاح الطيب الحلال اي من نكاح عرفتموه من الشرع وهو
 النكاح الجامع لشرائط الصحة وقيل فيما فعلن في انفسهن اي في تعريض انفسهن للنكاح او في التزين
 للخطاب والتقدير من تزين معروف او من تعرض للنكاح معروف لا ينكره الشرع
 وذلك بأن لا تظهر من زينتها ما لا يحل اظهاره ما عدا النظر الى وجهها للراغب في نكاحها
 ﴿الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت﴾ اي الم تر الى واقعة الذين
 خرجوا من ديارهم او الى حذر الذين خرجوا من ديارهم او الى احياء الذين خرجوا
 من ديارهم بعد مماتهم او الى خروج الذين خرجوا من ديارهم (وقتلوا في سبيل الله) اي
 وقتلوا اعداء الله في نصرة سبيل الله وسبيله دينه واعلاء كلمته وهي لا اله الا الله ﴿
 (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة) اي فيضاعف ثوابه واجره له
 اضعافا كثيرة ﴿الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا
 ملكا نقاتل في سبيل الله﴾ اي الم تر الى صنع الملا من بني اسرائيل من بعد موت موسى ﴿

(وقال)

(وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم) اى وقال لهم نبيهم ان علامة صحة ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سبب سكينه او موجب سكينه صادرة من عند ربكم واسماها سكينه لكونها سببا لسكينه قلوبهم كما سمي الكبش الذى يذبح بين الجنة والنار موتا لكونه سببا للموت فان كل من رآه يموت وكاسمى فرس جبرائيل عليه السلام الحياة لكونه سببا للحياة (قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف غرفة بيده) اى قال ان الله يختبركم بتحريم شرب ماء نهر فأياكم شرب من مائه فليس من خاصتى واهل ولايتى اوفليس من اصحابى اوفليس من انصارى على اعدائى اوفليس من جلتى واشياعى وقال الزمخشري من كرع فيه بغير اغتراف اى ابتداء شربه منه فليس يتصل به ولا يتحد معنى من قولهم فلان منى حتى كأنه بعضه لاختلاطهما واتحادهما واياكم لم يندق ماء فانه من اهل ولايتى او من اصحابى او خاصتى او من انصارى على اعدائى او من جلتى واشياعى (الا من اغترف غرفة بيده فانه منى) اى من اهل ولايتى او من اصحابى او من خاصتى او من انصارى على اعدائى او من جلتى واشياعى وهذا استثناء من قوله (فمن شرب) منه التقدير فمن شرب منه فليس منى (الا من اغترف غرفة بيده فانه منى) لان الاستثناء من الآيات نفى ومن النفي اثبات وفصل بين الاستثناء وبين المستثنى منه بقوله ومن لم يطعمه فانه منى اعتناء بتقديمها فشرّبوا من مائه اكثر من غرفة الا قليلا منهم * ولما برزوا الجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) اى ولما برزوا الطايعون لقتال جالوت اول لقاء جالوت قالوا ربنا افرغ على قلوبنا صبرا يحلها ويحيط بها فان الصبر عرض ومحله القلب ومثله قوله (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) اى ولملى قلبك منهم رعبا لان محل الرعب القلب ومثله قوله (فأنزل السكينة عليهم) اى على قلوبهم لان محل السكينة القلوب بدليل قوله هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين (وثبت اقدامنا) فى مواطن القتال حتى لا تنهزم واعان على غلبهم وهزيمتهم او على قتلهم وهزمهم او على قهرهم بالقتل والهزم (ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضا لفسدت الارض) اى ولولا دفع الله اهلاك بعض الناس باصلاح بعض او بعبادة بعض او بطاعة بعض لفسدت الارض هذا قول الجمهور وقيل ولولا دفع الله المشركين عن افساد الارض بجنود المسلمين اى بقتال جنود المسلمين او بخوف جنود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد والبلاد * (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) اى فمن يكفر ببوية الاوثان او بالهية الاوثان وقال ابن عباس فمن يكفر بعبادة الاوثان ويؤمن بوحدانية الله فقد استمسك بالعروة الوثقى ويدل عليه قوله (والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها) اى اجتنبوا

عبادتها وقال عربن الخطاب الطاغوت الشيطان التقدير ممن يكفر بطاعة الشيطان فيما يزينه من الشرك ويؤمن بوحداية الله فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴿ الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ﴾ اى والله ولى ارشاد الذين آمنوا اوولى هدايتهم اوولى الذين آمنوا فلا يكلهم الى غيره والذين كفروا اولياء اغواؤهم واولياء اضلالهم الشياطين والاول اولى لتناسب ذلك قوله قد تبين الرشد من الغي (الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه ان آتاه الله الملك) اى الم ترالى صنيع الذى جادل ابراهيم فى ربوبية ربه اوفى وحداية ربه اوفى الهية ربه فادعى الالهية لنفسه بسبب ان آتاه الله الملك او لاجل ان آتاه الله الملك نقول حله بطر الملك على المحاجة او وقت ان آتاه الله الملك اى وقت اتيانه الملك ﴿ او كاذى مرعلى قرية ﴾ اى مرعلى فناء قرية او على طريق قرية او على ارض قرية او على قرب قرية ومن قال وقف على الجبل كان التقدير مرعلى جبل قرية وعلى قول ابن عباس مرعلى سكك قرية او دروب قرية او اسواق قرية لانه قال دخلها وطاف فيها فلم يجد فيها احدا (ولنجعلك آية للناس) اى ولنجعل بعثك دلالة لمن ينكر البعث على جواز البعث وامكانه (مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل) اى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل باذرجة او كمثل زارع حبة شبيه الاتفاق بالبذر وشبه النفقة بالحنة وشبه مضاعفة اجرها باخراج مائة حبة او مثل نفقة الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة شبه الصدقة بالحنة او مثل اتفاق الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل زرع حبة او كمثل بذرجة فى سبيل الله اى فى نصرة سبيل الله وسيله الاسلام المؤدى الى ثوابه ورضاه او ينفقون اموالهم فى طاعة الله فان طاعته سبيل مؤدية الى رضاه فيدخل فيه النفقات فى جميع القربات ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رياء الناس ﴾ اى لا تبطلوا اجور صدقاتكم او ثواب صدقاتكم بالمن على اخذها بأذيتهم او بالمن على ربكم والاذى لفقرائكم كابطال اتفاق الذى ينفق ماله رياء الناس (فثله كمثل صفوان) اى فثل حاله كمثل حال زارع صفوان (لا يقدر على شئ مما كسبوا) اى لا يقدر على شئ من اجر ما كسبوا او من ثواب ما كسبوا (ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم كمثل حنة بربرة) اى ومثل تضعيف اجور الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا صادرا من عند انفسهم كمثل تضعيف ثمار حنة بربرة (تجرى من تحتها الانهار) اى تجرى من تحت اشجارها او اغصانها او ثمارها مياه الانهار (ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تحفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) اى ان تبدوا بذل الصدقات

او اتفاق الصدقات واخراج الصدقات فنعى شئ ابداء بذلها واوباء اتفاقها واوباء اخر اجها
 والابداء الاظهار وان تحفوا بذلها واتفاقها واخراجها فاحفاء بذلها خير لكم (وماتنفقوا
 من خير يوف اليكم) اى ومانفقوا من مال كثير يود اليكم اجره او ثوابه كاملا وافيا مضاعفا
 من العشرة الى سبع مائة فضمن يوف معنى يود فعدها بالى (يحق الله الربا ويربى الصدقات)
 اى يحق الله بركة الربا وفوائده العاجلة والآجلة (ويربى) ثواب (الصدقات) او اجر
 الصدقات (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم
 لا يظلمون) اى واتقوا عقاب يوم او عذاب يوم او احوال يوم ترجعون فيه الى حكم الله
 وقضائه الى موقفه ومقام حسابه (ثم توفى كل نفس) محسنة او مسيئة جزاء ما كسبته
 من احسان او اساءة وجاء بثم ليدل على طول القيام بين يديه فى موقف الحساب وهذا
 كقوله (ان لنا اياهم ثم ان علينا حسابهم) اى ان الى موقف حسابنا او مقامنا رجوعهم ثم
 ان علينا ان نحاسبهم فى ذلك الموقف اوفى ذلك المقام وكذلك قوله ثم لنا مرجعهم ثم نذبهم
 بما كانوا يعملون واما قوله (ثم اليه مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون) فالقاء فيه لربط بعض
 الكلام ببعض للتعقيب والتقدير فهو ينبئكم (وليتق الله ربه) اى وليتق معصية الله
 او عذاب الله ربه فيما يكتبه * فليؤد الى اؤتمن امانته (وليتق الله ربه اوليتق الله ربه باداء
 الامانة اى وليتق عذاب الله ربه على الامتناع من اداء الامانة (كل آمن بالله وملائكته
 وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله) اى كل آمن بوحداية الله وعبودية ملائكته
 وانزال كتبه وارسال رسله وان اخذت الموصوف مع الصفة فلا حاجة الى حذف (واليك
 المصير) اى الى جزائك اى الى حكمك المصير * لا يكلف الله نفسا الا وسعها ما كسبت
 وعليها ما اكتسبت (اى لا يكلف الله نفسا الا قدر وسعها لثواب ما كسبته من الخير وعليها
 وبال ما اكتسبته من الشر * ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
 وارحنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) اى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا بحمله
 واعف عن صغائرنا واغفر لنا كبائرنا انت مولانا فاعنا على قهر القوم الكافرين
 او على غلبة القوم الكافرين ﴿سورة آل عمران﴾ (ربنا انك جامع
 الناس يوم لاريب فيه) اى جامع الناس لجزاء يوم او لحساب يوم لاريب عندنا
 فى اتيانه اولا ريب فى امكانه (ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم
 من الله شيئا) اى لن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من عذاب الله وسخطه شيئا (قد كان
 لكم آية فى فتين التقتا) اى فى امر فتين او فى شان فتين او فى غلبة احدى فتين لقوله يستلبون
 او فى نصر احدى فتين لقوله والله يؤيد بنصره من يشاء (ومن يفعل ذلك فليس من الله
 فى شئ) اى فليس من موالاة الله فى شئ يقع عليه اسم الولاية يعنى انه منسلخ من ولاية الله

رأسا و فليس من اهل ولاية الله في شئ * (ويحذركم الله نفسه) اصله ويحذركم الله عذابه
 فحذف العذاب فانقلب الضمير المحرور المتصل منصوبا ظاهرا منفصلا (والى الله المصير)
 اى والى جزاء الله المصير (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) اى يوم تجد كل
 نفس جزاء ما عملته من خير محضرا ومثله قوله (ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا
 وهو واقع بهم) اى مشفقين من جزاء ما كسبوا او من عقاب ما كسبوا وجزاؤه واقع بهم
 او وعقابه واقع بهم (وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا) اى تود لو ان
 بينها وبين جزائه وعقابه امدا بعيدا (ان الله اصطفى آدم ونوحا) اى اصطفى دين آدم
 على اديان العالمين فحذف ومثله قوله واسأل القرية (وانى اعيدهابك وذريتها من
 الشيطان الرجيم) اى وانى اعيدها بقدرتك او بتوفيقك وتقدير بقدرتك اولى اذ بها قام
 جميع الاشياء واولى منه بعصمتك لانه اخص (من الشيطان الرجيم) اى من شر الشيطان
 الرجيم او من وسواس الشيطان الرجيم والاول اعم ومن شره انه اراد ان يطعن في جنبه
 فطعن في الحجاب (مصدقا بكلمة من الله) اى مصدقا بمقتضى كلمة او بموجب كلمة او بمذلول
 كلمة من الله وهو المسيح او تجاوز بلفظ الكلمة عن متعلقها المقول فيه فلا حاجة الى حذف
 (وسمج بالعشى والابكار) اى وسمج بالعشى وفي حين الابكار اى في وقت الابكار (قال
 الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله) اى نحن انصار دين الله وانصار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بدليل قوله من انصارى الى الله آمنا بوحداية الله (اذ قال الله يا عيسى انى
 متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا) اى انى متوفى نفسك اذ انزلت الى
 الارض في آخر الزمان ورافعك الى سمائي ومطهرك من مجاورة الذين كفروا
 او من صحبة الذين كفروا (ثم الى مرجعكم) اى ثم الى حكمى رجوعكم (ان مثل
 عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) اى ان مثل خلق
 عيسى عند الله من غير اب كمثل خلق آدم من غير ابوين خلق آدم من تراب ثم قال له كن
 موجودا فكان كذلك او ثم قال له احدث فحدث فعلى هذا فيكون بمعنى فكان اوعلى ان
 يجعل فيكون حكاية لحال ماضية (فمن حاجك فيه) اى في امره او في ربوبيته او في الهيته
 او في عبوديته (لم تجاجون في ابراهيم وما نزلت التورية والانجيل الا من بعده) اى لم
 تجاجون في دين ابراهيم او في امر ابراهيم (وما نزلت التورية والانجيل الا من بعده) اى لم
 تجاجون في دين ابراهيم او في امر ابراهيم وما نزلت التورية والانجيل الا من بعده موته
 (ان اولى الناس بابراهيم) اى بدين ابراهيم او ملازمته (الامادمت عليه قائما) اى الامادمت
 على طلبه اوعلى اقتضائه وقال السدى قائما على رأسه (ليس علينا في الاميين سبيل) اى
 ليس على لومنا في اخذ اموال الاميين سبيل او في استحلال اموال الاميين سبيل وقال
 قتادة والسدى اى استحلوا اموالهم لانهم مشركون لا كتاب لهم وقال الحسن وابن جريج

لأنهم تحولوا عن دينهم الذي ءاملناهم عليه ولما نزلت الآية قال عليه السلام كذب اعداء الله
 ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا امانة فانها مؤداة الى البر والفاجر *
 (بلى من اوفى بعهد) اى بلى من اوفى بموجب عهده او بمقتضى عهده وتجوز بالعهد عن مقتضاه
 ومدلوله تعلقه به * ان الذين يشتركون بعهد الله وءيمانهم ثنائليلا (اى ان الذين يشتركون
 بوفاء عهده الله وبرءايمانهم ثنائليلا (لتؤمنن به ولتنصرنه) اى لتؤمنن برسائله او بنبوته
 ولتنصرنه على اعدائه اولتنعنه من اعدائه (فن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون)
 اى فن تولى بعد ذلك الاقرار او بعد ذلك المذكور من الميثاق والاقرار فاولئك هم
 الفاسقون (و) ما اوفى (النبيون من ربهم) اى من عند ربهم او من كتب ربهم او من رسائل
 ربهم (وشهدوا ان الرسول حق) اى وشهدوا ان ارسال الرسول او ان نبوة الرسول او ان
 قول الرسول او ان دعوة الرسول حق (اولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة) اى
 اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة فان جعت بين المجاز والحقيقة فلا حاجة
 الى حذف لاشتمال لعنة الله على الحقيقة والمجاز * كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما
 حرم اسرائيل على نفسه) اى اكل كل الطعام وتناول كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل
 الا اكل ما حرمه اسرائيل على نفسه (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها) اى فأتوا مضمونها
 او مكتوبها (فن افترى على الله الكذب من بعد ذلك) اى فن افترى بعد ذلك القول وهو قولهم
 كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الاية (قل صدق الله) فيما اخبر به من تحليل كل الطعام
 بدليل قوله ذلك جزينا هم ببغيمهم وانا لصادقون فى قولنا ذلك جزينا هم ببغيمهم (مباركا
 وهدى للعالمين) اى ومباركا وذا رشد وصلاح للعالمين (فيه آيات بينات مقام ابراهيم
 ومن دخله كان آمنا) اى فى حرمه آيات بينات منها مقام ابراهيم ومنها من دخله كان آمنا *
 (والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) اى والله
 على الناس حج البيت من استطاع الى جهة سبيلا (ومن كفر) بايجاب الحج (فان الله غنى عن طاعة
) العالمين (وعن جهم الى بيته او عن ايمانهم بوجوب الحج) (ومن يعتصم بالله فقد هدى الى
 صراط مستقيم) اى ومن يعتصم بحبل الله فقد هدى الى صراط مستقيم وحبله كتابه
 والاعتصام به العمل بها فيه (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) اى اتقوا عقاب الله
 او عذاب الله بفعل ما اوجب وترك ما حرم واتقوا معصية الله او مخالفة الله (وكنتم
 على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اى فانقذكم من تلك الحفرة * وتؤمنون بالله ولو
 آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم) اى وتؤمنون بدين الله ولو آمن اهل الكتاب بدين الله
 لكان ايمانهم خيرا لهم من تكذيبهم به (ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم ولا
 اولادهم من الله شيئا) اى لن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من عذاب الله شيئا (مثل

ما ينفقون) اى مثل مهلك ما ينفقون او محبط ما ينفقون او مبطل ما ينفقون (والله وليهما) اى ولى عصمتها من الهزيمة او ولى منعها منها (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اى وعلى عصمة الله ونصره فليتوكل المؤمنون (يا ايها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون) اى واتقوا عقاب الله باجتنب الربا او واتقوا معصية الله او مخالفة الله (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض) اى وسارعوا الى اسباب مغفرة من عند ربكم واخلو دجنة (والعافين عن الناس) اى والعافين عن ذنوب الناس او عن اساءة الناس (ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) اى ذكروا عذاب الله او ذكروا وعيد الله (تجرى من تحتها الانهار) اى تجرى من تحت اشجارها او غرفها مياه الانهار واشربة الانهار (وليمحص الله الذين آمنوا) اى وليمحص الله ذنوب الذين آمنوا (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون) اى فقد رأيتم سيبه حين حل بأخوانكم وانتم تنظرون * (ومن يرد ثواب الدنيا فؤده منها) اى من ثوابها (ومن يرد ثواب الآخرة فؤده منها) اى من ثوابها (فاوهنوا لما اصابهم في سبيل الله) اى في نصرة سبيل الله او في طاعة الله (بما شركوا بالله) اى ما لم ينزل به سلطانا) اى ما لم ينزل بعبادته او باشرأكه او بالنيته حجة وبرهانا (ثم صرفكم عنهم) اى عن قتالهم ولقائهم (ولقد عفا عنكم) اى عن معصيتكم الرسول صلى الله عليه وسلم (ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة ناعسا) اى ثم انزل عليكم من بعد الغم سبب امان او موجب امان (وطائفة قد اهتتم انفسهم) اى قد اهتمهم نجاة انفسهم او خلاص انفسهم او انقاذ انفسهم (والله عليم بذات الصدور) اى بالخال ذات القلوب او بالاسرار ذات القلوب (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم) اى ليجعل الله مدلول ذلك القول او موجب مقتضاه سبب حسرة او موجب حسرة في قلوبهم ومقتضى ذلك القول اعتقادهم انهم لو قعدوا ماماتوا وما قتلوا او ليجعل الله اعتقاد ذلك موجب حسرة او سبب حسرة (لا لى الله تحشرون) اى لا لى جزاء الله ترجعون (فاعف عنهم) اى فاعف عن تقصيرهم في حقك * (فاذا عزمت فتوكل على الله) اى فاذا عزمت على ما استشرت فيه فتوكل على معونة الله او على نصرة الله وتوفيقه (فمن ذا الذى ينصركم من بعده) اى من بعد خذ لانه اياكم (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اى وعلى نصرة الله ومعونته فليتوكل المؤمنون (ثم تو فى كل نفس ما كسبت) اى ثم تو فى كل نفس جزاء ما كسبت ان خير او اخير او ان شرا فاشرا (هم درجات عند الله) اى هم اهل درجات او هم ذو درجات او اصحاب درجات او مستحقوا درجات عند الله (وقيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله او ادفعوا) اى تعالوا قاتلوا فى نصرة سبيل الله او ادفعوا العدو بقتالكم عن اهلكم واموالكم ان لم تقاتلوا فى سبيل الله (قالوا لو نعمل قتالا

لا تبعناكم) اى لو نعرف مكان قتال (لا تبعناكم) اى مكانا يصلح للقتال (يقولون بافواهم ما ليس
 فى قلوبهم) اى يقولون بالسنتهم قول ليس مدلوله او متعلقه او موجه او مقتضاه فى قلوبهم *
 (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) اى ويستبشرون بفوز الذين لم يلحقوا بهم من
 خلفهم او بنجاة الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم (ان الناس قد جعوا لكم فاحشواهم) اى
 فاحشوا محاربتهم وقتالهم او جمعهم (انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم
 وخافون ان كنتم مؤمنين) اى انما ذلكم الشيطان يخوفكم بجمع اوليائه فلا تخافوا
 بأنهم او فلا تخافوا جمعهم او محاربتهم وخافوا عذابى ان جبنتم عن محاربتهم (فآمنوا بالله
 ورسله) اى فآمنوا بوحداية الله وارسال رسله (وان تؤمنوا) بالوحداية والرسالة (وتتقوا)
 عذاب الله بطاعته واجتناب معصيته فلکم اجر عظيم (ولا تحسبن الذين ينجلون
 بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) اى ولا تحسبن بجل الذين ينجلون ببذل زكاة ما
 آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم وان جعلت فى اليهود كان التقدير ولا تحسبن بجل الذين
 ينجلون باظهار ما آتاهم الله فى التوراة من بعث محمد صلى الله عليه وسلم هو خيرا لهم
 (سيطوقون ما ينجلوا به يوم القيامة) اى سيطوقون ما ينجلوا ببذل زكاته وهو المال
 نفسه يصير شجاعا اقرع مطوقا فى اعتاقهم على ما جاء فى الحديث الصحيح وعلى الاخرى
 سيطوقون اثم ما ينجلوا باظهاره اى سيلزمون اثمهم (ولله ميراث السموات
 والارض) اى ولله ميراث اهل السموات والارض (حتى يأتينا بقربان) اى بشرع
 قربان او بطلب قربان او باقتضاء قربان (قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى
 قلتم) اى فبشرع الذى قلتم او بطلب الذى قلتم او باقتضاء الذى قلتم (كل نفس ذائقة
 الموت) اى ذائقة الموت جسدها وكره موت جسدها فان النفوس لا تموت ولومات لما
 ذاق الموت فى حال موتها لان الحياة شرط فى الذوق وسائر الادراكات (وما الحياة الدنيا
 الا امتاع الغرور) اى وما امتاع الحياة الدنيا او وما زهرة الحياة الدنيا او وما زينة الحياة الدنيا
 الا امتاع الغرور (فنبذوه وراء ظهورهم) اى فنبذوا وفاء الميثاق وراء ظهورهم او فنبذوا
 تبينه وراء ظهورهم او فنبذوا اتباعه وراء ظهورهم اى اتباع الكتاب (واشتروا به
 ثمنا قليلا) اى واشتروا بكتمانها او بتحريفه او بتبديله ثمنا قليلا (سمعنا مناديا) اى
 سمعنا نداء مناد (وتوفنا مع الابرار) اى وتوف انفسنا كأئمين مع الاخيار اى
 فى صحبتهم دون صحبة الفجار (وانما ما وعدتنا على رسلك) اى على السنة رسلك
 او على اتباع رسلك * فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم) اى لا اضيع اجر
 عمل عامل منكم لقوله ان لا اضيع اجر من احسن عملا (وان من الكتاب لمن يؤمن بالله)
 اى بوحداية الله او بدين الله (لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا) اى لا يشترون
 بتحريف آيات الله او بتبديلها او بكتمانها ثمنا قليلا (واتقوا الله) اى واتقوا عذاب الله او عقاب

الله او معصية الله او مخالفة الله ﴿ سورة النساء ﴾ * يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) اى واتقوا عذاب ربكم او معصية ربكم او مخالفة ربكم (الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق) من ضلعها زوجها (واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقييا) اى واتقوا معصية الله او عقاب الله او مخالفة الله الذى تساءلون باسمه وقطع الارحام والتقدير واتقوا معصية الله وقطع الارحام * افرد قطع الارحام بالذكر مع اندراجهم في معصية الله ومخالفته اهتماما به (ان الله كان عليكم رقييا) اى ان الله كان على اعمالكم حفيظا * وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى) اى فى مهور اليتامى (ولا تؤثروا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما) اى جعلها ذات قيام بمصالحكم (وابتلوا اليتامى) اى واختبروا عقول اليتامى واتصرفات اليتامى (فليتقوا الله فليتقوا الله عقاب الله او معصية الله) (يوصيكم الله فى اولادكم) اى فى توريث اولادكم او فى قسم ارث اولادكم (من بعد وصية يوصى بها او دين) اى من بعد تنفيذ وصية او اخراج وصية يوصى بصرفها او باخراجها او قضاء دين او وفاء دين (فان كان لكم ولد فلهم الثلث مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين) اى من بعد انفاذ وصية توصون بانفاذها او بصرفها او باخراجها او قضاء دين او وفاء دين (وان كان رجل يورث كلالة) اى يورث ماله ذا كلالة او يورث هو ذا كلالة (فهم شركاء فى الثلث من بعد وصية يوصى بها او دين) اى من بعد تنفيذ وصية يوصى بتنفيذها او وفاء دين (تجرى من تحتها الانهار) اى تجرى من تحت اشجارها او من تحت غرفها اشربة الانهار (فاستشهدوا عليهن اربعة منكم) اى فاستشهدوا على زناهن اربعة منكم (حتى يتوفاهن الموت) اى حتى يتوفى انفسهن ملك الموت بدليل قوله قل يتوفاكم ملك الموت او تجوز بنسبة التوفى الى الموت لكونه سببا (فان تابوا لصالحا فعرضوا عنهم) اى فاعرضوا عن اذاهما (انما التوبة على الله) اى انما قبول التوبة واجب على الله او حق على الله كقوله وكان حقنا علينا نصر المؤمنين وكقوله عليه السلام لمعاذ بن جبل ما حق العباد على الله (ولست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى بئت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار) اى وليس قبول التوبة واجبا على الله او حقا على الله للذين يعملون السيئات واما قوله (ولا الذين يموتون وهم كفار) فعناهم وهم كفار حكما فهذا من الاوصاف الحكيمة ومثله قوله انه من يأت ربه مجرما وكذلك قيمت وهو كافر او ولا الذين يشارفون الموت وهم كفار حقيقة وكذلك فيشارف الموت وهو كافر حقيقة ومشاركة الموت عبارة عن حال الفرغ فانه لا يقبل فيه اسلام ولا توبة (حرمت عليكم امهاتكم) اى حرمت عليكم انكحة امهاتكم (واحل لكم ما وراء ذلكم) اى واحل لكم نكاح من سوى ذلك المحرم المذكور (ان تبتغوا باموالكم)

(اى ببذل)

اى ببذل اموالكم او باصداق اموالكم (فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة
 ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به) اى بالذى استمتعتم بوطئه او بجماعه او باتيانه او بغشيانه
 منهن (ولا جناح عليكم فى) اخذ (ما تراضيتن به و آتوهن اجورهن) اى و اؤملا كهن مهورهن
 اوسادتهن مهورهن او تجوز بالائتاء عن التزام المهر لان الالتزام سبب للائتاء كما ذكرنا *
 فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب) اى فاذا تزوجن
 فان اتين بزينة قبيحة فعليهن نصف ما على الحرائر من الجلد (الا ان تكون تجارة عن تراض
 منكم) اى الا ان تكون اموال تجارة او ذات تجارة صادرة عن تراض صادر منكم * للرجال
 نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) اى للرجال نصيب من اجر ما اكتسبوا
 او من ثواب ما اكتسبوا وللنساء نصيب من اجر ما اكتسبن او من ثواب ما اكتسبن *
 (الرجال قوامون على النساء) اى الرجال قوامون على تأديب النساء او على مصالح النساء
 (فلا تبغوا عليهن سبيلا) اى فلا تطلبوا على اذاهن طريقا (ولا يؤمنون بالله) اى بدين الله *
 (وما ذا عليهم لو آمنوا بالله) اى وما ذا عليهم من الضرر لو آمنوا بدين الله (وكان الله بهم علما)
 اى وكان الله بأعمالهم علما (وان تك حسنة يضاعفها) اى يضاعف اجرها او ثوابها (فزدها
 على ادبارها) اى فزدها على جهة ادبارها او على صفة ادبارها * الم ترالى الذين اتوا نصيبا
 من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) اى الم ترالى صنع الذين اتوا نصيبا من علم الكتاب
 يؤمنون بربوبية الجبت والطاغوت اوبآلهيتهما (ففهم من آمن به ومنهم من صد عنه) اى
 فهم من آمن بانزاله ومنهم من امتنع من تصديقه (تجرى من تحته الانهار) اى تجرى
 من تحت ثمارها او اغصانها او غرفها اشربة الانهار (فردوه الى الله والرسول) اى فردوه
 الى كتاب الله وسنة الرسول (يريدون ان يتحاكوا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به)
 اى يريدون ان يتحاكوا الى ذى الطاغوت وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا
 بحكمه * واذا قيل لهم تعالوا الى ما نزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك
 صدودا) اى واذا قيل لهم تعالوا الى اتباع ما نزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يمتنعون
 عن آتيانك امتناعا (فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم فى انفسهم قولاً بليغاً) اى فاعرض
 عن قتالهم وقل لهم فى شأن انفسهم او فى مصالح انفسهم او فى تخليص انفسهم من عذاب
 الله قولاً بليغاً (وان اصابكم فضل من الله) اى من عند الله (فليقاتل فى سبيل الله الذين
 يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) اى فليقاتل فى نصرة سبيل الله الذين يتبعون الحياة الدنيا
 بالآخرة اوبالدار الآخرة وهى الجنة (الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين
 كفروا يقاتلون فى سبيل الله الطاغوت) اى الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين
 كفروا يقاتلون فى نصرة سبيل الاصنام (الم ترالى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقموا

الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذ افريق منهم يخشون الناس كخشية الله
او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا
قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتىلا) اى الم ترى الى صنع الذين قيل لهم كفوا ايديكم
عن القتال واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذ افريق منهم يخشون
محاربة (الناس) او قتال الناس (كخشية) محاربة (الله) او عقوبة الله (وقالوا ربنا لم كتب علينا
القتال) هلا اخرت موتنا (الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى)
العذاب او العصيان ولا ينقصون قدر قتيل او مثل قتيل (ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك) التقدير اى شئ اصابك من نعمة حسنة فهي صادرة
من عند الله واى شئ اصابك من مصيبة سيئة فهي صادرة من عند نفسك ونسبة الصدور
الى النفس من مجاز نسبة الشئ الى سببه (ومن تولى فامارسلناك عليهم حفيظا) اى
ومن تولى فامارسلناك على اعمالهم حفيظا او فامارسلناك على قهرهم على الايمان حفيظا *
(فاعرض عنهم وتوكل على الله) اى فاعرض عن قتالهم ومناصبهم (وتوكل على) عصمة (الله)
او على حفظ الله او على نصرته الله (واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو
ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) اى واذا جاءهم
خبر من اخبار الامن او اخبار الخوف اذاعوا به (ولوردوا) معرفته الى الرسول والى اولى
الامر منهم (لعلمه الذين يستنبطونه من) قبلهم او من عندهم او من قبل الرسول واولى
الامر او من عند الرسول واولى الامر (فقاتل في سبيل الله لا تكلف الانفسك) اى فقاتل
في نصرته سبيل الله لا تكلف الا فعل نفسك او كسب نفسك او بذل نفسك لله (من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها) اى من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب من اجرها وثوابها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل من وزرها وعقابها
(واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها) اى اوردوا مثلها (فالكف في المنافقين
فمتين) اى فالكف في قتل المنافقين مختلفين او فالكف في نفاق المنافقين مختلفين (ولو شاء الله
لسلطهم عليكم فلقاتلوكم) اى ولو شاء الله لسلطهم على قتالكم فلقاتلوكم (فاجعل الله
لكم عليهم سيلا) اى فاجعل الله لكم على قتالهم سيلا (واولئك جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا) اى واولئك جعلنا لكم على قتالهم حجة ظاهرة (ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم) اى فجزاؤه صلى جهنم او عذاب جهنم لان جهنم هى الدار التى فيها النار وهى
المعلقة التى لها سبعة ابواب (والمجاهدون فى سبيل الله باموالهم وانفسهم) اى والمجاهدون
فى نصرته سبيل الله ببذل اموالهم وانفسهم (فضل الله المجاهدين) ببذل اموالهم
وانفسهم (على القاعدين درجة) * ان الذين توفاهم الملائكة اى ان الذين توفى انفسهم

الملائكة (وترجون من الله ما لا يرجون) اى وترجون من نصر الله او من اجر الله او من ثواب الله العاجل والآجل ما لا يرجون مثله ليندرج فيه الاجر والنصر جميعا ومثله قوله واثابهم قحاقربا (انا نزلنا اليك الكتاب بالحق) اى بسبب اقامة الحق * ولا تكن للخائنين خصيما) اى ولا تكن لاجل الخائنين مخاصما عنهم (امن يكون عليهم وكىلا) اى امن يكون على انقاذهم من عذاب الله وكىلا (ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريثا فقد احمل بهتاناً وثامنا منى) اى ثم يرم بمثله بريثانه فقد احمل وزر بهتان (لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة) اى لا خير في كثير من اهل نجواهم او من ذوى نجواهم الا من امر بصدقة او لا خير في كثير من نجواهم الانجوى من امر بصدقة * (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء) اى ويستفتونك في توريث النساء قل الله يفتيكم في توريثهن وما يتلى عليكم في الكتاب في توريث يتامى النساء اوفى نكاح يتامى النساء (ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله) اى ولقد وصينا الذين اوتوا علم الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا معصية الله او عقوبة الله بفعل الواجبات وترك المحرمات (ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما) اى فالله اولى بأمرهما او شأنهما (يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) اى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بوحداية الله وارسال رسوله والكتاب الذى انزل على الرسل من قبل محمد ومن يكفر بوحداية الله وعبودية ملائكته وانزال كتبه وارسال رسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا (فان كان لكم قمع من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) اى فان كان لكم قمع من عند الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستولى على حفظكم ونمنعكم من شر المؤمنين او من قتل المؤمنين او من اذى المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على افحام المؤمنين او على غلبة المؤمنين او على خصم المؤمنين يوم القيامة سبيلا * لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) اى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم (ان الذين يكفرون بالله ورسوله) اى ان الذين يكفرون بدين الله وارسال رسله (ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم) اى بسبب اخذ ميثاقهم (وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه) اى وان الذين اختلفوا في الهيته اوفى عبوديته اوفى امره (لنفي شك) من

قتله (بل رفعه الله اليه) اى بل رفعه الله الى سمائه (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) اى وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن بعبوديته قبل موت المسيح اوقبل موت الكتانى (واخذهم الربا وقد نهوا عنه) اى وقد نهوا عن اخذه ﴿ كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ﴾ اى من بعد موته (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك) اى ورسلا قد قصصنا اخبارهم عليك من قبل ورسلا لم نقصص اخبارهم عليك ﴿ (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) اى بعد ارسال الرسل (ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا) اى فسيحشر الى موقف حسابه جميعا (يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مينا) اى قد جاءكم ذوبرهان او صاحب برهان من عند ربكم (فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في درجة منه وفضل) اى فاما الذين آمنوا بوحدانية الله واعتصموا بنوره الذى انزله اى واعتصموا من عذابه باتباع الرسول عليه السلام وبالنور المبين الذى انزله أو اعتصموا من عذابه باتباع النور المبين (ويهديهم اليه صراطا مستقيما) اى ويهديهم الى ثوابه او الى دار كرامته صراطا مستقيما (قل الله يفتيك في الكلاله) اى فى توريث الكلاله (وهو يرثها ان لم يكن لها ولد) اى وهو يرث مالها ان لم يكن لها ولد (بين الله لكم ان تضلوا) اى بين الله لكم كراهة ان تضلوا اولئلا تضلوا ﴿ سورة المائدة ﴾ يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما تلى عليكم) اى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بمقتضى العقود او بموجب العقود (احل لكم اكل بهيمة الانعام الا اكل ما تلى عليكم تحريمه من الميتة والدم وما ذكر بعدهما) يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد) اى لا تحلوا ترك مناسك الله ولا حرمة الشهر الحرام او ولا قتال الشهر الحرام ولا صد الهدى عن اتيان البيت الحرام ولا صد ذوات القلائد عن محلها او ولا اخذ القلائد من لحاشي الحرام او ولا انتزاع القلائد من لحاشي الحرام (واتقوا) عقاب (الله) بفعل ما اوجب وترك ما حرم او واتقوا عقاب الله بفعل ما اوجب وترك ما حرم او واتقوا عقاب الله بترك التعاون على الاثم والعدوان ﴿ حرم عليكم) اكل (الميتة) او تناول الميتة ﴿ اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون) اى اليوم يئس الذين كفروا من ابطال دينكم او من ترككم دينكم فلا تخشوا ظهورهم عليكم وغلبيتهم اياكم واخشوا عذابي ان تركتم امرى (يسألونك ماذا احل لهم) اكله او تناوله (قل احل لكم الطيبات) اى اكل الطيبات او تناول الطيبات واكل صيد ما علمتم على قول بعضهم ﴿ واذكروا اسم الله عليه) اى على ارساله اى على ارسال ما علمتموه من الجوارح (واتقوا الله) اى اتقوا مخالفة الله او عقاب الله فى الاصطياد وغيره (اليوم

احل لكم الطيبات وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصات من المؤمنين والمحصات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم) اى اليوم احل لكم اكل الطيبات وتناول الطيبات ليعم المأكول والمشروب واكل طعام الذين اتوا علم الكتاب من قبلكم حلال لكم واكل طعامكم حلال لهم وتزوج المحصات من المؤمنين حلال لكم وتزوج المحصات من الذين اتوا علم الكتاب كذلك (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) اى ومن بكفر بمقتضى الايمان فقد حبط عمله وتجوز بالايمان عن متعلقه وهو التوحيد او ومن بكفر بكلمة الايمان وهى لا اله الا الله فقد حبط عمله (فكف ايديهم عنكم) اى فكف ايديهم عن قتلهم او عن قتالكم او عن اذيتكم (واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اى واتقوا معصية الله او عذاب الله وعلى عصمة الله ونصره فليتوكل المؤمنون (فاعف عنهم) اى فاعف عن اساءتهم * ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم) اى ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا مثل ميثاق اليهود * قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) اى قد جاءكم من عند الله نور وكتاب مبين * قل فن يملك من الله شيئا) اى قل فن يملك من دفع مراد الله شيئا * (نحن ابناؤه واحباؤه) اى نحن مثل ابناؤه واحباؤه (والى الله المصير) اى والى جزاء الله المصير (ان تقولوا ما جاءنا من بشير) اى كراهة ان تقولوا ما جاءنا من بشير (من الذين يخافون) عذاب الله (وعلى نصر) الله (وعصمته او معونته فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) قال رب انى لاملك الانفسى) اى لا املك الا فعل نفسى او كسب نفسى او امر نفسى (قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة) اى قال فان دخولها محرم عليهم اربعين سنة (يتبينون فى الارض فلا تأس على القوم الفاسقين) اى فلا تحزن على تبيهم اربعين سنة (انى اريد ان تبوء باثمي) اى باثم قتلى او باثم قتلك اياى (من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل) اى من اجل مثل ذلك القتل قضينا على بنى اسرائيل (ان) الشأن (من قتل نفسا بغير قتل) (نفس او بغير) (فساد فى الارض فكا) نما قتل الناس جميعا ومن احياها) اى انقذها من سبب مهلك كالغرق والحرق (فكا) نما احى الناس جميعا) نسب الاحياء اليه لتسيبه فى بقاء الحياة بدفع السبب المهلك (من قبل ان يقدروا) عليهم اى من قبل ان يقدروا على اخذهم (يا ايها الذين آمنوا اتقوا) عقاب الله) بفعل ماوجب وترك ما حرم (وجاهدوا فى) طاعته او فى نصر سبيله * والسارق والسارقة فاقطعوا ايدهما جزاء بما كسبا نکالا من الله) اى نکالا من عند الله (لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر) اى لا يحزنك كفر الذين يسارعون فى الكفر او مسارعة الذين يسارعون فى الكفر (سماعون للكذب) اى سماعون حديثك لاجل الكذب عليك (سماعون لقوم آخرين) اى سماعون لاجل قوم آخرين (يحرفون الكلم من بعد مواضعه) اى من بعد ان وضعه الله مواضعه (ومن يرد الله فتنته فلن يملك له من الله شيئا) اى فلن يملك له

من دفع فتنة الله شيئا او من دفع مراد الله شيئا (يحكم بها النبيون) اى يحكم بأحكامها ومقتضياتها النبيون (عما استخفظوه من كتاب الله وكانوا) على صحته وصدقه (شهداء فلا تخشوا) غرار (الناس) او اذية الناس فتحكموا بغير ما نزلت واخشوا عذابى ان حكمت بغير ما نزلت فى كتابى (وكتبنا عليهم فيها ان النفس) مقتولة بقتل النفس والعين مفعولة بفتى العين والاذن مقلوعة بقلع السن (والجروح) اسباب (قصاص) او موجبات قصاص فمن تصدق بالقصاص فالتصدق به كفارة لذنبه (ومن لم يحكم) يحكم (ما نزل الله) اى بمقتضى ما نزل الله او بموجب ما نزل الله (فالولئك هم الظالمون) وكذلك فى الايتين الاخرين وفى قوله (وان احكم بينهم بما نزل الله) اى بمقتضى ما نزل الله (وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم) اى واتبعناهم على طريقهم بارسال عيسى بن مريم (ومهمنا عليه) اى وشاهدنا على صحته وصدقه ولو شاء الله لجعلكم اهل ملة واحدة ملة الاسلام (فاعلم انما يريد الله ان) يذبهم (بعض ذنوبهم) * فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم) اى يسارعون فى توليتهم او فى موالاتهم (حبطت اعمالهم) الحسنة بنفاقهم (فاصبحوا خاسرين) ثواب اعمالهم * لاتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا) اى محل هزء ولعب او ذا هزء ولعب أو مهزوا به او ملعوبا به (واتقوا الله) اى واتقوا عقاب الله بترك موالاتهم او واتقوا مخالفة الله بموالاتهم * واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا) اى اتخذوها محل هزء ولعب او ذات هزء ولعب او مهزوا بها و ملعوبا بها (قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الان انا بالله) اى هل تكرهون من ديننا الايماننا بوحدانية الله او هل تكرهون من افعالنا الايماننا * قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله) اى قل هل انبئكم بدين شر من ذلك الذين الذى تقمتوه منا عقوبة عند الله هودين من لعنه الله (ولوانهم اقاموا التوراة والانجيل) اى ولوانهم اقاموا تكاليف التوراة والانجيل او اداموا اتباع التوراة والانجيل (لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم) اى لاكلوا من فوق رؤسهم ومن تحت ارجلهم (والله يصمكم من الناس) اى يصمكم من اذية الناس بالقتل حتى تبلغ رسالته (لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل) اى حتى تقيموا تكاليف التوراة واتباع التوراة واحكام التوراة (قل اتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا) اى مالا يملك لكم دفع ضرا وجلب نفع وترك الحذف اولى لقوله ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم قيل مالا يضرهم ان تركوا عبادته ولا ينفعهم ان عبدوه وقيل مالا يضرهم فى حال من الاحوال ولا ينفعهم كذلك (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي) اى ولو كانوا يؤمنون بدين الله ونبوته النبي او ارسال النبي (لاتحرموا طيبات ما احل الله

لكم) اى لاتحرموا اكل طيبات ما احله الله لكم او لاتحرموا تناول طيبات ما احله الله لكم (واتقوا الله) اى واتقوا مخالفة الله او معصية الله (واحفظوا ايمانكم) اى واحفظوا بر ايمانكم * يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) اى انما شرب الخمر والقمار واستقسام الازلام او واجالة الازلام وعبادة الانصاب او وذبح الانصاب رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر) اى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى شرب الخمر والقمار اى بسبب شرب الخمر والقمار وفى وقت شرب الخمر والقمار * (يا ايها الذين آمنوا السيلونكم الله بشئ من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب) اى ليختبر نكم الله بتحريم شئ من المصيد او بسنوح شئ من المصيد او باعتراض شئ من المصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه عذابه بالغيب (ومن قبله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم) اى فعليه ذبح جزاء او بذل جزاء مثل ما قتله كائن من النعم او كفارة اى او بذل كفارة او اخراج كفارة (احل لكم صيد البحر) اى احل لكم اكل مصيد البحر (وحرم عليكم صيد البر) اى وحرم عليكم اكل مصيد البر (واتقوا الله الذى اليه تحشرون) اى واتقوا عقاب الله باجتنب ما حرمه من المأكولات الذى الى جزائه تحشرون (جعل الله الكعبة البيت الحرام قيام للناس) اى جعل الله حرمة الكعبة البيت الحرام سبب قيام لمصالح الناس او ذات قيام لمصالح الناس (وان تسألوا عنها) اى عن مثلها ومثله قوله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها معناه او تركتم مثلها قائمة على اصولها فان المقطوعة لا تبقى قائمة على اصولها (قدسألها قوم من قبلكم ثم اصحابوها كافرين) اى قدسأل عن مثلها قوم من قبلكم ثم اصحابوها بحكمها او يجوابها كافرين (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة) اى ما شرع الله من تحريم اكل بحيرة او نفع بحيرة (يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم) اى عليكم اصلاح انفسكم او تأديب انفسكم (الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون) اى الى موقف حساب الله او الى مقام الله رجوعكم جميعا فيخبركم فى ذلك الموقف اوفى ذلك المقام بما كنتم تعملون (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت) اى سبب الموت او مرض الموت (اثان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم) اى شهادة اثنين ذوى عدل من اهل دينكم او شهادة آخرين من غير اهل دينكم (واذكفت بنى اسرائيل عنك) اى عن تلك (ان آمنوا بى و برسولى) اى ان آمنوا بوحدايتى وبارسال رسولى (اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل نستطيع سؤال ربك) اودعاه ربك (قال اتقوا) عذاب الله بترك هذا السؤال واتقوا مسئلة الله ازال المائدة (تكون لنا عيدا) اى تكون لنا طعام عيد (واية منك) اى واية من عندك (فن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه

احدا من العالمين) اى من يكفر بعد انزالها منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذب مثله احدا من العالمين (ما قلت لهم الا ما امرتني به) اى ما قلت لهم الا ما امرتني ببلاغه اليهم (و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم) اى و كنت على اعمالهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى الى السماء (كنت انت) الحفيظ على اعمالهم ﴿سورة الانعام﴾ (وما تأيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين) اى الا كانوا عن تأملها وتدبرها او استماعها معرضين (وجعلنا الانهار تجري من تحتهم) اى وجعلنا مياه الانهار تجري من تحت مجالسهم او من تحت منازلهم (فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين) اى فاهلكنا كل واحد منهم بذنبه وانشأنا من بعد اهلا كههم قرنا آخرين (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) اى لجعلناه مثل رجل اى فى صورة رجل (لانذركم به ومن بلغ) اى لا خوفكم بوعيده ومن بلغه القرآن اى واخوف من بلغه القرآن وان جمعت بين المجاز والحقيقة فلا حذف لان لا خوفكم جامع للحقيقة والمجاز نسبة الفعل الى الامر به لقوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو آية (واننى برى مما تشركون) اى واننى برى من عبادة ما تشركون او من شرككم (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم) اى الذين آتيناهم علم الكتاب يعرفون محمدا بنفعه كما يعرفون ابناءهم أو يعرفون نبوته كما يعرفون بنوة ابناءهم (ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) اى ثم لم تكن عاقبة فتنتهم الا قولهم والله ياربنا ما كنا مشركين (وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه) اى كراهة ان يفقهوه او لئلا يفقهوه عند الكوفى (وان يروا كل آية) معجزة لا يصدقون بسبب رؤيتها (ولو ترى اذ وقفوا على النار) اى على شفير النار او على صراط النار (ولو ترى اذ وقفوا على ربهم) اى على موقف حساب ربهم (قد خسر الذين كذبوا بقاء الله) اى كذبوا بقاء الله (يا حسرتنا على ما فرطنا فيها) اى فى سعيها والاستعداد لها (وما هذه) الحياة الدنيا الا لعب ولهو) اى وما دار هذه الحياة الدنيا الا دار لعب ولهو او وما هذه الحياة الدنيا الا ذات لعب ولهو او وما اهل هذه الحياة الدنيا الا اهل لعب ولهو او الا ذو لعب ولهو (ثم اليه يرجعون) اى ثم الى جزائه يرجعون (ثم الى ربهم يحشرون) اى ثم الى جزاء ربهم يجمعون (من يشأ الله) اضلاله (يضلله ومن يشأ) هدايته (يجمعه على صراط مستقيم) * بل اياه تدعون الى كشف العذاب فيكشف ما تدعونه الى كشفه وتتركون دعاء ما كنتم تشركون (وانذره الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم) اى وانذر بوعيده الذين يخافون ان يحشروا الى موقف ربهم (وكذلك فتنا بعضهم ببعض) اى وكذلك اخترنا اغنياءهم بسبق فقرائهم الى الايعلن (قل انى على بينة من ربي) اى انى على حجة ظاهرة من معرفتي ربي او من توحيد ربي (وكذبتم به) اى وكذبتم بتوحيده وهو

الذى يتوفى انفسكم فى الليل ويعلم ما كسبتموه فى النهار (ثم اليه مرجعكم) اى ثم الى موقف
حسابه رجوعكم (حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا) اى حتى اذا جاء احدكم ملك
الموت او سبب الموت توفت نفسه رسلنا او وصف الموت بالمحى من المجاز (ثم ردوا الى الله
مولاهم الحق) اى ثم ردوا الى حكم الله مولاهم الحق (وكذب به قومك وهو الحق) اى
وكذب بوعيده او باخباره او بانزاله قومك (قل استعذركم على ان لا يؤمنوا بى
وسوف تعلمون) اى قل لست على هدايتكم بوكيل اولست على قهركم على الايمان بوكيل
لكل نبا كذبتوه استقراراً ووقت استقرار او مكان استقرار وسوف تعرفون صدق
ما كذبتوه من اخباره (واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا
فى حديث غيره وامام يسنك الشيطان فلا تَقْعُدْ بعدد كرى مع القوم الظالمين) اى واذا
رأيت الذين يخوضون فى تكذيب آياتنا او فى ابطال آياتنا بالاستهزاء والتكذيب فأعرض
عن مجالستهم او عن مقاعدتهم حتى يخوضوا فى حديث غير الخوض فى آياتنا وامام يسنك
الشيطان النهى عن مقاعدتهم فلا تقعد بعدد كرك النهى عن مقاعدتهم مع القوم الظالمين *
(وماعلى الذين يتقون من حسابهم من شئ ولكن ذكرى لهم يتقون) اى وماعلى الذين
يتقون من حساب الخائضين من شئ ولكن عليهم ان يذكروهم لعلمهم يتقون الخوض
فى آياتنا اولعلمهم يتقون الاستهزاء (وان اقيموا الصلاة واتقوا وهو الذى اليه تحشرون)
اى واتقوا عذابه بفعل ما اوجب وترك ما حرم وهو الذى الى جزائه تجمعون (وهو الذى
خلق السموات والارض) بسبب اقامة الحق (ويوم يقول) للبعث الذى تستبعدون (كن فيكون)
(قال اتحاجونى فى) وحدانية (الله ولا اخاف) ضرر (ما تشركون به) او تخيل ما تشركون به
ولا تخافون ضرا شركاءكم بالله او ولا تخافون عاقبة انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به
حجة وبرهاناً (فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا) بتصدقها والاقرار (بها قوما ليسوا بها بكافرين
قل لا اسألكم) على ابلاغ القرآن (اجرا) او على تبليغ القرآن اجرا ما القرآن الا وعظ
للعالمين (تجملونه قراطيس) قيل تجملونه ذا قراطيس وقيل تكتبونه فى قراطيس اى
تكتبون بعضه فى قراطيس (ولتذر) اهل (ام القرى والذين يؤمنون) بالنشأة الآخرة
يؤمنون بانزاله (ولقد جئتمونا فرادى) اى ولقد جئتم موقف حسابنا فرادى (الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء) اى فى عبادتكم شركاء لنا (فالق) ظلم (الا صباح) بضوء الصباح (و) جعل
(الشمس والقمر حساباً) اى ذوى حساب (ذلك تقدير العزيز العليم) اى ذلك ذو تقدير
العزيز العليم او مقدر العزيز العليم (وهو الذى انزل من السماء ماء) اى انزل من السحاب مطراً
او انزل من جهة السماء مطراً فاخرجنا بسببه نبات كل شئ فاخرجنا من نبات كل شئ
رزقاً فخرجنا من ذلك الزرع حبا متراكباً وجنات من شجر اعقاب او عبر بالاعقاب

عن اشجارها لانها مسيبة عنها وحاصلة منها ولا ينبغي ان يقدر من كروم اغناب لان
تسميتهم اياها بالكرم مدح لها لان شربها يوجب الكرم والله لا يمدح ام الخبائث ولا يعبر
عنها بلفظ الكرم فلا يجوز ان يقدر في كلامه ماذمه ولذلك نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن تسميتها بالكرم فقال لا تقولوا للعنب الكرم ولكن قولوا حدائق الاعناب
(لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) اي لا يدركه ذوو الابصار وهو يدرك ذوى
الابصار (وهو اللطيف الخبير) باعمال العباد (وما انا عليكم بحفيظ) اي وما انا على اعمالكم
بحفيظ (اتبع ما وحي اليك من) عند (ربك واعرض عن المشركين) اي عن مكافئهم
ومناصبهم او عن قتالهم (وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل) اي وما
جعلناك على اعمالهم حفيظا لها وما انت على قهرهم على الايمان بوكيل او على اكرامهم
على الايمان بوكيل لقوله افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (كذلك زيننا لكل امة
علمهم) اي قبح علمهم (ثم الى ربهم مرجعهم) اي ثم الى موقف حساب ربهم رجوعهم (واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية يؤمنن بها) اي لئن جاءتهم آية معجزة كعصا موسى
ليصدقنك بسبب مجيئها (ولو شاء ربك ما فعلوه) اي ما فعلوا ايماء زخرف القول (ولتصني
اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) اي ولتميل الى زخرف القول قلوب الذين لا يصدقون
بالنشأة الآخرة فالذين آتيناهم علم الكتاب يعملون ان القرآن منزل من عند ربك
بسبب اقامة الحق يعنى عبدالله بن سلام واصحابه (لا تبدل لكلماته) اي لا مغير لمقتضى
عداته او لموجب عداته او تجوز بالعدة عن الموعود فلا تحتاج الى حذف (وهو السميع)
لمقاتلهم (العليم) بهم وباعمالهم (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) اي على ذبحه او على نحره
او على ذكاته وهو احسن لعمومه (وما لكم) في (ان لاتأكلوا مما ذكر اسم الله) على ذبحه
(وقد فصل لكم) تحريم اكل (ما حرم) اكله (عليكم) الا ما اضطررتم الى اكله (وهو وليهم
بما كانوا يعملون) اي وهو ولي اكرامهم او ولي اثابتهم بما كانوا يعملون * يا معشر
الجن قد استكثرتم من الانس) اي من اضلال الانس او من اغواء الانس (وبلغنا اجلنا
الذى اجلت لنا) اي وبلغنا اجل موتنا او اجل بعثنا * وكذلك نولى بعض الظالمين
بعضا) اي وكذلك نولى بعض الظالمين ظلم بعض قال ابن زيد يسلط بعضهم على بعض
بالظلم والتعدي وتلاها الحسن وقال كانتكونون يولى عليكم وقيل وكذلك نولى بعض
الظالمين موالاة بعض (وينذرونكم لقاء يومكم هذا) اي لقاء جزاء يومكم هذا اول لقاء
حسنات يومكم هذا (ولكل درجات مما عملوا) اي ولكل درجات من جزاء
اعمالهم (وانعام حرمت ظهورها) اي حرمت منافع ظهورها كحملها وركوبها (وانعام
لا يذكرون اسم الله عليها) اي على ذبحها او على نحرها او على ذكاتها لانهم يذبحونها

للطواغيت * وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن مية فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم) اى وقالوا اكل ما في بطون هذه الانعام حل خالص لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن مية فهم في اكله شركاء سيجزيهم جزاء وصفهم (وحرّموا ما رزقهم الله) اى وحرّموا اكل ما رزقهم الله او منافع ما رزقهم الله فيدخل فيه الاكل والحل والركوب (قل آذكرين حرم ام الاتنين ام ما شملت عليه ارحام الاتنين) اى قل اكل الذكرين حرام اكل الاتنين ام اكل ما شملت عليه ارحام الاتنين وكذلك ما بعده في الابل والبقر (قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون مية) اى قل لا اجد فيما اوحى الى ذكر شىء محرم على ذائق يذوقه الا وقت كونه مية او الاحال كونه مية (او فسقا اهل لغير الله به) اى بذبحه او بنحره او بذكائه (و على الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم) اكل (شحمهما الا ما حلت ظهورهما) اى وعلى الذين هادوا حرمنا اكل كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم اكل شحمهما الا اكل ما حلت ظهورهما (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق) اى قل تعالوا اتل تحريم ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ولا تقتلوا اولادكم من اجل املاق او من خوف املاق او من خشية املاق * (لانكلف نفسا الا وسعها) اى لا يكلف نفسا الا قدر وسعها وطاقتها (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه) واتقوا معصيتى ومخالفتى (فن اظلم من كذب بايات الله وصدف عنها) اى وصدف عن اتباعها بدليل قوله فاتبعوه (سيجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون) اى سيجزى الذين يصدفون عن اتباع آياتنا سوء العذاب (هل ينظرون الا ان تأتيتهم الملائكة او يأتى ربك او يأتى بعض آيات ربك يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا) اى ما ينتظرون الا ان تأتيتهم الملائكة او يأتيتهم امر ربك او يأتيتهم بعض آيات ربك يوم يأتيتهم بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها (لا ينفع نفسا ايمانها) بالوحدانية (لم تكن آمنت من قبل) طلوع الشمس من مغربها او لم تكن كسبت فى مدة ايمانها طاعة الله (لست منهم فى شىء) انما امرهم الى الله اى لست من قتالهم فى شىء اولست من امرهم فى شىء انما امرهم راجع الى الله او مفوض الى الله (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) اى من جاء بالكلمة الحسنة فله عشر مثوبات امثالها فى الحسن * (ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) اى ثم الى موقف حساب ربكم رجوعكم فيخبركم فى ذلك الموقف بما كنتم فيه تختلفون وهذا اذا ذكر الانبياء بعد الرجوع فان الانبياء لا يقع الا فى الموقف واما اذا ذكر الرجوع غير مردف

بذكر الانبياء جازان يكون التقدير ثم الى حكمه اولى جزاء ترجعون ﴿سورة الاعراف﴾
 (فلا يكن في صدرك حرج منه) اى ضيق من ابلاغه او من تكذيبه وانكاره (لتنذره) اى
 لتنذر بوعيده (وكم من) اهل (قربة) اردنا اهلاكم فجاءهم عذابنا بأثنين او قائلين (فمن
 ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون) اى فمن ثقلت موازين حسابه فاولئك هم المفلحون ومن
 خعت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) اى ومن خفت
 موازين حسناته فاولئك الذين خسروا حظوظ انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون *
 ولقد خلقنا آباءكم آدم ثم صورنا آباءكم آدم (وقال مانها كاربكمما عن) قربان (هذه الشجرة)
 او عن اكل هذه الشجرة الاكراهة ان تكونا ملكين وناداهما ربهما الم انكما عن قربان
 تلكما الشجرة او عن اكل تلكما الشجرة (خذوا زينتكم عند) قصد (كل مسجد) *
 قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق) اى قل من حرم لبس
 زينة الله التى اخرج لعباده واكل الطيبات من الرزق (وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
 سلطانا) اى ما لم ينزل بعادته او بالهيته حجة وبرهان * ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم
 لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) اى ولا هلاك كل امة اجل فاذا جاء اجل اهلاكم
 لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم اى يتوفون انفسهم
 (فأتهم عذابا ضعفا من النار) اى فأتهم عذابا ذا ضعف من النار * ان الذين كذبوا
 بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء) اى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عن
 اتباعها لا تفتح لارواحهم ابواب السماء كما لا تفتح لارواح المؤمنين او لا تفتح لاعمالهم
 ابواب السماء او لا تفتح لاجلهم ابواب السماء فيدخل فيه الاعمال ولارواح) لانكلف
 نفسا الاوسعها) اى لانكلف نفسا الاقدر وسعها تجرى من تحتهم الانهار اى تجرى
 من تحت منازلهم واسرتهم او من تحت غرفهم اشربة الانهار * وقالوا الحمد لله
 الذى هدانا لهذا اى وقالوا الحمد لله الذى هدانا لاسباب هذا الثواب (قالوا ان الله
 حرمهما على الكافرين) اى حرم تناولهما على الكافرين تحريم منع لا تحريم شرع كقوله
 تعالى وحرما عليه المراضع وقوله فانها محرمة عليهم اربعين سنة * الذين اتخذوا
 دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا) اى الذين اتخذوا دينهم الذى امروا باتباعه
 محل لهو ولعب او ملهوا به وملعبوا به (وغرتهم) زهرة (الحياة الدنيا) او مهلة الحياة الدنيا
 * ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم) اى فصلناه مشتملا على ادلة علم بالاحكام يوم
 يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق اى يوم يأتى تأويله
 يقول الذين تركوا اتباعه وتصديقه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق * قد خسروا

انفسهم) اى قد خسروا حظوظ انفسهم من خير الآخرة (فقال انى رسول من رب العالمين)
 اى رسول من عند رب العالمين بدليل قوله (ولما جاءهم رسول من عند الله ﷺ واعلم من الله
 ما لا تعلمون) اى واعلم من وحدانية الله او من بطش الله او من شان الله ما لا تعلمون فيم الامرين
 (او عجبتم ان جاءكم ذكر من) عند (ربكم على) لسان (رجل من) انفسكم او من قبلكم ومن
 انفسكم اولى لقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
 رسولا من انفسهم) وكذلك تقدر فى قوله (هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم) من انفسهم
 وكذلك فى قوله (الم يأتكم رسل منكم) اى من انفسكم لان كل رسول من الرسل كان من
 قومه (انى رسول من) عند (رب العالمين ذكر من) عند (ربكم على) لسان رجل من انفسكم
 او من قبلكم (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد نوح) اى من بعد اعراف قوم نوح (قالوا اجئنا
 لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا) اى وترك عبادة ما كان يعبد آباؤنا ﷻ ومثله قوله
 تريدون ان تصدوننا عن عبادة ما كان يعبد آباؤنا ﷻ وكذلك قوله ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم
 اى الا كما يعبد آباؤنا (قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب) اى قال قد وجب عليكم
 من عند ربكم رجس وغضب (اتجادلوننى فى اسماء سميتوها انتم وآباؤكم ما نزل الله بهما من سلطان
 اى اتجادلوننى فى عبادة مسميات سميتوها آلهة انتم وآباؤكم ما نزل الله بعبادتهما من حجة
 وبرهان) (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين) (بوحدايتنا) انكم لتأتون
 الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين) اى ما سبقكم باتيانها احد من العالمين ﷻ
 اتعلمون ان صالحا مرسل بالتوحيد من عند ربه قالوا انا بالتوحيد الذى ارسل به مؤمنون
 قال الذين استكبروا انا بالتوحيد الذى آمنت به كافرون) (واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم)
 اى فكثرت عددتكم (على الله توكلنا) اى على عصمة الله اعتمدنا (فكيف آسى على قوم كافرين)
 اى فكيف احزن على هلاك قوم كافرين) (وما ارسلنا فى قرية من نبي الا اخذنا اهلها
 بالبأساء والضراء) اى وما ارسلنا فى اهل قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا اهلها بالبأساء
 والضراء لانهم لم يؤخذوا بالبأساء والضراء بمجرد الارسال ﷻ ويدل على حذف اهل القرية
 قوله هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم وقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين وقوله
 ولقد بعثنا فى كل امة رسولا ﷻ واما قوله وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى امها
 رسولا فيحتمل ان يريد فى اهل امها رسولا وهو الظاهر ويجوز ان يقدر ذلك فيه وفى كل
 موضع ذكر البعث والارسال فى القرية لان المبعوث فى القرية مبعوث فى اهلها (افأمن
 اهل القرى ان يأتهم بأسنا بيانا وهم نائمون) اى وقت بيات وهم نائمون (تلك القرى
 نقص عليك من انبائها) اى من اخبار اهلها (وما وجدنا لاكثرهم من عهد) اى من وفاء عهد
 او من اتمام عهد كقوله فأتوا اليهم عهدهم (ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا) اى ثم بعثنا

من بعد اهلاكم موسى بايآتنا او من بعد موتهم ان جعلت الضمير للرسل المذكورين (وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين) اي اني رسول من عند رب العالمين (قالوا ارجه و اخاه) اي قالوا اخر امره و امر اخيه (ان هذا المكر مكرتموه في المدينة) اي ان هذا الايمان او ان هذا السجود لا اثر مكر او لموجب مكر مكرتموه في المدينة (قالوا انا الى ثواب ربنا منقلبون) * (وما تنقم منا) اي وما تكره من فعلنا الا ايماننا بايات ربنا لما جاءتنا (قالوا ربنا افرغ على قلوبنا صبرا وتوف انفسنا مسلمين) (ويذكر وآلهتك) اي ويذكر عبادتك وعبادة الهتك (وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه) اي يطيروا بأمر موسى او بدين موسى او بوعظ موسى او بتذكير موسى ومن معه (وجاوزنا بني اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم) اي فأتوا على ارض قوم او على قرية قوم او على فناء قوم يعكفون على عبادة اصنام * (واما قوله وانكم لترون عليهم مصبحين فيجوز ان يقدر فيه وانكم لترون على اراضيهم مصبحين ويجوز ان يقدر فيه وانكم لترون على افنتهم مصبحين) (واما قوله) (وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين) فيجوز فيه وان كانوا من قبل ان ينزل على اراضيهم ويجوز ان يقدر فيه وان كانوا من قبل ان ينزل على مزارعهم (من قبله لمبلسين) اي من قبل انزاله لمبلسين (واذ نجيناكم من آل فرعون) اي من تعبيد آل فرعون او من شر آل فرعون (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) اي وواعدنا موسى انقضاء ثلاثين ليلة اولقاء ثلاثين ليلة او مناجاة ثلاثين ليلة (فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) اي فاقبل تكاليفها بمجد واجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسن تكاليفها (ثم اتخذتم الجبل من بعد ذهابه الى الطور او من بعد انطلاقه الى الطور) (واخذ برأس اخيه) اي بشعر رأس اخيه (غضب من ربهم) اي غضب من عند ربهم (والذين هم لربهم يرهبون) اي والذين هم لعذاب ربهم يخافون (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) اي واختار موسى من قومه سبعين رجلا لاتيان ميقاتنا والحضور محل ميقاتنا (انا هدنا اليك) اي انا رجعتنا الى طاعتك * وكذلك تبت اليك حيث وقعت رجعت الى طاعتك فان لم يذكر اليك مع التوبة جاز ان يكون المعنى رجعت عن معصيتك (الذي يجدونه مكتوبا) اي يجدون نفعه مكتوبا عندهم (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) اي ويحل لهم اكل الطيبات وتناول الطيبات وهو اعم ويحرم عليهم اكل الخبائث وتناول الخبائث (فآمنوا بالله ورسوله) اي فآمنوا بوحداية الله وارسال رسوله او نبوة رسوله (الذي يؤمن بالله) اي يؤمن بوحداية الله (واسألهم عن القرية) اي واسألهم عن قصة اهل القرية وعن واقعة اهل القرية (شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او لا يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين * وكنا ذرية من بعدهم اي من بعد

موتهم (فانسلخ منها) اى فانسخ من اتباعها والعمل بها (ولوشئنا لرفعناه بها) اى ولوشئنا لرفعنا قدره او منزلته باتباعها (فقله كمثل الكلب) اى قتل حاله كمثل حال الكلب * ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا) اى ساء مثلاً مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس) اى ولقد ذرأنا للعذاب جهنم اولصلى جهنم كثيراً من الجن والانس * (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها) اى لهم قلوب لا يفقهون بقولها ولهم عقول لا يفهمون بها ولهم اعين لا يبصرون بنورها ولهم آذان لا يسمعون بادرأكها او بسمعها (وذروا الذين يلحدون فى اسمائهم) اى وذروا مناصبتهم ومخاصمتهم (وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم) اى اجل موتهم او اجل اهلاكهم (قل انما علمنا عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون) اى قل انما علم وقتها او علم اجلها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعرفون اختصاص الرب بعلم وقتها (قل لا املك لنفسى نقماً ولا ضراً الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء) اى قل لا املك لنفسى جلب نفع ولا دفع ضر او لاجابة الى الحذف والمعنى قل لا املك لنفسى ان انفعها ولا اضرها الا ما شاء الله ان املكه من ذلك (ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير) الذى شاء الله ان املكه (وما مسنى السوء) الذى شاء الله ان لا يعنى * (هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجاً) اى وخلق من ضلعها زوجاً (فلما آتاهما صالحاً جعلاه شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون) اى جعلاه شركاء فى اسم ما آتاهما وفى تسمية ما آتاهما فتعالى الله عن مقتضى اشراكهم او عن مدلول اشراكهم * (ام لهم اعين يبصرون بها) اى بنورها (ام لهم آذان يسمعون بها) اى بسمعها او بادرأكها (ان ولي الله) اى ولي نصرى وعصمى الله * ويدل على تقدير النصر قوله والذين يدعون من دون الله لا يستطيعون نصركم (وهيتولى الصالحين) اى وهيتولى نصر الصالحين وعصمتهم (واعرض عن الجاهلین) اى واعرض عن مكافاة الجاهلین او عن مقاتلتهم او عن مجاهلتهم او عن جهلهم (ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا) اى اذا مسهم طيف من نزع الشيطان تذكروا ﴿ سورة الانفال ﴾ يسألونك عن (حكم) (الانفال) او عن مستحق الانفال او عن قسم الانفال فاتقوا مخالفة الله فى قسم الانفال (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تأتت عليهم آياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون) اى الذين اذا ذكر وعيد الله خافت قلوبهم من وعيده وعذابه واذا تأتت عليهم آياته زادتهم ايماناً وعلى فضل ربهم اوعلى كفاية ربهم يتوكلون (كما اخرجك ربك من بيتك) بسبب الوعد الحق وهو قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر (واذا يمدكم الله احدى الطائفتين انهما لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) اى واذا

يعدكم الله اموال احدى الطائفتين او غنائم احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان اموال غير ذات الشوكة او ان غنائم غير ذات الشوكة تحصل لكم (وما جعله الله الا بشرى وتطمئن به قلوبكم) اى وما جعل الله قوله انى معدكم بألف من الملائكة مردفين الا بشارة لكم بالنصر على اعدائكم او وما جعل الله ذكر الامداد الا بشارة لكم وتطمئن بقوله انى معدكم بألف من الملائكة مردفين قلوبكم او وتطمئن بذكر الامداد او بوعدا الامداد قلوبكم (اذ ينشأكم الناس امنة) اى اذا امن من عنده او سبب امن من عنده (وينزل عليكم من السماء ماء) اى وينزل عليكم من السحاب او من جهة السماء ماء (وليربط على قلوبكم) بالصبر فلا يدخلها الجبن والفشل (وليل المؤمنين منه بلاء حسنا) اى وليلى المؤمنين بلاء حسنا من عنده (ولا تولوا عنه) اى ولا تولوا عن طاعته او عن اجابته (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون) اى يحول بين المرء واحوال قلبه او يحول بين المرء وصفات قلبه او يحول بين المرء وشؤون قلبه مثل ان يحول بين المؤمن والكافر وبين الكفر والايمان او يحول بين المرء واعتقاده قلبه وانه الى جزائه تحشرون (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) اى واتقوا تقرير فتنة لا تصيبن عذابها او وبالها الذين ظلموا منكم خاصة بل يصيب من احداثها باحداثها ومن لم يحدثها بتقريرها وترك نكيرها * (واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة) اى محل فتنة او ذوو فتنة اذ واعلموا ان حب اموالكم واولادكم فتنة (وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياءه الا المتقون) اى وهم يصدونكم عن اتيان المسجد الحرام وما كانوا اولياءه عارته ما اولياءه عارته الا المتقون (ثم تكون عليهم حسرة) اى ثم تكون انفاقها عليهم سبب حسرة * (ولوترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة) اى يتوفى انفس الذين كفروا الملائكة (الذين ينقضون عهدهم) اى ينقضون احكام عهدهم او مقتضى عهدهم (فشردهم من خلفهم) اى فشردهم بتنكيلهم وقتلهم من خلفهم (ترهبون به عداء وعدوكم) اى ترهبون باعداده عدو الله وعدوكم (وماتنفقوا من شئ في سبيل الله يوف اليكم) اجره وثوابه (وتوكل على عصمة الله) اوى نصر الله اوى كفاية الله (هو الذى يذكركم بنصره وبالمؤمنين) اى وينصر المؤمنين (ولكن الله الف بينهم) اى الف بين قلوبهم (ما كان لنبى ان يكون له اسرى) اى ما كان لنبى ان يكون له مفاداة اسرى او اخذ فداء اسرى بدليل قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم (تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) اى تريدون اخذ عرض الدنيا والله يريد لكم كرامة الآخرة او اجرها او ثوابها * (يا ايها النبي قل لمن فى قهركم واستيلاءكم من الاسرى) (ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا) مما اخذ منكم اى ان يعرف الله فى قلوبكم ايماننا وتصديقنا او حب ايمان يؤتكم مالا خيرا

مما اخذ منكم من الفداء (ويفقر لكم ذنوبكم) بسبب الخير الذي في قلوبكم (وان يريدوا) بما
 اظهروه من الاسلام والتصديق (خيانتك فقد خانوا الله) بالكفر من قبل اسرهم فامكن
 منهم اى فامكنك او فامكنكم من اسرهم وقهرهم وجواب الشرط فليخذ روا ان
 يمكنك الله منهم مرة اخرى (والله عليم) بما في قلوبكم ايها الاسرى من خيانة وكفر و ايمان
 (حكيم) بما شرعه من الكف عنكم بما اظهروهم من الاسلام والايمان (واولوا الارحام
 بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شئ عليم) اى واولوا الارحام بعضهم اولى
 بغيره بعض في كتاب الله ان الله بكل شئ من مصالحكم في الموارث والمالاة
 والمناصرة عليم ﴿سورة براءة﴾ اى هذه الآيات (براءة من) عهودنا لكثيرين صادرة من الله
 (ورسوله الى الذين عاهدوهم من المشركين فسيروا ايها الناس) (في الارض اربعة
 اشهر) آمين واعلام صادر (من الله ورسوله) بالغ (الى الناس) بنى (يوم الحج الاكبر) بان الله
 برى (من) عهود (المشركين ورسوله الا الذين عاهدوهم من المشركين ثم لم ينقضوكم شيئا)
 من شروط المعاهدة ولم يعاونوا على قتال حلفائكم احدا او لم يعاونوا على اذيتكم احدا
 فان الحليف يتأذى بقتال حليفه او لم يعاونوا على محاربة حلفائكم احدا فاوصلوا اليهم
 وفاء عهدهم او شروط عهدهم الى انقضاء مدة عهدهم (ان الله يحب المتقين) الذين
 يتقون نقض اليهود واخلاف الوعود (فان تابوا) التزموا (اقام الصلاة وابتاء الزكاة)
 تجوز بالملتزم عن الالتزام لان الالتزام سبب فيه وكذلك عبر باعطاء الجزية عن التزامها
 لان القتال في الصورتين ينتهى بالالتزام ولا يمتد الى اقام الصلاة وابتاء الزكاة ونفس
 اعطاء الجزية بالاجماع (كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) اى كيف يكون
 للمشركين وفاء عهدا واثام عهد عند الله وعند رسوله (كيف وان يظهروا عليكم
 لا يرقبوا فيكم الا ولاءة) اى كيف يكون لهم وفاء عهدا واثام عهدان يقووا على قتالكم
 لا يرقبوا فيكم الا ولاءة (وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطمعوا في دينكم فقاتلوا
 ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم) اى وان نقضوا وفاء عهدهم وطمعوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر
 انهم لا وفاء عهد لهم (اتخشونهم فالله احق ان تخشوه) اى اتخافون محاربتهم وقتالهم فالله
 احق ان تخافوا عذابه ان تركتم قتالهم (ولم يخش الا الله) اى ولم يخف الا عقاب الله
 او الاولوم الله (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر
 وجاهد في سبيل الله) اى اجعلتم اهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله
 او اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كايمن من آمن بوحدة الله واليوم الآخر
 وجاهد في نصرته سبيل الله (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بما موالهم وانفسهم
 اعظم درجة عند الله) اى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في نصرته سبيل الله ببذل

اموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله (ثم انزل الله سكنته على رسوله وعلى المؤمنين) اي ثم انزل الله سكنته على قلب رسوله وعلى قلوب المؤمنين (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) اي قاتلوا الذين لا يؤمنون بدين الله ولا بجزاء اليوم الآخر (يضاهون قول الذين كفروا من قبل) اي يشابه قولهم قول الذين كفروا من قبلهم (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) اي ليظهره على اهل الاديان كلها (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب اليم) اي ولا ينفقون زكاتها في طاعة الله فبشرهم بعباب اليم (فذوقوا ما كنتم تكنزون) اي فذوقوا كي ما كنتم تكنزون او فذوقوا جزاء ما كنتم تكنزون (انما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرّمونه عاما) اي انما انساء حرمة المحرم الى صفر زيادة في شرايع الكفر يضل بانساءه او يضل بالنسي الذين كفروا يحلون الانساء عاما اي يحلون انساء حرمة المحرم الى صفر عاما ويحرّمون انساء ذلك عاما (ارضيت بالحياة الدنيا من الآخرة فامتاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليلا) اي ارضيت بمتاع الحياة الدنيا بدلا من ثواب الآخرة او ارضيت بزينة الحياة الدنيا او بزهرة الحياة الدنيا (فامتاع الحياة الدنيا) في ثواب الآخرة او في جنب الآخرة الا يسير ثم يفنى ولا يبقى اخبرهم انه منعه اعداءه وليس معه الا واحد وانه نصره عليهم يوم بدر مع قتلهم وذلتهم فمن فعل ذلك مع قلة اسباب النصره فكيف لا ينصر رسوله مع كثرة الاسباب والتقدير ان لا تنصر وارسول الله ينصره الله في المستقبل كانصره يوم الفار (فانزل الله سكنته عليه) اي فانزل الله سكنته على قلبه اي على قلب رسوله او على قلب صاحبه فان السكنته ما زابت لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وايده بمجنود لم تروها) اي وقواه يوم بدر بامداد جنود او بحضور جنود او بقتال جنود او بنصر جنود لم تروها (والله عزيز) اي قاهر غالب لا يحتاج الى نصره احد (حكيم) فيما شرعه لكم من الاسباب كالقتال مع رسوله الموجب لفنائكم الدنيا وثواب الآخرة (وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله) اي وجاهدوا اعداءكم ببذل اموالكم وانفسكم في نصره سبيل الله او وجاهدوا الروم ذلكم الذي امرتم به من النفير والجهاد بالانفس والاموال خير لكم من التثاقل الى الارض ان كنتم تعلمون ما في الجهاد من الثواب فلا تشاقلوا الى الارض ايثارا لقليل المتاع على جزيل الثواب * ولما تخلف المناققون عن غزو الشام نزل فيهم لو كان مادعوا اليه غنية قريبة وسفر امتوسلا تبعوك في الخروج (والله يعلم انهم لكاذبون) في حلفهم واعتذارهم بقلع الاستطاعة فلم يستحيوا في الاقدام على اليين العموس (عفا الله عنك لم اذنت لهم) اي عفا الله عن اذنك لهم في القعود يقال عفوت عن فلان وعفوت عن ذنب فلان ومنه قوله ويعفو عن السيئات * لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا بأموالهم وانفسهم) اي لا يستأذنك الذين يؤمنون بوحداية الله واليوم الآخر

في القمود عن الجهاد كراهة ان يجاهدوا اولئلا يجاهدوا ببذل اموالهم وانفسهم (والله عليم)
 باحوال المتقين الذين يخافون ربهم فلا يرتكون الجهاد ولا يتذرون بالاعذار الباطلة ولا يحلفون
 عليها ولا يجوز ان يكون لا يستأذنك للحال المستمرة لان تقواهم تحملهم على ذلك دائماً ويجوز
 ان يكون حكاية حال ماضية واقعة في غزوة تبوك (وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم
 الا انهم كفروا بالله وبرسوله) اى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا
 بوحدانية الله وبنبوة رسوله او بارسال رسوله (ومنهم من طلع في الصدقات)
 اى ومنهم من يطعن عليك ويعيبك في قسم الصدقات (انما الصدقات للفقراء
 والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله
 وابن السبيل) اى والعاملين على جبايتها وتحصيلها وفي فك الرقاب او وفي اعتاق الرقاب
 وفي قضاء ديون الغارمين او وفي وفاة ديون الغارمين وفي اعزاز سبيل الله وتبليغ ابن
 السبيل الى مقصده (نسوا الله فانسيهم) اى تركوا توحيد الله وطاعته فترك رحمتهم
 اى فتركهم في عذابه ونقمته (والمؤتفكات) اى واصحاب القرى المؤتفكات (الذين
 طلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) اى في بذل الصدقات او في اخراج الصدقات
 او في انفاق الصدقات (ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله) اى ذلك بأنهم كفروا بوحدانية
 الله وارسال رسوله (وكرهوا ان يجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله) اى وكرهوا
 ان يجاهدوا ببذل اموالهم وانفسهم في نصر سبيل الله (ولا تصل على احد منهم مات ابدا
 ولا تقم على قبره) اى انهم كفروا بوحدانية الله وارسال رسوله
 او بنبوة رسوله (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وانفسهم) اى جاهدوا
 ببذل اموالهم وانفسهم (اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار) اى اعد الله لهم جنات
 تجري من تحت غرفها او من تحت اشجارها اشربة الانهار او مياه الانهار (ما على المحسنين
 من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوا لتحميلهم قلت لا اجد ما احكمكم عليه) اى
 ما على لوم المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على لوم الذين اذا ما اتوا لتحميلهم
 قلت لا اجد ما احكمكم عليه (انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء) اى انما السبيل
 على لوم الذين يستأذنونك وهم اغنياء (وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم
 الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) اى ثم تردون الى موقف عارف الغيب والشهادة
 فيخبركم في ذلك الموقف بأعمالكم فياخية من خبره الله في ذلك الموقف بمساوى اعماله
 ويأغبطة من خبره الله في ذلك المقام بمحاسن اعماله (سيمحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
 لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس) اى سيمحلفون بالله لكم اذا رجعت اليهم من
 غزوة تبوك لتعرضوا عن لومهم وتوخيهم فاعرضوا عن لومهم وتوخيهم انهم ذوو رجس
 او انهم مثل رجس (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات

[illegible]

اى يهديهم ربهم بسبب ايمانهم تجرى من تحت منازلهم او من تحت عرفهم او من
 تحت امرتهم اشربة الانهار او مياه الانهار (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
 بالخير لقضى اليهم اجلهم فذروا الذين لا يرجون لقاءنا فى طغيانهم يعمهون) اى
 ولو يعجل الله للناس الشر تعجيلا مثل استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجل اهلاكم
 وتد ميرهم فنذر الذين لا يرجون لقاء ثوابنا او فنذر الذين لا يخافون لقاء عذابنا
 فى طغيانهم يعمهون * (واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا
 عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره) اى مر كأن لم يدعنا الى كشف ضره
 (واذا تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله) اى
 قال الذين لا يرجون لقاء ثوابنا او قال الذين لا يخافون لقاء عذابنا ائت بقرآن غير هذا القرآن
 او بدل آياته قال المفسرون بدل آية الرحمة بآية العذاب وآية العذاب بآية الرحمة (وما كان
 الناس الامة واحدة فاختلوا) اى وما كان الناس الا اهل ملة واحدة ملة الاسلام فاختلوا
 فيها (ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله) اى هلا نزل عليه آية معجزة
 من عند ربه ليؤمن بها فقل انما علم الغيب لله وصح هذا الجواب لانهم اقسوا بالله جهد
 ايمانهم لئن جاءتهم آية معجزة ليؤمنن بها فاقسموا انهم يؤمنون عند مجئ الآية وايمانهم
 عند مجئها غيب لا يعلمونه ولا يشعرون به فقل لهم هنا انما علم الغيب لله اى انما علم ما غاب
 عنكم من الايمان والكفر عند مجئ الآية لله فكيف تقسمون على ايمانكم عند مجئها
 وهو غيب لا يشعرون به ويدل على ذلك قوله قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها
 اذا جاءت لا يؤمنون معناه وما يشعركم انكم تؤمنون اذا جاءت الآية حتى تحلفوا على
 ذلك ثم كذبهم فى حلفهم لعله بأنهم لا يؤمنون بقوله انها اذا جاءت لا يؤمنون (واذا ادقنا
 الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذالهم مكرفى آياتنا) اى فى ابطال آياتنا او فى رخص
 آياتنا او فى تكذيب آياتنا (يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم) اى انما وبال بغيكم على انفسكم
 (تم اليها مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون) اى ثم الى موقف حسابنا رجوعكم فنخبركم
 بما كنتم تعملون (انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
 به نبات الارض فاعلموا كمالها فى الايام) اى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
 به نبات الارض فاعلموا كمالها فى الايام (والله اعلم بالصواب) اى الله اعلم بالصواب
 ون عليها اماها امرنا ليلا ونهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تكن
 وال الحياة الدنيا وانقطاعها كمثل ذهاب زرع او فساد زرع
 الدنيا وانما مثل متاع الحياة الدنيا كمثل زرع ماو مثل
 بانسلاك الماء فى الزرع ثم شبه مفارقتها للاجساد
 ق الاجساد بعد ذهاب الحياة بمحصد الزرع بعد
 استقلالها ايتها جوائحننا ليلا ونهارا

عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم) اى ومن الاعراب من يؤمن بوحداية الله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفع اسباب قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها سبب قربة لهم (واعدهم جنات تجري تحتها الانهار) اى تجري تحت غرفها وتحت اشجارها اشربة الانهار او مياه الانهار (وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) اى وستردون الى موقف عارف الغيب والشهادة فيخبركم فى ذلك الموقف بما كنتم تعملونه فى الدنيا (افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير من اسس بنيانه على شفا جرف هار) اى افمن اسس بنيانه على تقوى من عذاب الله وطلب رضوان او وابتغاء رضوان (لا يزال بنيانهم الذى بنوا ربة فى قلوبهم) اى لا يزال بنيانهم الذى بنوا سبب ربة او موجب ربة فى قلوبهم (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله) اى ان الله اشترى من المؤمنين بذل انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون اعداء الله فى نصر سبيل الله اى بسبب نصر سبيل الله (ومن اوفى بعهده من الله) اى من اوفى بمقتضى عهده من الله (فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه) اى فلما تبين له انه عدو لله على الكفر تبرأ من استغفاره له (وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا) اى وايقنوا ان لا ملجأ من عذاب الله وسخطه الا الى طاعته واجابته (ولا ينالون من عدوئنا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين) اى الا كتب لهم به اجر عمل صالح او ثواب عمل صالح (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن مما كانوا يعملون) اى الا كتب لهم اجر عمل صالح او ثواب عمل صالح ليجزيهم الله احسن جزاء مما كانوا يعملونه (حريص عليكم) اى حريص على ايمانكم او على اسلامكم (فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت) اى على نصره او على عصمته اعتمدت ﴿سورة يونس﴾ (ما فى شفيع الا من بعد اذنه) اى ما من شفاعة شفيع الا من بعد اذنه فى الشفاعة (اليه مرجعكم جميعا) اى الى حكمه او الى جزائه رجوعكم جميعا (هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل) اى هو الذى جعل الشمس ذات ضياء والقمر ذات نور وقدر له منازل او وقدر مسيره فى منازل او ذات منازل (ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق) اى الا بسبب اقامة الحق (ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون) اى ان الذين لا يرجون لقاء ثوابنا او ان الذين لا يخافون لقاء عذابنا ورضوا بمتاع الحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن تدبر آياتنا غافلون او والذين هم عن تأمل آياتنا والنظر فيها غافلون او والذين هم عن سماع آياتنا وعن اتباع آياتنا غافلون (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار

ای یهیدیم ربه بسبب ایمانهم تجری من تحت منازلهم او من تحت غرفهم او من تحت امسرتهم اثرية الانهار او مياه الانهار (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم فئذ الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون) ای ولو يعجل الله للناس الشر تعجيلا مثل استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجل اهلاكم وتد ميرهم فئذ الذين لا يرجون لقاء ثوابنا او فئذ الذين لا يخافون لقاء عذابنا في طغيانهم يعمهون (واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره) ای مر كأن لم يدعنا الى كشف ضره (واذا نزل عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله) ای قال الذين لا يرجون لقاء ثوابنا او قال الذين لا يخافون لقاء عذابنا ائت بقرآن غير هذا القرآن او بدل آياته قال المفسرون بدل آية الرحمة بآية العذاب وآية العذاب بآية الرحمة (وما كان الناس الا امة واحدة فاختلوا فيها) (ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الغيب لله) ای هلا نزل عليه آية معجزة من عند ربه ليؤمن بها قل انما علم الغيب لله وصح هذا الجواب لانهم اقسوا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية معجزة ليؤمنن بها فاقسموا انهم يؤمنون عند مجي الآية وایمانهم عند مجيها غيب لا يعلمونه ولا يشعرون به فقل لهم هنا انما علم الغيب لله ای انما علم ما غاب عنكم من الايمان والكفر عند مجي الآية لله فكيف تقسمون على ايمانكم عند مجيها وهو غيب لا يشعرون به ويدل على ذلك قوله قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذاجات لا يؤمنون معناه وما يشعركم انكم تؤمنون اذاجات الآية حتى تحلفوا على ذلك ثم اكدبهم في حلفهم لعله بأنهم لا يؤمنون بقوله انها اذاجات لا يؤمنون (واذا اذقنا الناس رجة من بعد ضراء مستهم اذالهم مكر في آياتنا) ای فی ابطال آياتنا او فی رخص آياتنا او فی تكذيب آياتنا (يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم) ای انما وبال بغيكم على انفسكم (ثم اليانا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون) ای ثم الى موقف حسابنا رجوعكم فنجبركم في ذلك الموقف باعمالكم حسنا وقبحها (انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض ممايأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاهامرنا ليلا ونهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس) ای انما مثل زوال الحياة الدنيا وانقطاعها كمثل ذهاب زرع اوفساد زرع او انما مثل سرعة زوال الحياة الدنيا وانما مثل متاع الحياة الدنيا كمثل زرع ماو مثل الحياة وانسلاكمها في الاجساد بانسلاك الماء في الزرع ثم شبه مفارقتها للاجساد بمفارقة رطوبة الماء للزرع وشبه تمزيق الاجساد بعد ذهاب الحياة بمحصد الزرع بعد زوال رطوبته وظن اهلها انهم قادرون على استغلالها اتتها جوايحنا ليلا ونهارا

فجعلنا نباتها محسودا (مالهم من الله من عاصم) اى مالهم من عذاب الله من مانع يمنع عنهم العذاب (وردوا الى الله مولا لهم الحق) اى وردوا الى حكم الله اوالى جزاء الله مولا لهم العدل (امن يملك السمع والابصار) اى امن يملك خلق السمع والابصار او حفظ السمع والابصار (فقل افلا تتقون) اى فقل افلا تتقون عذابه بتوحيده (فاذا بعد الحق الا الضلال) اى فاذا بعد عبادة الحق الالعبادة الاوثان (وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب) اى ولكن كان ذا تصديق الكتب التى بين يديه وتفصيل ما كتبه الله على عباده من امره ونهيه وحلاله وحرامه وسائر احكامه (ام يقولون افتراء قل فأتوا بسورة مثله) اى فأتوا بسورة مثل احدى سورة (اتم ربثون مما عمل وانابرى مما نعمون) اى اتم ربثون من وبال ما عمل وانابرى من وبال ما تعملون (واما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك فالىنا مرجعهم) اى او نتوفين نفسك فالى موقف حسابنا رجوعهم (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) اى ويقولون متى وقوع هذا العذاب الموعود ان كنتم صادقين (قل لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا) اى قل لا املك لنفسى دفع ضرر ولا جلب نفع (لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) اى لاهلاك كل امة اجل اذا اجل هلكهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (قل ارايتم ان اتاكم عذابه بيانا) اى وقت بيات ويدل على حذف وقت انه قبول بالنهار ومقابلة الليل بالنهار احسن من مقابلة الليال بالنهار لتحسين الكلام فان من الحذف ما لا يصح الكلام الابيه ومنه ما يكون لتحسين الكلام وقد وصف الله كتابه بأنه احسن الحديث لفظا ومعنى (وهو يحى ويميت واليه ترجعون) اى والى جزائه ترجعون (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء) اى وما يعزب عن علم ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء (الذين آمنوا وكانوا يتقون) اى وكانوا يتقون محارم الله او يتقون عقابه يفعل ما واجب وترك ما حرم او يتقون الشرك (اتقولون على الله ما لا تعلمون) اى اتقولون على الله ما لا تعلمون صدقه وصحته (متاع فى الدنيا ثم اليها مرجعهم) اى ثم الى موقف حسابنا رجوعهم (ثم نذيقهم العذاب الشديد) جاء ثم لتراخى ما بين رجوعهم الى الموقف وبين اذاقة العذاب الشديد وقد جاء بالفاء التى هى للتعقيب فى قوله (اليها مرجعهم فننبئهم بما عملوا) والتعقيب مناسف للتراخى وعنده اجوبة * احدها ان الفاء لمن بدى بنبئته عقيب الرجوع وثم لمن تأخرت نبئته عن الرجوع فراخى تبيته الى آخر الامر على اختلاف رتبهم فى التأخير وامتناهم المقدمون المحكوم لهم قبل الخلق يوم القيامة ثم يقدم الرسل رسولا على حسب مراتبهم وفى الحديث الصحيح نحن الآخرون السابقون المقضى لهم يوم القيامة اى نحن الآخرون زمانا السابقون فى الفضل نبينا * الجواب الثانى ان يكون التراخى محمولا على اكمال الانباء والتعقيب محمولا على ابتدائه لان العرب يطلقون اسم

المجموع على ابتدائه تجوزا وكذلك على انتهائه ومنه قوله وما ريث اذ ريث مضاه
وما نهيت الرمي اذا ابتدائه ولكن الله انهاء ومثله قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث
جبريل فصلى بي الظهر حين زالت الشمس اى فابتدأ بى الصلاة وصلى بى الظهر فى اليوم
الثانى حين صار ظل كل شئ مثله اى اتم الصلاة فاطلق لفظ الصلاة على ابتدائها وانتهائها
وكذلك قوله فى صلاة العشاء والصبح * الجواب الثالث من الجائز ان يبتدأ تنبئة كل كافر
عقيب رجوعه وينتهى بعد التراخي وطول الزمان فطلق الغاء فى حق كل واحد على ابتداء
تنبيته ثم على انتهائها ومثله قوله قل سيروا فى الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين
وقوله أفليسيرا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ان حلت لفظة السير
على ابتدائه صح التراخي لبعدهما بين ابتداء السير والوقوف على منازل المكذبين وان حلتها
على انتهائه الى منازل الهالكين صح التعقيب حينئذ ويجوز ان يكونوا امروا بالنظر مرتين
مرة على التعقيب ومرة على التراخي بعد التعقيب (واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم
ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت) اى فعلى عصمة الله من كيدكم
اعتمدت (ثم لا يكن امركم عليكم غمّة) اى ثم لا يكن امركم عليكم ذاغمة (ثم بعثنا من بعده رسالا الى
قومهم فجاءهم بالبينات فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل) اى ثم بعثنا من بعدهم
رسلا الى قومهم فجاءهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح من قبلهم او فما
كان آخر كل قوم نبي يؤمنوا بما كذب به اوائلهم من قبلهم (قالوا اجئنا لتفتنا عما وجدنا
عليه آباءنا) اى قالوا اجئنا لتصرفنا عن عبادة ما وجدنا على آباءنا او لتصرفنا
عن الدين الذى وجدنا عليه آباءنا (ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا) اى ان كنتم آمنتم
بربوبية الله فعلى عصمته او فعلى نصرته او فعلى حفظه وكفايته فتوكلوا (فقالوا على الله توكلنا
ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) اى فقالوا على عصمة الله
او على نصرته وكفايته توكلنا ربنا لاتجعل لهلاكنا وعذابنا سبب فتنة او ولا تجعل
خذلاننا وقهرهم ايانا سبب فتنة لهم ونجنا برحمتك من شر القوم الكافرين او من تعيد
القوم الكافرين او من عذاب القوم الكافرين فانهم كانوا يسومونهم سوء العذاب (واجعلوا
بيوتكم قبلة) اى واجعلوا بيوتكم ذوات قبلة (قال آمننت انه لا اله الا الذى آمننت به بنوا
اسرائيل) اى قال آمننت بانه لا اله الا الذى آمننت بوحدانيته او بربوبيته بنو اسرايل
فقال له جبريل اتؤمن بالوحدانية (الآن وقد عصيت) لما امرت بهما من قبل هذا الوقت (فاليوم
نجيك بيدك) ليكون اغرا قك لمن يأتى بعدك عبرة وموعظة (فان كنت فى شك مما انزلنا اليك
فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكون من المتمترين) اى
فان كنت فى شك من انزال ما انزلناه اليك فاسأل عن انزاله الذين يقرؤن التوراة والانجيل

من قبل ارسالك او من قبل وجودك لقد جاءك القرآن من عند ربك فلا تكونن
 من الشاكين في مجيئه من عنده (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الاقوم يونس لما آمنوا
 كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا) اى فهلا كان اهل قرية آمنوا لما روا العذاب فنفعهم
 ايمانهم بالانجاء من العذاب الاقوم يونس لما آمنوا عند رؤية العذاب كشفنا عنهم عذاب
 الخزي في ايام الحياة الدنيا او في مدة الحياة الدنيا (قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني
 فلا عبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم) اى قل يا ايها الناس
 ان كنتم في شك من صحة ديني فلا عبد الذين تعبدونهم من دون الله ولكن اعبد الله الذى
 يتوفى انفسكم (وما انا عليكم بوكيل) اى وما انا على قسركم على الهدى بوكيل ﴿سورة هود﴾
 (اننى لكم نذير وبشير) اى اننى لكم من عذابه نذير وبشواهه بشير (ويؤت كل ذى فضل
 فضله) اى ويؤت كل ذى فضل ثواب فضله او أجر فضله فالضمير على هذا الكل ذى فضل وعلى
 قول آخر الضمير للرب والفضل عبارة عن الاجر وهو اولى لان ثواب الجنة ليس اجرا
 على التحقيق وانما الاجر من مجاز التمثيل لان الله هو المتفضل بالطاعة والايمان وبما رتبته
 عليهما من المثوبة والرضوان فان من احسن الى عبده مرتين لم تكن المرة الثانية اجرا على
 المرة الاولى الاعلى مجاز التشبيه والتمثيل مع كونه لا يحتاج الى حذف وكونه ردا على المعتزلة
 في دعواهم وجوب الاجر على الله وان للعبد عملا يستحق به (الى الله مرجعكم) اى الى
 جزاء الله رجوعكم (وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها) اى ضمان رزقها (وهو الذى
 خلق السموات والارض فى ستة ايام) اى فى مقدار ستة ايام (ولئن اخرانا عنهم العذاب الى
 امة معدودة ليقولن ما يحبسهم) اى الى انقضاء اوقات معدودة او ازمان معدودة (ولئن اذقنا
 الانسان نار جهنم ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور) اى ولئن اذقنا الانسان من عذاب نار جهنم
 نزعناها منه انه ليؤوس كفور بدليل قوله رجعة من عندنا وذكرى للعابدين (فلعلك
 تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك) اى فلعلك تارك ابلاغ بعض ما يوحى اليك
 وضائق بابلاغه صدرك (والله على كل شئ وكيل) اى والله على كل شئ من اعمالهم
 واقوالهم وكيل بالشهادة (نوف اليهم اعمالهم فيها) اى نوف اليهم جزاء اعمالهم فيها (افن كان على
 بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورجة اولئك يؤمنون به) اى افن
 كان على اتباع بيان من عند ربه ويتلوه عليه ملك شاهد من عنده ومن قبل انزاله كتاب موسى
 اماما ورجة اولئك يؤمنون بانزاله اى بانزال البيان المذكور او يؤمنون بنبوته اى بنبوة
 من كان على بينة من ربه (فلاتك فى مرية منه انه الحق من ربك) اى فلاتك فى شك من انزاله
 انه الحق من ربك ﴿اولئك الذين خسروا انفسهم﴾ اى اولئك الذين خسروا واحفظوا
 انفسهم من خيرا الآخرة ونعيمها (مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع) اى

حال الفريقين اوصفة الفريقين كحال الاعى والاصم وحال البصير والسميع او كصفة
 الاعى والاصم وصفة البصير والسميع (انز مكموها وانتم لها كارهون) اى انز مكم تصديقها
 وقبولها وانتم لتصديقها وقبولها كارهون (وما نابطار الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم) اى
 ملاقوا جزاء ربهم (هوربكم واليه ترجعون) اى والى جزائه ترجعون (قل ان افتريته فعلى
 اجرامى وانابرى مما تجرمون) اى قل ان افتريته فعلى وبال افترائى وانابرى من وبال
 افترائكم والتعبير بالجرم عن الافتراء من باب التعبير بالعام عن الخاص لان الجرم هو الذنب
 (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) اى ولا تخاطبني في انجاء الذين ظلموا وتخليصهم من الفرق اى
 ولا تشفع في ذلك (انه عمل غير صالح) اى ان ابنك ذو عمل غير صالح بدليل قراءة الكسائى اى
 انه عمل غير صالح وقيل ان سؤالك عمل غير صالح (فلا تستلنى ما ليس لك به علم) اى فلا تستلنى
 شيئا ليس لك بجواز سؤاله علم (قال رب انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم) اى قل رب
 انى اعوذ بك ان اسألك شيئا ليس لي بجواز سؤاله علم (قل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات
 عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم) اى قل يا نوح اهبط بسلام
 من عندنا بدليل قوله تحية من عند الله وعلى امم من ذرية من معك او من نسل من معك وامم
 سنمتعهم ثم يمسهم من عندنا عذاب اليم بدليل قوله ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بأيدينا
 (تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا) اى تلك من انباء
 الغيب نوحيها اليك ما كنت تعرفها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن او من قبل هذا
 الزمان او من قبل هذا العرفان (وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك) اى وما نحن بتاركى عبادة
 آلهتنا صادقين عن قولك (قال انى اشهد الله واشهدوا انى برى مما تشركون من دونه) اى
 واشهدوا بانى برى من عبادة ما تشركون به (انى توكلت على الله ربي وربكم) اى انى توكلت
 على نصر الله او على عصمة الله ربي وربكم (الا ان عاد اكفروا ربهم) اى جحدوا وتوحيد ربهم
 او كفروا نعم ربهم (هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه)
 اى هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم ارجعوا الى طاعته (واننا لفي شك
 مما تدعوننا اليه مريب) اى واننا لفي شك من التوحيد الذى تدعوننا اليه مريب (فمن ينصرني
 من الله ان عصيته) اى فمن يمنعني من عذاب الله ان عصيته او فمن يمنعني من بأس الله
 ان عصيته وهو اولى لانه قد ظهر في قوله فمن ينصرني من بأس الله ان جاءنا (الا ان عمودا
 كفروا ربهم) اى جحدوا وتوحيد ربهم او كفروا نعم ربهم (يحادلنا في قوم لوط) اى
 يحادلنا في انجاء قوم لوط او في انقاذ قوم لوط اى فشفع في ذلك (ولما جاءت رسلنا لوطا
 سئى بهم) اى سئى بجيئهم اى سئى بسبب جيئهم (قال يا قوم هؤلاء بناتى هن اطهر
 لكم فاتقوا الله ولا تخزونى في ضيقى) اى تزوجهن او اتينهن اطهر لكم فاتقوا عذاب الله

بترك التعرض لاضيا في ولا تخزوني في اذية اضيا في اى بسبب اذيتهم ﴿ قالوا لقد علمت
مالنا في بناتك من حق ﴾ اى مالنا في ابضاع بناتك اوفى انكحة بناتك اوفى اتيان بناتك
من حق ﴿ قال لوان لى بكم قوة ﴾ اى لوان لى بدفعكم عن اضيا في قوة ﴿ قالوا لوط انا رسل
ربك ان يصلوا اليك ﴾ اى لن يصلوا الى اذيتك اوالى حزنك في ضيفك ﴿ وامطرنا عليها حجارة
من سجيل ﴾ اى وامطرنا على اهلها حجارة من سجيل بدليل قوله في الحجر وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل ﴿ وما انا عليكم بحفيظ ﴾ اى وما انا على اعمالكم بحفيظ ﴿ قالوا يا شعيب اصلواتك تأمرك
ان نترك ما يعبد آباؤنا ﴾ اى اصلواتك تأمرك بأن تأمرنا بأن نترك عبادة ما كان يعبد آباؤنا
﴿ ورزقنى منه رزقا حسنا ﴾ اى ورزقنى من عنده رزقا حسنا بدليل قوله فابتغوا عند الله
الرزق اى فابتغوا من عند الله الرزق وبدليل قوله قالت هو من عند الله او ورزقنى من لده
رزقا حسنا بدليل قوله رزقا من لدنا ﴿ وما توفى الا بالله عليه توكلت ﴾ اى وما توفى الا
بقدره الله عليه توكلت اى على توفيقه اوعلى عصمته اعتمدت ﴿ واليه انيب ﴾ اى والى طاعته
ارجع ﴿ واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ﴾ اى واستغفروا ربكم ثم ارجعوا الى طاعته ﴿ ولولا
رهطك لرجنك ﴾ اى ولولا حرمة رهطك لرجنك ﴿ قال يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله
واتخذتموه وراءكم ظهريا ﴾ اى احرمة رهطى اعز عليكم من حرمة الله واتخذتم طاعته
وراءكم ظهريا ﴿ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ﴾ اى وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ اهل القرى وهم ظالمون ﴿ ذلك يوم مجموع له الناس ﴾ اى مجموع لجزائه الناس ﴿ وما يؤخره
الا لاجل معدود ﴾ اى وما يؤخر عذاب الآخرة الا لانتفاء اجل معدود ﴿ فلا تكن في مرية
ما يعبد هؤلاء ﴾ اى فلا تكن في شك من بطلان عبادة هؤلاء ومن بطلان عبادة ما يعبد هؤلاء
﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ﴾ اى فاختلف في تصديقه اوفى اتباعه ﴿ وان كلاما
ليوفينهم ربك اعمالهم ﴾ اى لما ليوفينهم ربك جزاء اعمالهم ان خيرا فخيروا وان شرا فشري
﴿ ان الحسنات يذهبن السيئات ﴾ اى يذهبن عقوبات السيئات او يذهبن العقوبات السيئات
كقوله وقهم السيئات وهذا اولى لقوله ومن تق السيئات يومئذ فقد رجته ولا وقاية يومئذ
الامن العقوبات ولا يصح ان يحمل على معنى وقهم الاعمال السيئات لزوال التكليف يومئذ
﴿ وما كان ربك ليملك القرى بظلم ﴾ اى وما كان ربك ليملك اهل القرى بظلم ﴿ ولو شاء ربك
لجعل الناس امّة واحدة ﴾ اى ولو شاء ربك لجعل الناس اهل ملة واحدة ملة الاسلام
﴿ ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه ﴾ اى ولله علم غيب
اهل السموات والارض والى حكمه وقضائه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل على نصره
او على عصمته او على فضله ورجته ﴿ سورة يوسف ﴾ وان كنت من قبله لمن الغافلين ﴿ اى من
قبل ايجائه ﴿ لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ﴾ اى لقد كان في قصة يوسف اوفى خبر

يوسف اوفى ذكر قصة يوسف واخوته آيات للسائلين (وتكونوا من بيده قوما صالحين) اى من بعد فراغه (مالك لا تأمنا على يوسف) اى مالك لا تأمنا على حفظ يوسف اوعلى صحبة يوسف (وجازا على قيمه بدم كذب) اى بدم ذى كذب (والله المستعان على ماتصفون) اى والله المستعان على تحمل ماتصفون (وشروه بثمان بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين) اى وباعوه بثمان ذى نقض دراهم معدودة وكان اخوته فى صحبته من الزاهدين او وكانت السيارة فى اقتنائه من الزاهدين (وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذة ولدا) اى وقال الذى اشتراه من اهل مصر لامرأته اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذة مثل ولد (ولقد همت به وهم بها) اى ولقد همت بخالطته وهم بخالطتها او ولقد همت بتمكينه وهم بآتيانها (قالت فذلكن الذى لمتنى فيه) اى فذلكن الذى لمتنى فى مرادوته لقولهن تراودناها عن نفسه او فذلكن الذى لمتنى فى حبه لقولهن قد شغفها حبا او فذلكن الذى لمتنى فى امره وشانه فيعم المراودة والحب وتقدير المراودة اولى لان الحب غالب لا يصح اللوم عليه مفردا ولا مضموما (قال رب السجن احب الى مما يدعونى اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن) اى قال رب دخول السجن اوسكنى السجن احب الى مما يدعونى اليه والا تصرف عني كيدهن اصب الى اجابتهن (انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله) اى انى تركت اتباع ملة قوم لا يؤمنون بوحدانية الله بدليل مقابلته بقوله واتبع ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب (يا صاحبي السجن اءرباب متفرقون خيرام الله الواحد القهار) اى عباد آلهة متفرقين خيرام عباد الله الواحد القهار (ماتعبدون من دونه الا اسماء سميتوه انتم وآباؤكم ما نزل الله بهما من سلطان) اى ماتعبدون من دونه الا اسميات سيمتوها آلهة انتم وآباؤكم ما نزل الله بعبادتها او بتسميتها آلهة من سلطان (وقال الذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك) اى اذكر قصتى او مظلمتى او واقعتى او حبسى او امرى عند سيدك (فانساها الشيطان ذكر ربه) اى فانساها الشيطان ذكر تو حذر به بالضر والنفع (يا ايها الملاء افئتوني فى رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون) اى افئتوني فى تأويل رؤياى لان الاستفتاء انما وقع فى تأويلها لا فيها نفسها ولذلك اجابوه بقولهم وما نحن بتأويل الاحلام بالمين اى افئتوني فى عبارة رؤياى لقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون (وقال الذى نجا منهما وادكر بعدامة انا انبئكم بتأويله) اى انا انبئكم بتأويل رؤياه او بتأويل ما رآه (يوسف ايها الصديق اقتنا فى سبع بقرات سمان) اى اقتنا فى تأويل رؤيا سبع بقرات سمان (قال تزرعون سبع سنين دأبا فاحصدتم فذروه فى سنبله) اى فأى شئ حصدتم من ذلك الزرع فاتركوا حبه فى سنبله (ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداديا كلن ما قد تم لهم) اى ثم يأتى من بعد ذلك الزرع او من بعد ذلك الوقت او من بعد ذلك الزمان او من بعد ما ذكرت من الزرع والحصد والاكل سبع شديد قحطها وغلاها ياء كل

اهلهم ما قدمتموه لهم (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) اى ثم يأتي من بعد ذلك الاكل او من بعد ذلك الجذب الشديد عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون السمسم والبنب والزيتون (قال هل آمنكم عليه الا كما امتنكم على اخيه من قبل) اى قال ما آمنكم على حفظه الا كما امتنكم على حفظ اخيه من قبله (قال لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله لتأتني به الا ان يحاط بكم) اى لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من موثيق الله لتأتني به الا ان يحاط بكم (وقال يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما غنى عنكم من الله من شئ) ان الحكم الا الله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون) اى وما دفع عنكم من قضاء الله وقدره على حفظه لولدى اعتمدت او على معونته اعتمدت لقوله والله المستعان على ما تصفون وعلى معونته فليتوكل المتوكلون (ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شئ) الاحاجة في نفس يعقوب قضاها) اى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان دخولهم من الابواب المتفرقة يدفع عنهم من قضاء الله وقدره شيئا الا ارادة حاجة في نفس يعقوب قضاها (قالوا فجزاؤه ان كنتم كاذبين اى قالوا فجزاء السرق ان كنتم كاذبين في قولكم وما كنا سارقين) (قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) اى قالوا جزاء السرق اراق من وجد في رحله او استعباد من وجد في رحله او اخذ من وجد في رحله لقوله معاذ الله ان تأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده (فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه) اى فبدأ بفتح اوعيتهم قبل قمع وعاء اخيه او فبدأ بتفتيش اوعيتهم قبل تفتيش وعاء اخيه (فلما استياسوا منه خلصوا نجيا) اى فلما استياسوا من رده عليهم ورجعه اليهم انقروا عن الناس متساجين (قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف) اى الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من موثيق الله ومن قبل ما فرطتم في حفظ يوسف (واسأل القرية التى كنفها والعير التى اقبلنا فيها وانا لصادقون) اى واسأل عن سرقة اهل القرية التى كنفها واصحاب العير التى اقبلنا فيها وانا لصادقون (قال ان ابنك سرق) (قال انما اشكوكى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون) اى واعرف من لطف الله او من رحمة الله او من فرح الله او من روح الله شيئا لا تعرفونه (يا بنى اذهبوا فتمسكوا من يوسف واخيه) اى اذهبوا فتمسكوا من اخيار يوسف واخيه (قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون) اى قال هل عرفتم قمع ما فعلتم بيوسف او قال هل علمتم اى شئ فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون (قالوا الله انك لفي ضلالك القديم) اى قالوا لله انك لفي حبك القديم (قال الم اقل لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون) اى قال الم اقل لكم انى اعرف من لطف الله او من رحمة الله او من فرح الله او من روح الله شيئا لا تعرفونه

(انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً) اى انت ولي امورى اوولى تدبيرى اوولى
اصلاحى توف نفسى مسلمة (وماتسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين) اى وما
تسألهم على ابلاغه اى على ابلاغ القرآن اجرا ما القرآن الاموعدة للعالمين (وكأى
من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون) اى وهم عن تأملها والنظر
فيها معرضون او وهم عن دلائلها على قدرة صانعها معرضون (وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون) اى وما يؤمن اكثرهم بربوبية الله الا وهم مشركون (قل هذه سبيلي
ادع الى الله على بصيرة) اى قل هذه الملة الاسلام سبيلي ادعوا لخلق الى طاعة الله الى
عبادة الله الى سبيل الله لقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴿ سورة
الرعد ﴾ (وهو الذى مد الارض وجعل فيها رواسى وانهارا) اى وجعل فيها رواسى ومياه
الانهار لان التمن بالمياه اكمل من التمن بأخايدها ولان القدرة والحكمة فى خلق الماء اتم
منهما فى خلق الاخايد (اولئك الذين كفروا ببرهم) اى اولئك الذين كفروا بوحداية ربهم
او بقدرة ربهم على بعثهم (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله) اى يحفظون
اعماله من اجل امر الله اياهم بحفظها (وهم يجادلون فى الله) اى وهم يجادلون فى دين الله
او فى توحيد الله او فى شان الله ﴿ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ ﴾
الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه (اى والذين يعبدونهم من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا
كاستجابة باسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه (انزل من السماء ماء فسات اودية بقدرها فاحتمل السيل
زبدا رايا) اى انزل من السحاب او من جهة السماء او من نحو السماء او من صوب
السماء ماء فسات مياه اودية بقدر تلك الاودية فاحتمل الماء السيل زبدا رايا (كذلك يضرب
الله الحق والباطل) اى كذلك يضرب الله مثل الحق ومثل الباطل (الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق) اى الذين يوفون بمقتضى عهد الله ولا ينقضون موجب الميثاق او اتمام
الميثاق او وفاء الميثاق او مقتضى الميثاق او احكام الميثاق (ويخشون ربهم) اى ويخافون عقاب
ربهم او عذاب ربهم (والذين ينقضون عهد الله) اى والذين ينقضون مقتضى عهد الله (وفرحوا
بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا فى الآخرة الا متاع) اى وفرحوا بعرض الحياة الدنيا وما عرض
الحياة الدنيا فى جنب الآخرة او فى جنب ثواب الآخرة الا متاع او وفرحوا بزينة الحياة
الدنيا وما زينة الحياة الدنيا فى جنب الآخرة او فى جنب ثواب الآخرة الا متاع (عليه
توكلت واليه متاب) اى على فضله اعتمدت او على نصره وكفايته اعتمدت والى جزائه والى
طاعته رجوعى (ولوان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله
الامر جميعا) اى ولوان قرآنا سيرت بقراءته الجبال او قطعت بقراءته الارض او كلم بقراءته

الموتى بل الله الامر جميعا * افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) اى افمن هو قائم على كل نفس برة وفاجرة بجزاء ما كسبت من الخير والشر (اليدادعو واليه مآب) اى الى طاعته او الى دينه او الى سبيله وتوحيد اعدو الناس الى حكمه وجزائه رجوعى او الى توحيد الذى ادعوا اليه الناس رجوعى (ولئن اتبعت اهواءهم بعدما جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا واق) اى مالك من دون الله من ولى ينفع ولا واق يصرف عنك العذاب او يدفع (واما نرينك بعض الذى نعدهم اوتوفينك فانما عليك البلاغ) اى اوتوفين نفسك ﴿سورة ابراهيم عليه السلام﴾ (واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون) اى انجاكم من تعبد آل فرعون او من شر آل فرعون والاول اولى لقوله ان عبدت بنى اسرائيل (الم يأتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله) اى لا يعرف عدتهم الا الله (وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب) اى وانا لفي شك من التوحيد الذى تدعوننا اليه مريب (قالت رسلهم فى الله شك) اى فى وحدانية الله شك (تريدون ان تصدقونا عما كان يعبد آباؤنا) اى تريدون ان تصدقونا عن عبادة ما كان يعبد آباؤنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اى وعلى نصر الله او عصمته او كفايته او معونته فليتوكل المؤمنون (ومالنا ان لا نتوكل على الله (وقد هدا ناسلنا) اى ومالنا فى ان لا نتوكل على عصمة الله او على كفاية الله * ولنسكنكم الارض من بعدهم) اى من بعد اهلهم (وبأئيد الموت من كل مكان) اى وبأئيد الم الموت او كرب الموت او سكرات الموت او غرات الموت او اسباب الموت من كل مكان ويجوز ان يسمى اسباب الموت وسكراته موتا فيكون من مجاز تسمية السبب باسم السبب * مثل الذين كفروا بربههم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم ماصف لا يتقدرون مما كسبوا على شئ ذلك هو الضلال البعيد) اى مثل الذين كفروا بوحدانية ربهم ضلال اعمالهم الصالحة كضلال رماد اشتدت بتدريته او بتفريق الريح بدليل قوله ذلك هو الضلال البعيد * لا يتقدرون من اجراما كسبوا على شئ (الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق) اى بسبب اقامة الحق * وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم) اى وما كان لى على اضلالكم واغواؤكم عن التوحيد من قدرة الابان دعوتكم الى النفى والضلال فأجبتونى فلا تلومونى على دعائى اياكم الى النفى والضلال ولوموا انفسكم على اجابتي لاني لم اكرهكم على الضلال ولم اجئكم اليه فسبحان ما وقع هذا الكلام فى اهل النار لان المهدة فى الدنيا على المباشر دون الداعى اذا لم يكن منه اكراه ولا الجاء كالو امر رجل رجلا بقتل رجل من غيرا كراه ولا الجاء بل بالدعاء اليه والحث عليه فقتله فان عهدة القتل معلقة فى الشرع والعرف بالمباشر دون الداعى * وادخل

الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار) أى تجرى من تحت غرفها
او من تحت اشجارها مياه الأنهار أو اشربة الأنهار (الم تركيف غرب الله مثلاً كلمة طيبة
كشجرة طيبة) أى الم تركيف غرب الله مثلاً مثل بقاء كلمة طيبة كبقاء شجرة طيبة أو الم تركيف
ضرب الله مثلاً مثل ثبوت كلمة طيبة كثبوت شجرة طيبة (ومثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة) أى ومثل زهوق كلمة خبيثة كزهوق شجرة خبيثة او ومثل اجتناب كلمة خبيثة
كاجتناب شجرة خبيثة او ومثل زوال كلمة خبيثة كزوال شجرة خبيثة (وانزل من السماء ماء
فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم) أى وانزل من السحاب او من جهة السماء او من صوب السماء
او من نحو السماء ماء فأخرج بسببه من الثمرات رزقاً لكم (وسنخر لكم الفلك لتجري في البحر
بأمره وسنخر لكم الأنهار) أى وسنخر لكم الفلك لتجري في ماء البحر بأمره وسنخر لكم مياه الأنهار
فإن المنة بالمظروف اتم من المنة بالظروف (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) أى لا تحصوها
عدها فضلاً عن القيام بشكرها (ان الانسان لظلوم كفار) أى اظلم لنفسه كفار لنعم ربه *
(فمن تعبى فانه منى) أى فانه من اهل ولايتى (فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم) أى اجعل
افئدة من افئدة الناس تهوى اليهم (انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار) أى انما يؤخر
عقابهم ومؤاخذتهم ليوم تشخص فيه الابصار (وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول
الذين ظلموا ربنا أخرنا الى اجل قريب) أى وانذر الناس احوال يوم يأتيهم العذاب او نكال
يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخر عذابنا الى انقضاء اجل قريب (وعند
الله مكرهم) أى وعند الله جزاء مكرهم (ليجزى الله كل نفس ما كسبت) أى ليجزى الله كل نفس
جزاء ما كسبت او مثل ما كسبت (هذا بلاغ للناس لينذروا به) أى ولينذروا بوعيده
﴿سورة الحجر﴾ (وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم) أى وما اهلكنا من اهل
قرية الا ولاهلاكم اجل مكتوب معلوم (ما تسبق من امة اجلها) أى ما تسبق من امة
اجل اهلاكها (ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان
رجيم) أى وحفظناها بالشهب من تسمع او من استماع كل شيطان رجيم (ان عبادى ليس
لك عليهم سلطان) أى ليس لك على اغوائهم قدرة (قال انامنكم وجلون) أى قال انامن
اغرامكم واذيتكم خائفون (واتقوا الله ولا تحزون) أى واتقوا عذاب الله او معصية الله
(قالوا ولم ننهك عن العالمين) أى قالوا ولم ننهك عن ضيافة العالمين او عن اجارة العالمين
او عن ايواء العالمين (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أى الاسباب اقامة
الحق (لا تمدن عينيك الى ما متعناه ازواجا منهم ولا تحزن عليهم) أى لا تمدن نظرك
الى ما متعناه ازواجا منهم ولا تحزن على اهلاكهم (واعرض عن المشركين) أى واعرض
عن اذاء المشركين بدليل قوله ودع اذاهم او واعرض عن مكافاة المشركين (انا كفيناك

(المستهزئين) اى انا كفيناك اذى المستهزئين اوضرر المستهزئين واستهزاء المستهزئين ﴿سورة النحل﴾ (فاتقون) اى فاتقوا عذابي بتوحيدي وافتقوا مخالفتي ومعصيتي (خلق السموات والارض بالحق) اى بسبب اقامة الحق (وعلى الله قصد السبيل) اى وعلى الله بيان قصد السبيل بدليل قوله ان علينا للهدى (هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسميون) اى هو الذى انزل من السحاب او من جهة السماء او من صوب السماء او من نحو السماء ماء لكم منه شراب ومنه سقى شجر او شرب شجر فيه تسميون (ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب) اى ينبت لكم به الزرع وشجر الزيتون والنخيل وشجر الاعناب او تجوز بالزيتون والاعناب عن شجرهما لانها مسبيان عنهما وحاصلان منهما بدليل قوله توقد من شجرة مباركة زيتونة بابدل الزيتون من الشجرة (وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا) اى وهو الذى سخر ماء البحر لتأكلوا من صيده لحما طريا لان البحر حقيقة فى الحيز الذى فيه الماء فتمن بالماء الكائن فيه لابه ليكون اتم على ما تقدم او تجوز بالبحر عن الماء لكثرة واتساعه كما تجوز به عن الكثير العطاء لاتساع عطائه فيكون مجازا تشبيها (والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم) اى كراهة اى تميد بكم او لئلا تميد بكم (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) اى وان تعدوا نعم الله لا تعرفوا عددها (ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم) اى ومن اوزار اضلال الذين يضلونهم بغير علم (ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول اين شركائ الذين كنتم تشاقون فيهم) اى ويقول اين شركائ الذين كنتم تحالفون فى عبادتهم وتعاودون بسبب عبادتهم (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى انفسهم) اى الذين تتوفى انفسهم الملائكة ظالمى انفسهم (تجرى من تحتها الانهار) اى تجري من تحت غرفها او من تحت اشجارها اشربة الانهار او مياه الانهار (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين) اى الذين تتوفى انفسهم الملائكة طيبين (ولقد بعثنا فى كل امرة رسولا ان اعبد الله واجتنبوا الطاغوت) اى واجتنبوا عبادة الطاغوت لقوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها (والذين هاجروا فى الله من بعدما ظلموا لنبوءهم فى الدنيا حسنة) اى والذين هاجروا فى سبيل الله اوفى طاعة الله (الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) اى وعلى رزق ربهم يتوكلون (فاياى فارهبون) اى فخافوا عذابي (اغفیر الله تقون) اى اغفاب الله غير الله تقون (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم مترك علیها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) اى ولكن يؤخرهم مؤاخستهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجل مؤاخستهم او اجل موتهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (والله انزل من السماء ماء فأحيا به الارض بعد موتها) اى والله انزل من السحاب او من جهة السماء او من صوب السماء او من نحو السماء ماء فأحيا به الارض بعد موتها (وان لكم

في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبناخالصا) اى وان لكم في خلق الانعام
 اوفى منافع الانعام اوفى شان الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين اجزائه فرث واجزاء
 دم لبناخالصا (والله خلقكم ثم يتوفاكم) اى ثم يتوفى انفسكم (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا)
 اى ضرب الله مثلا مثل عبد مملوك (وضرب الله مثلا رجلين) اى وضرب الله مثلا مثل
 رجلين (ولله غيب السموات والارض) اى ولله علم غيب اهل السموات والارض
 (واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) اى واوفوا بمقتضى عهد الله اذا عاهدتم (ولا تنقضوا الايمان
 بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) اى وقد جعلتم الله على معاھدكم اوعلى انفسكم
 شهيدا (ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة) اى ولو شاء الله لجعلكم اهل ملة واحدة ملة
 الاسلام (ولا تشربوا بعهد الله ثمنا قليلا) اى ولا تستبدلوا بقبض عهد الله او بنبذ عهد الله ثمنا
 قليلا (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) اى فاستعذ بالله من وسواس
 الشيطان الرجيم ﴿ فائدة ﴾ الالف واللام في الشيطان لاستغراق جنس الشيطان لقوله
 سبحانه وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين او تعريف الجنس او للعهد والشيطان
 المعهود اما ابليس واما الشيطان المقرون بكل انسان وكان صلى الله عليه وسلم يستعذ بالله
 من الشيطان فلا يحمل الشيطان على قرينه لان الله سبحانه اعانه عليه وسلم فلا يأمره الابخير
 فلا يستعذ من كفاه الله شره فيجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم أمرا يستعذ من ابليس
 وامر غيره ان يستعذ من القرين لانه لم يكف شره وهو اقرب الشياطين اليه فكانت
 الاستعاذة من لا يفارق الانسان اولى من يشك في حضوره ويصح ان يكون في حق الجماعة
 من ابليس لتسببه الى الاغواء بارسال جنوده الى بنى آدم ويكون التقدير من شر الشيطان
 الرجيم وشراراله الجنود الى الناس وعلى هذا يحمل قول ابليس فلا ضلنهم ولا منينهم
 ولاحتكنهم الى غير ذلك مما نسبته الى نفسه على انه من مجاز نسبة الفعل الى الامر به فانه يجلس
 على عرشه ويثبت جنوده في افساد العباد واضلالهم فلما كان امر ابهذا وداعيا اليه صحت
 نسبته اليه وهذا كقوله ونادى فرعون في قومه وكقولهم قطع عمرارض السواد والشام
 ويجوز ان يكون عليه السلام مأمورا بالاستعاذة من ابليس لانه كان يعتنى به اشد الاعتناء *
 ويحتمل ان يكون المراد به جميع الشياطين بدليل قوله وقل رب اعوذ بك من همزات
 الشياطين ولعل قرين النبي عليه السلام لم يفارقه بعد اسلامه لتناله بركته وليقتدى به
 ولادرى اهل اسلامه من خصائصه صلى الله عليه وسلم او هو عام في جميع الانبياء عليهم
 السلام ﴿ فائدة ﴾ الرجيم فعيل بمعنى فاعل لانه يرجم الناس بشره و دواھيه
 او بمعنى المرجوم بالشهب او بالسب واللعن فالرجم بالشهب حقيقى وبالسب واللعن مجازى
 وكذلك رجه بدواھيه مجازى وعلى هذا ٩ يحمل قول ابليس فلا ضلنهم ولا منينهم الى غير

ذلك مما نسبته الى نفسه على انه من مجاز نسبة الفعل الى الامر به فانه يجلس على عرشه ويث جنوده في افساد العباد واضلالهم فلما كان امرا بذلك وداعيا اليه صحت نسبته اليه وهذا كقوله ونادى فرعون في قومه وكقولهم قمع عمرارض السواد والشام (انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) اى انه ليس له قدرة على اضلال الذين آمنوا او على اغواء الذين آمنوا او على عصمة ربهم يتوكلون (انما سلطانه على الذين يتولونه) اى انما قدرته على اضلال الذين يطيعونه او انما قدرته على اغواء الذين يطيعونه (والله اعلم بما ينزل) اى والله اعلم بمصالح ما ينزل (قل نزله روح القدس من ربك) او من سماء ربك بالحق او من كتاب ربك وهو اللوح المحفوظ * (وتوفى كل نفس ما كسبت) اى وتوفى كل نفس جزاء ما كسبت (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئة يأتونها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) اى وضرب الله مثلا للذين كفروا مثل اهل قرية كانوا آمنين مطمئين يأتهم رزقهم رغدا من كل مكان فكفروا بأنعم الله فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون (ولقد جاءهم رسول منهم) اى من انفسهم وقبيلتهم (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به) اى انما حرم عليكم اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله بذبحه او بنحره او بتذكيته وهو اعم (وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل) اى وعلى الذين هادوا حرمنا اكل ما قصصنا عليك تحريمه من قبل انزال هذه السورة (انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه) اى انما فرض السبت على الذين اختلفوا في يومه او في وقته (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) اى ادع الى اتباع سبيل ربك بدليل قوله واتبع سبيل من أناب الى وقوله واتبع ملة آبائى او ادع الى توحيد ربك او الى دين ربك او الى عبادة ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وهو اعم * (واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم) اى واصبر وما صبرك الا بتوفيق الله ولا تحزن على قتلهم ان جعلت فى قتلى احد او ولا تحزن على هلاكهم ان جعلت فى المشركين ﴿سورة بنى اسرائيل﴾ (ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها) اى ان احسنتم احسنتم لنفع انفسكم بالثواب والخلاص من العقاب وان اسأتم فعليها (وجعلنا الليل والنهار آيتين) اى وجعلنا الليل والنهار ذوى آيتين (اقرأ كتابك) اى اقرأ مضمون كتابك (وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح) اى من بعد موت نوح او من بعدهلاك قوم نوح * (واما تعرضن عنهم) اى عن آياتهم حقوقهم (انه كان عباده خيرا بصيرا) اى انه كان بأحوال عباده أو بأعمال عباده خيرا بصيرا (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق) اى ولا تقتلوا النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق (واوفوا بالعهد) اى واوفوا بمقتضى العهد وموجبه

(ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا) اى ان اصغاء السمع ونظر البصر وقصد الفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وان كسب السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا بدليل قوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عن كسبه مسؤولا (قل لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سييلا) اى اذا اطلبوا الى قرب ذى العرش سييلا (وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه) اى وجعلنا على قلوبهم اكنة كراهة ان يفهموه ولئلا يفهموه (وفي آذانهم وقرا) كراهة ان يسمعه ولئلا يسمعه * واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا) اى واذا ذكرت الهة ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا (وما ارسلناك عليهم وكيل) اى وما ارسلناك على قسره واجبارهم على الايمان وكيل (وربك اعلم بمن في السموات والارض) اى اعلم بأحوال من في السموات والارض (وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا) اى وما من اهل قرية الا نحن ميمتوهم قبل يوم القيامة او معذبوهم عذابا شديدا او وما من قرية الا نحن ميمتوهم قبل يوم القيامة او معذبوهم عذابا شديدا (وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون) اى وما منعنا ان نرسل بالآيات المعجزات المقترحات الارادة تكذيب مثل تكذيب الاولين او وما منعنا ان نرسل بالآيات الا كراهة عقوبة مثل تكذيب الاولين (ان ربك احاط بالناس) اى ان علم ربك احاط بالناس من يؤمن منهم ومن لا يؤمن (والشجرة الملعونة في القرآن) اى وما ذكرنا الشجرة الملعونة في القرآن (قال ارأيتك هذا الذى كرمت على لئن اخبرتني الى يوم القيامة لاحتكن ذريته الا قليلا) التقدير اخبرني عن سبب تكريم هذا الذى كرمته على بالسجود وعزتك لئن اخبرت موتى الى يوم القيامة لاحتكن ذريته الا قليلا (وشاركهم في الاموال والاولاد) اى وشاركهم في اثم اكتساب الاموال والاولاد او وشاركهم في اثم تحريم الاموال وقتل الاولاد (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) اى ان عبادى ليس لك على اضلالهم او على احتناكهم قدرة (ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) اى ثم لا تجدوا لكم على مطالبنا تأربه تابعا يتبعنا ويطاعنا (ولا يظلمون فينا) اى ولا ينقصون قدر قتل او مثل قتل (ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا) اى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن الى اقوالهم شيئا قليلا (اذا لا ذنك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجدوا لكم علينا نصيرا) اى اذا لا ذنك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات ثم لا تجدوا لكم على منعنا من تعذيبك معينا (ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك ثم لا تجدوا لكم علينا وكلا) اى ثم لا تجدوا لكم برده اليك علينا وكلا (او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خالها تفجيرا) اى او تكون لك جنة من نخيل واشجار عنب او تجوز بالنمر

عن الشجر لانه مسبب عنه وحاصل منه (ولن تؤمن لرقيق حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه) اي
ولن نصدقك لاجل رقيق حتى تنزل علينا كتابا من السماء نقرؤه (وجعل لهم اجالا لارب
فيه) اي وجعل لبعثهم اجالا لارب فيه (وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض) اي من
بعد اغراقه (قل آمنوا به ولا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا) اي قل آمنوا بتزييله ولا تؤمنوا بتزييله ان الذين اوتوا العلم من قبل تنزيله اذا يتلى عليهم
يخرون للاذقان سجدا (ولم يكن له ولي من الدن) اي من اجل الدن ﴿ سورة الكهف ﴾
(وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم) اي ما لهم بالولد من علم او ما لهم بحقيقة قولهم
اتخذ الله ولدا من علم (ام حسب ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) المعنى بل
حسبت ان واقعة اصحاب الكهف والرقيم وان شان اصحاب الكهف والرقيم وان قصة
اصحاب الكهف والرقيم تجوزا بالقصة عن المقصوص كانت ذات عجب من آياتنا او من بين
آياتنا (انهم فتية آمنوا بربهم) اي آمنوا بوحداية ربهم (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه
آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين) اي هلا يأتون على آلهتهم او على عبادتهم بدليل ظاهر *
(وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال)
معناه لو حضرت لرأيت ذلك ومثله قوله لا ترى الامساكنهم وهذا من باب الاخبار بتقدير
حضور المخاطب (قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احداكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر اياها
ازكى طعاما فليأتكم برزق منه) اي قالوا ربكم عارف بأمد لبثكم او بقدر لبثكم فلينظر اى اهلها
ازكى طعاما (وان الساعة آتية لا ريب فيها) اي لا ريب في امكانها او في وقوعها او في آتائها
(فقالوا ابنوا عليهم بنيانا) اي فقالوا ابنوا على كهفهم بنيانا * قال الذين غلبوا على امرهم
لنتخذن عليهم مسجدا) اي لنتخذن على فنائهم او على باب كهفهم مسجدا (قل ربى اعلم بعدتهم
ما يعلمهم الا قليل) اي قل ربى عارف بعدتهم ما يعرف بعدتهم الا قليل (فلا تمار فيهم الا مرء
ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا) اي فلا تمار في قصتهم او في شانهم وواقعتهم الا مرء
ظاهرا ولا تستفت في امرهم وقصتهم من اليهود احدا (قل الله اعلم بالبقواله غيب السموات
والارض) اي قل الله عارف بأمد لبثهم او بقدر لبثهم له علم غيب السموات والارض (لا مبدل
لكلماته) اي لا مغير لمقتضى عداته او تجوز بالعدة عن الموعود (ولا تعد عيناك عنهم تريد
زينة الحياة الدنيا) اي تريد اهل زينة الحياة الدنيا (تجرى من تحتهم الانهار) اي تجرى
من تحت اسرتهم او مقاعدهم او غرفهم مياه الانهار او اشربة الانهار (واضرب لهم
مثلا رجلين جعلنا لهما جنتين من اعناب) اي واضرب لهم مثلا مثل رجلين اي وبين
لهم حالا حال رجلين او شانا شان رجلين او صفة صفة رجلين جعلنا لهما شجرتين
من شجر اعناب او تجوز بالاعناب عن شجرتها لانها مسمية عنها وحاصلة منها ولا يراد

بالجنّين هنا الارض ذات الاشجار لان من ههنا البيان الجنس ولاتين الارض بالشجرة
 ولا بالغيب (ولئن رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا) اى ولئن رددت الى
 جزاء ربى لاجدن خيرا منها منقلبا ويجوز ان لا يقدر الجزاء ههنا لان قائل ذلك مجسم
 فلا يتمتع ان يجعل الرب غاية للرد (قاله صاحبه وهو محاوره اكفرت بالذى خلقك
 من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكننا هوالله ربى ولا اشرك ربى احدا) اى قال له
 صاحبه وهو محاوره اكفرت بقدرة الذى خلقك من تراب على بعثك واعادتك ثم
 سواك رجلا او اكفرت بوحدانية الذى خلق اياك من تراب ثم خلقك من نطفة *
 لكن انا قول الشأن الله الهى ومعبودى ولا اعدل ربى احدا او ولا اشرك مع ربى احدا
 (او يصح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا) اى او يصح ماؤها غيرا او ذا غور فلن تستطيع
 لرده او تبساطه طلبا (واحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهى خاوية
 على عروشها ويقول ياليتنى لم اشرك ربى احدا) اى واحيط بثمره فأصبح يقلب
 كفيه على ما انفق فى غرسها وعمارتها وهى خاوية على عروشها ويقول ياليتنى
 لم اعدل ربى احدا او ياليتنى لم اشرك مع ربى احدا (واضرب لهم مثل الحياة
 الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض) اى واضرب لهم مثل زينة
 الحياة الدنيا او مثل امتعة الحياة الدنيا او مثل زهرة الحياة الدنيا كمثل زرع
 ماء او نبت ماء انزلناه من السحاب او من جهة السماء او من نحو السماء او من صوب السماء
 (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) اى المال والبنون زينة اهل الحياة الدنيا (بل زعم
 ان لن نجعل لكم موعدا) اى بل زعم ان لن نجعل لبعثكم وقتا موعودا (ووجدوا
 ما عملوا حائرا) اى ووجدوا ما عملوه مكتوبا فى صحائف اعمالهم او ووجدوا جزاء
 ما عملوه حاضرا * ومانع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان
 تأتئهم سنة الاولين او يأتئهم العذاب قبلا) اى ومانع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
 ويستغفروا ربهم الا ارادة ان يأتئهم مثل سنة الاولين او يأتئهم العذاب قبلا (و من اظلم
 ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان
 يفقهوه وفى آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا) اى ومن اظلم ممن
 ذكر بآيات ربه فأعرض عن استماعها او عن قبولها او عن اتباعها ونسى ما قدمت يداه
 انا جعلنا على قلوبهم اكنة كراهة ان يفهموه اولئلا يفهموه وفى آذانهم وقرا كراهة
 ان يسمعوه اولئلا يسمعوه وان تدعهم الى الاسلام او الى اتباع القرآن فلن يهتدوا اذا ابدا
 (بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موثلا) اى بل لعذابهم وقت موعود لن يجدوا من
 دونه ملجأ (وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا) اشار بتلك الى جماعة

اهل القرى التقدير او واهل تلك القرى او واصحاب تلك القرى اهلكناهم لما ظلموا
وجعلنا لاهلاكهم وقتا موعودا (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر
سريرا) اى تركا حوتهما ونسى احدهما حوتهما فاتخذ سبيله في البحر مثل سرب (قال
ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ
سبيله في البحر عجبا) اى قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني تركت خبر الحوت او حديث
الحوت او نسيت به فاتخذ سبيله في ماء البحر اتخذا ذا عجب (وكيف تصبر على ما لم تحط به
خبرا) اى وكيف تصبر على تقرير ما لم تحط بتأويله او على تقرير ما لم تحط بجوازه
والاذن فيه خبرا (قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا) اى قال
فان اتبعني فلا تسألني عن سبب شيء افعله حتى احدث لك من سببه ذكرا بدليل قوله
اخرقتها لتفريق اهلها اى اخرقتها لاجل الاغراق او فلا تسألني عن تأويل شيء افعله حتى
احدث لك من تأويله ذكرا (قال اقلنت نفسا زكية بغير نفس) اى بغير قتل نفس (قال
ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) اى قال ان سألتك عن تأويل
شيء او عن سبب شيء بعده هذه المسئلة فلا تصاحبني قد بلغت عذرا صادرا من عندي (قال
لوشئت لاتخذت عليه اجرا) اى قال لوشئت لاتخذت على اقامته اجرا (قال هذا فراق بيني
وبينك سأبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) اى قال هذا وقت فراق بيني وبينك او قال
هذا السؤال سبب فراق بيني وبينك سأبئك بتأويل ما لم تستطع على تقريره وترك نكيره
صبرا (ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا) اى ذلك تأويل ما لم تستطع على تقريره وترك نكيره
صبرا (ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا) اى ويسألونك عن اخبار
ذي القرنين او عن قصة ذي القرنين قل سأقرأ عليكم من اخباره خبرا (قلنا يا ذا القرنين
امان تعذب وامان نتخذ فيهم حسنا) اى قلنا يا ذا القرنين امانتختار ان تعذبهم وامانتختار
ان نتخذ في اطلاقهم والعفو عنهم حسنا (قال امان من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه
فيعذبه عذابا نكرا) اى قال امان من ظلم فسوف نقتله ثم يرد في الآخرة الى عذاب ربه
فيعذبه عذابا نكرا (وامان آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا
يسرا) اى وسنقول له من امرنا قولنا ذا يسر (فأعينوني بقوة) اى فأعينوني بعمل ذوى
قوة او بصناع ذوى قوة او بآلات ذلت قوة (انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا) اى انا اعتدنا
طعام جهنم للكافرين ضيافة (اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه) واتخذوا
آياتي ورسلي هزوا) اى واتخذوا آياتي ورسلي مهزوا بها او محمل هزؤ (ان الذين
آمنا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا) اى كانت لهم اطعمت جنات
الفردوس او ثمار جنات الفردوس نزلا والنزل ما يهيا للضيف وهو في اطعمة اهل

جهنم تهكم بهم واستهزاء كقول عمرو بن كلثوم ﴿ قرينا كم فجعلنا قراكم ﴾ قيل الصبح مرداة
 طحونا (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي) اي قل
 لو كان ماء البحر مدادا لكتابة كلمات ربي لنفد ماء البحر قبل ان تنفد كتابة كلمات ربي
 ﴿ سورة مريم عليها السلام ﴾ (ولم اكن بدعائك رب شقيا) اي ولم اكن ببرد دعائي
 اياك يا رب شقيا اي عودتي الاجابة ولم تعودني الرد فأشقي به (واني خفت الموالي من ورائي)
 اي واني خفت تبديل الموالي او فجور الموالي من بعد موتي (فهابلى من لدنك وليا
 يرثني ويرث من آل يعقوب) اي يرث نبوتي ويرث من علم آل يعقوب (يا يحيى خذ
 الكتاب بقوة) اي يا يحيى خذ تكاليف الكتاب واتبع الكتاب بمجد واجتهاد ﴿
 (قالت انى اعوذ بالرحمن منك) اي قالت انى اعوذ بالرحمن من شرك او من فجورك (فنادها
 من تحتها ان لا تخزنى قد جعل ربك تحتك سرى) اي فنادها المسيح من تحت ذيلها وعلى
 القراءة الاخرى فنادها من تحت مكانها وهو جبريل ان لا تخزنى قد جعل ربك تحت
 مكانك جدولا (فكلنى) من الرطب الجنى (واشربى) من ماء السرى (وقرى عينا) بالولد
 الرضى (قال انى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا انما كنت وأوصانى
 بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) اي قال انى عبدالله اعطانى علم التورية وجعلنى نبيا
 وجعلنى مباركا انما كنت وأوصانى باقام الصلاة واتباء الزكاة (ذلك عيسى بن مريم
 قول الحق الذى فيه عثرون) اي ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فى الهيته اوفى عبوديته
 اوفى امره يشكون (فاختلف الاحزاب من بينهم) اي فاختلف الاحزاب من بين بنى اسرائيل
 فى امر المسيح على اربعة مذاهب (انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون)
 اي والى جزائنا يرجعون (واذا كر فى الكتاب) نبأ (ابراهيم) وكذلك (واذا كر فى الكتاب)
 خبر (مريم) وكذلك (واذا كر فى الكتاب) خبر (موسى) وكذلك (واذا كر فى الكتاب) خبر
 اسماعيل وكذلك (واذا كر فى الكتاب) خبر (ادريس) ﴿ يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
 ولا يغنى عنك شيئا) اي يا ابت لاى سبب تعبد ما لا يسمع اذا دعوته ولا يبصر اذا عبدته
 ولا يدفع عنك شيئا كرهته او لم تعبد ما لا يسمع شيئا من المسموعات ولا يبصر شيئا من
 المبصرات ولا يدفع عنك شيئا من المكروهات (يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من
 الرحمن) اي انى اخاف ان يمسك عذاب من عند الرحمن بدليل قوله ان يصيبكم الله بعذاب
 من عنده او بأيدينا (قال اراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم) اي قال اراغب انت عن عبادة الهتى
 يا ابراهيم (ومن جلنا مع نوح) اي ومن ذرية من جلنا مع نوح او ومن نسل من جلنا مع نوح
 (فتحلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) اي فسوف
 يلقون جزاء غي او عقاب غي (واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا) اي ليكون لهم

ذوى عن (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) اى يوم نحشر المتقين الى جنة الرحمن وفدا (لا يملكون الشفاعة الا) شفاعة (من اتخذ عند الرحمن عهدا) فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتذربه قوما لدا) اى لتبشر بوعده المتقين وتحوف بوعيده قوما لدا ﴿سورة طه﴾ تنزيلا لمن خلق الارض والسموات العلى) اى تنزيلا لمن عندهم خلق الارض والسموات العلى (او اجد على النار هدى) اى او اجد على مصطلى النار ذوى هدى واو اهل هدى يدلوننى على الطريق (فلا يصدك عنهما من لا يؤمن بها) اى فلا يصدك عن سعيهما من لا يصدق باتيانها او بامكانها (انك كنت بنا بصيرا) اى انك كنت بأحوالنا او بأعمالنا بصيرا (قال عليها عند ربى) اى قال علم اعمالها وحوالها عند ربى (وانزل من السماء ماء) اى وانزل من السحاب او من جهة السماء او من صوب السماء او من نحو السماء ماء (منها خلقناكم) اى من ترابها خلقنا اباكم (فجمع كيده) اى فجمع اهل كيده او ذوى كيده او فجمع كل ما يكيده موسى (فاجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلفه نحن ولانك) اى فاجعل بيننا وبينك وقتا موعودا لا تخلف وعده نحن ولانك (ويذهبا بطريقكم المثل) اى ويذهبا بأهل طريقكم المثل او بذوى طريقكم المثل (قالوا آمنا برب هارون وموسى) اى قالوا آمنا بالله رب هارون وموسى او بوحداية رب هارون وموسى (قالوا لن نوثرك على ماجاءنا من اليناث والذى فطرنا) اى قالوا لن نوثرك طاعتك على تصديق ماجاءنا من اليناث وعبادة الذى فطرنا او توحيد الذى فطرنا (انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر) اى انا آمنا بوحداية ربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا على تعلمه من السحر او ما اكرهتنا على القائه من السحر (انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم) اى فان له عذاب جهنم (فاضرب لهم طريقا فى البحر يباس) اى ذابس (يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم ووعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى) اى يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من شر عدوكم او من تعبد عدوكم ووعدناكم حضور جانب الطور الايمن واوتيان جانب الطور الايمن ونزلنا على محلتكم او على اشجاركم المن والسلوى (قال فانا قد فتنا قومك من بعدك) اى من بعد حضورك الى الطور او من بعد آتيانك الى الطور (ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) اى ولا يملك لهم دفع ضر ولا جلب نفع او لاجلحة الى حذف (قالوا لن نبرح على عبادته عاكفين) قال يا بنى ام لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى) اى لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى (وان لك موعدا لن تخلفه) اى وان لمذابك وقتا موعودا لن تخلف وعده (وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا) اى وانظر الى الهك الذى ظلت على عبادته عاكفا (يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا) اى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا (وقد خاب من حل ظمأ) اى

تيميدهم) اى وخلقنا فى الارض رواسى كراهة ان تيميدهم اولئلا تيميدهم (كل نفس
 ذائقة الموت) اى كل نفس ذائقة الموت وهو موت جسدها اوكل نفس ذائقة كرب
 موت جسدها او سكرة موت جسدها او غمرة موت جسدها وهذا كما تقول ذاق فلان
 موت ولده اى الموت ولده فان الموت لا يصح ذوقه لمنافاته للذوق (والينا ترجعون)
 اى والى جزائنا ترجعون (ان يتخذونك الالهزوا) اى ما يتخذونك الالهزوا بك او محل
 هزؤ او ذاهزو (سأريكم آياتى) اى سأعرفكم صحة آياتى او صدق آياتى (قل من يكلؤكم بالليل
 والنهار من الرحمن) اى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من بأس الرحمن (بل هم عن ذكر ربهم
 معرضون) اى بل هم عن وعظ ربهم معرضون او عن كتاب ربهم معرضون كقوله هذا ذكر
 اى هذا القرآن ذكر (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) اى ونضع الموازين ذوات
 القسط لجزاء يوم القيامة (الذين يخشون ربهم بالغيب) اى الذين يخشون عذاب ربهم
 كأننا فى الغيب عنهم (وهم من الساعة مشفقون) اى وهم من احوال الساعة واولئها
 خائفون (وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون) اى وهذا القرآن وعظ مبارك
 كثير خيره ونفعه انزلناه افانتم لانزاله منكرون (انتم لها عاكفون) اى انتم على عبادتها
 عاكفون او انتم لاجلها عاكفون على عبادتها (فجعلهم جدا ذا الاكبراء لهم لعلمهم اليه
 يرجعون) اى لعلمهم الى قوله ودينه يرجعون (قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على
 ابراهيم) اى كونى ذات برد وذات سلامة على ابراهيم (واوحينا اليهم فعل الخيرات)
 اى وواوحينا اليهم اقتضاء فعل الخيرات او طلب فعل الخيرات (ونجيناه من القرية)
 اى ونجيناه من عذاب اهل القرية او من شر اهل القرية او من اذية اهل القرية (ونصرناه
 من القوم الذين كذبوا بآياتنا) اى ومنعناه من اذى القوم الذين كذبوا بآياتنا (اذ يحكمان
 فى الحرث) اى يحكمان فى تضمين الحرث او فى بدل الحرث (لحصنكم من بأسكم) اى
 لحصنكم من بأس اعدائكم (وآتيناه اهلهم ومثلهم معهم رجة من عندنا واذكرى للعابدين)
 اى رجة من عندنا وتذكيرا للعابدين (فنفتحنا فيها من روحنا) اى فنفتحنا فى جنتها
 او فى جيبها من روحنا (وجعلناها وابشها آية للعالمين) اى وجعلنا ولادتها من غير وطئ
 او من غير ذكر (كل الينا راجعون) اى كل الى جزائنا راجعون (وحرام على قرية
 اهلكناها) اى وحرام على اهل قرية اهلكناها (حتى اذا قمتم تأجوج وتأجوج)
 اى حتى اذا قمتم سد تأجوج وتأجوج اوردكم تأجوج وتأجوج (وان ادرى لعله فتنة
 لكم) اى وما ادرى لعل ما توعدون سبب فتنة لكم (وربنا الرحمن المستعان على ما
 تصفون) اى المستعان على احتمال ما تصفون او على تحمل ما تصفون ﴿ سورة الحج ﴾
 (يا ايها الناس اتقوا ربكم) اى اتقوا عقاب ربكم او عذاب ربكم واتقوا عصيان ربكم او مخالفة

ربكم (ومن الناس من يجادل في الله) اى من يجادل في وحدانية الله اوفى دين الله (ويهديه الى عذاب السعير) اى ويهديه الى سبب عذاب السعير او موجب عذاب السعير او مقتضى عذاب السعير (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) اى ومن الناس من يجادل في وحدانية الله اوفى دين الله بغير علم (تجرى من تحتها الانهار) اى تجري من تحت غرفها او من تحت اشجارها مياه الانهار او اشربة الانهار (فان اصابه خير اطمان به) اى سكنت نفسه بسبب اصابته (هذان خصمان اختصموا في ربهم) اى اختصموا في دين ربهم اوفى توحيد ربهم فالذين كفروا بدينه او بوحدايته (كلا ارادوا ان يخرجوا منها من اجل غم اعيدوا فيها) واذن في الناس) اى بفرض الحج اوبياجبال الحج (واحل لكم الانعام) اى واحل لكم اكل الانعام (الا ما تلى عليكم) تحريمه كالميتة والدم وما ذكر بعدهما (فاجتنبوا الرجز من الاوثان) اى فاجتنبوا عبادة الاوثان (فانها من تقوى القلوب) اى فان تعظيمها من تقوى القلوب (ثم محلها) اى ثم محل نحرها او تذكيته (ليذكروا اسم الله على) تذكية (مارزقهم من بهيمة الانعام) فاذكروا اسم الله على نحرها او على تذكيته (صواف) وتقدير النحر احسن لموافقة السنة واختصاصه (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) اى لن ينال رضى الله او قربة الله اهل تفرقة لحومها ولا اهل اراقة دماؤها او ولا اهل نضح دماؤها ولكن ينال رضاه اهل التقوى منكم ويجوز ان يقدر لن ينال اكرام الله او ثواب الله (ولينصرن الله من ينصره) اى من ينصر دينه او من ينصر رسوله (ولولا دفع الله) شرب بعض (الناس) او دفع اذية بعض الناس بارهاب بعضهم او بخوف بعضهم او بقتال بعضهم (فكأين من) اهل (قرية اهلكنا) هم (فتكون لهم قلوب) يفهمون بعقولها او عقول يفهمون بها (او آذان يسمعون) بادراكها او باسماعها (فانها لا تسمى الابصار) عن رؤية القرى والآثار (ولكن تسمى القلوب التى فى الصدور) عن النظر والاعتبار وكأين من اهل قرية اهلكناهم ثم اخذتهم بعداى فى الدنيا والى جزائى مصيرهم فى الآخرة (وليعلم الذين اتوا العلم انه الحق من ربك) اى ويعرف الذين اتوا العلم ان نسخ الحق وان القرآن الحق صادرا من عند ربك (ويمسك السماء كراهة ان تقع اولثا تقع او ويمسك السماء عن ان تقع على الارض الا باذن ان ذلك لمسطر (فى كتاب) ان تستطير ذلك على الله سهل يسير (ويعبدون من دون الله مالم ينزل به سلطانا) اى مالم ينزل بعبادته سلطانا (وماليس لهم به علم) اى وماليس لهم بالهتة علم (يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له) اى جعل لى مثل فاستمعوا لوصفه ونعته او فاستمعوا لذكر ضعفه وعجزه (ولو اجتمعوا له) اى ولو اجتمعوا لاجل خلقه لما خلقوه ولما قدر واعلى خلقه (وجاهدوا فى سبيل الله) اوفى طاعة الله (حق جهاده) الذى شرعكم بالله (واعصموا بالله) اى واعصموا باجبل الله

او بكتاب الله ﴿سورة المؤمنين﴾ والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
 ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون (التقدير والذين هم
 لفروجهم حافظون الامتصرون على اتيان ازواجهم او مسلمين من قبل الله على ازواجهم
 او ما ملكت ايمانهم من امائهم فانهم غير ملومين على اتيانهم فمن ابتغى سوى ذلك الا اتيان
 المباح فاولئك هم العادون فيدخل في ذلك اتيان الاجنبيات والمحارم والحيض والصائمات
 والناسكاته فانه لم يسلط احد عليه شرعا ويحتمل الاداخين على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
 فان الدخول يعبر به عن الوطى في مثل قوله اللاتي دخلتم بهن اى وطئوهن (فان لم تكونوا
 دخلتم بهن فلا جناح عليكم) معناه فان لم تكونوا وطئوهن فلا جناح عليكم (ولقد خلقنا
 الانسان من سلاله من طين) اى ولقد خلقنا آدم من سلاله من طين ثم جعلنا نسله اودريته نطفه
 (وما كنا عن الخلق غافلين) اى وما كنا عن مصالح المخلوقين او عن حفظهم من سقوط السماء
 عليهم غافلين (وان لكم في) شان (الانعام) اوفى خلق الانعام (لعبرة) ماسمعنا بهذا في ابائنا
 الاولين اى ماسمعنا بوقوع مثل هذا في ابائنا الاولين او ماسمعنا بمثل هذا مذكورا في قصص
 ابائنا الاولين اوفى اخبار ابائنا الاولين اوفى احاديث ابائنا الاولين (فقل الحمد لله الذى
 نجانا من عذاب (القوم الظالمين) او من شر القوم الظالمين او من اذية القوم الظالمين فانهم كانوا
 يؤذون نوحا والمؤمنين (وكذبوا بقاء الآخرة) اى وكذبوا ببقاء جزاء الآخرة (فجعلناهم
 غثاء) اى مثل غثاء (أيعدكم انكم اذا متم) اى ايعدكم ان اخراجكم من قبوركم واقع اذا متم
 (وجعلناهم احاديث) اى وجعلناهم ذوى احاديث او تجوز بالا حاديث عن متعلقها (وجعلنا
 ابن مريم وامه آية) اى وجعلنا شان ابن مريم آية وشان امه آية (وقلوبهم وجلة انهم الى)
 حساب (ربهم) اولى جزاء ربهم (راجعون) ولا نكلف نفسا الا قدر (وسمعا) وطاقتها
 (انكم مالاتصرون) اى انكم من عذابنا لاتنعون (ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون)
 اى ام لم يعرفوا صدق رسولهم لصدقه فى الرسالة او فهم لارساله منكرون (وانك لتدعوهم
 الى صراط مستقيم) اى وانك لتدعوهم الى اتباع دين مستقيم (فقطعوا امرهم بينهم ذابروا
 او فى زبر) فلا انساب بينهم يومئذ (اى فلا مناشدة انساب بينهم يومئذ او فلا فائدة
 انساب بينهم يومئذ) فمن ثقلت موازين حسناته (فاولئك هم المفلحون ومن خفت) موازين
 حسناته فاولئك الذين خسروا حظوظ انفسهم (قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا) اى
 معصيتنا وشهواتنا سماها شقوة لانها سبب اشقاء الآخرة او غلبت علينا اسباب شقائنا
 (افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الى جزائنا لاترجعون) (ومن يدع مع الله الها آخر
 لا برهان له به فانما حسابه عند ربه) اى ومن يعبد مع الله معبودا آخر لا حجة له بعبادته اولا
 حجة له بالهيته فانما حسابه عند ربه ومثل قوله لولا يأتون عليهم بسلطان اى هلا يأتون

على الهتم او على عبادتهم بسلطان ﴿ سورة النور ﴾ (وفرضناها) اى وفرضنا فرائضها (ولا تأخذكم بهما) اثر (رأفة في دين الله) (لا تحسبوه شرالكم) اى لا تحسبوه سبب شر لكم (بل هو) سبب خير لكم (وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم) ببحثه وصدقه (علم) (ان الذين يحبون ان تشيع) الكلمة (الفاحشة) في اعراض الذين آمنوا (قل للمؤمنين يغضوا من) نظرا (ابصارهم ويحفظوا فروجهم) من نظر الناظرين (وتوبوا الى الله جميعا) اى وارجعوا الى طاعة الله جميعا (الذين لا يجدون نكاحا) اى الذين لا يجدون مؤنة نكاح او مهر نكاح (ومثلان الذين خلوا من قبلكم) اى ومثلا من امثال الذين مضوا من قبلكم (الله نور السموات والارض) اى صاحب نور السموات والارض و انور اهل السموات والارض اى هاديهم لما كان النور يكشف الحسن من القبيح ويوضح الاشياء تجوز به عن كل هاد الى حسن وقبيح وباطل وصحيح لمشاركته النور الحقيقي في الكشف والايضاح قاله نور والقرآن نور والرسول صلى الله عليه وسلم نور وسراج لضاءته وكشفه الحق من الباطل (مثل نوره كمشكاة) اى صفة نوره كصفة نور مشكاة (توقد من شجرة) اى توقد من دهن شجرة او من زيت شجرة (يسجل فيه بالقدو والآصال) اى وقت القدو والآصال (يخافون يوما) اى يخافون يوم اوحش جزاء ما عملوه او احسن ثواب ما عملوه (حتى اذا جاء لم يجد شيئا) اى حتى اذا جاء مكانه الذى توهم فيه لم يجد الشراب شيئا (او كظلمات) اى او كصفة صاحب ظلمات (فيصيب به من يشاء) اى فيصيب به زرع من يشاء او حرث من يشاء (ويصرفه عن) زرع (من يشاء) او عن حرث من يشاء (واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم) اى واذا دعوا الى حكم الله وحكم رسوله ليحكم بينهم رسوله او الى كتاب الله وسنة رسوله (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى) حكم (الله ورسوله) ان يقولوا سمعنا واطعنا ومن يطع الله ورسوله ويخش عتاب الله ويتقه) اى ويتق عقابه بفعل ما اوجب وترك ما حرم فاولئك هم الفائزون (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم) اى ولا على انفسكم ان تأكلوا من اطعمة آبائكم واطعمة بيوت امهاتكم واطعمة بيوت اعمامكم واطعمة بيوت عماتكم واطعمة بيوت اخوالكم واطعمة بيوت خالاتكم واطعمة ما ملكتم مفاتيحه واطعمة بيوت اصدقائكم (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) اى آمنوا بوحداية الله وارسال رسوله (ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا) اى ويوم يرجعون الى موقف حسابه فينبئهم في ذلك الموقف بأعمالهم ﴿ سورة الفرقان ﴾ لا يملكون لانفسهم دفع ضر ولا جلب نفع وتراء الحذف اولى لانه اعم من جهة انه لم ينف الضر على القول الاول لان دفع الضر نفع ايضا (واعانه عليه قوم آخرون) اى واعانه

على افتراءه قوم آخرون (او تكون له جنة يأكل منها) اى يأكل من ثمارها او من غلتها (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) اى وجعلنا تفضيل بعضكم على بعض سبب فتنة للمفضل عليه (وجعلناهم للناس آية) اى وجعلنا اغراقهم للناس عبرة وموعظة (ولقد اتوا على القرية) اى واتوا اتوا على طريق القرية اوعلى فناء القرية (ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها) اى ليضلنا عن عبادة آلهتنا لولا ان صبرنا على عبادتها (وهو الذى جعل لكم الليل لباسا) اى مثل لباس (وجعل النهار ذان شور) وهو الذى انزل من السحاب او من جهة السماء او من نحو السماء او من صوب السماء مطرا (ولوشئنا لبثنا فى كل قرية نذيرا) اى فى اهل كل قرية نذيرا وهذا كقوله اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وقوله هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم وقوله وقد ارسلنا فيهم منذرين (وهو الذى صرح بالبحرين) اى وهو الذى صرح ماء البحرين وتجاوز بالبحرين عن المائين اوشبه كثرة مائى البحرين وسحتهما بسمة البحرين (وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) اى فجعله ذان نسب وذا صهر (وكان الكافر على ربه ظهيرا) اى وكان الكافر على عصيان ربه عوناً للشيطان (قل ما سألكم على) ابلاغه اجرا (الا من شاء ان يتخذ الى) ثواب (ربه) او الى كرامته ربه سييلا (وتوكل على) نصر (الحى الذى لا يموت) اوعلى كفاية الحى الذى لا يموت (وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة) اى ذوى خلفه (ولا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها) (ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا) اى فانه يرجع الى ثواب الله وكرامته رجوعا اى رجوع (واذا مروا باللغو مروا كراما) اى واذا مروا باهل اللغو مروا كراما او واذا مروا بمجالس اللغو أو بقول اللغو ﴿سورة الشعراء﴾ (فظلت اعناقهم لها خاضعين) اى لانزالها اى لاجل انزالها خاضعين (وما يأتىهم من ذكر من) عند (الرجن محدث الا كانوا عن) استماعه او عن تصديقه واتباعه معرضين (ولهم على ذنب) اى عقوبة ذنب او قصاص ذنب او دعوى ذنب (ففررت منكم لما خفتكم) اى لما خفت عقوبتكم او لما خفت قتلكم اياى (قالوا ارجه واخاه) اى اخر امره وامر اخيه (انا الى ثواب ربنا منقلبون) اى راجعون (ان اضرب بعصاك البحر) اى ماء البحر (فنظل لها عاكفين) اى فنظل لاجلها عاكفين على عبادتها او فنظل على عبادتها عاكفين فتكون اللام بمعنى على (قال هل يسمعون دعاءكم اذ تدعون) وما سألكم عليه من اجراى وما سألكم على ابلاغه من جعل او وما أسألكم على قولى اعبدوا الله من جعل (قال وما علمى بما كانوا يعملون) اى قال وما سبب علمى او وما موجب علمى بما كانوا يعملون (فاتقوا) عقاب (الله وما أسألكم) على ابلاغه (فاتقوا) عقاب (الله) وما أسألكم على ابلاغه (وتذكرون) اى وتتركون اتيان ما خلق لكم ربكم من ازواجكم (رب نجى

واهل مما يعملون) اى من عذاب ما يعملون او من وبال ما يعملون او من عاقبة ما يعملون
 (فاتقوا) عقاب (الله وما سألكم) على ابلاغه (وانه لتنزىل رب العالمين) اى وان القرآن لذو
 تنزىل رب العالمين او لمنزل رب العالمين) وان نعمته لمكتوب (فى زبر الاولين) يعنى نعمت الرسول
 صلى الله عليه وسلم او وان القرآن لمذكور فى كتب الانبياء الاولين او الامم الاولين او وان
 ذكره اى ذكر القرآن فى زبر الاولين قال قتادة وان ذكر شرفه اى شرف القرآن لى
 زبر الاولين (انهم عن) استراق (السمع لمعزولون) الذى يراك حين تقوم وتقبلك فى
 الساجدين) اى وتقبلك فى كشف احوال الساجدين او فى رؤية الساجدين والمراد
 بالساجدين المصلين ﴿ سورة النمل ﴾ سأتيكم منها بخبير اى سأتيكم من عنداهلها بخبير
 عن الطريق وكان قد اضل الطريق فى ليلة باردة (وورث سليمان) نبوة (داود) او ملك داود
 (وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير) اى علمنا معانى نطق الطير او مدلولات نطق الطير او مفهوم
 نطق الطير (وادخلنى برحمتك فى) مدخل (عبادك الصالحين) او فى جملة عبادك الصالحين
 او فى زمرة عبادك الصالحين (وجئتكم من سبأ بنبأ يقين) اى وجئتكم من اهل سبأ بخبير ذى
 يقين (انه من سليمان) وانه بسم الله الرحمن الرحيم) اى ان الكتاب صادر من عند سليمان
 وان مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم (بل انتم بهديتكم تفرحون) اى بل انتم بردهديتكم
 عليكم تفرحون او بل انتم بما يهدى اليكم تفرحون لان الهدية تضاف الى المهدي
 والمهدي اليه (لا قبل لهم بها) اى لا طاقة لهم بقتالها او بقلتها (وانى عليه لتقوى آمين) اى
 وانى على احضاره لتقادر امين على ما فيه من الجواهر (قلوا اطيروا بلك وبعن معك) اى
 نشأ منابدينك وبدين من معك ابو عظمك ووعظ من معك (الله خير) تقديره اعادة الله
 خير (ام) عبادة (ما تشركون) وانزل من السحاب او من جهة السماء او من صوب السماء
 او من نحو السماء مطرا (امن جعل الارض قرارا) اى ذات قرار (وتوكل على الله)
 اى وتوكل على نصر الله وعصمته وكفايته (وهى تمر مر السحاب) اى وهى تمر مر
 مثل مر السحاب (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) اى ما تجزون الا مثل ما كنتم تعملون
 (انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها) اى حرم محرما بها كتنفيذ صيدها
 وعضد شجرها وقطع حبشها والنقاط لقطتها الا لمنشد ﴿ سورة القصص ﴾
 (فاذا خفت عليه) الذبح (ليكون لهم عدوا وحزنا) اى ليكون لهم عدوا وموجب حزن
 (او تتخذ ولدا) اى مثل ولد (وقالت لاخته قصيه) اى قصى اثره (قال يا موسى
 ان الملاء يشعرون فى قتلك ليقتلوك او فى امرك ليقتلوك) وجد عليه امة من الناس
 يسقون) اى وجد على حافاته او على شفيره او على ارجائه امة من الناس يسقون
 (قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) اى نجوت من شر القوم الظالمين او من

لحاق القوم الظالمين او من ادراك القوم الظالمين (فلا يصلون اليكما) اى فلا يصلون الى اذبتكما اوالى قتلكما وظنوا انهم الى جزائنا لا يرجعون (وجعلناهم ائمة يدعون الناس (الى) عمل اهل النار) انا كننا من قبل انزاله مسلمين (واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه) اى واذا سمعوا الشتم اعرضوا عن اجابته (سلام عليكم لا يفتى الجاهلين) اى لا يفتى مكافاة الجاهلين او محاورة الجاهلين (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها) اى وكم اهلكنا من اهل قرية بطروا معيشتهم (وما كنا مهلكي اهل القرى) اى وما كنا مخربي القرى (الا واهلها ظالمون) فخرج على موقف قومه او على نادى قومه متجملا في زينته (قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما اوتى قارون) اى قال الذين يريدون زينة الحياة الدنيا او زهرة الحياة الدنيا او متاع الحياة الدنيا ياليت لنا ما لمثل ما اوتيه قارون وتقدير الزينة ههنا اولى لذكرها في الآية (واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس) اى مثل مكانه بالامس بدليل قولهم ياليت لنا مثل ما اوتى قارون (والعاقبة) المحمودة (للمتقين) او وحسن العاقبة للمتقين او والجنة العاقبة للمتقين كقوله تعالى تلك عقبي الذين اتقوا وعقبي الكافرين النار (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون) اى الامثلة في رتب القبح (ان الذى فرض عليك) اتباع (القرآن) او تبليغ القرآن لرادك الى معاد (ولا يصدك عن) اتباع (آيات الله) وادعهم الى عبارة ربك اوالى توحيد ربك اوالى سبيل ربك له الحكم والى جزائه ترجعون ﴿ سورة العنكبوت ﴾ (من كان يرجو لقاء الله فان اجل ثواب الله لآت) (ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه) اى لنفع نفسه (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى) (مدخل) (الصالحين) اولندخلنهم الجنة فى زمرة الصالحين (ووصينا الانسان) بايصال (والديه حسنا) اى برا ذا حسن (لتشرك بى ما ليس لك به علم) اى ما ليس لك بالهية او بشركته علم (الى مرجعكم) اى الى موقف حسابى رجوعكم (ومن الناس من يقول آمنا بالله) اى آمنا بدين الله او بوحدانية الله (فاذا اودى) فى الله اى فاذا اودى فى دين الله اى بسبب دين الله (ولنحمل خطاياكم) اى ولنحمل اثقال خطاياكم (وما هم بمحاملين) (من) اثقال خطاياهم من شئ (ولنحملن اثقال خطاياهم) واثقالا مع اثقال خطاياهم (اعبدوا الله واتقوه) اى واتقوا عذابه بعبادته (اليه ترجعون) اى الى جزائه ترجعون (والذين كفروا بآيات الله ولقائه) اى واتقاء جزائه (وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم فى الحياة الدنيا) اى اتخذوها سبب محبة بينكم فى مدة الحياة الدنيا او فى ايام الحياة الدنيا (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) اى يكفر بعضكم بعودة بعض (ولقد تركنا منها آية بينة) اى ولقد تركنا من آثارها آية بينة (اعبدوا الله وارجوا اليوم

الآخر) اى وتوقعوا ثواب اليوم الآخر (مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل
 العنكبوت اتخذت بيتا) اى مثل حال الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل حال العنكبوت
 اتخذت بيتا او مثل اتخاذ الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل اتخاذ العنكبوت متخذة بيتا
 لما اتخذوا الالهة لينصروهم وليكونوا لهم عزا وليشفعوا لهم عند الله شبههم بالعنكبوت
 التى اتخذت بيتا ليقىها من المكاره وهو اضعف من ان يدفع عنها شيئا ومثل خذلان الالهة
 عابديها بعدم غناء بيت العنكبوت منها (خلق الله السموات والارض بالحق) اى خلق الله
 السموات والارض بسبب اقامة الحق وهو ما يستحقه على عباده من طاعته واجتناب معصيته
 (وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك) اى وما كنت تتلو من قبل القرآن
 من مضمون كتاب او من مكتوب كتاب ولا تخط كتابا آخر يمينك (والذين آمنوا بالدين
 الباطل او بالشرك الباطل وكفروا بدين الله او بتوحيد الله ثم الى جزائه ترجعون) تجرى
 من تحتها) مياه (الانهار) او اشربة الانهار الخ والعسل والماء واللبن (وما هذه الحياة الدنيا
 الا لهو ولعب) اى وما دار هذه الحياة الدنيا الا دار لهو ولعب والاذات لهو ولعب (وان
 الدار الآخرة لهي) دار (الحيوان) او وان حياة الدار الآخرة لهي الحياة الكاملة التى
 لا نقص فيها ﴿سورة الروم﴾ (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) اى يعلمون تصرفا
 ظاهرا او سميا ظاهرا من تصرف الحياة الدنيا او من سعى الحياة الدنيا (وهم عن عمل
 الآخرة او عن سعى الآخرة معرضون) (اولم يتفكروا فى انفسهم) اى فى خلق انفسهم
 اوفى اوصاف انفسهم اوفى شؤون انفسهم (ما خلق الله السموات والارض وما بينهما
 الا بسبب اقامة الحق وانقضاء اجل مسمى او جزء اجل مسمى (وان كثيرا من الناس
 بلقاء ربهم لكافرون) اى بلقاء جزء ربهم لكافرون ثم الى جزء ربكم يرجعون
 (وكانوا بشركائهم كافرين) اى وكان المشركون بعبادة شركائهم كافرين حين قالوا والله
 ربنا ما كنا مشركين او كانوا بالهية شركائهم او بشفاعاة شركائهم كافرين (والذين
 كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) اى ولقاء جزء الآخرة (تحافونهم كخيفتكم
 انفسكم) اى تحافون ارثهم اياكم او اعراضهم عليكم فى تصرفكم (منيبين اليه واتقوه)
 اى راجعين الى توحيده واتقوا عذابه بطاعته (ثم اذا اذاقهم منه رجة) اى من عنده
 رجة بدليل قوله رجة من عندنا (وما آتيم من ربا ليربوا فى اموال الناس) اوفى
 اجتلاب اموال الناس او يربوا عوضه فلا يربوا ثوابه عند الله اى لا ثواب له فيربوا
 كقوله ﴿على لاحب لايتدى بئارده﴾ اى لا منار له فيتهدى به (ليذيقهم بعض الذى علموا)
 اى لئذيقهم عقاب بعض الذى علموا او بعض عقاب الذى علموا او جزء بعض الذى علموا
 (من كفر فعليه كفره) اى فعليه وبال كفره (فاذا اصاب به من يشاء من عباده) اى فاذا

اصاب به بلاد من يشاء من عباده او زرع من يشاء من عباده او حرث من يشاء من عباده
 او ارض من يشاء من عباده (وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين) اى
 وان كانوا من قبل ان ينزل على حرثهم من قبل انزاله او من قبل اثارته اى من قبل اثاره
 السحاب او من قبل ارساله اى من قبل ارسال الله الرياح ليايسين من انزاله (ولئن ارسلنا
 ريحافراً ومصفراً لظلوا من بعده يكفرون) اى لظلوا من بعد اصفراره يكفرون (الله الذى
 خلقكم من ضعف) اى من مئذى ضعف ﴿ سورة لقمان عليه السلام ﴾ ويتخذها زوا
 اى ذات هزوء او محل هزوا ومهزؤا بها (والقي فى الارض رواسى ان تميدبكم) اى كراهة
 ان تميدبكم اولئلا تميدبكم (هذا خلق الله) اى مخلوق الله (فأروني ماذا خلق الذين
 من دونه) اى ماذا خلق الذين تعبدونهم من دونه (ووصينا الانسان بوالديه حسناً) اى
 ووصينا الانسان بايصال والديه برا ذا حسن (واتبع سبيلاً من اناب الى) اى واتبع
 سبيلاً من رجع الى توحيدى (ثم الى مرجعكم) اى ثم الى موقف حسابى رجوعكم
 (اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير) اى يدعوهم الى اسباب عذاب السعير واسبابه
 الكفر والعصيان (ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
 ابحر ما نفدت كلمات الله) اى وماء البحر يمده من بعد مده مياه سبعة ابحر (يولج الليل
 فى النهار ويولج النهار فى الليل) اى يدخل بعض ساعات الليل فى النهار ويدخل بعض
 ساعات النهار فى الليل وان اختصرت قلت يدخل بعض الليل فى النهار وبعض النهار
 فى الليل (يا ايها الناس اتقوا ربكم) اى اتقوا عذاب ربكم (واخشوا يوماً) اى واخشوا
 عذاب يوم (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) اى فلا تغرنكم زهرة الحياة
 الدنيا وزينة الحياة الدنيا ولا يغرنكم بامهال الله الغرور ولا يغرنكم بانعام الله الشيطان
 الغرور ﴿ سورة الحجدة ﴾ (ثم يعرج اليه) اى يعرج الى سمائه (بل هم بلقاء ربهم
 كافرون) اى بقاء جزاء ربهم كافرون (قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم) اى يتوفى
 انفسكم ملك الموت الذى وكل بقبض ارواحكم (ثم الى جزاء) اى جزاء ربكم ترجعون ﴿ ومن
 اظلم من ذكر آيات ربه ثم اعرض عنها) اى اعرض عن اتباعها والعمل بها (فاعرض
 عنهم وانظر) اى فاعرض عن اذاهم اياك او فاعرض عن مكاناتهم او عن محاربتهم ومناصبتهم
 ﴿ سورة الاحزاب ﴾ (يا ايها النبي اتق الله) اى اتق لوم الله بطاعته واجتناب معصيته (وتوكل
 على الله) اى وتوكل على نصره الله وعصيته (وما جعل ازواجكم الا لآتى تظاهرون
 منهن امهاتكم) اى وما جعل من مثل امهاتكم فى التحريم (وما جعل ادعياءكم ابناءكم) اى وما
 جعلهم مثل ابنائكم فى الاحكام الخاصة بالابناء (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم) اى اولى
 بمصالح المؤمنين من انفسهم (وازواجه امهاتهم) اى مثل امهاتهم فى تحريم النكاح والاحترام
 (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) اى اولى بغيراث بعض (وكان عهد الله مسئلاً) اى

وكان وفاء عهد الله مسؤولا او كان ناقض عهد الله مسؤولا (قل من ذا الذى يعصمكم
 من الله ان اراد بكم سوءا) اى قل من ذا الذى يمنعكم من مراد الله ان اراد بكم سوءا * ويستأذن
 فريق من المنافقين النبي في الرجوع الى بيوتهم بالمدينة قائلين ان بيوتنا غورة ليست بمحصنة
 يخاف عليها العدو فأكذبهم الله فقال (وماهى بعورة) ما يريدون بالرجوع الى البيوت
 الا فرارا من القتال (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) اى لقد كان لكم في صنع
 رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو ثواب الله ولقاء اليوم الآخر (ليجزى الله الصادقين
 بصدقيهم) اى ليجزى الصادقين بثواب صدقيهم اوليجزى الصادقين الجنة بسبب صدقيهم
 (وقذف في قلوبهم الرعب) اى خلقه في قلوبهم والقذف مجازى (ان كنتم تردن الحياة
 الدنيا وزيتها) اى ان كنتم تردن متاع الحياة الدنيا (وان كنتم تردن الله ورسوله) اى
 وان كنتم تردن رضى الله ورسوله (و) ثواب (الدار الآخرة) لما خير نساء الرسول عليه
 السلام فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة قصر على تكاثرهن وحرم عليه طلاقهن
 والتزوج بغيرهن من النساء وجعلن امهات المؤمنين قلت لما خيرن بين ثلاث خصال
 اكرمن بثلاث خصال ليجزين ما فاتهن وجعل ذلك ثوابا لهن لما اخترنه * وما كان
 لمؤمن ولا مؤمنة اذا اراد الله ورسوله قضاء امر * (امسك عليك زوجك واتق) معصية
 الله في معاشرتها ومصاحبها (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) اى وتخشى لوم
 الناس او قاله الناس والله احق ان يخشى لومه اوعتبه (لكيلا يكون على المؤمنين
 حرج في ازواج ادعيائهم) اى في نكاح ازواج ادعيائهم اوفى النكحة ازواج ادعيائهم اوفى
 تزوج ازواج ادعيائهم (سنة الله في الذين خلوا من قبل) اى في النكحة الذين خلوا من قبل
 (وكان امر الله قدرا مقدورا) اى وكان مراد الله ذا قدر مقدور (ويخشونه ولا يخشون
 احدا الا الله) اى ويخشون لومه ولا يخشون لوم احدا الا الله (يصل عليكم) اى يرحكم
 بما انزله من كتابه او بتوقيفه ليخرجكم من ظلمات الجهل والشرك الى نور التوحيد
 والعرفان * (وكان بالمؤمنين رحيما) اى رحيما في الدارين في الدنيا بما من به عليهم
 من الطاعة والايمان وفي الآخرة بما يفضل به من الاثابة والرضوان (تحييتهم يوم يلقونه
 سلام) اى تحية الله اياهم يوم يرونه سلام يسلم عليهم اذارأوه تجوز باللقاء عن الرؤية
 لانه سبب للرؤية (واعد لهم اجرا كريما) اى ثوابا حسنا وهو ما ذكره سبحانه
 وتعالى في كتابه من ثواب الجنان (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا) على امتك بابلاغ الرسالة
 اليهم (ومبشرا) بالجنان لمن اطاع الرحمن ومخوفا من عذاب النيران لمن عصى الديان (وداعيا
 الى) طاعة الملك المنان باذنه لك في الداء الى طاعته واجتناب معصيته (وسراجا منيرا)
 يستضاء به في ظلمات الكفر والجهل كما يهتدون بالسراج في الظلمات (ودع اذاهم) اى

ودع تذكر اذاهم او ودع مكافاة اذاهم (وتوكل على الله) اى وتوكل على حفظ الله وحراسته (انا احللنا لك ازواجك) اى احللنا لك النكحة ازواجك (اللاتى) اعطيتهن مهورهن ووطىء ماملكته يمينك بما رده الله عليك من اموال الكفار (و) نكاح (بنات عمك وبنات عماتك) وهن نساء بنى عبد المطلب (وبنات خالك وبنات خالاتك) وهن نساء بنى زهرة (و) احللنا لك نكاح (امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها) اى ان ملكك بضعها فحذف المضاف (قد علمنا ما فرضنا عليهم فى) النكحة (ازواجهم) و (فى تسرى) ماملكته ايمانهم (ترجى من تشاء منهم) اى تؤخر قسم من تشاء منهم فلا تقسم لها وتؤوى اليك من تشاء منهم فى القسم (ومن ابتغيت ممن عزلت) اى ومن طلبت ايواها اليك فى القسم ممن عزلت عن القسم (فلا تهم عليك) فى ضمها اليك وهذه اباحة وتخيير بلفظ الخبر ذلك التخيير بين الارجاء والايواء والابتغاء اقرب الى ان تقرأ عيّن بما تعاملهن به من ارجاء او ايواء او ابتغاء لانهن اذا علمن ان ذلك من الله وانه لاحق لهن عليك فى قسم ولا تسوية قرت اعينهن بذلك اذ لاحق لهن عليك فيسوءها الاخلال بحقوقها ويرضين كلهن بما اعطيتهن من الارجاء والايواء والابتغاء (والله يعلم ما فى قلوبكم) من الميل الى النساء واثار بعضهن على بعض (حلما) عن عصاه بأن يميل على احدى زوجاته كل الميل (علما) بأنكم لا تقدررون على العدل بينهم وان حرصتم فلا تؤخذ الا بما حرمه من الميل بالافعال دون الميل بالقلوب الذى لا تملكونه (لا يحل لك) تزوج (النساء من بعد) ازواجك التسع اللاتى اخترن الله ورسوله والدار الآخرة ولا ان تبدل بأزواجك التسع ازواجا غيرهن (ولو اعجبك حسنهن) فأردت ان تطلق احدى التسع لتزوج عن اعجبك لم يحل لك ذلك ولكن وطىء ماملكته يمينك فانه حلال لك وهذا استثناء منقطع لان وطىء الاماء وتسريحهن ليس من جنس التزويج الا ان تقدر ولا يحل لك اتيان النساء فيكون الاستثناء من الجنس لانك استثنيت اتيانا من اتيان (وكان الله على كل شىء) من اعمال عباده شاهدا * ان ذلكم الذى نهىتم عنه من الدخول بغير اذن ومن انتظار نضج الطعام (ان ذلكم كان يؤذى النبي فيستحي) من نهكم عن اذيته (والله لا يستحي من) تعليم (الحق) والحث عليه وحقه ههنا ترك الدخول وتحنن الطعام والاستيناس فانه حق عليهم كسائر الحقوق لان كل شىء امرنا به فانه حق من حقوق الله علينا (واذا سألتوهن متاعا) اى واذا اردتم سؤالهن عارية متاع او اخذ متاع (فاسألوهن) مستحفيات (من وراء حجاب ذلكم) الحجاب او ذلكم السؤال من غير حجاب او ذلكم الاحتجاب عنكم (اطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الشهوات الواقعة بين النساء والرجال فاذا لم يربعضهم بعضا امن ان يقع فى قلبه منها شىء وكذلك فى قلبها * وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا) اى من بعده وتوهمتم

من بعد فراقه ليدخل فيه الطلاق على رأى بعض العلماء فيعم فراق الموت وفراق الطلاق
(لا جناح عليهن في آباءهن ولا ابناهن) اى لاثم عليهن في نظر آباءهن اليهن ولا نظر
ابناهن (ولا) في نظر (اخوانهن ولا) في نظر (اخوانهن ولا) في نظر (نسائهن
ولا) في نظر (ماملكت ايمانهن واتقين الله) اى واتقين معصية الله بترك
الاحتجاب وغيره (فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً) اى فقد احتملوا وزرهبان ووزر
اثم ظاهر (سنة الله في الذين خلوا من قبل) اى سنة الله في تقتيل الذين خلوا من قبل
او في لعن الذين خلوا من قبل او في امرالذين خلوا من قبل فيعم الاخذ واللعن
والتقتيل (يسألك الناس عن الساعة) اى يسألك الناس عن وقت الساعة اوعن
اجل الساعة اوعن تاريخ الساعة واحسنها عن وقت الساعة لقوله لا يحليها لوقتها الا هو
قل انما علم وقتها او علم تاريخها او علم اجلها عندالله (ياايهاالذين آمنوا اتقوا) معصيةالله
* اناعرضنا الامانة) وهوالتكاليف (على السموات والارض والجلال فأبين ان يحملنها
واشفقن) من تضييعها والتفريط فيها ﴿سورةسبا﴾ لايعزب عنه) اى لايعزب عن علمه
(والذين سعوافي آياتنا) اى في تكذيب آياتنا او في دحض آياتنا وفي ابطال آياتنا (ولسليان
الريح غدوها شهر ورواحها شهر) اى مسيرة غدوها مسيرة شهر ومسيرة رواحها مسيرة
شهر ومن تماثيل كانت صور الانبياء يصور في المساجد ليراهالاناس فيزدادواعبادة(جزيناها)
ذلك التبديل بسبب كفرهم بما جاءت به رسالهم (وما نجازى) بجميع اعمالهم التباح
(الاالكفور) بخلاف المؤمن فانه يكفر عنه سيئاته ويعفى عن زلاته (لقد كان لسبأ) اى
لاهل سبأ (فأرسلنا عليهم سيل العرم) اى على مساكنهم (وقدرنا فيهاالسير) اى وقدرنا في
اراضيهاالسير (فقالوا ربنا بعددين اسفارنا) اى بعددين منازل اسفارنا (فجعلناهم احاديث)
اى جعلناهم ذوى احاديث او تجوز بالاحاديث عن متعلقها (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه)
اذ ظن انه يقدر على اضلالهم واغوائهم فاضلهم واغواهم وما كان له على اضلالهم واغوائهم
من حجة ولا برهان ولكنه دعاهم فأجابوه ولكن امتحناهم بابلis (لنعم) ايهم يصدق بالنشأة
الآخرة (عن هومنها في شك) اى ليعلم ذلك واقعاو ماله من شركائهم من معين على خلق
السموات والارض ولاعلى خلق غيرهما فكيف يصلحون لمشاركته في الالهيّة والعبادة
ثم ابطال شفاعة آلهتهم بقوله (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) في الشفاعة * حتى اذا
كشف الفزع عن قلوب المشركين اقامة للحجة قالت لهم الملائكة (ماذا قال ربكم) فيما
اوحاه الى الانبياء (قالوا) قال (الحق) فأقر وابدق الرسل حيث لاينفع الاقرار (قل يجمع
بيننا ربنا) في موقف الحساب ثم يحكم بيننا (بالحق وهو الفتح العليم) بالاحكام وبالحقين
والمبطين من المتخاصمين (قل اروني الذين الحقتم) وهم بالله في العبادة (شركاء) له فيها (كلا) لا
شريك له كاتزعمون (بل) الشان (الله العزيز) الذي لا نظير له فيصلح للعبادة معه احد بل يفرد

وقع جميعه بخط
المصنف في هذا
المكان غير مخرج له
واكثره في الاصل
فليعلم (يزيد في)
خلق اجنحة الملائكة
ما يشاء (اذكر وانعمة
الله عليكم) بالارزاق
والامطار وغير
ذلك (يرزقكم من
السموات الامطار
ومن الارض النبات
والثمار فكيف
تصرفون عن توحيد
الى عبادة الاوثان
لاتخلق ولا ترزق
ثم عزى نبيه عليه
السلام بقوله (وان
يكذبوك) فيما جئت به
فتأس بمن كذب
قبلك من الانبياء
(افن زين له قبح
عمله فظننه عملا حسنا
(اليه يصل التوحيد
والعمل الصالح وهو
اداء الفرائض (رفعه)
فن قال حسنا وعمل
صالحا رفعه العمل
اي رفعه الى محل
القبول (وان تدع
نفس متملة بالذنوب ٧

بالعبادة لعزته (الحكيم) فيما يقدره ويدبره من الهداية الى توحيد ومن الضلالة عن
توحيد وتقرينه (قل لكم ميعاد يوم) اي قل لبعثكم ميعاد يوم (لا تستأخرون) عن ذلك
الميعاد (ساعة ولا تستقدمون) لولا انتم لكننا مؤمنين (اي لولا تعويقكم ايانا عن التوحيد
لكننا موحدين) (اذ تأمرونا ان نكفر بالله) اي بوحدانية الله (والذين يسعون في آياتنا)
اي في ابطال آياتنا او في دحض آياتنا او في تكذيب آياتنا (وما آتيناكم من كتب
يدرسونها) اي يدرسون مضمونها (قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد
آبائكم) اي يريد ان يمنعكم عن عبادة ما كان يعبد آباؤكم (قل جاء) امر الله الذي هو
الحق (وان اهتديت فبما يوحى الى ربي) ولولا الوحي لما كنت مهتديا (ولوترى)
يا محمد (اذ فرعوا) عند البعث فلا فوت لهم منا واخذوا الى موقف الحساب من مكان قريب
على الله وهو قبورهم (واني لهم) تناول نفع التوبة والايان (من مكان بعيد) وهو الدنيا
وقد بعدت عنهم لانها كانت تقبل في الدنيا فبعدت عن الآخرة (وحيل بينهم وبين
ما يشتهون) من التوبة والايان والرجوع الى الدنيا (كافعل بأشياعهم) الذين كانوا مثلهم
في تكذيب الرسل حين لم يقبل منهم التوبة والايان (انهم كانوا في شك) مما جاءت
به الرسل او من البعث والحساب مرعب والله اعلم ﴿سورة فاطر﴾ ٩ (فلا مرسل
له من بعده) اي من بعد امساكه اياه (فلا تقرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الغرور)
اي فلا تقرنكم زهرة الحياة الدنيا وزينتها ولا يفرنكم بامهال الله او بانعام الله الشيطان
الغرور (فأحيناه الارض بعد موتها) اي فآحيناهنا بقطره الارض بعد موتها بدليل قوله
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات (كذلك النشور) اي كذلك اخراج
النشور من القبور او كذلك احياء النشور والنشور على هذا جمع كالقعود جمع قاعد
(من كان يريد العزة) اي من كان يريد معرفة ذي العزة او من كان يريد العزة بعبادة الاصنام
فمبدهم ليكونوا لهم عزا فلا عزة لهم لان العزة لله جميعا (اليه يصعد الكلم الطيب)
اي الى سمانه او الى عرشه تصعد صحايف الكلم الطيب (والله خلقكم من تراب ثم
من نطفة) اي والله خلق آباكم من تراب ثم خلقكم من نطفة (ولا ينقص من عمره)
اي من مثل عمره او من مقدار عمره او من نفس عمره على قول (ان ذلك على
الله يسير) اي ان كتب ذلك او ان احصاء ذلك في الكتاب او ان تسطير ذلك على
الله سهل يسير (وما يستوى البحران) اي وما يستوى ماء البحرين او عبر بالبحر
عن الماء لانه محله كما عبر بالصدر عن القلب وبالقلب عن العقل (ومن كل تأكلون لحما
طريا) اي ومن صيد كل تأكلون لحما طريا (وتستخرجون حلية تلبسونها) اي تلبسها
نساءكم فيكون من مجاز نسبة فعل البعض الى الكل (يولج الليل في النهار ويولج النهار

في الليل) اى يدخل بعض الليل فى النهار حتى يتكامل طول النهار ويدخل بعض النهار فى الليل حتى يتكامل طول الليل (انتم الفقراء الى الله) اى انتم الفقراء الى رحمة الله او الى فضل الله (وان تدع مثقلة الى حملها) اى الى حمل حملها ووزرها (انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب) اى الذين يخشون عذاب ربهم غايبا عنهم (ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه) اى فانما يتزكى لنفع نفسه بالثواب والنجاة من العقاب (والى الله المصير) اى والى حكم الله او والى جزاء الله المصير (انا ارسلناك بالحق) اى بسبب اقامة الحق (انما يخشى الله من عباده العلماء) اى انما يخشى عقاب الله من عباده العلماء بسطوته وشدة قتمته (يرجون تجارة لن تبور) اى يرجون ربح تجارة لن تبور (ان الله) باعمال عباده او بأحوال عباده (خبير بصير) ثم اورثنا القرآن بعد هلاك الامم (الذين اصطفينا) هم (من عبادنا ففهم) فريق (ظالم لنفسه) بزيادة سيئاته على حسناته (ومنهم) فريق (مقتصد) استوت حسناته وسيئاته (ومنهم سابق) رجحت حسناته على سيئاته (باذن الله) اى بقضاء الله واراادته اوبقوله كونوا كذلك (ذلك) الايمان للقرآن (هو الفضل الكبير) (اذهب عنا اسباب الاحزان كلها من امر المعاش والمعاد) الذى انزلنا دار الخلود من فضله لا يمننا فيها تعب ولا يمننا فيها اعياء (ان الله يمسك السموات و الارض ان تزولا) عن مكانهما وتحركا عن احيازهما والله لئن زالتا ما امسكهما بعدز والهما احد من بعد زوالهما الا الله * كان الكفار يقولون قبل بعث محمد عليه السلام لئن جاءنا رسول ينذر لنكونن اهدى من احدى الامم الذين هم اليهود والنصارى والمجوس فلما جاءهم محمد مازادهم مجيئه الانقورا عن الحق استكبارا عن تصديقه ومناز (اولم نعزكم ما ينذركم فيدهم تذكر) تقديره اولم نعزكم عمرائكم في مثله من تذكر (فن كفر فعليه كفره) اى فعليه وبال كفره (ام لهم شرك في السموات) اى في خلق السموات (ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده) اى من بعد زوالهما (ولا يحيق المكر السىء الا باهله) اى ولا يحيق وبال المكر السىء او عاقبة المكر السىء الا باهله (فهل ينتظرون الا سنة الاولين) اى فانتظرون الامثل سنة الاولين (ولكن تؤخرهم) اى تؤخر مؤاخذتهم * فاذا جاء اجل مؤاخذتهم * فان الله كان باعمال عباده واحوالهم (بصيرا) ﴿سورة يس﴾ (وخشى الرحمن بالغيب) اى وخشى عذاب الرحمن كأننا في الغيب (واضرب لهم مثلا اصحاب القرية) اى واضرب لهم مثلا مثل اصحاب القرية * فعزنا بثالث اى فقولناهما بارسال ثالث (انا نطيرنا بكم) اى تشأنا بأمركم اوبتذكركم وهذا احسن لقوله ان ذكرتم التقدير ايطيرون ان ذكرتم اوان ذكرتم تطيرون (وليمسكنكم منا عذاب) اى من عندنا (قالوا طائركم معكم) اى سبب شومكم معكم وهو كفركم (قال

٧ احد الى حمل حملها
وهو ذنبها لا يحمل
المدعو منه شيئا وان قل
وان كان المدعو الى
الحل ذا قرابة منها
كابنها وامها واخيها
(انما ينذر) الانذار
النافع الذين يخافون
عذاب الله ولم يروا
عذابه (وما يستوى)
الفريق الاعمى عن
الحق وهو الكافر
ولا البصير بالحق
وهو المؤمن ولا
الكفر ولا الايمان
ولا الجنة التى ظلها
مدود دائم ولا النار
الشديدة الحرارة
وما يستوى المؤمنون
والكافرون والله
يسمع من يشاء اسماع
نفع اه

يا قوم اتبعوا المرسلين) اى اتبعوا سبيل المرسلين اودين المرسلين او اطيعوا المرسلين (اتبعوا من لا يسألکم اجرا) اى اتبعوا سبيل من لا يسألکم اجرا اودين من لا يسألکم اجرا او اطيعوا من لا يسألکم اجرا (والیه ترجعون) اى والى جزائه او الى حكمه ترجعون (انى آمنت بربکم فاسمعون) اى انى آمنت بوحداية ربکم اياها الرسل فاسمعوا قولى لتشهدوا لى به عند ربکم (وما نزلنا على قومہ من بعده) اى من بعد قتله اى من بعد قتل الرجل الساعى (واخر جناتنا حبا) اى واخر جنا من زرعها او من نباتها حبا فان الحب يخرج من الزرع والنبت ولا يخرج من الارض (وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب) اى وجعلنا فيها اشجارا من نخيل وشجر اعناب او تجوز بلفظ العنب عن شجرة لانه مسبب عن الشجر (والقمر قدرناه منازل) اى قدرنا سيره ذامنازل او قدرنا لسيره منازل او قدرنا له منازل (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر) قبل انقضاء الليل (والاليل سابق) انقضاء (النهار) (واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديکم وما خلفکم) اى اتقوا مثل ما بين ايديکم من عذاب الآخرة اتقوا ذنک بالاسلام (الا كانوا) عن سماعها او عن تدبرها او عن اتباعها (معرضين) (ويقولون متى هذا الوعد) اى متى وقوع هذا البعث الموعود (ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم) اى تأخذارواحهم من اجسادهم (ولا تجزوا الا ما كنتم تعملون) اى وما تجزوا الا مثل ما كنتم تعملون بدليل قوله فلا يجزى الا مثله (وما علمناه الشعر) اى وما علمناه انشاء الشعر او تأليف الشعر او قول الشعر او صنعة الشعر (فهم لها مالكون) اى فهم لتصرفها ضابطون او لحفظها (الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون) اى فاذا انتم من ناره توقدون (فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء والیه ترجعون) اى والى حكمه وتدبيره ترجعون ﴿سورة الصافات﴾ (وحفظناها من) سماع كل شيطان مارد) او من تسمع كل شيطان مارد على قراءة يسمعون (يقولون اننا لارکوا آلهتنا لشاعر) ايننا لارکوا عبادة آلهتنا القول شاعر او لاجل شاعر (وما تجزوا الا ما كنتم تعملون) اى وما تجزوا الا مثل ما كنتم تعملون فى القبح والفضاعة (بيضاء لذة للشاربين) اى ذات لذة للشاربين (ولاهم عنها ينزفون) اى ولاهم عن شربها يسكرون اى بسبب شربها لما كان صدور المسييات عن اسبابها حسن ان يعبر عن ذلك بلفظة عن وكذلك لما كان ابتداء غاية صدور المسييات من اسبابها صح التعبير عن التسبب بمن فى مثل قوله مما خطاياهم اغرقوا (فانهم لا كلون منها) اى لا كلون من طلعتها فالتون منه البطون ﴿افكا آلهة دون الله تريدون﴾ اى افكا عبادة آلهة دون الله تريدون (فاظنکم رب العالمين) اى فاظنکم بصنع رب العالمين بکم اذا عبدتم سواء (فنظر نظرة فى النجوم) اى فى علم النجوم (وتدرون احسن الخالقين) اى وتدرون عبادة احسن الخالقين

(وانكم لترون عليهم) اى على آثار بلدهم او على فناء بلدهم (لوان عندنا ذكر من الاولين) اى ذكر من مثل ذكر الاولين (فتول عنهم) اى قول عن مناصبتهم وقتالهم ﴿سورة ص﴾ (اجعل الالهة الها واحدا) اى اجعل بدل عبادة الالهة عبادة اله واحد (واصبر واعلى آلهتكم) اى واصبر واعلى عبادة آلهتكم (بل هم فى شك من ذكرى) اى من انزال ذكرى (لقد ظلمك بسؤال نجحتك الى نعاجه) اى لقد ظلمك بسؤال ضم نجحتك الى نعاجه (لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) (ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رجة منا) اى رجة من عندنا بدليل اظهاره فى سورة الانبياء (انتم قدمتموه لنا) اى انتم قدمتم اسبابه لنا وهو مجاز نسبة الفعل الى سبب سببه ﴿وكذلك قوله ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفاى ذا ضعف﴾ (لاملاؤن جهنم منك) اى من ذريتك (قل ما سألكم عليه من اجر) اى قل ما سألكم على ابلاغه من اجر (ولتعلن نبأه بعد حين) اى ولتعرفن صدق نبأه او صحة نبأه بعد حين او ولتعرفن نبأه بعد حين ﴿سورة الزمر﴾ (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق) اى بسبب اقامة الحق (لواراد الله ان يتخذ ولدا) اى يتبنى ولدا ومثله قوله او يتخذ ولدا اى مثل ولد فخفف مثل ليصير تشبيها بليغا كقولك ابو يوسف ابو حنيفة (خلق السموات والارض بالحق) اى بسبب اقامة الحق (ان تكفروا فان الله غنى عنكم) اى ان تكفروا بالوحدانية فان الله غنى عن توحيدكم (ثم الى ربكم مرجعكم) اى ثم الى موقف حساب ربكم رجوعكم فيخبركم فى ذلك الموقف بما كنتم تعملون (دعاربه منيبا اليه) اى منيبا الى توحيده (نسى ما كان يدعوا اليه من قبل) اى نسى ما كان يدعو به الى كشفه من قبل تحويله النعمة (وجعل الله اندادا ليضل) بعبادتها عن عبادته (اتقوا ربكم) اى اتقوا عقاب ربكم او اتقوا معصية ربكم او مخالفة ربكم (وانابوا اليه) اى وانابوا الى توحيده اى رجعوا الى مثل ما كانوا عليه من التوحيد يوم اخذ الميثاق (فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) اى فيتبعون احسن مواجبه ومقتضياته اى فيتبعون احسن الاعمال المأمور بها (تجرى من تحتها الانهار) اى تجرى من تحت غرفها واشجارها مياه الانهار او اشربة الانهار (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) اى من اجل ذكر توحيد الله (تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم) اى تقشع من وعيده جلود الذين يخشون عقاب ربهم (ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) اى الى ذكر وعد الله (وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون) اى ذوقوا جزاء ما كنتم تكسبون (ضرب الله مثلا رجلا) اى ضرب الله مثلا مثل رجل (ورجلا سالما) اى ومثل رجل سالم (ويخوفونك بالذين من دونه) اى ويخوفونك بتخيل الذين يعبدونهم من دونه (الله يتوفى الانفس حين موتها) اى حين موت اجسادها فان النفوس لا تموت ﴿ويتوفى الانفس التى لم تمت اجسادها فى نومها﴾ (ثم اليه ترجعون) اى ثم الى حكمه اولى جزائه ترجعون (وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) اى وظهر لهم من عذاب الله

او من سخط الله مالم يكونوا يحسبونہ (ثم اذا حولناه نعمة منا) اى من عندنا (وانبوا الى ربكم) اى وارجعوا الى توحيد ربكم اى الى مثل توحيد ربكم الذى كنتم عليه و انتم ذر (واتبعوا احسن ما نزل اليكم من ربكم) اى واتبعوا مواجب احسن ما نزل اليكم من عند ربكم (ان تقول نفس يا حسرتا) اى كراهة ان تقول نفس يا حسرتا اولئلا تقول نفس يا حسرتا (الم يا تنكم رسل منكم) اى رسل من انفسكم بدليل قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم (وينذرونكم لقاء يومكم هذا) اى ويخوفونكم لقاء احوال يومكم هذا اول لقاء عذاب يومكم هذا ﴿سورة المؤمن﴾ (يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ) اى لا يخفى على الله من اعمالهم شئ او لا يخفى على الله منهم احد (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت) اى تجزى كل نفس بمثل ما كسبت او بجزاء ما كسبت (وانذرهم يوم الازفة) اى ويخوفهم عذاب الازفة او هول يوم الازفة (وما كان لهم من عذاب الله من واق) (عذت بربى وربكم من كل متكبر) اى عذت بربى وربكم ضرر من شر كل متكبر (فعليه كذبه) اى فعليه وبال كذبه او ضرر كذبه (يوم تولون مدبرين مالمكم من الله من عاصم) اى مالمكم من عذاب الله من مانع (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر) اى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر (انما هذه الحياة الدنيا متاع) اى انما هذه هذه الحياة الدنيا وزينتها متاع (مالى ادعوك الى النجاة) اى الى ادعوك الى اسباب النجاة (وتدعونى الى النار) اى وتدعونى الى عمل اهل النار او الى سبب خلود النار او دخول النار او صلى النار (تدعونى لا كفر بالله) اى لا كفر بوحداية الله (واشرك به ما ليس لى بى علم) اى ما ليس بالهيته او بشركته علم (وانا ادعوك الى) توحيد (العزيز الغفار) الى دين العزيز الغفار (ليس له دعوة فى الدنيا) اى ليس له اجابة دعوة او ليس له شفاعة (وان مردنا الى الله) اى وان اردنا الى جزاء الله الى حكم الله (والله بصير بالعباد) اى والله بصير بأحوال العباد واعمالهم او بصلاح العباد وهو اولى لمناسبة تفويض الامر له (واورثنا بنى اسرائيل الكتاب) اى واورثنا بنى اسرائيل علم الكتاب يعنى التوراة (ان فى صدورهم الاكبر) اى ما فى قلوبهم الا طلب كبر او ارادة كبر او غنى كبر والموقف من هدى لا ولى هذه التقديرات بكتاب الله (الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء) اى الله الذى جعل لكم الارض ذات قرار والسماء ذات بناء (الم ترالى الذين يجادلون فى آيات الله) اى الم ترالى صنع الذين يجادلون فى دحض آيات الله او فى ابطال آيات الله او فى تكذيب آيات الله او فى جحد آيات الله (اونتوفينك فالينار جعون) معناه اونتوفين نفسك فالى جزائنا او فالى عذابنا رجعون (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) اى منهم فريق قصصنا نبأهم عليك ومنهم فريق لم نقصص نبأهم عليك (ولتبغوا عليها حاجة فى صدوركم)

اي مقتضى حاجة او متعلق حاجة مستقرة في قلوبكم او تجوز بالحاجة عما تحتاج اليه
 (وكفرنا بما كُتبه مشركين) اي وكفرنا بالالهة ما كُتبه مشركين او بعبادة ما كُتبه مشركين
 (سنة الله التي قد دخلت في عباده) اي في تعذيب عباده اذا امنوا عند رؤية البأس ﴿
 سورة المجدة﴾ (قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين) اي ليكفرون
 بوحداية الذي خلق الارض في مقدار يومين وتكفرون بقدرته على احيائكم بعد
 مماتكم مع ان خلق السموات والارض اكبر من خلقكم (وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام) اي
 وقدر فيها اقوات اهلها في ثمة مقدار اربعة ايام (واوحى في كل سماء امرها) اي امر
 سكانها او امر ملائكتها (اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم) اي اذ جاءتهم دعوة
 الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم (شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم) اي شهد
 عليهم محل سمعهم (وايه ترجعون) اي والى جزائه ترجعون (فزينوا لهم ما بين ايديهم
 وما خلفهم) اي فزينوا لهم ايشار ما بين ايديهم من الدنيا وحجدا ما خلفهم من امور
 الآخرة او وانكار ما خلفهم من امور الآخرة (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه)
 اي والغوا في وقت قراءته (ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله) اي ممن دعا الناس الى
 دين الله اولى توحيد الله اولى عبادة الله (ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا)
 اي لا يخفى الخادهم علينا (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل) اي ما يقال لك الا مثل
 ما قد قيل للرسل (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) اي فاختلف في تصديقه
 (وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه) اي لفي شك من انزاله او من صحته (ومن اساء فعليها)
 اي ومن اساء فوبال اساءته على نفسه او فضرر اساءته على نفسه ﴿اليه يرد علم الساعة﴾ اي علم
 وقت الساعة (ولئن اذقناه رجعة منا) اي رجعة من عندنا (سنزيهم آياتنا في الآفاق)
 اي في قهر اهل الآفاق او في غلبة اهل الآفاق او في قمع الآفاق (وفي انفسهم) اي وفي قمع بلدهم
 او وفي قهرهم وغلبيتهم (الا انهم في صرية من لقاء ربهم) اي من لقاء جزاء ربهم ﴿سورة
 جم عسق﴾ الله حفيظ عليهم اي حفيظ على اعمالهم (وما انت عليهم بوكيل) اي وما انت
 على اجبارهم او على قسره او على اكرامهم على الايمان بوكيل (لتندرام القرى) اي لتندمر
 اهل ام القرى (وتندري يوم الجمع) اي وتندرا هو ال يوم الجمع او عذاب يوم الجمع (ولو شاء
 الله لجعلهم امة واحدة) اي لجعلهم اهل ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن يدخل من يشاء في ملته
 او في حته) ﴿فحكمه الى الله﴾ اي فحكمه راجع الى الله او مفوض الى الله (عليه توكلت
 واليه انيب) اي على نصره وعصمته اعتمدت والى طاعته ارجع (يذراً كم فيه) اي
 يخلقكم في بطونه او في ارحامه اي يخلقكم في بطون ما جعله لكم من الازواج خلقا من
 بعد خلق (وان الذين اورثوا الكتاب) اي اورثوا علم الكتاب (من بعدهم) اي من
 بعد موتهم (واليه المصير) اي والى حكمه وجزائه مصير العباد (والذين يجادلون

في الله) اى يجادلون في توحيد الله اوفى دين الله (الله الذى انزل الكتاب بالحق) اى بسبب اقامة الحق (والذين آمنوا مشفقون منها) اى مشفقون من عذابها (ويعلمون انها الحق) اى ويعلمون ان وعدها الصدق اوويعلمون انها الامر المحقق الثابت (من كان يريد حرث الآخرة نزدله في حرثه) اى نزدله في ثواب حرثه (ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في ثواب حرث (الآخرة) اووماله في الدار الآخرة وهى الجنة من نصيب (ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا) اى خائفين من وبال ما كسبوا اومن عقاب ما كسبوا اومن شر ما كسبوا (وهو واقع بهم) اى ووباله اوعقابه واقع بهم (قل لا اسألكم عليه اجرا) اى قل لا اسألكم على ابلاغه او على تبليغه اجرا (ومن يقترب حسنة نزدله فيها حسنا) اى نزدله في اجراها وفي ثوابها اضعافا ذات حسن (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اى ويحبب دعاء الذين آمنوا وعملوا الاعمال الصالحات (انه بعباده خير بصير) اى انه بأحوال عباده اذا افقرهم او اغناهم خير بصير (وامرهم شورى بينهم) اى وامرهم ذو شورى بينهم (فاولئك ما عليهم من سبيل) اى ما على لومهم من سبيل (انما السبيل على) لوم (الذين يظلمون الناس او قالوا لك ما على مؤاخذتهم من سبيل انما السبيل على مؤاخذة الذين يظلمون الناس (الذين خسروا انفسهم) اى خسروا حظوظ انفسهم من خير الآخرة (ومن يضل الله فاله) الى الهداية من سبيل (ولئن اذقناه منارحة) اى من عندنا رحة (الا الى الله تصير الامور) اى الى تدبير الله اولى حكم الله اولى ارادة الله اولى قضاء الله تصير الامور ﴿ سورة الزخرف ﴾ (الذى جعل لكم الارض مهدا) اى جعلها مثل مهد او ذات مهد (وهو الذى انزل من السماء ماء بقدر) اى وهو الذى انزل من السحاب او من جهة السماء او من نحو السماء او من صوب السماء ماء بقدر (ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم على ظهوره) (وما كنا له مقرنين) اى وما كنا لتسخيره اولضبطه مطيقين (وانا الى ربنا المنقلبون) اى وانا الى جزاء ربنا اولى حكم ربنا لراجعون (او من ينشأ في الحلية) تقديره او مثل من ينشأ في الحلية ولد للرجن وجزؤه او التقدير او يعملون مثل من ينشأ في الحلية ولد للرجن وجزأله ويجب تقدير مثل لان الملائكة لم ينشأوا في الحلية قط (ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستسكون) اى فهم بحججه مستسكون اوفهم بمقتضاه عاملون (اننى براء مما تعبدون) اى اننى ذو براءة من عبادة ما تعبدون (ولولا ان يكون الناس امة واحدة) اى ولولا كراهة ان يكون الناس اهل ملة واحدة ملة الكفر والمعنى ولولا كراهة ان يكون الناس كفارا رغبة فيما يجعله للكفار لجعلنا ما ذكرناه في الآية (فاما نذهب بنفسك بالموت فاناعلى تعذيبهم وجزأهم مقتدرون) (واسهأل من ارسلنا من قبلك

من رسلنا) اى واسأل اتباع او ائمة من ارسلنا من قبلك او واسأل المرسلين ليلة الاسراء
(وهذه الانهار تجري من تحت) قيل من تحت امرى وقيل من تحت قصورى ومنازلى
والتقدير ومياه هذه الانهار ولا يقدر سواه وكذلك قوله وجعلنا الانهار تجري من تحتهم
اى وجعلنا مياه الانهار تجري من تحتهم وكذلك قوله ايوذا حدكم ان يكون له جنة من نخيل
وعنب تجري من تحتها الانهار اى تجري من تحتها مياه الانهار يكون التقدير في هذا كله مياه
الانهار على التعيين لانها في الدنيا وليس فيها نهر تجري فيه الا الماء واما جنات الآخرة
فيمحوز ان يقدر فيها تجري من تحتها مياه الانهار لوجودها في الجنة وهو المتبادر الى الافهام
ويمحوز ان يقدر تجري من تحتها اشربة الانهار لان الله قد نص على ان فيها انهارا من مياه
ولبن وخرو وعسل (ولما ضرب) شان (ابن مريم مثالا وجعلناه مثالا لى اسرائيل وانه علم
للساعة فلا تمترن بها) اى وان نزوله في آخر الزمان لموجب علم لدنو الساعة او لا اقتراب
الساعة فلا تشككن فيها (واتبعون) اى واتبعوا كتبى او واتبعوا رسولى او واتبعوا امرى
او واطيعون (سبحانه وتعالى عما يصفون) اى سبحانه وتعالى عن مقتضى وصفهم او عن متعلق
وصفهم او تجاوز بالوصف عن الموصوف (وعنده علم الساعة) اى وعنده علم وقت الساعة
(واليه ترجعون) اى والى جزائه ترجعون ﴿سورة الدخان﴾ (وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون)
اى فاعتزلوا الذئبى (ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهيمن من فرعون) اى من عذاب
فرعون (ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين) اى ميقات بعثهم او ميقات جزائهم * ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم) اى ان طلع شجرة الزقوم طعام الاثيم (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى)
اى لا تذوق ارواحهم فيها الم الموت او كرب الموت الا الم الموتة الاولى او الاكرب الموتة
الاولى ﴿سورة الجاثية﴾ فباى حديث بعد الله) اى بعد حديث الله او بعد كتاب الله (واذا
علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا) اى واذا عرف من آياتنا شيئا اتخذها هزا او محل هزو
او مهزوا بها (الله الذى سخر لكم البحر) اى سخر لكم ماء البحر وسخر لكم ما فى السموات
وما فى الارض جميعا منه) اى جميعا من رحته كقوله ومن رحته جعل لكم الليل والنهار
او جميعا من عنده (ثم الى ربكم ترجعون) اى ثم الى جزاء ربكم بالعمل الصالح والسئى ترجعون
(انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا) اى انهم لن يدفعوا عنك من عذاب الله شيئا ان تبت اهواءهم
(والله ولى المتقين) اى ولى نصرهم او ولى عصمتهم (فمن يهديه من بعد الله) اى من بعد اضلال
الله (كل امة تدعى الى كتابها) اى تدعى الى قراءة كتاب اعمالها ﴿سورة الاحقاف﴾
(ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا) بسبب اقامة الحق وجزاء اجل مسمى (ووصينا
الانسان بوالديه احسانا) اى بايصال والديه احسانا ويايصال والديه برا (ذا حسن على القراءة
الاخرى) (وجله وفصالة ثلاثون شهرا) اى واجل وضع جلوه وفضامه ثلاثون شهرا او ومدة جلوه

واجل فطامه ثلاثون شهرا وقدر بعضهم ومدة حمله وفصاله ثلاثون شهرا وفيه نظر لان
فصاله فطامه وليس فطامه بمقدر وانما المقدار رضاعه (ولكل درجات مما عملوا) اى ولكل
درجات من جزاء اعمالهم خيرا وشرا (وليوفيم اعمالهم) اى وليوفيم جزاء اعمالهم
من كفر وایمان وطاعة وعصيان (قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا) اى لتصرفنا عن عبادة
آلهتنا (فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم) اى فلما رأوا العذاب مثل سحب مستقبل اوديتهم
(قالوا هذا عارض ممطرنا) اى ممطر اوديتنا اوبلادنا اوارضنا (ولقد اهلكنا ما حولكم
من القرى) اى ولقد اهلكنا من حولكم من اهل القرى او ولقد اهلكنا اهل ما حولكم
من القرى (فلما حضروه قالوا انصتوا) اى فلما حضروا قراءته قال بعضهم لبعض اسكتوا
﴿ سورة القتال ﴾ (اضل اعمالهم) اى اضل ثواب اعمالهم (فلا يقدر من مدعى شئ)
شبه تعذر وصولهم الى الثواب بتعذر وصول صاحب الدابة الضالة اليها اوابطل اعمالهم
في الدنيا لقوات شرطها وهو الايمان (يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم) اى ان
تنصروا دين الله اورسول الله ينصركم الله (حتى تضع الحرب اوزارها) اى حتى يضع اهل
الحرب اوزارهم اى حتى يسلموا فتغفر ذنوبهم نسب و وضع الازوار اليهم لانهم تسبوا اليه
بالاسلام واطلق الحرب على المحاربين كقولك فلان حرب فلان اى ذو حرب فلان
(ولكن ليلوبعضهم بعض) اى ولكن ليختبر بعضهم بقتال بعض اوبتكليف قتال بعض
(تجرى من تحتها الانهار) اى تجرى من تحت غرفها او من تحت اشجارها او من تحت
اغصانها او من تحت ثمارها مياه الانهار اواشربة الانهار الخ والعسل والماء واللبن ﴿ وكأين
من قرية) اى وكأين من اهل قرية هم (اشد قوة من) اهل (قريتك الذين اخرجوك)
اى ارادوا اخراجك اوتسيبوا الى اخراجك بعضهم على قتلك (فيها) مياه (انهار
من ماء غير آسن و) البان (انهار من لبن لم يتغير طعمه و) خور (انهار من خردات لذة للشاربين
و) اعسال (انهار من عسل مصفى) ولا يستقيم الاعلى هذا التقدير لان من اللبان ولا يجوز
بيان الانهار التى هى الاخاديد بالعسل والماء واللبن والخ اذ لا يبين الجنس بجنس آخر
(وآناهم تقواهم) اى واعطاهم ثواب تقواهم او واعطاهم نفس التقوى (فقد جاء
اشراطها) اى فقد جاءهم اول اشراطها (واستغفر لذنبك وللمؤمنين) اى واستغفر ربك
لذنبك ولذنوب المؤمنين (فاذا عزم الامر) اى فاذا عزم اولوا الامر على القتال او هو
كقولهم شعر شاعر (فكيف اذا توفتهم الملائكة) اى فكيف اذا توفت انفسهم الملائكة
(ذلك بأنهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا) اسباب (رضوانه فاحبط) ثواب (اعمالهم ويخرج
اضغانكم) اى ويظهر اضغانكم فان الضغن لا يخرج (وسيحبط) اجور (اعمالهم) (ونبلو
اخباركم) اى ونعرف ما نخبر به عنكم عبر البلاء عن المعرفة لان المعرفة مسببة عنه وعبر بالاخبار

عن المخبر عنه للتعلق الذى بينهما (ولن يترك اعمالكم) اى ولن ينقصكم ثواب اعمالكم
 (هاتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى) نصرة (سبيل الله) (ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه) اى
 ومن يبخل بالاتفاق فى سبيل الله فانما يبخل بالاجر والثواب عن نفسه ﴿سورة الفتح﴾
 (ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها اشجارها او من تحت غر فيها مياها) (الانهار)
 او اشربة الانهار (قل فمن يملك لكم من الله شيئا) اى قل فمن يملك لكم من دفع مراد الله شيئا
 او من رد مراده او من صرف مراده (ومن لم يؤمن) بوحدانية الله وارسال رسوله (فانا
 اعتدنا للكافرين) بالوحدانية والرسالة سعيرا (ستدعون الى قوم اولى بأس شديد) اى
 ستدعون الى قتال قوم (وهو الذى كف ايديهم عنكم) اى كف ايدي اهل مكة عن قتالكم
 او كف ايدي اسد وغطشان عن عيالككم (وكف ايديكم عن) اهل مكة فى بطن مكة
 (وصدوكم عن المسجد الحرام) اى ويصدوكم عن اتيان المسجد الحرام (ولولا رجال
 مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموا ان تطوهم) التقدير ولولا كراهة وطى رجال مؤمنين
 ونساء مؤمنات فتصفيكم من وطئهم (معرفة بغير علم) اى فتصفيكم جاهلين معرفة (ليظهره على
 الدين كله) اى ليظهره على اهل الاديان كلها (وكفى بالله شهيدا) بأنه ارسل محمدا بالهدى
 ودين الحق (ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل كزرع) اى مثل حالهم فى الكثرة بعد
 القلة او مثل كثرتهم بعد القلة كمثل زرع او كمثل نموزرع (ليغيظ بهم) اى بكثرتهم الكفار
 ﴿سورة الحجرات﴾ (واتقوا الله) اى واتقوا معصية الله او واتقوا عذاب الله بترك التقديم
 بين يديه ويدي سوله (ان تحبط اعمالكم) اى كراهة ان تحبط اعمالكم او مخافة ان تحبط اعمالكم
 او لئلا تحبط اعمالكم على قول الكوفيين (لا يأتكم من اعمالكم شيئا) اى لا ينقصكم من اجور
 اعمالكم او من ثواب اعمالكم شيئا (انما المؤمنون الذين آمنوا) بوحدانية الله وارسال رسوله
 ثم لم يشكوا فى ذلك وجاهدوا ببذل اموالهم وانفسهم فى نصرة سبيل الله ﴿سورة ق﴾
 (قد علمنا ما تنقص الارض منهم) اى من اجزاءهم كل نحو منهم ودمائهم (وانزلنا من السماء ماء)
 اى ونزلنا من السحاب او من جهة السماء او من صوب السماء او من نحو السماء ماء (فأنبتنا به
 اشجارا وحب الحصيداى وحب الزرع المحصود) (وجاءت سكرة الموت بالحق) الذى
 كنتم تشكرونه (ما يبدل القول لدى) اى ما يبدل الوعد عندى (من خشى الرحمن
 بالغيب) اى من خاف عذاب الرحمن غائبا عنه (وجاء بقلب منيب) اى وجاء الى موقف الحساب
 بقلب راجع الى الطاعة والتوحيد (ذلك يوم الخلود) اى ذلك يوم ابتداء الخلود (ذلك
 يوم الوعيد) اى ذلك يوم العذاب الموعود (ومن الليل فسبحه وادبار السجود) اى وقت
 ادبار السجود (فذكر بالقران من يخاف وعيد) فعظ بمواعظ القران من يخاف عذابي
 ﴿سورة الذاريات﴾ (يؤفك عنه من افك) اى يصرف عن تصديقه واتباعه من صرف

عن الخير (وفي السماء رزقكم) وهو المطر بدليل قوله وما نزل الله من السماء من رزق
وما توعده من الثواب والعقاب والخير والشر هذا قول السلف ويجوز ان يكون
التقدير وفي السماء خالق رزقكم وما توعده من الجنة والنار فانه قد خلقهما وراهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق السماء السابعة ليلة اسرى به ويدل على قولنا خالق
رزقكم قراءة من قرأ وفي السماء رزقكم وهذا كقوله وهو الله في السموات وفي الارض
ويجوز ان يكون التقدير وفي السماء مالك رزقكم او صاحب رزقكم او مقدر رزقكم
او قاسم رزقكم لان الله قد قسم الارزاق في الدنيا والعقاب والثواب في الآخرة وللنفاة اقول
بعيدة * قال ابو علي وفي السماء تقدير رزقكم او كتاب رزقكم وقيل في بمعنى على والتقدير
وعلى رب السماء رزقكم وقال بعضهم وفي السماء سبب رزقكم فجعل في بمعنى على كاجعلها
في قوله ولا صلبنكم في جذوع النخل اى على جذوع النخل وما جعلهم على هذا الاظهم
ان المراد بالسماء ههنا السماء المعروفة ويرد عليهم ان الجنة والنار ليستا في شئ من السموات
وكيف يكونان في السموات والجنة وحدها عرضها كعرض السموات والارض وقد نقل
عن ابن عباس انه قال لكل واحد من اهل الجنة جنة عرضها السموات والارض وامان
قدروا على رب السماء فانه حذف المضاف وجعل في بمعنى على كاذكرناه وهو بعيد (فاوجدنا
فيها غير بيت من المسلمين) اى فاوجدنا فيها غير اهل بيت من المسلمين (وتركنا فيها آية) اى
وتركنا في اهلاكها اوفى آثارها اوفى قلبها عبرة (وفي موسى) اى وفي شان موسى او وفي
واقعة موسى او وفي نصر موسى على فرعون (وفي عاد) اى وفي واقعة عاد او وفي اهلاك عاد
(فتواعتن امرهم) اى فاعتنوا قبول امرهم او فاعتنوا عن مأمرهم فيجوز بالمصدر
عن المفعول به او عن امثال امرهم (ففروا الى الله) اى ففروا من معصية الله الى طاعته (انى
لكم) من عذابه نذير (فتول عنهم) اى فتول عن مناصبتهم ومقاتلتهم (وما اريد ان يطعمون)
اى وما اريد ان يطعموا عبادى ﴿سورة الطور﴾ افسح هذا العذاب او وعد هذا
العذاب (انما تجزون ما كنتم تعملون) اى انما تجزون مثل ما كنتم تعملون * لما كان
علمهم اقبح الاعمال كان عقابهم اقبح العقاب (وما التناهم من علمهم من شئ) اى وما نقصناهم
من اجر علمهم او من ثواب علمهم من شئ * (ام عندهم الغيب) اى كتاب الغيب او لوح الغيب
او علم الغيب (ام عندهم خزائن ربك) اى ام عندهم خزائن رحمة ربك (وادبار النجوم)
اى وقت ادبار النجوم ﴿سورة النجم﴾ ولقد رآه نزلة اخرى اى وقت نزلة اخرى
(ما نزل الله بها من سلطان) اى ما نزل الله بتسميتها آلهة من حجة وبرهان او ما نزل الله بعبادتها
من سلطان (وما لهم بذلك من علم) اى وما لهم بهجة ذلك القول من علم * اشار بذلك الى
التسمية لانها قول (ولم يرد الا الحياة الدنيا) اى ولم يرد الا متاع الحياة الدنيا (هو اعلم بكم اذ
انشاكم من الارض) اى هو اعلم باحوالكم اذ انشاكم من الارض (وان ليس للانسان الا ما

سعى وان سعيه سوف يرى التقدير وان ليس للانسان الا اجر ما سعى وان سعيه سوف يرى مكتوبا في صحيفته (وان الى ربك المنتهى) الى حكم ربك اوالى قضاء ربك اوالى جزاء ربك انتهاء الخلائق كلهم وقيل الى ربك انتهله الافكار ثم تقف فلا تدركه ولا تحيط به (هذا نذير من النذر الاولى) اى من جنس النذر الاولى او من مثل النذر الاولى ﴿ سورة القمر ﴾ ونبئهم ان الماء قسمة بينهم (اى مقسوم بينهم واذ قسمة بينهم) (بل الساعة موعدهم) اى موعدهم (والساعة ادهى وامر) اى وعذاب الساعة ادهى من يوم بدر واشد حرارة منه والمرارة مستعارة لالم العذاب ﴿ سورة الرحمن ﴾ جل وعلا ﴿ (مرج البحرين) اى مرج مائى البحرين (سنفرغ لكم ايها الثقلان) اى سنفرغ لحسابكم او لجزائكم ايها الثقلان (يرسل عليكم شواظ من نار) اى يرسل على كفاركم شواظ من نار ﴾ ﴿ سورة الواقعة ﴾ (لا تكون من شجر من زقوم) اى لا تكون من طلع شجر من زقوم (نحن قدرنا بينكم الموت) اى قدرنا بينكم آجال الموت (نحن جعلنا تذكرة) اى نحن جعلنا النار ذات تذكرة اى نحن خلقناها تذكرة او تمثيلا (فسمع باسم ربك العظيم) اى فسمع باسم ربك العظيم ﴿ سورة الحديد ﴾ (خلق السموات والارض في ستة ايام) فى قدر ستة ايام (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل) اى يدخل بعض الليل فى النهار الى ان يتكامل طول النهار ويدخل بعض النهار فى الليل الى ان يتكامل طول الليل (آمنوا بالله ورسوله) اى آمنوا بوحدة الله وارسل رسوله او ونبوة رسوله (فالذين آمنوا) بالوحدة والرسالة لهم مغفرة (ولله ميراث السموات والارض) اى ميراث اهل السموات والارض (بشراكم اليوم) دخول جنات او حلول جنات او نزول جنات فقبوز بالبشرى عن متعلقها (وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب) اى وليعرف الله من ينصر دينه ورسله بالغيب (ولا تكونوا كالذين اتوا الكتاب) اى اتوا علم الكتاب بدليل قوله ومن عنده علم الكتاب (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له) اى فيضاعف اجره وثوابه له (والذين آمنوا) بوحدة الله وارسل رسله اولئك هم الصديقون (يا ايها الذين آمنوا اتقوا اى اتقوا عذاب الله او عصية الله او مخالفة الله ﴾ ﴿ سورة المجادلة ﴾ قد سمع الله قول التى تجادلن فى زوجها) اى تجادلن فى ظاهر زوجها (الذين يظاهرون منكم) اى من اهل دينكم (ثم يعودون لما قولوا) اى ثم يعودون الى خلاف قولهم اوالى نقض قولهم او ثم يعودون فى الاسلام الى مثل قائله فى الجاهلية (ما يكون من نجوى ثلاثة) اى من ذوى نجوى او من اهل نجوى (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اى وعلى عصمة الله وانصره الله او حفظ الله او كفاية الله فليتوكل المؤمنون (لن تقتنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا) اى لن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من عذاب الله شيئا (استحوذ عليهم الشيطان) اى استولى على اغوائهم

وَأَنذَرْنَا لَهُمُ الْطَّيْفَانَ ﴿سورة الحشر﴾ (وما افاء الله على رسوله منهم) اى من اموالهم (فا
او جفتم عليه من خيل ولا ركاب) اى فاو جفتم على اخذه او على حيازته او على تحصيله (ولكن
الله يسطر رسله على من يشاء) اى على قهر من يشاء وعلى غلبة من يشاء (وما افاء الله على رسوله
من اموال اهل القرى (وما آتاكم الرسول) من الفئ (فخذوه وما نهاكم) عن اخذه كالغلول
(فاتنوا واتقوا الله) اى واتقوا عذاب الله فى مخالفة رسوله (والذين تبوءوا الدار والايمان
من قبلهم) اى والانصار الذين تبوءوا المدينة وآثروا الايمان من قبل هجرتهم اى من قبل
هجرة المهاجرين الى المدينة (ولا يجحدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا) اى ولا تجدد
الانصار فى قلوبهم معنى حاجة مما عطيه المهاجرين (ولا نطيع فيكم احدا) اى ولا نطيع
فى خذلانكم اوفى قتالكم احدا ابدا (اتقوا الله) اى اتقوا عقاب الله بفعل ما اوجب
واتقوا عقاب الله بترك ما حرم او يا ايها الذين آمنوا اتقوا مصيبة الله او خافوا عقاب الله
(ولا تكونوا كالدّين نسوا الله فأنساهم أنفسهم) اى فانساهم اصلاح انفسهم بالتقوى او فانساهم
انتقاد انفسهم من عذاب الله ﴿سورة المتحنة﴾ (قد كانت لكم اسوة فى ابراهيم) اى
فى صنع ابراهيم اوفى قول ابراهيم اوفى تبرى ابراهيم (اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم) اى
برآء من ولايتكم او من توليتكم ومن عبادة ماتعبدونه من دون الله * كفرنا بمودتكم
او بدينتكم (ربنا لا تجعلنا فتنة) اى لا تجعل مصيبتنا سبب فتنة او لا تجعل غلبتنا اى غلبة
الكفار ايانا سبب فتنة او لا تجعل خذلانا سبب فتنة والمعنى لا تسلطهم علينا فيقولوا
لو كان هؤلاء على حق لنصروا علينا وما سلطنا عليهم فيفتنونا بذلك * وقيل لا تجعل
فقرنا وقلتنا سبب فتنة لاعدائنا فان الكفار قالوا فى حق الفقراء لو كان خيرا ماسبقونا اليه
اعتقاد امنهم ان الله اغناهم بكرامتهم عليه وافقر المؤمنين لهوانهم عليه ولذلك ذم الغنى الذى
يقول ربى اكرمنى وذم الفقير الذى يقول ربى اهاننى وزجرهما بقوله كلا ولمثل هذا قال
وجعلنا بعضهم لبعض فتنة اتصبرون وقال وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا هؤلاء من الله
عليهم من بيننا (ربنا عليك توكلنا واليه انبنا واليك المصير) اى على نصرتك توكلنا والى طاعتك
رجعنا والى حكمك مصيرنا (لقد كان لكم فيها اسوة حسنة) اى لقد كان لكم فى توكلمهم اوفى
قولهم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير اسوة حسنة (لا ينهاكم الله عن) صلة الذين
لم يقاتلوكم فى الدين انما ينهىكم عن صلة الذين قاتلوكم فى الدين او عن بر الذين قاتلوكم فى الدين
(اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) اى فامتحنوهن ايمانهن (لا هن حل لهم) اى لا
نكاحهن حلال للكفار ولا نكاح الكفار حلال للمؤمنات (واتوهن ما انفقوا) اى واعطوا
ازواجهن مثل ما انفقوا عليهن من مهورهن (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن) اى ولا جناح عليكم
فى ان تزوجهن بعد ان قضاء عددهن اذا التزمت لهن مهورهن (ولا تمسكوا بعصم الكوافر

(ای)

اى ولا تمسكوا بعصم الازواج الكوافر ﴿ واسألوا المشركين مثل ما انفقتم على الازواج
 الكوافر ويسأل المشركون مثل ما انفقوا على ازواجهم المهاجرات المؤمنات ﴾ (وان فاتكم
 شئ من ازواجكم الى الكفار) اى وان ذهب شئ من ازواجكم المؤمنات الى الكفار
 مرتدات فعاقبتم فأتوا المؤمنين الذين ذهبت ازواجهم الى الكفار مثل ما انفقوا عليهم
 من مهور هن واتقوا عتاب الله بفعل ما اوجب من ذلك وترك ما حرم منه (قدئسوا
 من الآخرة كمائس الكفار من اصحاب القبور) اى ئسوا من خير الآخرة وثوابها كمائس
 من خيرها وثوابها الكفار المقبورون ﴿ سورة الصف ﴾ كبر مقتاى كبر سبب مقت
 او موجب مقت او علة مقت ليظهره على الدين كله (اى ليظهره على اهل الاديان كلهم) تؤمنون
 بالله ورسوله اى آمنوا بوحدانية الله وارسال رسوله واجاهدوا ببذل اموالكم وانفسكم
 فى نصرة دين الله اوفى اعلاء كلمة الله فن قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله وكلمة
 الله هى لا اله الا الله (فايدنا الذين آمنوا على عدوهم) اى فقبولنا الذين آمنوا اوفاقدرنا الذين
 آمنوا على غلبة عدوهم او على قهر عدوهم ﴿ سورة الجمعة ﴾ (مثل الذين حلوا التورية)
 اى كلفوا اتباع التورية والعمل بما فيها (ثم لم يحملوها) اى ثم لم يحملوا تكاليفها وثم لم يحملوا
 اتباعها (كمثل الحمار يحمل اسفارا) لا يدري ما فيها (ثم تردون الى عالم الغيب) اى ثم تردون
 الى موقف حساب عارف الغيب (واذأروا تجارة اولهوا انفضوا اليها) اى واذا رأوا
 اموال تجارة وسمعوا الهوا انفضوا اليها واذا عرفوا حضور تجارة ﴿ سورة المنافقين ﴾
 اتخذوا ايمانهم جنة اى اتخذوا ايمانهم مثل جنة (هم العدو فاخذركم) اى فاخذركم
 او شرهم (ولله خزائن السموات والارض) اى خزائن ارزاق اهل السموات
 والارض (فيقول رب لولا اخرتى الى اجل قريب) اى هلا اخرت موتى الى انقضاء اجل
 قريب (ولن يؤخر الله نفسا) اى ولن يؤخر الله موت نفس اذا جاء اجل موتها
 ﴿ سورة التغابن ﴾ خلق السموات والارض بسبب اقامة الحق والى جزائه المصير
 (والله عليم بنات الصدور) اى عليم بالحال او بالاسرار ذات القلوب (فآمنوا بالله)
 اى فآمنوا بوحدانية الله او بدين الله (يوم يجمعكم ليوم الجمع) اى يجمعكم لاجل
 جزاء يوم الجمع (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم) اى مثل اعداء لكم
 (فاخذروهم) اى فاخذروا موافقتهم على معصية الله اوفاحذروا طاعتهم فى ترك الهجرة
 (وان تعفوا) عن تعويقهم اياكم عن الهجرة (وتعرضوا) عن لومهم وتوبنهم وتغفروا عنهم
 فى منعكم الهجرة او تسببهم فى منعكم الهجرة فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة
 اى ذوو فتنة او محل فتنة وانما حب اموالكم واولادكم فتنة (فاتقوا الله ما استطعتم) اى
 فاتقوا عتاب الله بفعل ما اوجب وترك ما حرم (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم)

اي يضاعف اجره وثوابه لكم ﴿ سورة الطلاق ﴾ (ياايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) اي اذا اردتم طلاق النساء (فطلقوهن) (قبل عدتهن) (واتقوا الله) اي واتقوا عقاب الله بطلاق السنة (فاذا بلغن اجلهن) اي اجل عددهن (ومن يتق الله) اي ومن يتق معصية الله في الطلاق وغيره (ومن يتوكل على الله) اي على رحمة الله او على عطاء الله او على كفاية الله (ومن يتق عقاب الله بفعل ما اوجب وترك ما حرم) (لا يكلف الله نفسا الا بذل ما اعطاها او الانفاق ما اعطاها فاضلا عن قوتها) (وكأين من اهل قرية عتوا عن امر ربهم ورسله فحاسبناهم حسابا شديدا وعذبناهم عذابا نكرا فذاقوا وبال امرهم وكان عاقبة امرهم خسرا) فاتقوا مخالفة الله او معصية الله يا اولى الالباب الذين آمنوا (تجري من تحت اشجارها او غر فيها مياه الانهار او اشربة الانهار ﴿ سورة التحريم ﴾ فلما بات به واطهره الله عليه) اي واطلعه الله على افشائه الى عائشة او على اظهاره لعائشة واخبارها به او على تعريفه عائشة (عرف بعضه) اي عرف فيها بعضه اي بعض افشائه او بعض اظهاره او بعض تعريفه واعرض عن تعريف بعضه اي عن تعريف بعض افشائه (فلما نبأها به) اي بافشائه (قالت من انبأك هذا الافشاء قال نبأنيه العليم الخبير) (ان تنوبا الى الله) اي ان ترجعا الى طاعة الله في الادب مع رسوله (وان تظاهرا عليه) اي وان تتعاونعا على اذيته (عليها ملائكة غلاظ) اي على الواهب او على خزانها ملائكة غلاظ (انما تجزون ما كنتم تعملون) اي مثل ما كنتم تعملون بدليل قوله فلا يجزى الا مثلها (ياايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) اي ارجعوا الى طاعة الله رجعة نصوحا وصف التوبة بما يستحقه التائب فهو كقولهم شعر شاعر والمعنى ارجعوا الى طاعة الله ناسحين انفسكم (نورهم يسرى بين ايديهم ويايمانهم) اي وفي جهة ايمانهم لانهم يؤخذونهم الى الجنة ذات اليمين فتكون على ايمانهم بالنسبة الى موقف الحساب وبين ايديهم في طريق الجنة (فلم يغنيا عنهما من الله شيئا) اي لم يدفعها عنهما من عذاب الله شيئا (ونجنى من فرعون وعمله) اي ونجنى من شر فرعون ونجنى من القوم الظالمين اي ونجنى من شر القوم الظالمين ﴿ سورة الملك ﴾ هو الذي خلق سبع سموات طباقا اي ذات طباق (وجعلناها رجوما للشياطين) اي وجعلنا شبهها رجوما للشياطين (والذين كفروا بوحداية ربهم لهم عذاب جهنم) اذا اتوا فيها سموها شهيقا) اي سموها لاهلها او خزنتها شهيقا (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) اي الذين يخشون عذاب ربهم غائبا عنهم (واليه النشور) اي والى جزائه رجوع الناشرين والنشور جمع ناشر (واليه تنشرون) اي والى جزائه تجمعون (فلما رآه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا) اي فلما رآه العذاب ذازلفة سيئت وجوه الذين كفروا والزلفة التربة (قل هو الرحمن آمنابه وعليه توكلنا) اي آمنا بوحدايته وعلى نصرته او عصمته او كفايته اعتمدنا (قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا) اي ذاغورا وغازا ﴿ سورة ن ﴾ ليصر منها

مصبيين) اى ليقطعن ثمرها مصبيين (فطاف عليها طائف من ربك) اى من امر ربك اومن حوايجهم اومن عذابه ﴿سورة الحاقة﴾ لا تخفى منكم خافية (اى لا تخفى من اعمالكم خافية انه كان لا يؤمن بالله العظيم) اى لا يؤمن بوحداية الله العظيم (فامنكم من احد عنه حاجزين) اى فامنكم من احد عن اخذه او عن اهلاكه او عن قطع وتينه حاجزين (وانه لحسرة على الكافرين) اى وان تكذبه لسبب حسرة على الكافرين او وان حجه لموجب حسرة على الجاحدين (وانه لحق اليقين) اى وان له لحق الخبر ذى اليقين ﴿سورة المعارج﴾ تعرج الملائكة والروح اليه اى تصعد الملائكة والروح الى سماءه او الى عرشه (ترهقهم ذلة) اى تفشى وجوههم آثار ذلة ﴿سورة نوح عليه السلام﴾ ان اعبدوا الله واتقوا عذابه واطيعون فيما امرتكم به من عبادته وتقواه (ويؤخركم الى اجل) اى ويؤخر موتكم الى اجل (وجعل القمر فين نورا) اى وجعل القمر في احداهن ذانور (وجعل الشمس سراجا) اى مثل سراج (والله جعل لكم الارض بساطا) اى مثل بساط (لتسلكوا منها سبلا فحاجا) اى لتسلكوا من طرقها طرقا واسعة بين الجبال (وقالوا لا تتركنا عباد آلهتكم ولا عبادة ودد ولا عبادة سواع ولا عبادة يغوث ولا عبادة يعوق ولا عبادة نسر (فما خطاياهم اغرقوا) اى من اجل خطاياهم اغرقوا ﴿سورة الجن﴾ (انما سمعنا الهدى آمنابه) اى لما سمعنا القرآن آمنابه (فمن يؤمن بكتاب ربه) اى لما سمعنا التوحيد آمنابه فمن يؤمن بتوحيد ربه (كنا طرائق قددا) اى كنا ذوى طرائق قددا اى مفترقة مختلفة (قل لن يجرى مني) عذاب (الله ان عصيته احد) (ولن اجد من) دون عذابه ملجأ (ومن يعص الله ورسوله) فيما امر به من التوحيد ﴿سورة المزمل﴾ ان ناشئ الليل اى ان قيام ساعات الليل او ان صلاة ساعات الليل (وتبتل اليه تبيلا) اى وانقطع الى طاعته بالاخلاص انقطاعا (فكيف تتقون) العذاب ان جحدتم يوما يصير الولدان شيئا والشيب جمع اشيب كالبيض جمع ابيض والسود جمع اسود (السماء منقطر به) اى بأمره او بأمره او منفطرية (فمن شاء اتخذ الى) ثواب (ربه سبيلا) والسبيل الى الثواب هو الطاعة والايان (والله يقدر الليل والنهار) اى يقدر ساعات الليل والنهار (علم ان لن تحصوه) اى ان لن تحصوا ساعاته (تجدوه عند الله) اى تجدوا ثوابه عند الله ﴿سورة المدثر﴾ ولربك فاصبر اى ولاجل ربك ولا لحكم ربك فاصبر (عليها تسعة عشر) اى على ابوابها تسعة عشر حائزا (وما جعلنا اصحاب النار) اى خزان النار الملائكة (وما جعلنا عدتهم الا فتنة) اى وما ذكرنا عدتهم الا فتنة (للذين كفروا) اى لضاللتهم (وما يعلم جنود ربك الا هو) اى وما يعرف كثرة جنود ربك الا هو وما يعرف عدد جنود ربك الا هو (انها لحدى الكبير) اى ان سقر لحدى الدواهي الكبير والعقوبات الكبير والدركات الكبير (تساءلون

عن المجرمين) اى يتساءلون عن احوال المجرمين ويقولون لهم اى شئ ادخلكم فى سقر
 (فانتفعهم شفاعة الشافعين) اى لا يشفع فيهم شافع فتنتفعهم شفاعته فتفى النفع لانتفاء سببه
 وهذا كقوله ﴿ على لاحب لا يهتدى بمناره ﴾ (كلا بل لا تخافون) عذاب (الآخرة)
 ﴿ سورة القيامة ﴾ بل الانسان على نفسه بصيرة (اى بل جوارح الانسان اواركان
 الانسان على نفسه شاهدة بعلمه يوم القيامة) (وظن انه الفراق) اى وظن انه وقت الفراق
 او وظن ان بلوغ النفس التراقى سبب الفراق واما فراق الروح الجسد او فراق الدنيا
 وما فيها (الى ربك يومئذ المساق) اى الى سماء ربك يومئذ او الى جزء ربك يومئذ سوق
 الارواح ﴿ سورة الانسان ﴾ كان مزاجها كافورا (اى ماء كافورا وعين كافورا) (ويخافون
 يوما) اى ويخافون شريوم او احوال يوم (انا نخاف من ربنا) اى انا نخاف من عذاب ربنا
 عذاب يوم اوانا نخاف من ايام ربنا يوم ما على ان الايام يعبر بها عن الشدائد ومنه قوله وذكركم
 بأيام الله والعرب يعبرون بالايام عما يشتمل عليه من رخاء او شدة ومنه قول عمرو بن كلثوم ﴿
 وايام لنا غر طوال ﴾ جعلها لانفسهم غرا وعلى اعدائهم طوالا (فن شاء اتخذ الى) ثواب (ربه
 سبيلا) والسبيل هى الطاعة والايان ﴿ سورة والمرسلات ﴾ (الم نجعل الارض كفاما)
 اى ذات كفات ﴿ سورة النبأ ﴾ (الذى هم فيه مختلفون) اى الذى هم فى تصديقه
 وتكذيبه مختلفون (الم نجعل الارض مهادا) اى ذات مهاد (والجبال اوتادا) اى مثل اوتاد
 (وجعلنا الليل لباسا) اى مثل لباس (وجعلنا النهار معاشا) اى ذا معاش (وقطعت السماء
 فكانت ابوابا) اى فكانت ذات ابواب (وسيرت الجبال فكانت سرابا) اى مثل سراب
 حدائق واعنابا اى حدائق واشجارا عناب او تجوز بالاعناب عن الاشجار لانها مسيبة
 عنها وحاصلة منها (جزاء من ربك) اى جزء من عند ربك (فن شاء اتخذ الى ربه ما بآ) اى
 فن شاء اتخذ الى ثواب ربه رجوعا ﴿ سورة والنازعات ﴾ (واهديك الى ربك)
 اى واهديك الى معرفة ربك او الى توحيد ربك (ونهى النفس عن الهوى) اى ونهى النفس
 عن اتباع الهوى او تجوز بالهوى عن المهوى (يسألونك عن الساعة) اى يسألونك عن وقت
 الساعة او عن اجل الساعة او عن تاريخ الساعة (الى ربك منها) اى الى ربك منتهى علم
 وقتها ﴿ سورة عبس ﴾ (وما عليك الا يزكى) اى وما عليك خسر الا يزكى (فانت
 عند تلهمى) اى فانت عن جوابه تتشاغل ﴿ سورة التكوثر ﴾ (وما هو على الغيب
 بضنين) اى وما هو على تعليم الغيب بخيل و بالظاء وما هو على تبليغ الغيب بتمهم
 ﴿ سورة الانفطار ﴾ (ما غرك ربك الكريم) اى ما غرك بحكم ربك او بما هو ربك او بانعام ربك
 (وان عليكم لحافظين) اى وان على اعمالكم لحافظين ﴿ سورة المطففين ﴾ (وما ادراك ما سجين)
 اى وما ادراك ما كتاب سجين (انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) اى انهم عن رؤية ربهم

يومئذ ليجوبون (وما أدراك ما عليون) اى وما أدراك ما كتاب عليين ﴿سورة الانشقاق﴾
 (انك كادح الى ربك كدحا) اى انك كادح الى لقاء ربك كدحا (فلاقه) اى فلاق جزاءه فلاق
 او فلاق ربك (انه كان به بصيرا) اى باعماله بصيرا ﴿سورة البروج﴾ قتل اصحاب
 الاخدود النار اى قتل اصحاب الاخدود اخذود النار (اذهم عليها قعود) اى اذهم على قربها
 او على مصطلاها قعود (وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله) اى بوحدانية الله (هل اتاك
 حديث الجنود فرعون) اى هل اتاك حديث الجنود جنود فرعون ﴿سورة الطارق﴾
 (ان كل نفس لما عليها حافظ) اى لما على اعمالها حافظ (يخرج من بين الصلب والترائب) اى
 يخرج من بين اجزاء الصلب واجزاء الترائب او من بين مجارى الصلب ومجارى الترائب
 ﴿سورة الاعلى﴾ ونيسرك لايسرى اى ونيسرك لا تباع الشريعة اليسرى (بل تؤثرن
 الحياة الدنيا) اى بل تؤثرن متاع الحياة الدنيا (والآخرة خير وابقى) اى وثواب الآخرة
 خير وابقى ﴿سورة الفاشية﴾ (است عليهم عسيطر) اى است على قسرم واکراههم
 على الايمان بسلط (ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم) اى ان الى موقف حسابنا ومقامنا
 رجوعهم ثم ان علينا ان نحاسبهم فى ذلك الموقف اى فى ذلك المقام ﴿سورة الفجر﴾
 (الم ترك فكل ربك بعد ارم ذات العماد) اى اهل ارم اذا جعلنا ارم مدينة (ويا كلون
 التراثا كلا) اى اكلادالم (واني له الذكرى) اى ومن اين له نفع الذكرى ﴿سورة
 البلد﴾ يحسب ان لن نقدر عليه احد) اى يحسب ان لن نقدر على بعثه بعد موته او على
 صرعه وقهره احد (وما أدراك ما العقبة) اى وما أدراك ما قحطام العقبة عليهم ناز مؤصدة
 اى عليهم ابواب نار مغلقة او مطبقة ﴿سورة التلم﴾ (ان الى ربك الرجعى) اى الى
 جزاء ربك الرجعى (فليدع ناديه) اى فليدع اهل مجلسه ﴿سورة القدر﴾ ليلة
 القدر خير من الف شهر) اى عمل ليلة القدر خير من عمل الف شهر وصف ليلة القدر بصفة
 ما يقع فيها من العمل ﴿سورة لم يكن﴾ رسول من الله) اى رسول من عند الله بدليل قوله
 ولما جاءهم رسول من عند الله (يتلو صفحا مطهرة) اى يتلو مضمون صحف او مكتوب
 صحف (ذلك لمن خشى ربه) اى ذلك لمن خشى عقاب ربه ﴿سورة الزلزلة﴾ (ليروا
 اعمالهم) اى ليروا جزاء اعمالهم اوليروها مكتوبة فى صحفهم (فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
 ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) اى فن يعمل قدر مثقال ذرة او مثل مثقال ذرة اوزنة مثقال
 ذرة خيرا يرأجره وثوابه ومن يعمل قدر ذرة او مثل مثقال ذرة اوزنة مثقال ذرة شرا ير
 وزره وعقابه (ان ربهم يومئذ خبير) اى ان ربهم بأعمالهم يومئذ خبير ﴿سورة
 القساعة﴾ فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية اى فاما من ثقلت موازين
 حسناته فهو فى عيشة مرضية او ذات رضى (واما من خفت موازينه فأماهاوية) اى

واما من خفت موازين حسنة فأمر رأسه هاوية ﴿ سورة الشكاث ﴾ ثم تسألن يومئذ عن النعيم) اى عن شكر النعيم ﴿ سورة والفصر ﴾ وتواصوا بالحق) اى وتواصوا بعبادة الحق او بطاعته وهو الله تعالى او وتواصوا باتباع الحق وهو القرآن او وتواصوا بالدين الحق وهو الاسلام ﴿ سورة التهمزة ﴾ (انها عليهم مؤصدة) اى ان ابوابها عليهم مغلقة او مطبقة ﴿ سورة قريش ﴾ (رحلة الشتاء والصيف) اى رحلة الشتاء ورحلة الصيف ﴿ سورة الدين ﴾ (ولا يحض على طعام المسكين) اى ولا يحض على بذل طعام المسكين ﴿ فهذا ما حضر من المضافات المحذوفة ﴾ ووراء ما ذكرته حذف كثير فى مضافات خفية ومما ترد المضاف بين المجاز والحقيقة نظرت الى احسنهما وقد رتة محذوفان استويا نظرت الى أيهما اشد ملائمة للسياق وموافقة له فقد رتة (وقد يتردد المضاف المحذوف بين ان يكون مجازا او مينا) وتقدير المبين احسن مثاله قوله تعالى وذاود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث والمراد بالحرث الرزق او الكرم لك ان تقدر اذ يحكمان فى امر الحرث ولك ان تقدر اذ يحكمان فى تسمين الحرث وهذا اولى لتعينه والامر مجمل مرده بين انواع (ومما ترد المحذوف بين الحسن والاحسن) وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بأنه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات (والكلام بالنسبة الى الحسن والقبح اقسام) * احدها ما حسن لفظه ومعناه كالتناء على الرب بألفاظ القرآن وهو منقسم الى الحسن والاحسن * القسم الثانى ما قبح لفظه ومعناه كالمجوى المحرم والكذب المحرم بالالفاظ الركيكة القباح وهو منقسم الى القبيح والاقبح * القسم الثالث ما حسن لفظه وقبح معناه كالكذب القبيح والمجوى القبيح باللفظ الفصيح وهو منقسم الى الفصيح والافصح * القسم الرابع ما قبح لفظه وحسن معناه كالاخبار عن المعانى الحسان بالالفاظ القباح وكل ذلك منقسم الى القبيح والاقبح والحسن والاحسن ﴿ واهل ﴾ ان المعنى الواحد قد يعبر عنه بألفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئى يعبر عنه بالفصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معانى الجمل واستحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال أمسها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر فى اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل فى علم الاله فلذلك كان القرآن افصح الحديث واحسنه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح والملح والاملح (ولذلك) امثلة * احدها قوله وجنى الجنتين دان لوقال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يكن كقوله وجنى الجنتين دان من جهة الجناس بين الجنات والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال ينحى فيها ومن جهة مواخاة القواصل ﴿ المثال الثانى ﴾ قوله (ولوردوا العادوا لمانهوا عنه) لوقال ولواعيدوا الى الدنيا لعادوا الى مانهوا عنه لم يكن كقوله ولوردوا العادوا لوجهين * احدهما ان ردوا

موافق لقوله ياليتنا رد * الوجه الثاني لو قال ولو اعيدوا لسمع من جهة ان اللفظ المتحد كالطعام المتحد واللفظ المختلف مع اتحاد المعنى كالطعام المختلف فاللفظ المختلف الذي الاسماع من المؤتلف كان ذوق الطعام المختلف الذم ذوق الطعام المؤتلف ﴿المثال الثالث﴾ قوله (وما كنت تتلو من قبله من كتاب) احسن من قوله وما كنت تقرأ من قبله من كتاب لثقل تقرأ بالهمزة ﴿المثال الرابع﴾ قوله (لاريب فيه) احسن من قوله لاشك فيه لثقل الادغام في الشك واجتماع المثلين ولهذا كثر ذكر الرب في القرآن ﴿المثال الخامس﴾ قوله (ولا تهنوا احسن من قوله ولا تضعفوا خفة تهنوا وثقل تضعفوا (وهن العظم منى) افصح من ضعف العظم منى لان الفتحمة في وهن اخف من الضمة في ضعف ﴿المثال السادس﴾ امن اخف من صدق ولذلك كان ذكره في القرآن اكثر من ذكر التصديق ﴿المثال السابع﴾ قوله (آثر الله علينا) احسن من فضلك الله علينا خفة آثر وثقل فضل ﴿المثال الثامن﴾ اتى احسن من اعطى للخفة ولذلك كثر في القرآن ﴿المثال التاسع﴾ انذر احسن من خوف لما في خوف من التشديد واجتماع المثلين ولذلك كثر لفظ الانذار في القرآن ﴿المثال العاشر﴾ قوله (وافعلوا الخير) احسن من وافعلوا الطاعة وخير من كذا اولى من افضل من كذا خفة خير وثقل افضل وكذلك قوله (فهو خير لكم) اولى من قوله فهو افضل لكم ﴿المثال الحادي عشر﴾ التجوز بالمصدر عن المفعول لان التلغظ بالمصدر اخف من التلغظ بالمفعول فقوله (هذا خلق الله) اخف من قوله هذا مخلوق الله لان الخلق ثلاثة احرف والمخلوق خمسة ومثله قوله (ان في خلق السموات والارض ﴿المثال الثاني عشر﴾ التجوز بالمصدر عن الفاعل اخف من ذكر الفاعل كقولك مررت برجل عدل فانه اخف من عادل وكذلك (يؤمنون بالغيب) اخف من يؤمنون بالغائب ﴿المثال الثالث عشر﴾ تنكح اخف من تزوج لان فعل اخف من تفعل ولذلك كثر ذكر النكاح في القرآن دون الزوج ﴿المثال الرابع عشر﴾ تبدوا اخف من تظهروا لكثرة الحركات في تظهروا ﴿المثال الخامس عشر﴾ غدوا اخف من بكروا ولاجل الخفة اوقع العذاب موقع التعذيب والسلام موضع التسليم والكلام موضع التكليم وخذا اخف من تناول وقل اخف من تكلم وعدا اخف من ارجع فقوله (وان عدتم عدنا) اخف من قوله وان رجتم رجعنا والربا اخف من الزيادة * ولاجل الاختصار والتخفيف استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والسخط والحب والمقت في اوصاف الاله مع انه لا يتصف بهذه المعاني حقيقة لما فيها من النقص لانه لو عبر عن ذلك بالالفاظ الحقيقية لطال الكلام مثل ان يقول يعامله معاملة الحب والمآقت او يفعل به ما يفعله الحب والمآقت فالجواز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وانباؤه عن التشبيه البليغ فان قوله (فلما آسفونا) اخصر من قوله فلما عملونا معاملة المغضب او فلما عصونا معصية المغضب او فلما اتوا

الينا ما يأتيه الم غضب * فهذا ما تيسر ذكره من انواع الحذف والمجاز والله الموفق للسداد
 في الاقوال والاعمال وسائر الاحوال وهو حسبنا ونعم الوكيل * ولنتختم هذا الكتاب
 بذكر نبذ من مقاصد الكتاب العزيز * فنقول اما بعد فان الله سبحانه رغب في الطاعة
 والايمان بما رتب عليهما من ثواب الجنان ورضاء الرحمن وخوف من الكفر والفسوق
 والعصيان بما رتب عليهما من عذاب النيران وسخط الديان فطوبى لمن اطاعه واتقاه والويل
 لمن خالفه وعصاه انزل كتابه الكريم نصائح لعباده ليديروا آياته فيعملوا بحكمه ويؤمنوا
 بمتشابهاته ليسعدوا في الدنيا بمعرفته وطاعته ويفوزوا في الآخرة بقربه وكرامته فجعل
 كتابه مشتملا على احكام واخبار مؤكدة للاحكام * فالاحكام * حظر واجباب وكرهية
 واستحباب واذن واطلاق وتعرف الاحكام بصيغها او بما رتب على متعلقاتها من خير الدنيا
 والآخرة او شرهما * واما الاخبار * فمدح وذم ولوم وعتب ووعظ وتذكير وانذار
 وتبشير وقصص وامثال وتغن بالانعام والافضال وكذلك الحجج على تحقيق الحق
 وابطال الباطل مؤكدة لاتباع الحق ورفض الباطل (فكل فعل كسبي من افعال القلوب
 او الابدان) مدحه الله او مدح فاعله لاجله او رتب عليه خيرا عاجلا او آجلا فهو
 مأموره وينذر وقوعه مباحا اذا رتب عليه خيرا عاجلا (وكل فعل كسبي من افعال القلوب
 او الابدان) ذمه الله او ذم فاعله لاجله او رتب عليه شرا عاجلا او آجلا فهو منهي عنه
 وكما حث على طاعته بما رتب عليهما من الخير العاجل والآجل فكذلك حث عليها بما ذكره
 في كتابه من صفاته فانه ذكرها لعباده ليعرفوها ويعاملوه بما يناسبها من الاحوال والاقوال
 والاعمال * فوصف نفسه بالربوبية ليعبدوه وبالكمال ليمجدوه وبالجلال ليوقروه وبالافضال
 ليشكروه وبالجمل ليجوه وبالكبرياء ليهابوه وبالقرب منهم ليراقبوه وبسعة الرحمة ليرجوه
 وبسدة النعمة ليخافوه وبالعظمة ليخضعوا لعظمته وبالعزة ليتذلوا للعزته وبالاحسان اليهم
 ليرضوا عنه وبالاتلاع عليهم ليستحيوا منه وبالتفرد بالالهية لئلا يعبدوا سواه وبالتوحد
 بالنفع والضر لئلا يعتمدوا الاعليه ولا يستندوا الا اليه فتجلى لهم في كتابه بصفاته ليحشهم
 بمعرفته على التمسك بكتابه والتخلق بأدابه وقل ان توجد صفة من هذه الصفات
 الا وهي مناسبة لما قرنت به من الاحكام حادثة او زاجرة عليه ولكن تلك المناسبة والربط
 تارة تكون ظاهرة جليلة وتارة تكون باطنة خفية * ولذلك امثلة * المثال الاول *
 قوله تعالى (وانار بكم فاعبدون) وصف نفسه بالربوبية حثا لهم على عبادته اذ لا يليق بالعبد
 الدليل الاعادة الرب الجليل وكذلك قوله (اتقوا ربكم * وانيبوا الى ربكم * استجبوا لربكم
 * واتقوا الله ربكم * المثال الثاني * لما امرهم في الفاتحة بحمده وعبادته وطلب هدايته
 واعانته وصف نفسه اولا بالربوبية ليعبدوه وثانيا بالرحمة وهي النعمة ليشكروه وثالثا

بأنه مالك يوم جزائهم بالثواب والعقاب ليرجوه ويخافوه فليستعدوا للقاءه ويؤمنوا
ببعثه وجزائه (المثل الثالث) قوله ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه
وهو على كل شئ وكيل وصف نفسه بالربوبية ليعبدوا بالتوحد بالالهية ليوحد ويخلق
كل شئ ايشكروا بتوكله بتديبرهم ليعتمدوا عليه ويستندوا اليه واما ذكر جلاله في مثل
قوله وله المثل الاعلى وله الاسماء الحسنى اذا جعلت الاسماء بمعنى المسميات كان المعنى له
الصفات الحسنى وكذلك قوله هل تعلم له سميا * ليس كمثل شئ * ولم يكن له كفوا احد *
وكذلك وصف نفسه بالاعلى لعلوه في ذاته وصفاته لان ذاته اعلى الذوات قدرا وشرفا
وكذلك كل صفة من صفاته وكذلك اذا وصف نفسه بالوحدانية فانه متوحد في ذاته وصفاته
فلا شبيه له في ذاته ولا نظيره في شئ من صفاته يتعجب الى عبادته بأوصاف جلاله ليعاملوه
معاملة الحب وكذلك يذكر احسانه ليعبوه فان للحب سببين احدهما الاحسان والافضل
والثاني الكمال والجمال فينبغي ان يعامل بمقتضى ذلك فاذا لم يكن له شبيه في الانعام والافضل
فينبغي ان تكون محبة على الانعام والافضل اكمل من محبة كل منعم مفضل كيف اذا عرف
انه لا منعم غيره ولا مفضل سواه وكذلك محبة الجلال والكمال ينبغي ان تكون افضل
من محبة كل ذي جلال وكال وكذلك ينبغي ان يكون خوفه اعظم من كل خوف ورجاءه
اتم من كل رجاء وكذلك ينبغي ان لا يعتمد الا عليه ولا يستند الا اليه اذا الامر كلها بيديه
فلو عرفه عباد حق معرفته لم يحتاجوا الى ترغيب ولا ترهيب بل كانوا يبتدرون امره
تسريفا بطاعته واجتتاب معصيته وكذلك لو عرفوا نفعه لهم وبره اليهم لم يقتصروا الى
ان يحثهم بمدح الافعال عليها ولان يزجرهم بذمها عنها ﴿ فصل في مدح الفعل ترغيبا فيه
بمدحه وله امثلة ﴾ المثل الاول في مدح الدين وله مثالان * الاول قوله تعالى ومن
احسن من الله صبغة مدحها بذلك ترغيبا فيها والثاني قوله ومن احسن دينا ممن اسلم
وجهه لله وهو محسن * المثل الثاني في مدح القول في قوله سبحانه ومن احسن قولا
ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اتني من المسلمين جعل ذلك القول احسن الاقوال حثا
عليه ﴿ المثل الثالث في مدح الصدقات في قوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تحفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم اتني على ابداء الصدقات حثا على ابدائها وجعل اخفاءها
خيرا من ابدائها مبالغة في الترغيب في اخفاءها ﴿ فصل في مدح الفاعل بفعله حثا عليه ﴿
وذلك في قوله سبحانه قد افلح المؤمنون وما عطف عليه من افعالهم الى قوله اولئك هم
الوارثون حثهم بمدحه اياهم بالفلاح اولا وبما رتب عليه من ارث الفردوس آخرا *
وكذلك قوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى يحتمل ان يريد بالتزكى التزكى
بالاعمال الصالحات ويحتمل ان يريد به التطهر من المعاصي والمخالفات وكذلك قوله

في داود عليه السلام نعم العبد انه اواب مدحه بكثرة رجوعه الى طاعة ربه ترغيباً في كثرة الرجوع اليها وكذلك قوله فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الآية مدحهم بكمال العقول في قوله اولوا الالباب ترغيباً في اتباع احسن الاقوال ﴿ فصل في ذم الفعل تنفيراً منه وله امثلة ﴾ المثال الاول قوله (لولاينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السمحت لبئس ما كانوا يصنعون) ذمهم بتركهم الهي عن قول الاثم واكل السمحت تنفيراً من ترك ذلك (المثال الثاني قوله) (وترى كثيراً منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السمحت لبئس ما كانوا يعملون) ذم علمهم تنفيراً من المسارعة في الاثم والعدوان واكل السمحت (المثال الثالث قوله) (ومثل كلمة خيثة كشجرة خيثة) ذم كلمة الشرك بالخبث تنفيراً منها كما مدح كلمة التوحيد بالطيب حثاً عليها ﴿ فصل في ذم الفاعل بفعله تقييحاً لفعله وله امثلة ﴾ المثال الاول قوله (انما المشركون نجس) وصفهم بذلك تنفيراً من الشرك لان النجس القذر المثال الثاني قوله فاعرضوا عنهم انهم رجس ذمهم بذلك تنفيراً من النفاق ﴿ المثال الثالث قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ذمهم بقلّة العقول تنفيراً من اساءة الادب على الرسول ﴾ ﴿ فصل في المعاتبة على الفعل كيلا يعود فاعله الى مثله وله امثلة ﴾ المثال الاول قوله ما كان لني ان تكون له امرى وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله وتحنى في نفسك ما الله مبديه الآية عاتبه على ذلك لئلا يعود الى مثله (المثال الثاني قوله امان استغنى فانت له تصدى وما عليك الايزكي واما من جاءك يسمى وهو يخشى فانت عنه تلهى (المثال الثالث قول موسى عليه السلام باهرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني افحصيت امرى ﴿ فصل في لوم الفاعل استصلاحاً له وله امثلة ﴾ المثال الاول قوله سبحانه لا دم وحواء وناداهما ربهما الم انهن كما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدوميين لاميها على متابعة الشيطان كيلا يعود الى مثله (المثال الثاني قول موسى عليه السلام يا قوم الم بعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم المهدام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى المثال الثالث قوله اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم ﴿ فصل في يمارتب على الفعل من الهدى والعمل الصالح ترغيباً فيه وله امثلة ﴾ المثال الاول قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم ويفقر لكم ذنوبكم جعل التقوى وسداد القول موجبين لفقران الذنوب واصلاح الاعمال ترغيباً فيها (المثال الثاني قوله ولما بلغ اشده آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين جعل ايتاء الحكم والعلم جزاءً للاحسان ترغيباً في الاحسان (المثال الثالث قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه جعل الايمان سبيلاً للهدى الى المرشد ترغيباً في لزوم الايمان (المثال الرابع قوله والذين جاهدوا

فينا هديهم سبلنا جعل المجاهدة في طاعته سبيل الهداية الى معرفته ﴿ فصل فيماترب على
 الفعل من ثواب الدنيا ﴾ وله امثلة ﴿ الاول قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وعدهم
 بالاحسان العاجل ترغيا في الاحسان فان النفوس مجبولة على حب العاجل ﴿ المثال
 الثاني قوله ﴾ واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ﴾ وعبد بذلك ترغيا
 في التوبة والاستغفار ﴿ المثال الثالث قوله ﴾ فآتاهم الله ثواب الدنيا ﴿ ذكر ذلك ترغيا
 في الصبر في مواقت القتال ﴿ المثال الرابع قوله ﴾ لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
 الشجرة فعلم ما في قلوبهم ﴿ من العزم على الوفاء بالبيعة ﴾ فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا
 ومغانم كثيرة يأخذونها ﴿ رغبتهم في الوفاء بالبيعة بما ذكره من رضاه عنهم وبما وعدهم به
 من المغانم العاجلة ﴿ المثال الخامس قوله ﴾ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
 لا يحتسب ﴿ حث بذلك على لزوم التقوى وهى فعل الواجبات وترك المحرمات ﴾ فصل
 فيماترب على الفعل من الغفران ﴿ وله امثلة الاول قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات
 لهم مغفرة ورزق كريم وعدهم بذلك ترغيا في الايمان والعمل الصالح ﴿ المثال الثاني قوله
 ﴾ ان ترضوا الله ترضوا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم ﴾ وعبد بمضاعفة الاجر وغفران الذنوب
 ترغيا في القرض الحسن ﴿ المثال الثالث قوله ﴾ ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
 سيئاتكم ﴾ الآية وعبد بذلك ترغيا في اجتناب الكبائر ﴿ فصل فيماترب على الفعل
 من ثواب الآخرة وهو كثير ﴾ كقوله سبحانه ﴿ ان المتقين في جنات وعيون ﴿ في جنات
 ونعيم ﴿ في جنات ونهر ﴾ وعبد بذلك ترغيا في التقوى التى هى رأس مال تجارة الآخرة وكذلك
 وعد الابرار في سورة الانسان بما وعدهم به ترغيا في البر وهو عبارة عن انواع الخيرات فكل
 نوع من الخير برو وكذلك قوله تعالى ﴿ رضى الله عنهم ورضوا عنه ﴾ وقوله وجوه يؤمئذ ناضرة
 الى ربها ناظرة ﴿ فصل فيماترب على الفعل من التخللان ﴿ وله امثلة الاول قوله واشربوا
 في قلوبهم العجل بكفرهم ﴿ المثال الثاني قوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم ينقونه بما خلفوا الله
 ما وعدوه الآية حذر باعقاب النفاق من اخلاف الوعد والكذب ﴿ المثال الثالث قوله فلما
 زاغوا زاغ الله قلوبهم ﴿ المثال الرابع قوله ﴾ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية
 حذر بذلك من نقض موثيق الله وعهوده ﴿ المثال الخامس قوله ﴾ انما استزلهم الشيطان
 ببعض ما كسبوا ﴿ المثال السادس قوله والله اركسهم بما كسبوا ﴾ فصل فيماترب على الفعل
 من العذاب العاجل وهو كثير ﴾ كقوله تعالى فاذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ﴿ فآتاهم
 العذاب من حيث لا يشعرون ﴿ ولنديقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر ﴿ وان
 للذين ظلموا عذابا دون ذلك ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴿ فآتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
 ﴿ فصل فيماترب على الفعل من عقاب الآخرة وهو كثير ﴾ كقوله ومن يعص الله

ورسوله فانله نار جهنم خالدين فيها ابدا) حذر بذلك من عصيانه وعصيان رسوله صلى الله عليه وسلم وكقوله (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) الآية حذر بذلك من تعمد قتل المؤمنين وكقوله ومن يقلل يأت بماغل يوم القيامة * سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره * فصل في ابطال الحسنات بالكفر والرياء * وله امثلة * الاول قوله (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم) بالرياء * المثال الثاني قوله (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) الآية قيل المراد به المراءون وقيل المراد به المنافقون * المثال الثالث قوله (والذين كفروا احبطت اعمالهم) المثال الرابع قوله ومن يكفر بالايان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين * المثال الخامس قوله والذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف * المثال السادس قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة * المثال السابع قوله (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فياصر اصاب حرق قوم ظلموا انفسهم فأهلكته) حذر من الكفر والرياء باحباط الاعمال الصالحات تنقيرا من الكفر والرياء * فصل في ابطال اجر الحسنات بالموازنة بالسيئات * وله امثلة * الاول قوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى * المثال الثاني قوله ايودا حاكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب الآية مثل احباط الحسنات بالسيئات باحراق الجنة بالاعصار لانه مثل لمن عمل بالطاعة اكثر عمره ثم ختم عمله بالمعاصي والمخالفات * فصل في اثبات الحق بالحجج ترغيفيه وهي كثيرة * منها قوله اولايذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا * ومنها قوله فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق * ومنها قوله ونزل من السماء ماء فنجي به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون) استدلل باخراج النبات وبخلقها ايانا في بطون الامهات على انه قادر على جمع الرفات وبعث الاموات ترغيفا في النظر في ذلك لنؤمن بالبعث فنستعده بالطاعات * فصل في ابطال الباطل بالحجج تنفيريه وهو انواع * منها قوله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا * ومنها قوله ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا * ومنها قوله (ان الذين تعبدون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له) استدلل بعجزهم على الخلق والرزق على انهم لا يصلحون للعبادة بخلاف الخلاق المتكفل بجميع الازواق اذا ما من دابة في الارض الاعلى الله رزقها * فصل في اثبات صدق الرسول عليه الصلاة والسلام بالحجج حشا على اتباعه وهو انواع * منها قوله سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله * ومنها قوله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم * ومنها قوله وما كنت لديهم اذ اجعوا امرهم * ومنها قوله وما كنت بجانب الغربي * ومنها قوله وما كنت بجانب الطور * ومنها قوله وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلو عليهم آياتنا

ومن اخباره بذلك مع كونه لم يحضره ولم يقرأه من كتب الاولين على نبوته وعلى ان الله سبحانه اخبره بذلك ﴿ فصل في التمن بارسال الرسول صلى الله تنبها على عظم تلك النعمة اتشكر كل نعمة تمن الله بها على عباده كان تمنهها تنبها على فضلها لتشكر وهي انواع ﴿ منها قوله (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم) الآية ﴿ ومنها (قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم) الآية ﴿ ومنها قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴿ ومنها قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية ﴿ فصل في التمن بالتوفيق للايمان والعمل الصالح وهو انواع ﴿ منها قوله ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ﴿ ومنها قوله بل الله يمن عليكم ان هذا كم للايمان ﴿ ومنها قوله وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ﴿ ومنها قوله فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴿ ومنها قوله (وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) تمن عليهم بانعامه عليهم واحسانه اليهم ليشكروا ذلك الاحسان بطاعته واجتناب معصيته ﴿ فصل في التمن بصرف العصيان وهو انواع ﴿ منها قوله وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ﴿ ومنها قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عابانا المخلصين ﴿ ومنها قوله (ولو اراكم كثيرا فقلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم) اى سلمكم من الفشل والتنازع تمن عليهم بصرف العصيان وصرف اسبابه ليشكروه على ذلك ﴿ فصل في التمن بحسن الخلقه وهو انواع ﴿ منها قوله وصوركم فأحسن صوركم ﴿ ومنها قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ﴿ ومنها قوله فتبارك الله احسن الخالقين ﴿ فصل في التمن بالمنافع والارزاق وهو انواع ﴿ منها قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ﴿ ومنها قوله ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ﴿ ومنها قوله هو الذي خلق لكم ما فى الارض جميعا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ﴿ ومنها قوله ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ﴿ ومنها قوله (وما من دابة فى الارض الا على الله زرعها) تمن عليهم بأنواع الارزاق وبحسن الصور وبحسن التقويم تعريفا لانواع نعمه ليشكروها من جهة الاجال فانهم لو عدوها لم يحصوها فكيف يشكرون ما لا يعرفون وما لا يحصون وعلى الجملة فقد تمن الرب سبحانه وتعالى على عباده بارسال رسله وانزال كتبه لما فى ذلك من جلب مصالح الدنيا والآخرة ودرء مفاسدهما فقال (يا ايها الناس قد جاءكم بهان من ربكم وانزلنا اليكم نورامينا) وقال (لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكر كم) وقال (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) وقال (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله) اى الى عبادة الله وقال (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم) ذكر ذلك كله لشكره على انعامه علينا واحسانه لنا وكذلك من علينا بما فضلنا به لشكره عليه بقوله ولقد ذكر منا بنى آدم وحنانا في البر والبحر

ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) ومن علينا بحسن الصور والتقويم بقوله (وصوركم فاحسن صوركم) وبقوله (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) وبقوله (الذى خلقك فسواك فعدلك في اى صورة ماشاء ربك) وكذلك تمن علينا بما سخره على العموم بقوله (وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعاً منه) وكذلك تمن علينا بانزال الامطار وانبات الزرع والثمار لان ذلك كله سبب لارزاقنا التى هى اسباب لبقاء حياتنا التى هى سبب للقيام بطاعته واجتناب معصيته الموجبين لرحته والخلاص من نعمته * وكذلك تمن علينا بالمأكل والمشرب والملابس والمناكح والمساكن والمراكب وبالظلال والخيام والماء الزلال * وكذلك تمن علينا بما نعم به علينا مما يدفع به الضرورات والحاجات * وكذلك بما نعم به من التمتات والتكملات مما يدفع به الضرورات والحاجات فكالادام والفواكه والثمرات وما تحصل به التمتات والتكملات فكالطيب الافضل من الاقوات وما تمس اليه الحاجات وكذلك الافضل الاكدم مما يدفع به الحاجات * وكذلك ما يحصل به التزين والتجمل والتحلى وكذلك سكنى الدور والواسعات والغرف العاليات المزخرفات * وكذلك الاحسن الالهنا من المراكب كالمهارى والنجائى والخليل الصافات وكذلك الاجود من كل منتفع به وكذلك ما زاد فى النكاح والسرارى على الواحدة واختيار الحور الحسن الحضرات * فاما الماء كل فقوله فمنها ركوبهم ومنها ياكلون (واما المشارب فكقوله (واسقينكم ماء فراثا) وقوله (وانزلنا من السماء طهوراً) وقوله (افرايم الماء الذى تشربون اءنتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون) وقوله (وانزلنا من السماء ماء فاسكنناه فى الارض) واما الملابس فكقوله (يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباساً يوارى سواكم وريشاً) وقوله وجعل لكم سراويل تقيكم الحر * وسراويل تقيكم بأسكم) واما المناكح فكقوله (جعل لكم من انفسكم ازواجا) وقوله (وجعل بينكم مودة ورحمة) وقوله (الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايمنهم) واما المساكن فكقوله والله جعل لكم من بيوتكم سكناً (واما المراكب فكقوله والخليل والبغال والحمير لتركبوها) واما الظلال فكقوله والله جعل لكم مما خلق ظلالاً (واما الخيام فكقوله) والله جعل لكم من جلود الانعام بيوتا) وكذلك تمن علينا بما نستد فى به ونستكن به فى قوله (لكم فيها دفء) وقوله (ومن الجبال اكناثاً) وكذلك تمن علينا بالصل واللبن الخالص السائغ وباستخراج الحلية واللؤلؤ والمرجان وبالاهداء بالنجوم فى ظلمات البر والبحر فى قوله (فيه شفاء للناس) وفى قوله (ليناخا لصاصنا للشاربين) وقوله (ويستخرجون منه حلية تلبسونها) وقوله (يخرج منها اللؤلؤ والمرجان) وقوله (وبالنجم هم يهتدون) وكذلك تسخير الليل والنهار والشمس والقمر داثين (اعلم) ان التمن مقتضى للاذن والاباحة والشكر اذ لا يصح التمن الا بانعام واحسان غير ممنوع وكذلك تمن علينا سبحانه وتعالى

بالعلوم في تعلم الخط في قوله (علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) وقوله (وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون)
 (ويعلمهم الكتاب والحكمة) وتمن علينا بما احله من التصرفات في قوله واحل الله البيع
 وقوله قل احل لكم الطيبات وقوله انا احللنالك ازواجك * وتمن علينا بالرياسات في قوله
 وجعلكم ملوكا وقوله جعلكم خلفاء الارض وقوله الم ازوجك فلانة واسخر لك الخيل
 والابل واذكر تراس وتربع وقوله (كنتم خیرامة اخرجت للناس * وكذلك جعلناكم
 امة وسطا * وكذلك تمن علينا بما وصفه في الارض من السبل التي يبتدى بها من بلد الى
 بلد ومن قطر الى قطر في قوله (لتسلکوا منها سبلا فجاجا) وكل شئ ذكر فهو اما جالب
 لمصلحة او لسبب مصلحة او داري لمفسدة او لسبب مفسدة والله اعلم

﴿ فصل في الوعظ والتذكير بالموت ليستعد العباد للمعاد وهو انواع ﴾

منها قوله كل نفس ذائقة الموت * ومنها قوله كل من عليها فان * ومنها قوله ثم انكم بعد ذلك
 لميتون * ومنها قوله انك ميت وانهم ميتون * ومنها قوله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته
 رسلنا وهم لا يفرطون * ومنها قوله فلو لا اذا بلغت الحلقوم * ومنها قوله اذا بلغت التراقي وقيل
 من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ذكر عباده بالموت
 ووعظهم به ليستعدوا له بالايمان وصالح الاعمال ﴿ فصل في التذكير والوعظ بالقصص
 وهو انواع ﴾ منها قوله فكلا اخذنا بذنبه * ومنها قوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
 بقتة فاذا هم مبسورون * ومنها قوله فاذا قهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب
 الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون * ومنها قوله فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين
 * ومنها قوله فانجيناه ومن معه في الفلك * ومنها قوله (فلما آسفونا انتقمنا منهم
 فاغرقناههم اجمعين) حذر الآخرين بما فعل بالا ولين تحذيرا من سلوك سبيل
 المجرمين وطريق المكذبين وليست قصصهم باسما رسا هم بها وانما قصصها عليهم للوعظ
 والانذار ولذلك قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ﴿ فصل في ضرب الامثال
 في القرآن حثا على الطاعات وزجرا عن المخالفات ﴾ ولا تنفك الامثال من وعد او وعيد
 او مدح او ذم او لوم او توبيخ * مثال الوعد بمضاعفة اجر الحسنات قوله سبحانه (مثل الذين
 ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله
 يضاعف لمن يشاء) وقوله تعالى (ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتبينا
 من انفسهم كمثل حبة بريرة اصابها وابل فانت اكلها ضعفين) مثل مضاعفة اجر النفقات
 بهذين المثليين ترغيبا في النفقات ومثل احباط الكفر لاعمال البر بالريح تنفيرا من الكفر
 وتهديدا بأنه يسقط ثواب البر الذي فعلوه فقال (والذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به
 الريح في يوم عاصف وقال مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صراصات

حرت قوم ظلوا انفسهم فأهلكته) وكذلك مثل حساب الكفار ان اعمالهم تنفعهم يوم القيامة بحسبان ظمآن رأى سرايا فظنه ماء فجاء فلم يجد شيئا فاخذ الله هناك فكذلك تؤخذ الكفار في يوم القيامة التي حسبوا ان اعمالهم تخيم فيها من الهلاك وشبه كلمة الكفر بالشجرة الخبيثة تنفيرا منها وذمها وشبه كلمة الايمان بالشجرة الطيبة حثا عليها ومدحها وكذلك شبه الايمان بالانوار والحياة ترغيبا فيه وشبه الكفر بالظلمات والموت زجرا عنه واما التوبيخ ففي مثل قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم الآية يقول سبحانه كيف تأنفون لانفسكم ان تشاركوا ارقاكم في ارزاقكم ولا تأنفون لربكم ان يشارك الاصنام في صفة الالهية بل ترضون لربكم من مشاركة عباده في آلهيته ماتكروهون مثله لانفسكم من مشاركة عبديكم في ارزاقكم وكذلك شبه شرف الحق ودوامه بالمطر وبجواهر الذهب والفضة وسائر الامتعة ترغيبا فيه وشبه خسبة الباطل وسرعة زواله بزبد الحلية والامتعة وسرعة زوالهما عن المسيل والجواهر تنفيرا منه وكذلك شبه سرعة مصير المنافقين الى ظلمات الآخرة بسرعة انطفاء نار المستوقد لما نارت ماحولة تنفيرا من النفاق وتهديدا عليه فصل في بيان اللغات التي نزل بها القرآن وفي معنى الاحرف السبعة الاحرف السبعة معنيان كلاهما موجود في القرآن احدهما ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القرآن على سبعة احرف امر ونهى وترغيب وترهيب وقصص وجدل ومثل وهذه معان يشتمل عليها القرآن ولم يختلف قراءة عمر وحكيم بن حزام في مثل ذلك الثاني ان الاحرف السبعة لغات مختلفات كتحقيق الهمز وتخفيفه والمد والقصر والفتح والامالة وما بينهما والاظهار والادغام وكذلك ضم الهاء وكسرها من عليهم واليهم وكذلك الحاق الواو في عليهم واليهو وكذلك الحاق الواو في منهو وغيروا الياء في اليهى وعلبي وفيه فأنزل الله بهذه اللغات رفقا بقبائل العرب لانه لو كلفهم ان يقرؤه بلغة واحدة لشق على سائر القبائل الخروج عما القوه من لغاتهم فكان من اللطف بهم ان يقرأه اهل لغة الامالة بالامالة واهل الفتح بالفتح واهل التسهيل بالتسهيل واهل التحقيق بالتحقيق واهل القصر بالقصر واهل المد بالمد وكذلك من يلحق الضمائر ومن لا يلحقها ففرق الله هذه اللغات في القرآن ونزل فيه كلمات أخر كل كلمة من فصيح اللغات ولذلك التمس رسول الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام لما امره ان تقرأ امته القرآن على حرف ان يزيده فاذا لم يزيده حتى بلغ سبعة احرف قال ابو عبيدة وغيره من العلماء انزل القرآن بلغة سبع قبائل فيه من كل لغة منها شيء وفي انزاله القرآن بهذه اللغات تشريف لمن انزل الله كتابه بلغته ورفق وتيسير وهذا من ابلغ ما في القرآن من التيسير لان من الف لغة عسر عليه الخروج منها غاية العسر وفي مثل هذا اختلفت قراءة عمر وحكيم بن حزام فاخصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه ما اختلفا فيه فقال

لكل واحد منها هكذا انزل ولعله اراد ان جبريل عليه السلام عارضه في كل مرة بحرف من هذه الاحرف او عنى بذلك الاذن في قراءته بالاحرف * واما لغات القرآن فهي اقصم لغات العرب الذين كانوا وسط جزيرة العرب دون الذين كانوا بأطرافها فان العجم افسدوا لغاتهم بمخالطتهم ومجاورتهم ولذلك لم تؤخذ اللغة الا عن الذين نزل القرآن بلغتهم ولم تؤخذ عن اهل مكة والمدينة لفساد لغتهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة من خالطهم من رقيق العجم ومن تردد اليهم من تجارهم وكانت لغتهم سليمة من ذلك قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدم مخالطة اولئك * والاصل فيمن نزل القرآن بلغتهم قريش لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرشي ثم بنو سعد بن بكر لانه استرضع فيهم واقام عندهم حتى ترعرع ثم ثقيف وخزاعة وهذيل وكنانة واسد وضبة لقريش من مكة وكثرة ترددهم اليها ومن بعدهم قيس والفاها الذين وسط الجزيرة * وفسدت لغة اهل اليمن بمخالطتهم الحبش والهنود وفسدت لغة من كان شرقي الجزيرة لمخالطتهم الفرس ونصارى الجزيرة وفسدت لغة من كان شمالي الجزيرة بمخالطتهم الروم وبني اسرائيل وليس غربي الجزيرة احد من العجم لانه جبال غير مسكونة * وقال ابو عبيدة والمبرد نزل في القرآن شئ بلغة اهل اليمن ولعل ذلك ما اتفقت فيه اللتان كالعلم والفتاح دون ما انفرد به اهل اليمن ﴿ فصل الايجاز ﴾ هو الايجاز والبلاغة (ولكم في القصص حياة) * والبيان والفصاحة (فاصدع بما تؤمر) فلما استيسر امانه خلصوا نجيا وهو وصفه الذي اخرجهم عن عادتهم في النظم والنثر والخطب والشعر والرجز والسجع والمزدوج مع ان الفاظه مستعملة في كلامهم * او هو ان قارئه لا يعلم * او ازيد اذ حلاوته مع كثرة تلاوته بخلاف غيره فانه يمل اذا كثرت منه * او هو اخباره بما مضى كقصص اهل الكهف وذى القرنين وموسى والخضر وجميع قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام * او هو اخباره بما يكون كقوله (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) * ولن يتمنوه ابدا * او اشتماله على العلوم التي لم تكن فيها آلتها ولا تعرفها العرب ولا يحيط بها احد من الامم * او صرفهم عن القدرة على معارضته او صرفهم عن معارضته مع قدرتهم عليها وحرصهم على ابطاله * او اعجازه بجميع ذلك لاشتماله على جميعه ﴿ فصل في بيان انواع الحمد ﴾ لاجد ولا مدح الابنى نقص او اثبات كمال او باجتماع السلب والاثبات ومدح الاله ضربان * احدهما مدح بالنفي وهو نوعان احدهما مدح بنفي العيب والنقص كالمدح بقدر القدوس وهو الطاهر من كل عيب ونقصان وكالمدح بسلامة السلام وهو السالم من جميع الحوائج والآفات * النوع الثاني مدحه بنفى مثل كاله عن سواه وهو ضربان احدهما مدح بنفى بعض صفاته عن غيره كقوله لا اله الا الله ان الحكم الا لله اثبت لنفسه الالهية والحكم ونفاهما عن سواه * الثاني مدحه بنفى مثل جميع

صفاته عن سواه كقوله (ولم يكن له كفوا احد) معناه لا يساويه احد في ذاته ولا في صفة من صفاته وكذا قوله (ليس كمثله شئ) معناه ليس مثله شئ في ذاته ولا في شئ من صفاته *
الضرب الثاني صفات الاثبات وهي ضربان * احدهما ذاتي كالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام * والثاني فعلي كالخلق والرزق والضر والنفع والخفض والرفع والاعزاز والاذلال وغير ذلك من انواع الافعال فاذا جعلت الالف في الحمد لاستغراق المحامد دخل في ذلك كل نفي واثبت علمناه اوجهلناه واختص الرب سبحانه وتعالى بذلك الحمد اذ لا يخصى احدهما عليه سواء وان جعلنا لتعريف العهد او لتعريف الجنس دخل في ذلك ما عرفناه من النفي والاثبات دون ما جهلناه * (فائدة) *
اذا كان الاسم مشتركا ولم يظهر في احد مسمياته فن العلماء من يحمله على جميع مسمياته * فعلى هذا تكون لفظة الرب في قوله (رب العالمين) جامعة لمعنى الالهية والملك والسودد والاصلاح ومنهم من يحمله على بعض مسمياته فان كان في السياق ما يعينه ويدل عليه حل الكلام عليه وان لم يكن في السياق ولا في قرائن الاحوال ما يدل عليه فهو محل مراد الله منه احد مسمياته على التعيين عنده فمعنى قوله (ربنا رب السموات والارض) الهنا ومعبودنا ملك السموات والارض وقوله (ربنا انزل علينا مائدة من السماء) مناسب لجملة على المصلح لان انزال المائدة من جلة الاصلاح ومناسب للمالك لان المالك هو القائم بأرزاق عبيده وفي ربطه بالسيد والمعبود بعد * (فائدة) * الاختلاف في كون البقرة التي امر بنو اسرائيل بذبحها وحشية او انسية وفي العضو الذي ضرب به القتل وفي القاتل مما لا يصب فيه المختلفون ومثل هذا الاختلاف ضربان * احدهما ما يقطع بأن الحق في احدهما كما لا اختلاف في البقرة هل كانت وحشية او انسية * والثاني ما يمكن ان لا يكون الحق في قول احد من المختلفين كالبعض من البقرة الذي ضرب به القتل يمكن ان يكون الواقع خلاف جميع ما قيل لكن بعد ان يغيب الصواب في ذلك عن جميع الامة اذا انحصرت اقوالهم فيما قيل بخلاف ما يقع جوابا لاسباب مختلفة اذ يجوز تصويب المختلفين في السبب اذا كان الجواب صالحا لاجابة الجميع مثل اختلافهم في سبب نزول قوله تعالى (لم تحرم ما احل الله لك) فقيل سببه تحريم العسل وقيل سببه تحريم مارية فيجوز ان تنزل الآية بسبب التحريمين جميعا وان لم يكن كذلك لم يحمل على بعض الاقاويل من عقل او نقل او شرع او غلبة استعمال او عادة او سياق فان لم يكن شئ من ذلك وجب التوقف الا عند من يجمع بين المشترك والحقيقة والمجاز فانه يجمع بين جميع محتملات الالفاظ * ثم الاختلاف في البعض من البقرة المضروب به القتل يجوز ان يكون مما امر الله به معينا فامتثلوه ووقع الابهام في الاخبار عنه ويجوز انه امرهم بالضرب بعضو منهم فعمينا عضوا ضربوه به ويجوز انه امرهم

بعض مبهم في اللفظ معين في المعنى وبينه موسى عليه السلام وعيندهم كل ذلك جائز ولا يجوز لاحد ان يعين بعض هذه الاحتمالات الابدليل * والقرض من التفسير الوقوف على مقاصد القرآن المفيدة للامور الدينية واما عرفان العضو الذي ضرب به القتل ومعرفة القرية التي امر وابدخلوها ومعرفة الحجر الذي ينبجس بضرب موسى عليه السلام هل كان معينا بقدر رأس الانسان او اكبر او كان حجرا غير معين فهذا كله لا يفيد امرادينا * وكذلك معرفة اسماء البلدان المبهمة في القرآن ومعرفة اصحاب الكهف واسم ملكهم واسم مدينتهم واسم كلهم وكذلك الذي شبه بعيسى عليه السلام فصلب هل كان حواريا او يهوديا وكذلك الاختلاف في عدة اصحاب فرعون لما تبع موسى عليه السلام كل ذلك مما لا تمس الحاجة اليه ولا تحت الضرورة عليه * وعلى الجملة فمقاصد القرآن انواع * احدها الطلب وهو اربعة اضرب * النوع الثاني الاذن والاطلاق * النوع الثالث النداء والنداء تنبيه للمنادى ليسمع ما يليق اليه بعد النداء من الكلام ليعمل بمقتضاه ولذلك كثر النداء في القرآن واما وصف المنادى فأربعة اقسام * احدها ما لا حث فيه كقوله يا ايها الناس * الثاني فيه حث كالوصف بالايمان وله فائدتان احدهما الحث على ما امر به وبني عنه بعد النداء فان الايمان موجب للطاعة والاذعان الفائدة الثانية اكرام المؤمنين بندايم بأشرف اوصافهم واحبها فيحتمل ذلك الاكرام على لزوم الطاعة والاذعان * القسم الثالث نداء النبي بالنبوة وفيه فائدة التفضيم والاكرام والحث على الطاعة والاذعان شكرا للنعمة النبوة * القسم الرابع النداء بالرسالة وفيه الفائدةان المذكورتان في النداء بالنبوة مع التأكيد بذكر الرسالة وهي من النعم الجسام لانها تستلزم النبوة وتحث على تبليغ الرسالة فاحسن قوله يا ايها الرسول بلغ ما نزل اليك من ربك * النوع الرابع مدح الافعال * النوع الخامس مدح الفاعلين لاجل الفعل الذي وصفوا به * النوع السادس ذم الافعال * النوع السابع ذم الفاعلين لاجل الفعل الذي وصفوا به * النوع الثامن الوعد بالخير للعامل * النوع التاسع الوعد بالخير لآجل * النوع العاشر الوعيد بالشر العاجل * النوع الحادي عشر الوعيد بالشر الآجل وكل هذه الاخبار تابعة للاحكام مؤكدة لها اما بالترغيب فيها ان كانت قريبة او بالترهيب منها ان كانت معصية * النوع الثاني عشر الامثال وهي مؤكدة للاحكام ترغيبا او ترهيبا او تقييما او تحسينا * النوع الثالث عشر التكرير وهو دال على الاعتناء والاهتمام بالمكرر فتكرير صفات الله دال على الاعتناء بمعرفة العمل بمواجهها وتكرير القصص دال على الاهتمام بالوعظ للايقاظ والاعتبار وفائدة تكرير القصص قطرة المواعظ وتجديدها لان منها ما يحث على الطاعة والايمان ومنها ما يزرع عن الكفر والعصيان وكذلك تكرير الوعد والوعيد وكذلك تكرير ذكر الاحكام وكذلك تكرير

المدح والمدح والذم وما يترتب على الأمور والمنهيات من المؤكيدات المذكورات
 * فتكرير الوعيد يدل على الاهتمام بفعل الطاعات ترغيباً في ثوابها * وتكرير الوعيد يدل على
 الاهتمام بترك المخالفات ترهيباً من عقابها * وتكرير القرآن بين الوعد والوعيد يدل على
 الاهتمام بوقوف العباد بين الخوف والرجاء فلا يقنطوا من رحمة الله وافضاله ولا يغتروا
 بحلمه وامهاله * وتكرير الاحكام يدل على الاعتناء بفعل الطاعات واجتناب المخالفات
 * وتكرير الامثال يدل على الاعتناء بالايضاح والبيان * وتكرير تنذير النعم يدل على الاعتناء
 بشكرها * واعلم انه لا تؤكّد العرب الامانة به فان من اهم بشئ اكثر ذكره وكلما عظم
 الاهتمام كثرت التاكيدات وكلما خفف التاكيد وان توسط الاهتمام توسط التاكيد فاذا قال
 القائل زيد قائم فقد اخبر بقيامه فان اراد تأكيد ذلك عند من شك فيه او يكذبه او ينزعه
 فيداكده فقال ان زيدا قائم فاذا جاء بان فكأنه قال زيد قائم زيد قائم فان زاد في التاكيد قال
 ان زيدا لقائم فيصير بمثابة ما لو قال زيد قائم ثلاث مرات * امثلة ذلك قوله تعالى (قل يا ايها
 الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما عبد ولا انا عابد ما عبدتم تاكيد لقوله
 لا اعبد ما تعبدون وقوله ولا انتم عابدون ما عبدتم تاكيد لقوله ولا انا عابد ما عبدتم لما وقع
 الاهتمام بأنه لا يوافيهم على عبادة الاصنام وبأن الله قد حرّمهم ان يدخلوا في دين الاسلام
 اكذبتك لشدة الاهتمام بهما فهذا تاكيد واحد لكل واحد من الخبرين وعلى الجملة
 فقد اكّد نفي عبادته لاصنامهم بقوله ولا انا عابد ما عبدتم واكّد نفي عبادتهم لمجوده بقوله
 ولا انتم عابدون ما عبدوا وان حل ذلك على وقتين مختلفين فلا تاكيد اذن * ومثال تكرير
 التاكيد قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كالا المعنى الهاكم التكاثر بالاموال
 والاولاد عن الاستعداد للمعاد ثم زجرهم عن التكاثر بقوله كلا ثم هددهم بقوله سوف
 تعلمون ثم اكّد الزجر الاول بكلا الثانية ثم اكّد التهديد بسوف تعلمون ثم اكّد الزجر بكلا
 الثالثة فزجرهم ثلاث مرات للاهتمام بزجرهم عن ذلك وهددهم على ذلك مرتين
 للاهتمام بالاستعداد للمعاد * ومثل هذا قوله تعالى (عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه
 مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون) زجرهم بكلا الاولى عن التساؤل والاختلاف ثم اكّد
 كلا الاولى بكلا الثانية وتهدهم فيما بينهما بقوله بعد سيعلمون ثم اكّد هذا التهديد بقوله
 بعد كلا الثانية سيعلمون * واما تكرير قوله (ويل يومئذ للمكذبين) فيحوز ان يكون ماعدا
 الكلمة الاولى تاكيداً لها وان تكرر العدة بالويل على من كذب بقوله انا توعدون لواقع
 ويجوز ان يريد بكل عدة من عذاب الويل من كذب بما بين عدتي كل ويل * واما قوله (فبأي
 آلاء ربكما تكذبان) فيحوز ان تكون مكررة على جميع انعمه ويجوز ان يراد بكل
 واحدة منهن ما وقع بينها وبين التي قبلها من نعمة ويجوز ان يراد بالاولى

ماتقدمها من النعم وبالثانية ماتقدمها وبالثالثة ماتقدم على الاولى والثانية وبالرابعة
 ماتقدم على الاولى والثانية والثالثة وهكذا الى آخر السورة * فان قيل كيف
 يكون قوله (سنفرغ لكم ايها الثقلان) نعمة وقوله (يعرف المجرمون بيسماهم) نعمة وكذلك
 قوله (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون) وقوله (يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس)
 وقوله (يطوفون بينها وبين ان) قلنا هذه كلها نعم جسام لان الله هدد العباد بها استصلاحا
 لهم ليخرجوا من حيز الكفر والظفان والفسوق والعصيان الى حيز الطاعة والايان
 والانقياد والاذعان فان من حذر من طرق الردى وبين ما فيها من الاذى وحث على
 طرق السلامة الموصلة الى المثوبة والكرامة كان منعم عليه غاية الانعام ومحسنا غاية
 الاحسان * ومثل ذلك قوله (هذا ما وعد الرحمن) وعلى هذا تصلح فيه مناسبة الربط بذكر
 صفة الرحمة في ذلك المقام * واما قوله (كل من عليها فان) فانه تذكير بالموت والفناء للترغيب
 في الاقبال على العمل لدار البقاء وفي الاعراض عن دار الفناء * واما قوله (وان كانوا من قبل
 ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين) فان تقديره عند بعضهم وان كانوا من قبل انزال القطر
 عليهم من قبل انزاله لمبلسين فاكد قبل الاولى بقبل الثانية وهذا لاهتمام فيه فانه معلوم
 ان اليأس من نزول المطر كان محققا قبل الانزال فلا حاجة في مثل هذا الى التأكيد
 وقدر آخرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبل ارسال الرياح او من قبل اثاره
 السحاب لمبلسين فعلى هذا لا يكون تكريرا ولا تأكيدا * وعود الضمائر الى المصادر التي
 دلت عليها الافعال ولم تذكر معها كثير في القرآن وفصح الكلام مثاله قوله (ولا يجر منكم
 شأن قوم على ان لاتعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى) فعاد الضمير الى العدل الذي دل
 عليه اعدلوا ومثله قوله فيقسمان بالله لانشترى به ثمنا اى لانشترى بالقسم الذي دل عليه
 قوله فيقسمان بالله * واما قوله (ان علينا الهدى) ففيه ثلاث تأكيدات احدها ان الثاني
 اللام في الهدى والثالث تقديم الخبر فان العرب لا يقدمون الا ما يعتنون به ويهتمون ومثله
 قوله (ان في ذلك لايات) وقوله (ان في ذلك لعبرة) اكد بان واللام وتقدم الخبر وقديتوه
 التأكيدي فيماليستأكيدي في مثل قوله (تلك عشرة كاملة) فانه لم يرد كمالها في العدد ولوارده
 لكان تأكيدا وانما اراد كمالها في صفتها فان كمال الصيام في تنابعه بدليل وجوب المتابعة
 حيث امر بتابعه فلما تقرر في الشريعة ان متابعة الصوم افضل من تفريقه وقيدت هذه
 الايام بالتفريق فقد يظن ظان انها ناقصة لتفريقها وان كمالها في تنابعها اخبر ان كمال هذه
 الايام في تفريقها لاني تنابعها ويحتمل ان يريد بالكاملة كمال الصوم بترك الرفث والفسوق
 وترك المشاة وغير ذلك مما يكون اجتنابه او فعله مكمل للصوم فان العبادات تنقسم الى
 كاملة وناقصة فالناقصة ما اتصرفت فيها على اركانها وشرائطها والكاملة ما اتى فيها بالاركان

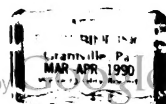
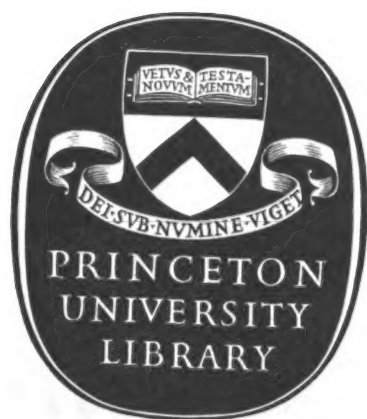
والشرائط والسنن * واعلم ان للتفسير احكاما وضروبا * فن ذلك فهم معنى اللفظ وهو منقسم الى ثلاثة اقسام * احدها ما يعرفه العامة والخاصة كالارض والسماء والجبال والرجال والاشجار والامطار * القسم الثاني ما يعرفه معظم الخاصة كالاعداد والملاذ * القسم الثالث ما يعرفه القليل من الخاصة كالرفرف والصفصف * ومن ضروب التفسير ما يتردد بين مجلدين احدهما اظهر عند النزول فيرجع فيه الى الصحابة والتابعين ويحمل على ظاهره حينئذ ومنه ما يحمل على اخفى محمله لدليل يقوم عليه ومنه ما يتساوى فيه الامران فيخص احدهما بالسبب الذي نزل لاجله ومنه ما يتساوى من غير ترجيح عندنا وهو راجح في نفس الامر لان الرسول عليه السلام قد بين للناس ما نزل اليهم فبعض المتأخرين يحمله على جميع محامله والوقف اولى به * وقد يتردد بين محامل كثيرة يتساوى بعضها مع بعض ويترجح بعضها على بعض واولى الاقوال ما دل عليه الكتاب في موضع آخر او السنة او اجاع الامة او سياق الكلام واذا احتمل الكلام معنيين وكان حمله على احدهما اوضح واشد موافقة للسياق كان الحمل عليه اولى * وقد يقدر بعض النحاة ما يقتضيه علم النحو لكن يمنع منه ادلة شرعية فيترك ذلك التقدير ويقدر تقدير آخر يليق بالشرع * وقد يعبر النحاة والمفسرون وغيرهم بالعام ويريدون به الخاص فيجمله كثير من الناس * وعلى الجملة فالقاعدة في ذلك ان يحمل القرآن على اصح المعاني وافصح الاقوال فلا يحمل على معنى ضعيف ولا على لفظ ركيك وكذلك لا يقدر فيه من المحذوفات الا احسنها واشدها موافقة وملازمة للسياق * واذا كان للاسم الواحد معان كالعزيز بمعنى القاهر وبمعنى الممتنع وبمعنى الذي لا نظيره حل في كل موضع على ما يقتضيه ذلك السياق كيلا يتبثر الكلام وينغرم النظام * واذا اتحد معنى القراءتين كالسراط والصراط فهذا ظاهر * وان اختلفت معانيهما وجب القطع بأنهما مرادتان مثال ذلك قوله (ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ويكذبون اخبر بأنهم يعذبون بالكذب والكذب وهذا اختصار في صورة الخط دون اللفظ * ومن ضروب التفسير واحكامه بيان كون اللفظ حقيقة او مجازا * ومنه بيان رجحان احدى الحقيقتين على الاخرى * ومنه بيان رجحان احد المجازين على الآخر ومنه بيان ترجيح الحقيقة على المجاز * ومنه بيان ترجيح ما يناسب الكلام وبطابقه على ما ليس كذلك * ومنه ترجيح بعض الاعراب على بعض * ومنه بيان التقديم والتأخير * ومنه بيان مظان الاطالة ومنه بيان مظان الاختصار * وفائدة الاختصار سهولته على المتكلم وايصال المعنى على الفور الى المخاطب كقوله تعالى (فان فعلت فانك اذا من الظالمين) ومنه الحذف وهو انواع وقد تقدمت في اول هذا الكتاب * ومن ضروب التفسير واحكامه تعيين المضاف المحذوف * ومنه ترجيح بعض المضافات المحذوفة على بعض * ومنه استواء المضافات

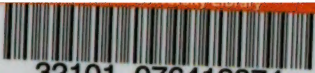
المحذوفة من غير ترجيح * ومنه ترجيح بعض المفاعيل المحذوفة على بعض ومنه استوائها ومنه تعين بعضها ومنه ترجيح بعض ما تصح الإشارة اليه بذلك على بعض ومنه تعين ما يشار اليه بذلك ومنه عود الإشارة بذلك الى ما ليس بمذكور ومنه ترجيح بعض الموصوفات على بعض ومنه تعين بعض الموصوفات المحذوفة ومنه ترجيح ما تعود اليه الضمائر ومنه تعين ما تعود اليه الضمائر ومنه تردد ما تعود اليه الضمائر ومنه عود الضمائر الى ما ليس بمذكور ومنه عود الضمائر الى ما دل عليه اللفظ وليس بمذكور * واعلم ان من الفوائد ان من محاسن الكلام ان يرتبط بعضه ببعض ويتشبه بعضه ببعض لئلا يكون مقطعا متبرا وهذا بشرط ان يقع الكلام في امر متعدي فيرتبط اوله بآخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط احد الكلامين بالآخر ومن ربط ذلك فهو متكلف للملم يقدر عليه الا يرتبط ريك يسان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القرآن نزل على الرسول عليه السلام في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة غير مؤتلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض اذ ليس يحسن ان يرتبط تصرف الاله في خلقه واحكامه ببعضه بعض مع اختلاف العلل والاسباب ولذلك امثلة * احدها ان الملوك يتصرفون في مدة ملكهم بتصرفات مختلفة متضادة وليس لاحد ان يرتبط بعض ذلك ببعض * المثال الثاني الحاكم يحكم في يومه بوقايح مختلفة واحكام متضادة وليس لاحد ان يلتبس ربط بعض احكامه ببعض * المثال الثالث ان المقتي يفتي في مدة عرد او في يوم من أيامه او في من مجلس من مجالسه باحكام مختلفة وليس لاحد ان يلتبس ربط بعض فتاويه ببعض * المثال الرابع ان الانسان يتصرف في خاصته بطلب امور موافقة ومختلفة ومتضادة وليس لاحد ان يطلب ربط بعض تلك التصرفات ببعض والله اعلم والحمد لله وحده ﴿ فائدة ﴾ اسماء القرآن اربعة * احدها الذكر قيل لانه شرف لمن آمن به وقيل لان الله ذكره عباده وعرفهم فيه فرائضه وحدوده * الثاني الفرقان لانه فرق بين الحق والباطل قاله الجميع * الثالث الكتاب والكتاب مصدر كتبت سمي به المكتوب هنا قلت امالا لانه كتب في اللوح المحفوظ اولان الله كتب احكامه وتكاليفه على عباده اى اوجبها عليهم والكتابة في اللغة الجمع ومنه كتبت السقاء اذا جعته بالخز ومنه واكتبها باسبار * الرابع القرآن وهو مصدر قرأت بمعنى بنت عن ابن عباس ومنه فاذا قرأناه اى بيناه قلت لانه بيان للناس لما يحتاجون اليه في امور دينهم وقال قتادة هو مصدر قرأت بمعنى ضمنت وجعت لانه آيات مجموعة قلت ولانه جامع خير الدنيا والآخرة ومنه قوله امل يقرأ جنيئا وقرء العدة لاجتماع الحيض في الرحم وما قرأت هذه الناقة سلا قط اى ينضم رجها على ولد * الزبور من زبر الكتاب يزبره اذا كتبه ومنه يزبره الكاتب الحميمى التورية من ورى ان زنا اذا اخرج ناره لانه اضياء * الانجيل من نجلت الشئ اذا اخرجته ونجل

الرجل نسله كأنه أخرجهم قلت لأن الله أظهره للناس وأخرجه اليهم من الغيب * فمصل
 في تقسيم سور القرآن قال عليه السلام اعطاني ربي مكان التوراة السبع الطول ومكان
 الانجيل المثاني ومكان الزبور المئين وفضلني ربي بالمفصل * السبع الطول البقرة وآل
 عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والاصح ان السابعة سورة يوسف
 وقاله ابن جبير وابن عباس سميت طولاً لطولها على سائر السور * الميون كل سورة عدد
 آياتها مائة او تزيد شيئاً او تنقص شيئاً * المثاني السور التي ثنى الله فيها الفرائض والحدود
 والقصص والامثال قاله ابن جبير وابن عباس * وقال الحسن البصري المثاني فاتحة الكتاب
 وقيل مائيت في المائة الى المائتين او ما قاربها فكان المئين اوائل والمثاني لهائون * المفصل
 سمي مفصلاً لكثرة فصوله بالبسملة وآخره سورة الناس واوله عند الاكثرين سورة محمد
 صلى الله عليه وسلم وعند كثير من الصحابة ق وعند ابن عباس سورة الضحى وكان يفصل
 من الضحى بين كل سورتين بالتكبير وهو رأى قراءة مكة * السورة بالهمزة تميمه مأخوذة
 من السور لانها كقطعة بقيت من القرآن والسور البقية قال الاعشى * فبات وقد سأرت
 في القواد * صدعا على ناهامس تطيرا * وقريش وغير لا يمزونها ما لكونها مخففة من المهموز
 اولها مأخوذة من سور البناء لانه بنى قطعة بعد قطعة او من السورة وهي المترلة
 الرفيعة وبها سميت سور القرآن لارتفاعها وعلو قدرها ومنه سور البلد لارتفاعه على ما
 يحويه قال النابغة * الم تر ان الله اعطاك سورة ترى * كل ملك دونها يتذبذب * الآية قيل انها
 القصة والرسالة وقيل الآية العلامة فايات القرآن علامات لتمايم ما قبلها ومنه (واية منك)
 اى وعلامة منك على انك اجبت دعاءنا * فصل في انقسام التفسير قال عليه الصلاة والسلام
 القرآن ذلول ذو وجوه فاحلوه على احسن وجوهه * فليل المطيع لمن يقرؤه
 من جميع اهل اللغات وقيل الموضح لمعانيه فلا يقصر عن فهمها المجتهدون وذو الوجوه
 قيل الجامع لوجوه الامروا النهى والتحليل والتحريم وقيل هو الذي يحتمل الفاظه وجوها
 من التأويل * واما حله على احسن وجوهه فبان يحتمل على احسن معانيه وقيل بأن يعمل
 باحسن ما فيه كالاعزام دون الرخص والعفود دون الانقام * وتتوقف معرفة القرآن على
 معرفة اللغة والاعراب قال ابن عباس اذا شكك عليكم شئ من القرآن فالتمسوه في الشعر فانه
 ديوان العرب فما كان موجبا للعمل جاز ان يستدل عليه بالاحاد وبالبيت والبيتين من الشعر
 وما كان موجبا للام فالاستدلال عليه بمثل ذلك * ثم من القرآن ما لا يعلمه الا الله كقيام الساعة
 ومنه ما يجب علمه على الكافة كعرفة الاحكام العامة ودلائل التوحيد * ومنه ما يختص به
 العلماء كيان الحمد وتخصيص العام وتأويل المتشابه * والالفاظ ضربان احدهما ما لا يحتمل
 الاعمى واحدا فيجب حمله عليه * الثاني ما يحتمل معنيين فاذا ظهر في احد محتمليه

وخفي في الآخر وجب حله على الظاهر ما لم يمنع منه دليل وان استوى المعنيين في الظهور والخفاء فان كان احد اللفظين لغويا والآخر عرفيا حل على العرفي وان كان احدهما لغويا او عرفيا والآخر شرعيا حل على الشرعي وان استوى استعمال اللفظين لغة وعرفا اولفة وشرعا كالقرء فان لم يمكن جمعهما حله المجتهد على احدهما بما يدل عليه فان اختلف فيه مجتهدان فراد الله من كل واحد منهما ما ادى اليه اجتهاده * وان لم يترجح احدهما فهل يتخير بينهما او يأخذ بالاغظ فيه مذهبان وان امكن الجمع بينهما ولم يترجح احدهما على الآخر فكلاهما مراد الله لانه لو اراد احدهما لنصب عليه دليلا وان ترجح احدهما بدليل فان دل على بطلان الآخر دليل لم يحز الحل عليه وان لم يدل على بطلانه دليل جاز ان يكون مرادا مع ما دل الدليل على رجحانه * عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وقال الشعبي لان الكذب مائة كذبة محمد صلى الله عليه وسلم احب الى من ان الكذب كذبة واحدة في القرآن لما يقضى الكاذب في القرآن الى الله قال ابن عباس تفسير القرآن على اربعة وجوه فتفسير يعلمه العلماء وتفسير يعرفه العرب وتفسير لا يعذر احد بجحائه يقول من الحلال والحرام وتفسير لا يعلم تأويله الا الله فمن ادعى علمه فهو كاذب * قال ابو ادريس الحولاني القرآن ست آيات آية تأمرك وآية تنهك وآية تبشرك وآية تنذرك وآية فريضة وآية قصص واخبار او قال امثال * قال ابو العالية نزات الصحف في اول ليلة من شهر رمضان ونزلت التورية لست ونزل الزبور لثنتي عشرة ونزل الانجيل لثمان عشرة ونزل القرآن لاربعة وعشرين من شهر رمضان * وقال السدي والاعمش وسعيد بن جبير نزل جبريل بالقرآن جلة واحدة ليلة القدر فجعل بموضع النجوم من السماء الدنيا في بيت العزة فجعل جبريل ينزل به رتبا رتبا ولم يذكر بيت العزة الا الاعمش * قال قتادة ما من آية في القرآن الا وقد سمعت فيها شيئا * وعنه جالست الحسن ثنتي عشرة سنة صليت الصبح منها معه ثلاث سنين * قال ومثلي اخذ عن مثله وقال سفيان في بعض الحديث من قال في القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر وان اخطأ كان عليه وزر وقال الزهري مستركتي ركبة سعيد بن المسيب ثمان سنين آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا * يقول محمده الفقير قابلت بنسخة اشبرت في هامشه بمقابلة الاصل وحرر في آخرها * وفرغ من نسخه في يوم عرفة سنة تسع وسبعمائة طبع في المطبعة العامة وتم طبعها في العشر الاخير من رمضان سنة ١٣١٣

9572





32101 076413374